هذه النسخة مكتوبة بعد وفاة
المؤلف بنحو اربعين
سنة وهو بخط ابن ...
مقروء في التصحيح ...
بارك الله صاحبه

الاول من الامالى الشجرية

املاء الشريف السيد الامام العالم الاوحد التقي
ضياء الدين ابي السعادات هبة الله
بن علي بن حمزة العلوي الحسني
المعروف بابن الشجري
رحمه الله تعالى

ما وجد في فاتحة النسخة المصححة بتصحيح الشيخ جمال الدين بن هشام محشا من فوايد بخط تلميذه رحمهما الله سبحانه

بسم الله الرحمن الرحيم ٥ رب اعن برحمتك ٥ اخبرنا الشيخ الاجل المسند ابو حفص عمر بن محمد بن طبرزد البغدادي
قراءة عليه وانا اسمع بدمشق في ذي الحجة سنة ثلاث وستمائة قال اخبرنا السيد الشريف العلامة ذو الشرفين
ابو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة العلوي الحسني المعروف بابن الشجري قراءة عليه وانا اسمع ببغداد

قال المجلس الاول ٥

ترجمة المؤلف رحمه سبحانه

الشريف ابو السعادات المعروف بابن الشجري هبة الله بن علي العلوي الحسني البغدادي النحوي اللغوي
صاحب التصانيف كان متضلعا من علم الادب واشعار العرب وايامها واحوالها كامل الفضائل
له عدة تصانيف منها كتاب الامالي وهو اكثر فائدة املاه في اربعة وثمانين مجلسا مشتملا على
خمسة فنون من علم الادب توفي رحمه الله في سنة ٥٤٢ وكان ابو السعادات المذكور نقيب
الطالبيين بالكرخ نيابة عن والده وله شعر حسن ٥ من تاريخ اليافعي مختصرا ٥

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور براغب
١١٧٥ وكفى عبده

١٠٧٦
١٤
١٠٦٢

T. C.
MİLLİ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAG.P P. ŞA K T. PLIĞI
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 916/1

ترجمة المصنف

ترجمة المصنف رحمه الله تعالى

هبة الله بن علي بن محمد بن عبد الله

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس الأول

مسئلة قال أطال الله بقاءه إنما وجب بناء ما قبل
ياء المتكلم على الكسرة لأنهم لو أعربوه لم يسلم الياء الضم
والفتح إذ الضم يقتضي قلبها إلى الواو والفتح يقتضي قلبها ألفا
فإن قيل قد فعلوا ذلك في نحو يا غلاما قيل إنما فعلوا ذلك
في النداء لأنه باب تغيير وتخفيف لكثرة استعماله
وجاء ذلك فيه قليلا والأكثر يا غلامي فلما تعذر الرفع
الحرف المتصل بهذه الياء ونصبه كسروه ليسلم حكم أبو الفتح
عثمن بن جني في كتابه الذي سماه كتاب الخاطر على
الكسرة في غلامي ونحوه بأنها لا حركة إعراب ولا حركة
بناء وإنما حكم بذلك لأن الاسم الذي اتصلت به الياء لم يشبه الحرف
ولا تضمن معناه وا[illegible] أن هذه الحركة حركة التقاء الساكنين
في نحو لم يخرج القوم ولا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء وإن كانت
في كلمة معربة أقول إن كل حركة لم تحدث عن عامل

حركة

٢

حركة بناء ثم احتكم أبو علي في الباب الثاني من الجزء الثاني من
كتاب الإيضاح بأن حركة التقاء الساكنين غير حركة بناء
وذلك في قوله وحركات البناء التي تعاقب على أواخر
هذه المبنية نحو حركة التقاء الساكنين في اردد القوم
ألا ترى أن أبا الفتح قد نص على ما قلته في قوله الإعراب
ضد البناء في المعنى ومثله في اللفظ والفرق بينهما زوال
الإعراب لتغير العامل وانتقاله ولزوم البناء الحادث عن
غير عامل وثباته أراد أن البناء حدوثه عن علة لا عن عامل
فالعلة التي أوجبت تكسيره في لم يخرج القوم التقاء الساكنين
والعلة التي أوجبت الكسرة في غلامي ونحوه انقلاب
الياء واوا والضم ما قبلها وانقلابها ألفا لفتح ما قبلها ∴

قال مسئلة حرس الله نعمته اتفقوا على أن الظرف
إذا وقع خبرا تضمن ضميرا منتقلا إليه عن الخبر الأصلي
المرفوض استعماله وهو مستقر أو كائن أو نحو ذلك

بقول كثير

فإن يك جثماني بأرض سواكم فإنّ فؤادي عندك الدهر أجمع

إذا قلت هذا حين أسلو ذكرتها فظلّت لها نفسي تتوق وتنزع

وليس في قوله فإنّ فؤادي عندك الدهر مرفوع ظاهر فلم يبق

إلا أن يكون تابعا للضمير المستكن في قوله عندك

مسئلة قال كتب الله لعداه حذف الضمير العائد

من الصلة أقيس من حذف العائد من الصفة لأن الصلة تلزم

الموصول ولا تلزم الصفة الموصوف فتنزل الصلة والموصول

منزلة اسم واحد فيحسن الحذف لما جرت الأربعة أشياء مجرى

شيء واحد وهي الموصول والفعل والفاعل والمفعول وإنما

شبّهوا الصفة بالصلة من حيث كانت موضّحة للموصوف

كما توضّح الصلة الموصول ومن حيث كانت الصفة لا تعمل

في الموصوف كما لا تعمل الصلة في الموصول فحذفوا العائد من

الجملة الوصفية كما حذفوه من الجملة الموصول بها في نحو

أهذا الذي بعث الله رسولا وذلك نحو قول الحرث بن كلدة الثقفي

فما أدري أغيّرهم تناءٍ وطول العهد أم مال أصابوا

وقول جرير

(حاشية: ... بعد ما أجمع لابد أنه يكون تابعا للمرفوع ...)

وقول جرير

أبحت حمى تهامة بعد نجد وما شيء حميت بمستباح

التقدير أصابوه وحميته وقد حذفوا العائد المجرور

مع الجار كقول كثير

من اليوم زوراها خليليّ إنها سيأتي عليها حقبة لا نزورها

التقدير لا نزورها فيها ومثله في التنزيل واتقوا يوما لا

تجزي فيه كما قال واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله وكذلك

تقدّر في الجمل المعطوفة على الأولى لأن حكمهن حكمها

فالتقدير ولا يقبل منها شفاعة فيه ولا يؤخذ منها عدل

فيه ولا هم ينصرون فيه واختلف النحويون في هذا

الحرف فقال الكسائي لا يجوز أن يكون المحذوف

إلا الهاء أراد أن الجار حذف أولا ثم حذف العائد ثانيا

وقال نحوي آخر لا يجوز أن يكون المحذوف إلا فيه

وقال أكثر أهل العربية منهم سيبويه والأخفش يجوز

الأمران والأقيس عندي أن يكون حرف الظرف حذف

(حاشية: لا تجزي نفس عن نفس شيئا المعنى ...)

اولا تجعل الظرف مفعولا به على السعة كما قال

ويوم شهدناه سليما وعامرا قليل سوى الطعن النهال نوافله

وكقول الاخر

في ساعة يحبها الطعام

اراد شهدنا فيه ويحب فيها ثم حذف الجار توسعا
والاصل لا تجزي فيه ثم لا تجزيه ثم لا تجزي وانما جاز حذف
الجار من ضمير الظرف كما جاز حذفه من مظهره اذ كنت
تقول قمت في اليوم وقمت اليوم فكذلك قلت اليوم قمت
فيه واليوم قمته ولولا تقدير العوائد من هذه الجمل
لا ضيف اليوم الى لا تجزي فقيل واتقوا يوم لا تجزي نفس
لان اضافته الى الجملة يخرج الجملة عن ان تكون وصفا
واذا خرجت عن ان تكون وصفا بطل الاحتياج الى عائد
منها لفظا وتقديرا وحذف العائد من الصلة انما يقع
بالمنصوب المتصل غالبا نحو قام الذي كرمت وا هذا الذي
كرمت على ان كان مجرورا منصوبا في المعنى جاز

حذفه

قال شيخنا ابن هشام [illegible] ... من خط تلميذ المولف ابن هشام

حذفه كقولك هذا الذي زيد ضارب وعجبت مما انت
صانع ومثله فاقض ما انت قاض القصد بضاربه وصانعه
وقاضيه فان اتصل العائد بحرف جر نحو قام الذي مررت
به فحذفه قليل جدا فمما جاء من ذلك في الشعر القديم
قول القايل

وقد كنت تخفي حب سمرا حقبة فبح لان منها بالذي انت بايح

الاصل بايح به ثم بايحه ثم بايح ومثله في التنزيل
ذلك الذي يبشر الله عباده الاصل يبشر به ثم يبشره ثم يبشر
فان كان العائد متصلا مرفوعا في المعنى لم يجز حذفه
كقولك قام الذي اعجب ضربه زيدا لا تجوز الذي اعجب
ضرب زيدا لان الهاء فاعل المصدر وانما جاز حمل المجرور
على المنصوب لاتفاقهما في كونهما فضلتين وقد شبهوا
العائد من جملة الخبر الى المخبر عنه بالعائد من جملة
الصفة الى الموصوف فحذفوه وحذفه ضعيف لا يحسن
استعماله في حال السعة وانما قبح ذلك لان الفعل اذا وقع

خبرا وكان متعديا فحذف الضمير الذي يتعدى اليه
تسلط الفعل على المبتدا فنصبه كقولك في زيد ضربته
زيدا ضربت فهذا وجه الكلام فان قلت زيد ضربت
على ارادة الهاء لم يجز ذلك الا في الشعر على ان الروايات
قد تظاهرت عن ابن عامر بانه قرا وكل وعد الله الحسنى
في سورة الحديد خاصة وكذلك جات الرواية
بالرفع في قول الراجز

قد اصبحت ام الخيار تدعي   على ذنبا كله لم اصنع

رووه بالرفع لما تقدم على الفعل وحجز حرف النفي بينهما
وان كان ذلك لا يمنع من تسلط الفعل عليه فلما كان
الضمير متى حذفته من جملة الخبر تسلط الفعل على
المبتدا ومتى حذفته من جملة الصفة لم يتسلط الفعل
على الموصوف لان الصفة بعض الموصوف كما ان الصلة بعض
الموصول جاز حذف العايد من جملة الصفة وقبح
حذفه من جملة الخبر   البيت المنسوب الى الحرث

بن كلدة

بن كلدة من مقطوعة متضمنة الطف عتاب واحسنه
قالها وقد خرج الى الشام فكتب الى بني عمه فلم يجيبوه
وهي

الا ابلغ معاتبتي وقولي   بني عمي فقد حسن العتاب
وسل هل كان لي ذنب اليهم   هم منه فاعتبهم غضاب
كتبت اليهم كتبا مرارا   فلم يرجع الي لها جواب
فما ادري اغيرهم تناء   وطول العهد ام مال اصابوا
فمن يك لا يدوم له وصال   وفيه حين يغترب انقلاب
فعهدي دايم لهم وودي   على حال اذا شهدوا وغابوا

وانما قال ام مال اصابوا لان الغنى في اكثر الناس يغير
الاخوان على اخوانهم فمن ذلك ما روي ان ابا الهول الشاعر
كان له صديق ضرب في البلاد فايسر فاحتاج ابو الهول
اليه فلم يجده بحيث يحب فكتب اليه

لئن كانت الدنيا انالتك ثروة   فاصبحت منها بعد عسر اخا يسر
لقد كشف الاثراء منك خلايقا   من اللوم كانت تحت ثوب من الفقر

ومن جيد الشعر في العتاب ابيات انس بن زنيم الهذلي وقد
وفد على عمر بن عبد الله بن معمر التيمي في جماعة من
الشعراء فصده الحاجب عن الدخول لخماشة كانت بينهما
واذن لغيره فلما طال حجابه كتب اليه

لقد كنت اسعى في هواك وابتغي رضاك وارجو منك ما لست لاقيا
حفاظا وامساكا لما كان بيننا لتجزيني يوما فما كنت جازيا
اراني اذا ما شمت منك سحابة لتمطرني عادت عجاجا وسافيا
اذا قلت نالتني سماؤك يامنت شآبيبها او اتجمت عن شماليا
وادليت دلوي في دلاء كثيرة فابن ملاء غير دلوي كما هيا
اقصى ويدني من يقصر رايه ومن ليس يغني عنك مثل غنائيا

فلما قرا الابيات عنف حاجبه واذن له وقال ويحك ما الذي
دهاك قال فعل حاجبك وطول مقامي ببابك وانت تعطي
من اقبل وادبر ولا تلتفت الي فقال له يا هذا اشهدت
معي موداة هجر قال لا قال فهل كنت معي يوم الخرزج بدولا
الاهواز قال لا قال فهل لك علي من يد تستحق بها ما طلبت

قال نعم

قال نعم كنت اجلس بين يديك فاسمع حديثك فانشر
محاسنه واطوي مساويه قال ان في هذا لما اشكركم
اقمت بالباب قال اربعين يوما فامر له باربعين الفا ٠٠
الشؤبوب الدفعة من المطر ويقال اثجم المطر اذا دام
والانثعجار الهطلان ٠٠

المجلس الثاني

قال ادام الله نعمته تقاسيم في التثنيه
التثنيه والجمع المستعملان بالحرف اصلهما التثنيه والجمع
بالعطف فقولك جاء الرجلان ومررت بالرجلين اصله جاء
الرجل والرجل ومررت بزيد وزيد فحذفوا العاطف
والمعطوف واقاموا حرف التثنيه مقامهما اختصارا وصح ذلك
لاتفاق الذاتين في التسميه بلفظ واحد فان اختلف
لفظ الاسمين رجعوا الى التكرير بالعاطف كقولك جاء
الرجل والفرس ومررت بزيد وبكر اذ كان ما فعلوه
من الحذف في المتفقين يستحيل في المختلفين ولما التزموا

بالزيدين

في تثنية المنفصلين ما ذكرناه من الحذف وكان الزامه
في الجمع مما لا بد منه ولا مند وحة عنه لأن حرف
الجمع ينوب عن ثلثة فصاعدا الى ما لا يدركه الحصر ويدل
على صحة ما ذكرته لك انهم ربما رجعوا الى الأصل في تثنية
المنفصلين وما فوق ذلك من العدد فاستعملوا التكرير
بالعاطف اما للضرورة واما للتفخيم فالضرورة كقول القائل

كأن بين فكها والفك

اراد ان يقول بين فكيها فقاده تصحيح الوزن والقافية
الى استعمال العطف ومثله

ليث وليث في مكان ضنك

ومثله فيما جاوز الاثنين قول ابي نواس

اقمنا بها يوما ويوما وثالثا ويوما له يوم الترحل خامس

فان استعمل هذا في السعة فانما تستعمله لتفخيم الشي الذي
تقصد تعظيمه كقولك لمن تعنفه بقبيح تكرر منه
وتنبهه على تكرير عفوك عنه قد صفحت لك عن جرم وجرم وجرم

وجرم وكقولك لمن تحقق ايادي اسديتها اليه او تنكر
ما انعمت به عليه قد اعطيتك الفا والفا والفا فهذا تفخيم في
اللفظ واوقع في النفس من قولك قد صفحت لك عن اربعة
اجرام وقد اعطيتك ثلثة الف والتثنية تنقسم الى ثلثة اضرب
تثنية لفظية وتثنية معنوية وردت بلفظ الجمع وتثنية لفظية
كان حقها التكرير بالعطف فالضرب الاول عليه معظم
الكلام كقولك في رجل رجلان وفي زيد زيدان
والضرب الثاني تثنية احاد ما في الجسد كالانف والوجه
والبطن والظهر تقول ضربت رووس الرجلين وشققت بطون
الجملين ورايت ظهوركما وحيا الله وجوهكما فتجمع وانت
تريد راسين وبطنين وظهرين ووجهين ومن ذلك في
التنزيل قوله جل ثناوه فقد صغت قلوبكما وجروا على
هذا السنن في المنفصل عن الجسد فقالوا مد الله في اعماركما
ونسا الله في اجالكما ومثله في المنفصل فيما حكاه
سيبويه ضع رحالهما ومن العرب من يعطي هذا كله حقه

من التثنيه فيقولون ضربت راسيهما وشققت بطنيهما وعرفت

ظهريكما وحيا الله وجهيكما بما ورد بعض اللغه قول

الفرزدق

بما في فوادينا من الشوق والهوى

وقول ابي ذويب

فتخالسا نفسيهما بنوافذ كنوافذ العبط التي لا ترقع

اراد بطعنات نوافذ والعبط جمع العبيط وهو البعير الذي

ينحر لغير دا والجمع في هذا ونحوه هو الوجه كما جا في التنزيل

قالا ربنا ظلمنا انفسنا وجمع هميان بن قحافه بين اللغتين

في قوله

ومهمهين قذفين مرتين ظهراهما مثل ظهور الترسين

المهمه المفازه الخرقا والقذف والقذيف البعيد والمرت

كل مكان لا ينبت مرعى وانما استعملوا في هذا النحو بواحد

لان اضافه العضو الي اثنين ينبي عن المراد كقولك ضربت

راس الرجلين وشققت بطن الحملين ولا يكادون يستعملون هذا

الا في الشعر وانشد واشاهدا عليه

كانه وجه تركيين قد غضبا مستهدف لطعن غير تذبيب

ذبب فلان عن فلان دفع عنه وذبب في الطعن والدفع اذا

لم يبالغ فيهما قال سيبويه وسالته يعني الخليل عن قولهم ما احسن

وجوههما فجمعوا وهم يريدون اثنين فقال لان الاثنين جميع

وهذا بمنزله قول الاثنين نحن فعلنا ولكنهم ارادوا ان

يفرقوا بين ما يكون مفردا وبين ما يكون شيا من شي والقول

في تفسير هذه الحكايه انهم قالوا ما احسن وجوه الرجلين

فاستعملوا الجمع موضع الاثنين كما قال الاثنان نحن فعلنا ونحن انما

هو ضمير موضوع للجماعه وانما استحسنوا ذلك لما بين التثنيه

والجمع من التقارب من حيث كانت التثنيه عددا تركب

من ضم واحد الي اثنين فلذلك قال لان الاثنين جميع وقوله

ولكنهم ارادوا ان يفرقوا بين ما يكون مفردا وبين ما يكون

شيا من شي معناه انهم اعطوا المفرد حقه من لفظ التثنيه فقالوا

في رجل رجلان وفي وجه وجهان ولم يفعل ذلك اهل

واحدا او لان الجمع وهو الثلثه تركب من بعضه واحد

اللغة العليا في قولهم ما احسن وجوه الرجلين وذلك ان الوجه
المضاف الى صاحبه انما هو شي من شي فاذا ثنيت الثاني منهما علم السامع
ضرورة ان الاول لابد من ان يكون وفقه في العدة فجمعوا
الاول كراهة ان ياتوا بتثنيتين متلاصقتين في مضاف
ومضاف اليه والمتضايفان يجريان مجرى الاسم الواحد فلما كرهوا
ان يقولوا ما احسن وجهي الرجلين فيكونوا كانهم قد جمعوا في
اسم واحد بين تثنيتين غيروا لفظ التثنية الاولى بلفظ الجمع
اذ العلم محيط بانه لا يكون للاثنين اكثر من وجهين
فلما امنوا اللبس في وضع الوجوه موضع الوجهين استعملوا
اسهل اللفظين   فاما ما في الجسد منه اثنان فتثنيته اذا
ثنيت المضاف اليه واجبة تقول فقات عينيهما وقطعت اذنيهما
لانك لو قلت اعينهما واذانهما لالتبس بانك اوقعت الفعل
بالاربع   فان قيل فقد جاء في القرآن والسارق والسارقة
فاقطعوا ايديهما فجمع اليد وفي الجسد يدان فهذا يوجب
بظاهر اللفظ ايقاع القطع بالاربع   الجواب ان المراد

فاقطعوا

فاقطعوا ايمانهما وكذلك هي في مصحف عبد الله فلما علم
بالدليل الشرعي ان القطع محله اليمين وليس في الجسد الا
يمين واحدة جرت مجرى احاد الجسد فجمعت كما جمع الوجه
والظهر والقلب   والضرب الثالث من ضروب
التثنية تثنية التغليب وذلك انهم اجروا المختلفين مجرى
المتفقين بتغليب احدهما على الاخر لخفته او شهرته جاء ذلك
مسموعا في اسماء صالحة كقولهم للاب والام الابوان
وللشمس والقمر القمران ولابي بكر وعمر رضي الله عنهما العمران
غلبوا القمر على الشمس لخفة التذكير وغلبوا عمر على ابي بكر
لان ايام عمر امتدت فاشتهرت ومن زعم انهم ارادوا بالعمرين
عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز فليس قوله بشي لانهم نطقوا
بالعمرين من قبل ان يعرفوا عمر بن عبد العزيز وروي انهم
قالوا لعثمن رضوان الله عليه نسالك سيرة العمرين
وقال   الفرزدق
اخذنا بافاق السما عليكم   لنا قمراها والنجوم الطوالع

اراد لنا شمسها وقمرها وعنى بالشمس ابرهيم وبالقمر محمدا صلى الله
عليه وبالنجوم عشيرة النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه اراد
المثنى بالقمرين الشمس والقمر في قوله

واستقبلت قمر السما بوجهها فاريتني القمرين في وقت معا

ولو لم يرد الشمس والقمر لم يدخل الالف واللام ولقال اريتني
قمرين وقيل في قوله تعالى يا ليت بيني وبينك بعد
المشرقين فبئس القرين ان المراد المشرق والمغرب فغلب المشرق
لانه اشهر الجهتين وقالوا المصعب بن الزبير وابنه المصعبان
وقالوا لعبد الله بن الزبير واخيه مصعب الخبيبان وكان
عبد الله يكنى ابا خبيب قال الراجز

قدني من نصر الخبيبين قدي

وقد افرد صاحب اصلاح المنطق لهذا الضرب بابا

كان لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة
بن عامر بن صعصعة من شعرا الجاهلية وادرك الاسلام فحسن
اسلامه وترك قول الشعر في الاسلام وساله عمر بن الخطاب

رضوان

رضوان الله عليه في خلافته عن شعره واستنشده فقرا سورة
البقره فقال ما كنت لاقول بيتا من الشعر بعد اذ علمني الله
البقره وال عمران فاعجب عمر قوله وكان عطاوه الفين
فزاد خمس مايه وعاش الى بعض ايام معويه وكان عطاوه
بالكوفه وكتب معويه الى معويه بان المال قد قل وكثر
اهل العطا فانقص من اعطيات اهل الشرف خمس مايه خمس مايه
فنقصهم زياد عند اخذهم للعطا رجلا رجلا حتى انتهى
الى لبيد فقال له هذان الخرجان يا ابا عقيل فما هذه العلاوه
فقال له لبيد امضها لا ابا لك فعن قليل ما يرجع اليك الخرجان
والعلاوه فاستحيا منه زياد لسنه وشرفه فاعطاه عطاه
على تمامه ولم يفعل ذلك مع احد غيره فكان ذلك
اخر ما قبض من العطا وكان لبيد الى على نفسه في
الجاهلية الا تهب الصبا الا نحر واطعم الناس حتى تسكن
والزم ذلك نفسه في الاسلام وخطب الوليد بن عقبة بن
ابي معيط الناس بالكوفه في يوم صبا فقال معاشر الناس

(في الهامش: انما ابدلني الله عز وجل شعري فقال)
(في الهامش: الى زياد صح)

ان اخاكم لبيد بن ربيعة آلى على نفسه في الجاهلية الا تهب
الصبا الا نحر واطعم الناس حتى تسكن واقام على سنته
في الاسلام وهذا اليوم من ايامه فاعينوه وانا اول من يعينه
ونزل عن المنبر فبعث اليه بمائة بكرة وكتب اليه بهذه الابيات

ارى الجزار يشحذ شفرتيه اذا هبت رياح ابي عقيل
وفي ابن الجعفري بما عليه على العلات والمال القليل

فلما وصلت الابيات الى لبيد قال لبنت له يا بنيه اجيبيه فقد
رايتني وما اعيا بجواب شاعر فقالت

اذا هبت رياح ابي عقيل دعونا عند هبتها الوليدا
اشم الانف اصيد عبشميا اعان على مروته لبيدا
بامثال الهضاب كأن ركبا عليها من بني حام قعودا
ابا وهب جزاك الله خيرا نحرناها واطعمنا الثريدا
فعد ان الكريم له معاد وظني يا ابن اروى ان يعودا

فقال لها احسنت لولا انك استزدتيه فقالت ان الامرآء لا
يستحيا من الطلب اليهم ولا غضاضة على سائلهم فقال

وانت

وانت في هذا القول اشعر

المجلس الثالث

قال كبت الله اعداءه كان بنو زياد العبسيون الربيع
وعمارة وقيس وانس كل واحد منهم قد راس في الجاهلية
وقاد جيشا وامهم فاطمة بنت الخرشب الانمارية وكانت احدى
المنجبات وهي التي سئلت فقيل لها اي بنيك افضل فقالت ربيع
بل عمارة بل قيس بل انس ثم قالت ثكلتهم ان كنت ادري
وكان لكل واحد منهم لقب فكان عمارة يقال له
الوهاب وكان الربيع يقال له الكامل وقيس يقال له
الجواد وانس يقال له انس الحفاظ وكان عمارة آلى على نفسه
الا يسمع صوت اسير ينادي في الليل الا افتكه وفيه
يقول المسيب بن عامر

جزا الله عني والجزاء بكفه عمارة عبس نضرة وسلاما
لسيف الفرند العضب اخلص صقله تزاوجه ايدي الرجال قياما
اذا ما ملمات الامور غشينه تفرجن عنه اصلتيا حساما

لعمرك ما القيته متعبسا ولا ما له دون الصديق حجاب

النضرة الحسن ونضر الله وجهك حسنه ومنه وجوه يومئذ ناضرة ولقاهم نضرة وسرورا والسلام التحية والسلام السلامة والسلام الله جلت عظمته ومن السلامة قول الشاعر

يحيي بالسلامة ام بكر وهل لي بعد قومي من سلام

ومن السلامة قول الله عز وجل لهم دار السلام عند ربهم وسما الله الجنة دار السلام لسلامة اهلها من الافات الفقر والمرض والموت والاحزان والفرند جوهر السيف والاصليتي الحسن والاصليتي الماضي من كل شي ونصب فيا ما على الحال من الرجال والحال من المضاف اليه قليلة فمن ذلك قول الجعدي يصف فرسا

كأن حواميه مدبرا خضبن وان كان لم تخضب

نصب مدبرا على الحال من الهاء والحامية ما فوق الحافر وقيل الحامية ما عن يمين الحافر وشماله وهذا اثبت وانشدوا

في الحال

في الحال من المضاف اليه قول تابط شرا

سلبت سلاحي بايسا وشتمتني فيا خير مسلوب ويا شر سالب

وليست اري ان بايسا حال من ضمير المتكلم الذي في سلاحي ولكنه عندي حال من مفعول سلبت المحذوف والتقدير سلبتني بايسا سلاحي وجاء بالحال من المحذوف لانه مقدر عنده منوي ومثل ذلك في القرآن قوله جل وعز ذرني ومن خلقت وحيدا فوحيدا حال من الهاء العايدة في التقدير على من ومثله اهذي الذي بعث الله رسولا لان الاسم الموصول لا بد له من عايد لفظا او تقديرا وانما وجب العدول عن نصب بايس على الحال من اليا التي في سلاحي لما ذكرته لك من عزة حال المضاف اليه فاذا وجدت مندوحة عنه وجب تركه وسلب يتعدي الي مفعولين تجوز الاقتصار على احدهما كقولك سلبت زيدا ثوبا وقالوا سلب زيد ثوبه بالرفع على بدل الاشتمال وثوبه بالنصب على انه مفعول ثان وفي التنزيل وان يسلبهم الذباب شيا لا يستنقذوه منه فيجوز على هذا

ثم

ان يجعل بائسا مفعولا ثانيا بتقدير حذف الموصوف اي
سلبت سلاحي رجلا بائسا كما تقول لتعاملن مني رجلا
منصفا ومما جاءت فيه الحال من المضاف اليه في القرآن قوله تعالى
قل بل ملة ابرهيم حنيفا قيل ان حنيفا حال من ابرهيم واوجه
من ذلك عندي ان تجعله حالا من الملة وان خالفها بالتذكير
لان الملة في معنى الدين الا ترى انها قد ابدلت من الدين في
قوله عز وجل دينا قيما ملة ابرهيم فاذا جعلت حنيفا حالا من
الملة فالناصب له هو الناصب للملة وتقديره بل نتبع ملة ابرهيم
حنيفا وانما اضمر نتبع لان ما حكاه الله عنهم من قولهم
كونوا هودا او نصارى تهتدوا معناه اتبعوا اليهودية او
النصرانية فقال لنبيه قل بل نتبع ملة ابرهيم حنيفا وانما ضعف
مجي الحال من المضاف اليه لان العامل في الحال ينبغي ان يكون
هو العامل في ذي الحال

رجعنا الى ما بدانا به من الاخبار عن عمارة بن زياد العبسي
قالوا وكان عمارة يحسد عنترة على شجاعته الا انه كان

يظهر

يظهر تحقيره ويقول لقومه انكم قد اكثرتم من ذكره
ولوددت اني لقيته خاليا حتى اريحكم منه وحتى اعلمكم
انه عبد   وكان عمارة مع جوده كثير المال وكان
عنترة لا يكاد يمسك ابلا ولكن يعطيها اخوته ويقسمها
فيهم فبلغه ما يقول عمارة فقال

احولي تنفض استك مذرويها لتقتلني فها انا ذا عمارا
متى ما تلقني خلوين ترجف روانف اليتيك وتستطارا
وسيفي صارم قبضت عليه اشاجع لا ترى فيها انتشارا
حسام كالعقيقة فهو كمعي سلاحي لا افل ولا فطارا
ومطرد الكعوب احص صدق تخال سنانه في الليل نارا
ستعلم اينا للموت ادنى اذا دانيت لي الاسل الحرارا
وخيل قد دلفت لها بخيل عليها الاسد تهتصر اهتصارا

المذروان جانبا الاليتين المقشتان ومن كلام العرب
جاء ينفض مذرويه اذا جاء متهددا وهذا الحرف مما شذ
عن قياس نظائره وكان حقه ان تصير واوه الى الياء كما

الي صارت اليا في قولهم ملهيان ومغزيان لان الواو متي وقع
في هذا النحو طرفا رابعا فصاعدا استحق الانقلاب الي اليا
حملا علي انقلابه في الفعل في نحو يلهي ويغزي وانما انقلبت
الواو يا في قولك ملهيان ومغزيان وان لم تكن طرفا
لانها في تقدير الطرف من حيث كان حرف التثنية لا يحصن
ما اتصل به لان دخوله كخروجه وصحت الواو في المذروين
لانهم بنوه علي التثنية فلم يفردوا فيقولوا مذري كما قالوا ملهي
فصحت لذلك كما صحت الواو واليا في العلاوة والنهاية
فلم تقلبا الي الهمزة لانهم بنوا الاسمين علي التانيث وكما
صحت اليا في الثنايين من قولهم عقلته بثنايين اذا عقلت
يديه جميعا بطرفي حبل لانهم صاغوه مثني ولو انهم
تكلموا بواحده لقالوا ثناء مهموز كرداء ولقالوا
في تثنيته ثناءين كرداءين وقوله متي ما تلقني
خلوين نصب خلوين علي الحال من الفاعل والمفعول
اراد خاليين ويروي برزين اي بارزين ومثله الحال

من ضمير

من ضمير الاثنين المستتر في الظرف من قوله عز وجل فكان
عاقبتهما انهما في النار خالدين والرابعة طرف الالية
التي تلي الارض اذا كان الانسان قايما   واما الالية
فقال ابو علي الحسن بن احمد الفارسي رحمه الله قد جا
من المونث بالتا حرفان لم يلحق في تثنيتهما التا وذلك
قولهم خصيان واليان فاذا افردوا قالوا خصية والية وانشد
ابو زيد   ترتج الياه ارتجاج الوطب
وانشد سيبويه
كان خصييه من التدلدل   ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل
انتهي كلامه   وقد جات في قوله روانف اليتك
تاء التانيث كما تري فالعرب اذا مختلفة في ذلك ومعني
تستطارا تستخف ويحتمل قوله وتستطارا وجهين من الاعراب
احدهما ان يكون مجزوما معطوفا علي جواب الشرط واصله
تستطاران فسقطت نونه للجزم فالالف علي هذا ضمير
عايد علي الروانف وعاد اليها وهي جمع ضمير تثنية

لانهما من الجموع الواقعة في مواقع التثنية نحو قولك وجوه
الرجلين فعاد الضمير على معناها دون لفظها اذ المعنى
رانفتا اليتيك كما ان معنى الوجوه من قولك حيا الله وجوهكما
معنى الوجهين لانه لا يكون لواحد اكثر من وجه
كما انه ليس للالية الا رانفة واحدة   والوجه
الثاني ان يكون نصبا على الجواب بالواو بتقدير وان تستطارا
فالالف على هذا لاطلاق القافية والتاء للخطاب وهي
في الوجه الاول للتانيث ويجوز ان يجعل التاء في هذا
الوجه ايضا للتانيث الروانف وجا الجواب بعد الشرط والجزاء
كما يجي بعد الكلام الذي ليس بواجب كالنهي والنفي
في قولهم لا تاكل السمك وتشرب اللبن ولا يسعني شي
ويعجز عنك ومثله في انتصاب الجواب بالواو بعد الشرط
والجزاء بعد قوله عز وجل ان يشا يسكن الريح فيظللن
رواكد على ظهره ثم قال او يوبقهن بما كسبوا ويعف عن
كثير ويعلم الذين يجادلون   ومن قرا ويعلم رفعا

وهو نافع

وهو نافع وابن عامر استانفه ومثله في النصب على الجواب
بعد الواو قول النابغة
فان يهلك ابو قابوس يهلك ربيع الناس والشهر الحرام
ونأخذ بعده بذناب عيش اجب الظهر ليس له سنام
قد روي جزما بالعطف على جواب الشرط   ويروى ونأخذ
بعده رفعا على الاستيناف ومثله الجواب بالفاء بعد الشرط
ويروى ونأخذ نصبا على الجواب
والجزاء في قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه
يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء الاختلاف في فيغفر
كالاختلاف في ونأخذ قراه ابن كثير ونافع وابو
عمرو وحمزة والكسائي جزما بالعطف على يحاسبكم وقرا
عاصم وابن عامر رفعا على الاستيناف   ويروى
نصبه على الجواب عن ابن عباس رضي الله عنه وانما نصبوا الجواب
بعد جملة الشرط والجزاء لان الجزاء متعلق بالشرط يقع بوقوعه
ويمتنع بامتناعه فاشبه النفي   والاشاجع عروق
ظاهر الكف واحدها اشجع وبه سمي الرجل وهو قبل التسمية

مصروف كما ينصرف افكل ويقال رجل عاري الاشاجع اذا كان

قليل لحم الكف وقوله حسام كالعقيقة فهو عجمي :.

العقيقة الشقة من البرق وهي ما انعق منه وانعقاقه تشققه

والكمع والكميع الضجيع وجاء في الحديث النهي عن المكامعة

والمكاعمة والمكامعة ان يضطجع الرجلان في ثوب واحد

ليس بينهما حاجز والمكاعمة ان يقبل الرجل الرجل على فيه :.

وقوله لا افل ولا فطار اي لا فل فيه ولا فطر والفل

الثلم والفطر الشق وموضع قوله كالعقيقة رفع وصف

لحسام ففي الكاف ضمير عائد على الموصوف وانتصاب

افل على الحال من المضمر في الكاف والعامل في الحال

ما في الكاف من معنى التشبيه والتقدير حسام يشبه العقيقة

غير منفل ولا منفطر   وقوله ومطرد الكعوب اي متتابع

الكعوب اي ليس في كعوبه اختلاف يقال اطرد القول

اذا تتابع والكعوب من الرمح العقد ما بين كل انبوبين كعب

والاحص الاملس يقال احص راسه اذا ذهب شعره وسنة

حصاء

حصاء لا نبت فيها والصلد الصلب وقوله

ستعلم اينا للموت ادنى اذا دانيت لي الاسل الحرارا

اراد الي الموت ادنى واذا دانيت الي الاسل فوضع اللام في

موضع الي لان الدنو وما تصرف منه اصله التعدي بالي ومثله

في اقامة اللام مقام الي قول الله سبحانه بان ربك اوحى

لها اي اوحى اليها ومثله قل الله يهدي للحق ثم قال افمن يهدي

الي الحق   والاسل الرماح والحرار العطاش ومن دعائهم

رماه الله بالحرة تحت القرة اي بالعطش تحت البرد   وقوله

وخيل قد دلفت لها بخيل   الدليف المشي الرويد وهو

فويق الدبيب وهو مشي الكتيبة الي الكتيبة   وقوله

معنى تهتصر

عليها الاسد تهتصر تجتذب اقرانها يقال هصرت الغصن

واهتصرته اذا جذبته ويقال رجل هصر اذا كان شديد

الجذب للاقران ومنه اشتقاق مهاصر اسم رجل   اخر المجلس

المجلس الرابع

باب يشتمل على تفسير ابيات اعرابا ومعنى

بيت للكميت بن زيد الاسدي من قصيدة مدح بها بعض ملوك
بني امية

صرّ رجل الغراب ملكك في الناس على من اراد فيه الفجورا

نصب رجل الغراب على المصدر قال ابو عبيد القسم بن سلام
رجل الغراب ضرب من صرّ اخلاف الناقة لا يحل ولا يقدر
فصيل على ان يرضع معه انتهى كلامه

قال كبت الله عدوه ان هذا مثل ضربه وتشبيه ومفعول
صرّ محذوف والمعنى صرّ ملكك البلاد فمنعها من المفسدين
وقطعهم منها كما يمنع الفصيل لبن امه بالصر والتقدير صرّ
البلاد ملكك صرا مثل الصر المعروف برجل الغراب

بيت للشماخ

اذا الارطى توسد ابرديه خدود جوازئ بالرمل عين

الابردان الغداة والعشي والجوازئ من البقر والظباء التي
جزأت بالرطب عن الماء اي استغنت وهو جمع جازئ وجازئة
ايضا والمصدر الجزء مضموم الاول والجزوء على الفعول

والعين

والعين الواسعة العيون الواحد اعين وعيناء ويقال
ما موضع الارطى والجواب نصب بتوسد ولا حاجة بك
الى اضمار فعل ينصبه يكون هذا مفسرا له لان الظاهر غير مشغول
عن العمل فيه وانتصاب ابرديه على الظرف والهاء عائدة على الارطى
ولو انها اتصلت بالفعل فقيل توسده وجب ان تضمر للارطى ناصبا
يفسره هذا الظاهر ولكنه كقولك اذا زيدا اكرمت بكر
لم في زمان كان كذى انشد ابو العباس محمد بن يزيد في المقتضب

بعد اللتيا واللتيا والتي اذا علتها انفس تردت

لم يأت للموصولين الاولين بصلة لان صلة الموصول الثالث دلت
على ما اراد ومثله

من اللواتي والتي واللاتي زعمن اني كبرت لداتي

وصل اللاتي وحذف صلة اللواتي والتي للدلالة عليها ومما
حذف منه صلة موصولين فلم يؤت فيه بصلة اخرى قول
سلمى بن ربيعة الضبي

ولقد رأبت ثأى العشيرة بينها وكفيت جانيها اللتيا والتي

اراد اللتيا والتي تاتي على النفوس لان تانيث اللتيا والتي هاهنا انما
هو لتانيث الداهية الا ترى الى قول الراجز

بعد اللتيا واللتيا والتي ... اذا علتها انفس تردت

وتردت تفعلت من الردى مصدر ردي يردى اذا هلك وان
شئت اخذته من التردي الذي هو السقوط من علو ومنه المتردية
الشاة التي تسقط من جبل او حائط او في بئر فتموت ومنه وما يغني
عنه ماله اذا تردى اي اذا سقط على راسه في جهنم وحذف
الصلة من هذا الضرب من الموصولات انما هو لتعظيم الامر
وتفخيمه ومثل ذلك حذف الاجوبة في نحو ولو ترى اذ الظالمون
في غمرات الموت ونحو ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رءوسهم
عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا تقدير
الجواب والله اعلم لرايت امرا هائلا ومن ذلك قولهم
اصاب الناس جهد ولو ترى اهل مكة تقدير المحذوف لرايتهم
باسوا حال وقد جاء التحقير في كلامهم للتعظيم كقوله

وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل

اراد

اراد بالدويهية الموت ولا داهية اعظم منها وكقول اوس بن حجر

فويق جبيل شامخ الراس لم تكن لتبلغه حتى تكل وتعملا

اي لم تكن لتبلغ راسه فتحقير اللتيا هاهنا انما هو لتعظيم
ويبعد ان يكون اراد باللتيا الفعلة الهينة لقوله ولقيت

جانيها اللتيا ... والفعلة الهينة لا يكاد فاعلها يسمى جانيا

فاما قوله ... ولقد رابت ثاي العشيرة بينها

فالراب الاصلاح والثاي الفساد والظرف متعلق بالثاي
اي اصلحت ما فسد بينها ؞

بيت سال عن اعرابه ومعناه ابو الحسن
علي بن عبد الرحمن المغربي

اني تردي الحمول اراهم ما اقرب الملسوع منه الداء

فاجبت بان الداء مبتدا قدم خبره عليه وان كان الخبر
جملة اتساعا لان البصريين مجمعون على جواز تقديم الجملة
على المخبر بها عنه كقولك مررت به المسكين واردت
اخاه زيدا اي المسكين مررت به وزيدا اردت اخاه

والمعلق للجملة بالمبتدا الهاء في منه فالتقدير ما اقرب الداء المسوع
منه كقولك زيد ما احسن وجهه وجاز الاخبار بجملة التعجب
لان التعجب ضرب من الخبر من حيث يدخله التصديق والتكذيب
ومثل ذلك الاخبار بنعم وفاعلها في قولك نعم الرجل زيد
في قول من جعل زيدا مبتدا كانك قلت زيد نعم الرجل
وانما الزموا الخبر المراد من نعم وفاعلها التقديم على المبتدا غالبا
لقوة عنايتهم بالمدح والاصل في الحمول ان تكون الاجمال
واتسعوا فيها حتى استعملوها للتجمل ومن ذلك قول المتنبي
في وصف الدنيا

من راها بعينها شاقه القطان فيها كما تشوق الحمول

اي كما يشوق المتجملون وقوله اني تردي الحمول
استفهام اخرجه مخرج الانكار وقال اراهم فاعاد الى الحمول
ضمير العقلاء الذكور لانه ذهب بالحمول الى المتجملين وقد
جاء الحمول بمعنى النساء المتحملات في قول معقر بن حمار البارقي

امن آل شعثاء الحمول البواكر مع الصبح قد زالت بهن الاباعر

والمعنى

والمعنى انما يستبعد بقاءه الى حين رجعة المتحملين اليه ونظره
اليهم فقال كيف يردي الذين تحملوا حتى اراهم اي لا
يكون ذلك لاني كالمتبوع الذي داءه المودي الى اقرب مونه
الاشيا اليه لان ذا المتبوع لا يرجى السلامة منه   امرؤ القيس يصف
في وصف ناقته

تخدي على العلات سام راسها روعاء منسمها رثيم دامي
جالت لتصرعني فقلت لها اقصري اني امرؤ صرعي عليك حرام

خدي البعير يخدي خديا وخدي يخد وخدانا ووخدا كلاهما
من السير السريع   وقوله على العلات اي على ما بها من الكلال
والجوع والعطش وسام راسها اي مرتفع من نشاطها وموضع
سام نصب على الحال ولكنه اسكنه ضرورة كقول بشر بن
ابي خازم   كفى بالناي من اسماء كافي
وراسها اذا مرتفع بسام دون الابتداء ارتفاع الفاعل بفعله
لان اسم الفاعل اذا اعتمد عمل عمل الفعل واعتماده ان يكون
خبرا او صفة او صلة او حالا   وروعاء حديدة الفؤاد ترتاع

من كل شي واشباهها على الحال   والمبتسم للتعبير كالظفر
للانسان ومرثم مشقوق فعيل بمعنى مفعول واصله الحجارة
فرثمته واصل الرثم في الانف يقال رثمت انفه اذا
شققته حتى يسيل دم ولكنه استعاره للمبتسم وقوله اقصري
من القصر الذي هو الحبس اي احبسي حول الانك   ومنه حور
مقصورات   وقوله اني امرو صرعي عليك كان حقه ان يقول
صرعه فيعيد الى امرى ضميره غيبة لانه اسم غيبة ولكنه
لما وقع خبرا عن ياء المتكلم والخبر المفرد هو المخبر عنه
لعاد اليه من الجملة التي وصفه بها ضمير متكلم ونظير
ذلك في التنزيل قوله جلت عظمته انتم قوم تجهلون كان
قياسه يجهلون بالياء لانه صفة قوم وقوم اسم غيبة والمخاطب
ولكن حسن اجراء الخطاب وصفا للقوم لوقوعه خبرا عن
ضمير المخاطبين   وقال   ابو حاتم سهل بن محمد في قوله
صرعي عليك حرام المعنى انتحاذق بالركوب فهذه الناقة
لا تقدر ان تصرعه   وقال   غير ابي حاتم معناه

قد اتيت

قد اتيت اليك من الاحسان ما لا ينبغي لك معه ان تصرعيني
اي قد حرم احساني اليك صرعي عليك وهذا البيت انفرد
الاصمعي بروايته وروى حرام مكسور الميم ولو رواه بضمها
على الاقوا كان احب الي   وقال ابو حاتم في تعليل
الكسر فيه اخرج حرام مخرج كفاف من قول الراجز
يا ليت حظي من جداك الصافي   والفضل ان تتركني كفاف
عدل كفاف عن كاف وان شئت قدرتها معدوله عن
التركة الكافه انتهى كلامه ∴
قال   ادام الله نعمته حرام لا يتاتى فيها العدول عن
فعل او فاعله كما تاتي ذلك في كفاف وكفاف قد اتسع
استعمالها في الشعر القديم وقد ورد في اشعار المتاخرين
كقول ابي العلا المعري في ابتدا مرثيه ابي احمد الموسوي والد
المرتضى والرضي
او دافليت الحادثات كفاف مال المسيف وعنبر المستاف
المسيف الذي ذهب ماله والمستاف مفتعل من السوف وهو

الشمر عدل كفاف عن كانه اي لبث الحادثات كففت عنا
خيرها وشرها فلم تسند الينا خيرا ولم توقع بنا شرا فقام هذا
بهذا واذا كان العدل في كفاف ممكنا وفي حرام متعسفا
وجب اطراح المتعسف وان تحمل هذه اللفظة على وجه يستقيم
به فيها الكسر وذلك ان يكون الحقها يا النسب للمبالغة
من حيث كانت وصفا كقولهم في الاحمر احمري وفي
الدوار دواري ثم خفف اليا من حرامي ضرورة كما خففها القايل

قتلت علباء وهند الجملي

فهذا امثل مما راه ابو حاتم ويجب على هذا الوجه اثبات
اليا في الخط ::

المجلس الخامس

بيت للرضي من قصيدة مدح بها الطايع رضي الله عنه

قد كان جد لعصمة العرب الالى فاليوم انت لهم من الاعدام

قوله الالى يحتمل وجهين احدهما ان يكون اسما ناقصا بمعنى
الذين اراد الالى سلفوا فحذف الصلة للعلم بها كما حذفها

عبيد

عبيد بن الابرص في قوله

نحن الالى فاجمع جموعك ثم وجههم الينا

اراد نحن الالى عرفتهم والوجه الثاني ان يكون اراد
الاولى فحذف الواو التي هي عين الفعل كما حذفها الاسود
بن يعفر في قوله

واتبعت اخراهم طريق الاهم كما قيل نجم قد خوى متتابع

قيل انه اراد نحوت آخرهم كما نحوت اولهم اي الحقت آخرهم باولهم
في الهجا وقال خوت النجوم اذا سقطت فلم يكن عن سقوطها
مطر ويدل على انه اراد بالاهم اولاهم امران احدهما معادلتها
لاخراهم ومثله قول امية بن ابي الصلت

وقد علمنا لو ان العلم ينفعنا ان سوف يلحق اخرانا باولانا

ومثله في كتاب الله عز وجل قالت اولاهم لاخراهم والثاني
انها لا تخلو من ان يكون المراد بها ما ذكرناه او تكون
الى المبهمة التي في قول الاعشى

هاو لا ثم هاو لا كلا اعطيت نعالا محذوة بنعال

صوابه لبشر ابن ابي خازم الاسدي

او تكون التي بمعنى الذي كقول عبيد

ونحن الى ضربنا ابن حجر تماماً باسياف مهندة رقاق

فلا يجوز ان تكون المبهمة ولا الموصولة لان تينك لا تضافان

فثبت ما ذكرته ان المراد بها اولاهم وانما استجازوا امثل

هذا الحذف في المعتل الاصلي تشبيهاً له بالزايد كقولهم

في الرؤوف الرؤف وفي العلابط العلبط وفي العرنتن

العرتن وفي العرنقصان العرقصان ومن ذلك حذفهم

اللام من مراما في قولهم مرامي تشبيهاً لها بالف التانيث

في جباري وحذفهم الياء الساكنة التي هي عين في تحيه

تشبيهاً بالياء الزايدة في حنيفة فقالوا التحوي كما قالوا حنفي

وكذلك شبهوا اللامات المعتلة بالحركة الزايدة

فحذفوهن للجزم في نحو لم يدع ولم يمش ولم يخش كما حذفوا

الحركة من الصحيح العلابط القطيع الضخم من

الغنم والعرنتن ضرب من الشجر والعرنقصان

اسم جنس من الدواب ∴

بين الوضع

سألت

بيت للرضي قال ادام الله نعمته سئلت عنه

تزهى على تلك الظباء فليت شعري من اباها

وقف الهوى بي عندها وسرى بقلبي مقلتاها

يحتمل قوله من اباها ثلثة اوجه احدها ان تكون بمعنى

قولك ابواها فهو تثنية اب على لغة من قال هذان ابان ورايت

ابين ومررت بابين فلم يرد لامه في التثنية كما لم يرد اللام من

قال يدان ودمان وانشدوا على هذه اللغة قول الفرزدق

يا خليلي اسقياني اربعاً بعد اثنين

من شراب كدم الجوف يحر الكليتين

واصرفا الكاس عن الجاهل يحيى بن حصين

لا يذوق اليوم كاساً او يفدي بالابين

وعلى هذا المذهب شاه المتنبي في قوله

تسل بفكر في ابيك فانما بكيت فكان الضحك بعد قريب

فوزن اباها وابيك فعاها وفعيك وحذفا منهما النونين للاضافة

والثاني ان تكون المراد بقوله اباها واحداً على لغة من قال

هذا ابا ورايت ابا ومررت بابا فابدل من الواو التي هي لام الفعل
الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها اذ الاصل فيه ابو كقفا
فآبه علي حد عصا ويدل علي انه في الاصل فعل مفتوح
العين جمعه علي اباء فجا علي حد جبل واجبال وهذه اللغة
رواها ابو العباس ثعلب والثالث ان يكون معني قوله
من اباها من كان لها ابا فاباها علي هذا فعل كقولك راها
من قولهم ابوت ثلثة اي كنت ابا لثلثة وروا ان اعرابيا
وقف علي قوم فسالهم فقال اني ابوت عشرة واخوت عشرة
وانا اليوم وحيد فرحم الله مرا من بمير او دعا لخير
وقوله تزهي من الزهو الذي هو الكبر لا يستعملونه الا مضموم
الاول علي ما لم يسم فاعله تقول زهيت علينا يا رجل تزهي
فانت مزهو اي تكبرت ولا تقول زهوت فتجعل الفعل له
لان الفعل انما هو للشي الذي يحمله علي الزهو كالمال والجمال
والسلطان وانما يفسرون زهيت بتكبرت مجازا وتفسيره
حملت علي التكبر وقوله ليت شعري من اباها لك
يفخر

في خبر ليت مذهبان ان شيت قلت هو محذوف لطول الكلام
وتقديره واقع او موجود وان شيت قلت لما كان قوله ليت
شعري مؤديا معني ليتني اشعر استغني عن خبر كما استغني
المبتدا في قولك اقايم اخوك حيث ادي معني يقوم وقوله من
اباها جملة ابتدا عمل في موضعها المصدر كانه قال ليت
ان اشعر اي الناس اباها واما قول القايل

ليت شعري اذا القيامة قامت ودعا بالحساب اين المصيرا

وقبله

خمر الشيب لمتي تخميرا وحدا بي الي القبور البعيرا

فان المصير منصوب بالمصدر واين خبر مبتدا محذوف
تقديره اين هو وقد اساء بشيين بحذف المبتدا وبالفصل بين
شعري ومعموله باين وهو اجنبي ولو اعطي الكلام حقه
قيل ليت شعري المصير اين هو وقوله خمر الشيب معناه غطي
سوادها ومنه الخمار لتغطيته الوجه والخمر لانها تغطي العقل
والخمر ما يواري من الشجر وعني بالبعير عمره كقولهم من
يوم

كأن الليل والنهار مطيته اسرعا به السير ::

بيت سئلت عنه

غير ماسوف على زمن ينقضي بالهم والحزن

فقيل بم يرتفع غير   فاقول ان قوله ماسوف
مفعول من الاسف وهو الحزن وعلى متعلقة به كقولك
اسفت على كذا اسفا وحزنت عليه حزنا ولهفت عليه لهفا
واسيت عليه اسا وموضع قوله بالهم نصب على الحال
والتقدير ينقضي مشوبا بالهم وغير رفع بالابتدا ولما اضيفت
الى اسم المفعول وهو مسند الى الجار والمجرور استغنى المبتدا
عن خبر كما استغنى قايم ومضروب في قولك اقايم اخوالك
وما مضروب غلاماك عن خبر من حيث سد الاسم المرفوع بهما
مسد الخبر لان قايم ومضروب قاما مقام يقوم ويضرب
فتنزل كل واحد منهما مع المرفوع به منزلة الجملة وكذلك
اذا اسندت اسم المفعول الى الجار والمجرور سد الجار والمجرور
مسد الاسم الذي يرتفع به كقولك المحزون على زيد هما ماسوف

على بكر كما تقول في الفعل احزن على زيد وما يوسف على
بكر فلما كانت غير للمخالفة في الوصف جرت لذلك مجرى
حرف النفي واضيفت الى اسم المفعول وهو مسند الى الجار
والمجرور والمتضايفان بمنزلة الاسم الواحد سد ذلك مسد
الجملة حيث افاد قولك غير ماسوف على زيد ما يفيده قولك
ما يوسف على زيد   ربيعه بن مقروم الضبي

ووارده كانها عصب القطا تثير عجاجا بالسنابك اصهبا
لففت بمثل السيد نهد مقلص كميش اذا عطفاه ماء تحلبا

ان احتج محتج لمن اجاز عرقا تصببت فالدافع له ان يقول
ان العامل في الماء هو الرافع للعطفين من حيث كان التقدير
اذا تحلب عطفاه ماء كقولك اذا زيد راكبا خرج ادمته
وانما احتجت الى اضمار الفعل بعد اذا لانها تطلب الفعل كما تطلبه
ان الشرطية والاسم بعدها يرتفع او ينتصب بفعل مضمر يفسره
الظاهر كما ارتفع بعد ان في نحو ان امرؤ هلك وانتصب بعدها في نحو
لا تجزعي ان منفسا اهلكته   فمثال المرتفع بعد اذا

السماء انشقت واذا السماء انفطرت ومثال المنتصب بعدها

اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته فقام بفاس بين وصليك جازر

فان قيل لم نجد اسمين معا مرفوعا ومنصوبا عمل فيهما فعل مضمر
قيل بلى قال سيبويه في باب ما ينتصب على اضمار الفعل المتروك
اظهاره من ذلك قول العرب اما انت منطلقا انطلقت معك
اي لان كنت منطلقا انطلقت معك واما زيد ذاهبا ذهبت
معه قال عباس بن مرداس

ابا خراشة اما انت ذا نفر فان قومي لم تاكلهم الضبع

لتكون عوضا من ذهاب الفعل كما كانت الهاء والالف
عوضا من ذهاب الفعل كما كانت الهاء والالف عوضا من يا
الزنادقة واليماني انتهى كلامه وهذا الذي قد
ذكره من مجي اسمين مرفوع ومنصوب بفعل مضمر وان لم يكن
فانه قد ورد كما ترى ولو زعم زاعم ان عطفاه رفع بالفعل
المضمر وان ما منتصب بقوله تخلبا على من روى وما كان
نفسا بالفراق تطيب لم يبعد قوله فاما قول

سيبويه

سيبويه كما كانت الهاء والالف عوضا من يا الزنادقة
واليماني فتبين ان اصل الزنادقة الزناديق واصل اليماني
اليمني فحذفوا اليا من الزناديق وعوضوا منها هاء التانيث
وحذفوا اليا الساكنة من اليمني وعوضوا منها الالف
والسيد الذيب والنهد من الخيل الجسيم والمقلص المرتفع
والكميش الصغير الجردان والضبع في قوله فان
قومي لم تاكلهم الضبع فيها قولان احدهما انه عنى
بالضبع السنة الشديدة ومنه الحديث عن النبي صلى الله عليه
ان رجلا جاه فقال يا رسول الله اكلتنا الضبع وتقطعت
عنا الخنف عني بالخنف جمع خنيف وهو ثوب من كتان
ردي والثاني انه اراد ان قومه لم يقتلوا فتاكلهم الضباع

بلغ

المجلس السادس

بيت للمتنبي لم يعرض له احد من مفسري شعره وهو

ويراه اصغر ما تراه ناطقا ويكون اكذب ما يكون ويقسم

يقال من اي الرويتين روي الاول والثاني امن رؤية

العين أمن رؤية القلب أم أحدهما من رؤية العين والثاني
من رؤية القلب وأيهما العامل في ناطق وما معنى يكون صح
الأول والثاني ناقصان هما أم تامان أم أحدهما ناقص والآخر
تام وما معنى ما الأولى والثانية وعلام انتصاب أصغر
وأكذب وما معنى الواو في قوله ويبتسم وظاهر أمرها أنها
عاطفة فما المعنى في عطف يبتسم على يكون فإن قلت إنها
واو الحال فأنت لا تقول رأيت زيدا ويضحك تريد ضاحكا فإن
حذفت الواو وصح أن يكون حالا

الجواب

أن كل واحد من الفعلين المأخوذين من الرؤية قد تعدى
إلى مفعول واحد وهو الهاء لأن أصغر منصوب على المصدر لأن
أصغر منصوب على المصدر وناطقا منصوب على الحال كان لم يتعد
إلا إلى مفعول واحد ثبت أنه من الرؤية التي هي الإبصار دون
الرؤية التي هي العلم وإنما قلنا إن أصغر منصوب على المصدر
لأنه مضاف إلى ما وهي مصدرية وأفعل الموضوع للمفاضلة
إنما هو بعض ما يضاف إليه فصار كقولك نظرت أشد النظر

وكذلك

وكذلك أكذب حلمه حلم أصغر والناصب ناطقا هو الأول
منهما وقد علمت أن الهاء من تراه عائدة على عين فلو كان
من الرؤية التي يراد بها العلم اقتضى مفعولا ثانيا يكون
هو الأول في المعنى كقولك رأيت الله غالبا ولما كانت
الهاء عائدة على جثة فلم يجز لك أن يكون المفعول
الثاني حدثا وكان انتصاب ناطقا على الحال علمت أن تراه
بمعنى تبصره لا بمعنى تعلمه فتقدير الإعراب تراه ناطقا
أحقر رؤيتك إياه فالتحقير تناول الرؤية في اللفظ والمراد
تحقير المرئي لأن المعنى تراه ناطقا أحقر منه إذا رأيته ساكتا
يوجد وإنما يكون الأول والثاني فكلاهما بمعنى فإن قلت اجعل
الأول ناقصا واجعل خبره أكذب لم يجز ذلك لما ذكرته
من انتصاب أكذب على المصدر لإضافته إلى المصدر وإذا
ثبت أنه اسم حدث لإضافته إلى ما المصدرية والمضمر في يكون
عائد على عين وخبر كان إذا كان مفردا فهو اسمها
عبارة عن شيء واحد بطل أن يجعل يكون ناقصا لفساد

الاخبار عن الجثث بالاحداث والواو في قوله ويقسم واو الحال
فالجملة بعده حال عمل فيها يكون الاول وهي جملة ابتدا
والمبتداء محذوف فالتقدير وهو يقسم وحذفه هو كما حذف
الاعشي هي من قوله

ورددت على سعد بن قيس ناقتي وما لها

اراد وهي ما لها من الجهد فحذف المبتدا من جملة الحال فالتقدير
ويوجد وهو مقسم وجودا اكذب وجوده فالوصف بالكذب
يتناول وجوده لفظا وهو في المعنى موجه اليه اذ المعنى
يوجد مقسما اكذب منه اذا وجد غير مقسم وانما اضاف الكذب
الى وجوده وكونه كما اضافوا الخطابة الى كون الامير في قولهم
اخطب ما يكون الامير قائما فالتقدير عند النحويين اخطب
اوقات كون الامير اذا كان قائما وهذا اتساع جرى في كلام
العرب كما قالوا نام ليلك والمعنى نمت ليلك كله قال الشاعر

لقد لمتنا يا ام غيلان في السرى ونمت وما ليل المطي بنائم

وقال ـــــ اخر

فنام ليلي

فنام ليلي وتجلى همي

ومثله في الاتساع وصف النهار بمبصر في قوله تعالى
الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا وانما النهار
مبصر فيه ومن هذا الضرب قوله جل وعز بل مكر الليل
والنهار وحقيقته مكركم في الليل والنهار روي عن ابي العباس
ثعلب انه قال كان الكسائي والاصمعي يوما بحضرة الرشيد
وكانا ملازمين له يقيمان باقامته ويظعنان بظعنه فانشد
الكسائي

اني جزوا عامرا سوءا بفعلهم ام كيف يجزونني السوءى من الحسن
ام كيف ينفع ما يعطي العلوق به رئمان انف اذا ما ضن باللبن

فقال ـــــ الاصمعي انما هو رئمان انف بالنصب فقال له
الكسائي اسكت ما انت وهذا يجوز رئمان انف ورئمان
انف ورئمان انف بالرفع والنصب والجر اما الرفع فعلى الرد — الخفض
على ما لانها في موضع رفع بينفع التقدير كيف ينفع رئمان انف
والنصب بيعطي والخفض على الرد على الهاء التي في به قال فسكت

الأصمعي ولم يكن له علم بالعربية انما كان صاحب لغة لم يكن
صاحب اعراب   انتهى كلامه   واقول ان الضمير الذي
هو الهاء والميم في قولهم بفعلهم يعود على عامر لانه اراد به
القبيلة وقوله من الحسن   فمن الحسن متعلقة بحال محذوفة
والتقدير كيف يجزونني السوءى بدلا من الحسن   ومثله
في التنزيل ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة اي بدلا من الآخرة
وقال جل ثناؤه ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض
يخلفون   التقدير لجعلنا بدلا منكم ملائكة قال كثير
وانا لنعطي العقل دون دمائنا ونأبى فلا نستاق من دمنا عقلا
اراد بدلا من دمنا والعقل هاهنا الدية وقال اخر في وصف الابل
لبسناها من الريط اليماني مسوحا في بنائقها فضول
اي كسوناها بدلا من الريط مسوحا والريط جمع ريطة وهي الملاءة
التي لا تكون لفقين والبنائق جمع بنيقة وهي كل رقعة ترقع
في القميص كاللبنة ونحوها واراد بالمسوح عرقها شبهه لسواده
بالمسوح والعلوق من النوق التي تأبى ان ترأم ولدها او بوها

والبو يقال له الجلد ايضا جلد الحوار يحشى ثماما او حشيشا غيره
ويقدم اليها لترأمه فتدر عليه فتحلب فهي ترأمه بانفها
وينكره قلبها فرأمها له ان تشمه فقط ولا ترسل لبنها وهذا
يضرب مثلا لمن يعد بكل جميل ولا يفعل منه شيئا لان قلبه
منطو على ضده   وقوله ما تعطي العلوق به رئمان انف
ما خبرية بمعنى الذي وهي واقعة على البو وانتصاب الرئمان
هو الوجه الذي يصح به المعنى والاعراب وانكار الاصمعي
لرفعه انكار في موضعه لان رئمان العلوق للبو بانفها هو
عطيتها ليس لها عطية غيره فاذا انت رفعته لم يبق لها عطية
في البيت لفظا ولا تقديرا ورفعه على البدل من ما لانها فاعل
تنفع وهو بدل الاشتمال ويحتاج الى تقدير ضمير يعود منه
على المبدل كانك قلت رئمان انفها اياه وتقدير مثل هذا الضمير
قد ورد في كلام العرب ولكن في رفعه ما ذكرت
لك من اخلائه تعطي من مفعول في اللفظ والتقدير وجر رئمان
على البدل اقرب الى الصحيح قليلا واعطاء الكلام حقه من

المعنى والاعراب انما هو نصب الرمان ولنحاة الكوفيين في [illegible]

كلامهم تماويل فارغة من حقيقة   ذو الاصبع العدواني

لقينا منهم جمعا فاو في الجمع ما كانا

كانا يوم قرى انما نقتل ايانا

قتلنا منهم كل فتى ابيض حسانا

يرى يرفل في بردين من ابراد نجرانا

البيت الثاني من ابيات الكتاب شاهد على وضع الضمير المنفصل موضع المتصل   قوله فاو في الجمع ما كانا   اي فاو في الجمع الذي لقيناه ما كان عليه ان نفعله وقرى اسم مكان وكان حق الكلام ان يقول نقتل انفسنا لان الفعل لا يتعدى فاعله الى ضميره الا ان يكون من افعال العلم والحسبان والظن لا تقول ضربتني ولا اضربني ولا ضربتك بفتح التاء ولا زيد ضربه على اعادة الضمير الى زيد ولكن تقول ضربت نفسي وضربت نفسك وزيد ضرب نفسه وانما تجنبوا تعدي الفعل الى ضمير فاعله كراهة ان يكون الفاعل مفعولا في اللفظ

فاستعملوا في موضع الضمير النفس نزلوها منزلة الاجنبي واستجازوا ذلك في افعال العلم والظن الداخلة على جملة الابتداء فقالوا حسبتني في الدار وظننتني منطلقا وظننتك قادما وزيد خاله عالما وعمرو يراه محسنا بمعنى يعلمه كما جاء في التنزيل ان الانسان ليطغى ان راه استغنى ولم يات ذلك في غير هذا الباب الا في فعلين قالوا عدمتني وفقدتني وانشد والجران العود

لقد كان لي عن ضرتين عدمتني وعما الاقي منهما متزحزح

ولما لم يمكن هذا الشاعر ان يقول نقتل انفسنا ولا نقتلنا وضع ايانا موضع نا وحسن ذلك قليلا لان استعمال المتصل ها هنا قبيح ايضا وان الضمير المنفصل اشبه بالظاهر من المتصل فايانا اشبه بانفسنا من نا ولكن اقبح من هذا قول الراجز

اليك حتى بلغت اياكا

لان اتصال الكاف ببلغت حسن وكذلك وضع اياهم في موضع هم من قوله

بالوارث الباعث الاموات قد ضمنت اياهم الارض في دهر الدهارير

فقبيح ومثله في ضمير الرفع قول طرفة

اصرمت حبل الوصل ام صرموا يا صاح بل قطع الوصال هم

واما معنى قوله كانا نقتل ايانا فانه شبه المقتولين

بنفسه وقومه في الحسن والسيادة فلذلك وصفهم بقوله

قتلنا منهم كل فتى ابيض حسانا

وبقوله يرى يرفل في بردين من ابراد نجرانا

اي هم سادة يلبسون ابراد اليمن فكانا بقتلنا اياهم قتلنا انفسنا
ونصب حسانا على الوصف لكل ولو كان في نثر لجاز حسان
وصفا لكل على معناها لان لفظها لفظ واحد ومعناها معنى
جمع فلذلك عاد اليها ضمير واحد في قوله تعالى كل امن
بالله وضمير جمع في قوله تعالى وكل اتوه داخرين وافرد
خبرها في قوله تعالى اتيه يوم القيمة فردا وجمع في قوله
جل وعز وكل اتوه داخرين ومثل ذلك في اجراء الوصف
على المضاف تارة والمضاف اليه اخرى قولك اخذت خمسة اثواب

طوالا على النعت للعدد وطوال على النعت للمعدود وجاء
الوصف للمعدود في قوله جل ثناؤه اني ارى سبع بقرات سمان
وفي قوله وسبع سنبلات خضر وجاء وصف العدد في قوله
سبحانه الذي خلق سبع سموات طباقا قيل طباقا جمع طبقة
كرقبة ورقاب وقيل جمع طبق كجبل وجبال لان السماء كالطبق
لما تحتها قال امرؤ القيس

ديمة هطلاء فيها وطف طبق الارض تحرى وتدر

الديمة مطر يدوم اياما وهي هاهنا سحابة يدوم مطرها وصارت
الواو فيها الى الياء لسكونها وانكسار ما قبلها فاذا حركتها اعدت
الواو وقلت دويمة وكذلك الفعل منها تقول دومت
السحابة وهطلاء ذات هطلان وهو تتابع القطر وفيها وطف
اي استرخاء وهي ان يكون لها شبه الهدب من تمامها والرباب
سحاب رقيق دون السحاب الكثيف وتحرى من قولهم تحرى فلان
بالمكان تمكث فيه وتدر ترسل درتها اي ترسل ما ترسل فيها من ترسل صح
الماء كما ترسل الناقة لبنها وقد قيل في قوله تعالى سبع سموات

طبا قال ان طبا فانتصب على المصدر اي طوبقت طبا ~~قال ان طبا~~
~~نصب على المصدر~~ والتفسير الاول احب الي ويقال
حسنه وحسن فاذا بالغوا في الحسن قالوا حسان وحسانه
مخففان فاذا ارادوا النهاية فيه قالوا حسّان وحسّانه
مثقلان قال

دار الفتاة التي كنا نقول لها يا ظبية عطلا حسّانة الجيد

واذا طال الثوب على لابسه وجره في مشيه وتركه قيل قد جاء
يرفل في ثيابه يفعلون ذلك تكبرا قال شاعر الكوفة

ولا يريح الاذيال من جبريه ولا يخدم الدنيا واياه تخدم

واراد بابراد نجران ابراد اليمن لان نجران من ناحية اليمن وبين
البصرة والكوفة مكان في البرية يسمى نجران ::

المجلس السابع

قال كبت الله عدوه قال لقيط بن يعمر الايادي

يا دار عمرة من محتلها الجرعا هاجت لي الهم والاحزان والوجعا

الجرع والجرعاء رملة لا تنبت ويقال ما معنى محتل

هاهنا

هاهنا وعلام انتصب الجرع وبماذا تتعلق من وما معناها اهي
لابتداء الغاية ام للتبعيض ام للتبيين الجواب
محتل ها هنا مصدر بمعنى الاحتلال لان العرب اذا بنوا المفعل
بمعنى المصدر مما جاوز الثلاثة جاؤوا به على صيغة اسم المفعول
فقالوا اكرمته مكرما ودحرجته مدحرجا وقطّعته مقطّعا
واستخرجت المال مستخرجا قال جرير

ألم تعلم مسرّحي القوافي فلا عيّا بهن ولا اجتلابا

اراد تسريحي وفي التنزيل ومزقناهم كل ممزق اي كل تمزيق
وفيه انزلني منزلا مباركا اي انزالا والمصدر مضاف الى
فاعله لان الها عائدة على عمرة لا على الدار وانتصاب
الجرع على الظرف وكان حقه ايصال الفعل اليه بفي ولكنه
حذف في كما حذفها القائل

لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب

اراد في الطريق فحذف في ضرورة ومن ها هنا خارجة عن معانيها
الثلثة الابتدا والتبعيض والتبيين ومعناها معنى لام العلة

كقولك جئت من اجلك ولاجلك واكرمته من خوفه وللخوفه

وهي متعلقة بهاجت فجملة النداء منقطعة مما بعدها كانه نادى

الدار تلهفا ثم رد خطابها وقال من اجل لا عمرة في الجرع هاجت

لي الهم

سلمى بن ربيعة اخو بني السيد

زعمت تماضر انني اما امت يسدد ابينوها الاصاغر خلتي

الزعم والزعم القول عن غير صحة قال الله جل ثناؤه زعم

الذين كفروا ان لن يبعثوا وتماضر من اسماء النساء زينب

وسعاد والتاء فيه على راي بعض البصريين فاء فهو عندهم فعالل

لان التاء متى وقعت في مواقع الحروف الاصول فهي اصل حتى

يقوم دليل على زيادتها كتاء ترجمان وتبرال وهو اسم

مكان وتبرل فلان بالمكان اقام فيه فترجمان فعللان

كجلجلان وهو السمسم وتبرال فعلال كقرطاس وتبرل

فعلل مثل دحرج وكذلك تاء كبريت وجليت اصل لوقوعها

موقع الزاي من دهليز وكذلك التاء الواقعة حشوا كتاء

عتريف وهو الرجل الخبيث وعترفان وهو الديك وبحتر

وهو القصير

وهو القصير فتاء تماضر عندها ولا اصل لوقوعها موقع العين

من عذافر والدال من دوادم وقالوا للبعير الصلب عذافر

والمخرج من السمر شبه الدم دوادم وبعض البصريين

يشتق تماضر من اللبن الماضر والماضر وهو الحامض فهو على هذا

القول تفاعل ولا ارى بهذا القول باسا ويقوي ذلك ان النساء

يوصفن بالبياض والزعم يقتضي مفعولين كما يقتضيهما الحسبان

ونحوه ومذهب سيبويه ان ان تسد في هذا الباب مسد

المفعولين لانها تضمن جملة اصلها مبتدا وخبر كما ان المفعولين

في هذا الباب اصلهما الابتداء وخبره ومذهب ابي الحسن

الاخفش ان ان بصلتها سدت مسد مفعول واحد والمفعول

الاخر مقدر تقديره كائنا او واقعا والذي ذهب اليه سيبويه

اولى لان المفعول المقدر عند الاخفش لم يظهر في شيء من كلام العرب

وابينون عند سيبويه تصغير اسم للجمع غير مسموع وتقديره

ابنا مقصور مثل اعمى فهو اسم الجمع لم ينطقوا به ولكن لما سمع

تصغيره دل على ان المكبر افعل وليس ابينون جمعا لتصغير

وهو ضرب من الشجر ع

بنواه

ابن لو كان كذلك لقيل بنون وليس ايضا بجمع لتصغير ابنا
لان ذلك يقتضي ان يقال ابيناؤن ولو ارادوا هذا لقالوا لاستغنوا بهم
بقولهم ابيناء عن جمعه بالواو والنون ولما بطل هذان علمت
انه جمع لتحقير اسم وضع دالا على الجمع غير داخل في ابنية
التكسير والمكبر ابنا وتصغيره ابين يا فتى مثل اعيم
ووزن ابينون افيعون حذفت لامه كما حذفت اللام في
قولك قاضون   والخلة في الكلام على معان احدها
الحاجة والثاني الخصلة والثالث الاختلال وهو المراد في
هذا البيت واصل الخلل الفرجة بين الشيئين اي زعمت تماضر
ان ابناها الاصاغر يسدون بعدي ما اختل من الامور لفقدي

باب يشتمل على تفسير

اي من كتاب الله تعالى وتعريبها ::

اعراب قوله عز وجل هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم
انفرد نافع بنصب الميم من يوم واجمع الباقون من السبعة على
رفعها فمن رفعها فالاشارة بهذا الى اليوم وهو يوم القيمة

اي هذا

اي هذا اليوم يوم ينفع الصادقين صدقهم فهذا مبتدا ويوم
ينفع الصادقين صدقهم خبره وموضع الجملة نصب بوقوع
القول عليها وموضع الجملة التي هي ينفع الصادقين صدقهم
جر باضافة يوم اليها ومن نصب الميم فموضع هذا في قراءته نصب
مفعول لقال وانتصاب يوم على الظرف للقول والاشارة بهذا
الى القصص الذي تقدم ذكره في قوله تعالى واذ قال
الله يا عيسى بن مريم أانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من
دون الله الى قوله ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم
فانك انت العزيز الحكيم   فالمعنى قال الله هذا الكلام
في يوم ينفع الصادقين صدقهم وحقيقته يقول الله وكذلك
معنى اذ قال الله اذ يقول الله وانما حسن ايقاع الماضي في
موضع الآتي لان امر القيمة لظهور براهينه وصدق المخبر
به بمنزلة ما وقع وشوهد وقال ابو النجم

ثم جزاه الله عنا اذ جزا   جنات عدن في العلالي العلي

فوضع اذ جزا في موضع اذا يجزي ومثله ونادى اصحاب

الجنة اصحاب النار وقد جاء في القرآن على هذا فمن
ذلك فلم تقتلون انبياء الله من قبل وقوله وما يعبدون
الا كما يعبد اباؤهم من قبل وضع يعبد في موضع عبد
وتقتلون في موضع قتلتم وقال الطرماح
واني لآتيكم تشكر ما مضى من الامر واستيجاب ما كان في غد
الود
وضع كان في موضع يكون ونقيضه قول زياد الاعجم
وانضح جوانب قبره بدمائها فلقد يكون اخادم وذبائح
ووجه استجازتهم هذا الابدال مع تضاد الافعال ان
الافعال جنس واحد وانما خولف بين صيغها لتدل كل صيغة
على زمان غير الذي تدل عليه الاخرى واذا تضمن الكلام معنى
يزيح الالباس جاز وضع بعضها في موضع بعض توسعا واجاز
الفراء ان يكون النصب في يوم ينفع بناء وموضع يوم رفع
فيكون المعنى في قراءة نافع كالمعنى في الاخرى ولم
يجز ذلك احد من البصريين لان المضارع معرب وانما يجيزون
البناء في المضاف اذا كان فيه ابهام كمثل وغير وحين واضيف

الحميني

الى مبني كاضافة حين الى عاتبت في قوله
على حين عاتبت المشيب على الصبى
واضافة يوم الى اذ في نحو من عذاب يومئذ ومن خزي يومئذ
واضافة مثل الى ان في قوله تعالى انه لحق مثل ما انكم تنطقون
واضافة غير الى ان في قول القائل
لم يمنع الشرب منها غير ان هتفت حمامة في غصون ذات اوقال
واضافة بين الى الضمير في قوله تعالى لقد تقطع بينكم
والاعراب في هذه الاحرف ونظائرها احسن وانما سرى البناء
من المضاف اليه الى المضاف كما سرى منه الاستفهام في نحو غلام
ايهم تضرب والجزاء في نحو صاحب من تكرم اكرم ووجه
اجازة الفراء الفتح في يوم ينفع حمله الفعل على الفعل والعامل
يمنع من جوازه وقد قرئ مما شذ من القراءات السبع هذا يوم
ينفع الصادقين صدقهم بنصب صدقهم مع نصب يوم واسناد ينفع
الى ضمير راجع الى الله سبحانه ويحتمل نصب صدقهم ثلثة
اوجه احدها ان يكون مفعولا له اي ينفع الله الصادقين

لصدقهم والثاني أن نصبه على المصدر لا بفعل مضمر
ولكن بعمل فيه الصادقين فتدخله في صفة الألف واللام
وتقدير الأصل ينفع الله الصادقين صدقًا ثم أضيف إلى ضميرهم
فقيل صدقهم كما تقول أكرمت القوم إكرامًا وأكرمتهم إكرامهم
قال تعالى في الإفراد ومكروا مكرًا ومكرنا مكرًا وفي
الإضافة وقد مكروا مكرهم ومثله وزلزلوا زلزالًا
وإذا زلزلت الأرض زلزالها والثالث أن نصبه بتقدير حذف
الباء لأنك تقول نفعته بكذا فيكون الأصل ينفع الله
الصادقين بصدقهم فلما سقطت الباء وصل الفعل ومثله
في إسقاط الباء ثم إيصال الفعل قوله سبحانه إنما ذلكم الشيطان
يخوف أولياءه أي بأوليائه لأن المعنى يخوفكم بهم ويدل
عليه قوله فلا تخافوهم آخر المجلس

المجلس الثامن وهو مجلس يوم السبت

مستهل جمادى الأولى من سنة أربع وعشرين وخمسمائة
تفسير قوله تعالى قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا

تشركوا

تشركوا به شيئا الآية يقال للرجل تعال أي تقدم
وللمرأة تعالي وللاثنين وللاثنتين تعاليا ولجماعة الرجال
تعالوا ولجماعة النساء تعالين وجعلوا التقدم ضربًا من
التعالي والارتفاع لأن المأمور بالتقدم في أصل وضع هذا
الفعل كأنه كان قاعدًا فقيل له تعال أي ارفع شخصك بالقيام
وتقدم واتسعوا فيه حتى جعلوه للواقف والماشي
ويدل على أن التقدم الآن قد صار ضربًا من الارتفاع قولهم
ارتفع فلان وفلان إلى الحاكم أي تقدما إليه ورفع فلان
في سيره أي تقدم فيه وأصله أنه كأنه أخب ناقته ليتقدم (ليتقدم صح)
فرفع الخبب شخصها وشخصه واستعملوا التعالي للارتفاع وحده
مجردًا من معنى التقدم في قولهم تعالى الله والوجه
في ما أن تكون خبرية في موضع نصب بأتلو والمعنى تعالوا أتل
الذي حرمه ربكم عليكم فإن علقت عليكم بحرم فهو الوجه
لأنه الأقرب وهو اختيار البصريين وإن علقته بأتل فجيد لأنه
الأسبق وهو اختيار الكوفيين فالتقدير في هذا القول أتل

عليكم الذي حرم ربكم   واجاز الزجاج ان تكون ما
استفهامية في موضع نصب بحرم والجملة من الفعل
والفاعل والمفعول محكية بالتلاوة لان التلاوة
بمنزلة القول فكانه قيل تعالوا اتل اي شي حرم ربكم عليكم
اهذا الذي ادعيتم تحريمه ام هذا الذي جئتكم بتحريمه ويجوز
ان يكون المراد بالمتلو المحرمات المذكورة في قوله تعالى
قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة
او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا اهل لغير
الله به   فاما قوله الا تشركوا به شيا فيحتمل العامل فيه
وجوها احدها في قول بعض معربي القرآن ان يكون في
موضع نصب بدلا من ما   والثاني اجازه هذا المعرب
ان يكون في موضع رفع على تقدير مبتدا محذوف اي هو الا
تشركوا به شيا ولا يصح عندي هذا التقدير الا ان يحكم
بزيادة لا لان الذي حرمه الله عليهم هو ان يشركوا به فان
حكمت بان لا للنفي صار المحرم ترك الاشراك فاذا قدرت

بها الطرح

بها الطرح كما الحقت مزيدة في نحو فلا اقسم برب المشارق
والمغارب وما منعك الا تسجد اذ امرتك استقام القول لان
واجاز الزجاج فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون منصوبا
بتقدير طرح اللام واضمار ابين اي ابين لكم الحرام لان لا
تشركوا به شيا لانهم اذا حرموا ما احل لهم فقد جعلوا غير   الله صح
الله بمنزلة الله ولما جعلوه في قولهم منه بمنزلة الله صاروا
بذلك مشركين   والثاني ان يكون محمولا على المعنى
فيضمر له فعلا من لفظ الاول ومعناه وتقديره اتل عليكم
الا تشركوا به شيا اي اتل عليكم تحريم الاشراك
والثالث ان يكون منصوبا بتقدير اوصيكم بالا تشركوا
به شيا لان قوله وبالوالدين احسانا محمول على معنى واوصيكم
بالوالدين احسانا   انتهى كلام الزجاج   ويدل
على تقدير اضمار الايصاء قوله في آخر الآية ذلكم وصاكم
به فانتصاب احسانا على انه مفعول ثان لاوصيكم كقولك
اوصيك بزيد خيرا قال ابو النجم

او ضيت من برة قلبا حرا بالكلب خيرا والحماة شرا

ويحتمل عندي قوله الا تشركوا به وجهين اخرين احدهما ان

تكون ان مفسرة بمعني اي كالتي في قوله تعالى وانطلق

الملا منهم ان امشوا معناه اي امشوا وتكون لا نهيا وان

المفسرة تودي معني القول فكانه قيل اقول لا تشركوا به

شيا ونصب احسانا في هذا الوجه على المصدر والتقدير

واحسنوا بالوالدين احسانا فان قيل ان احسن انما

تتعدي بالى كما قال تعالى واحسن كما احسن الله اليك

قيل انه قد يتعدي ايضا بالبا كما جا في التنزيل وقد احسن

بي اذ اخرجني من السجن وكذلك نقيضه عدته العرب

تارة بالبا وتارة بالى فقالوا اسات اليه واسات به

قال كثير

اسيي بنا او احسني لا ملومة لدينا ولا مقلية ان تقلت

والوجه الثاني ان يجعل عليكم منفصلة مما قبلها فتكون

اغرا بمعني الزموا كانه اجتزي بقوله قل تعالوا اتل ما حرم

... مقلية اي ملومة

بكم

ربكم ثم قيل على وجه الاستيناف عليكم الا تشركوا

به شيا اي عليكم ترك الاشراك وعليكم احسانا بالوالدين

والا تقتلوا اولادكم والا تقربوا الفواحش كما تقول

عليك شانك وكما قال تعالى عليكم انفسكم اي الزموا

انفسكم وقوله من املاق اي من خوف املاق ومن اجل

املاق والاملاق والافلاس والاقتار والاعدام كله الفقر

واستعملت من في موضع لام العلة كقولهم زرته من حبي له

ولحبي له كما استعملت البا مكان اللام في قوله تعالى فبظلم

من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وبصدهم عن

سبيل الله كثيرا وقوله ما ظهر منها موضعه نصب على البدل

من الفواحش وما بطن عطف عليه وقيل في تفسير ما بطن

انه الزنا وما ظهر اتخاذ الاخدان على جهة الريبة والاخدان

جمع خدن وهو الصديق يكون للمراة ويكون للرجل

وقوله ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الالف واللام في النفس

لتعريف الجنس كقولهم اهلك الناس الدينار والدرهم ومثله

امر
اي الزم شانك

ان الانسان خلق هلوعا   الا ترى انه سبحانه قال الا المصلين
وقد ادخلوا الالف واللام في الاوصاف على هذا المعنى كقوله
جل عظمته ويوم يعض الظالم على يديه وكقول الاخطل
كأن فتى الفتيان توبة لم ينخ بنجد ولم يطلع مع المتغور
ومنه قول الراجز
ان تبخلي يا مي او تعتلي   او تصبحي في الظاعن المولي
اي في الظاعنين المولين   وقوله ذلكم ووصاكم به
الكاف والميم في ذلكم بخلاف الكاف والميم في وصاكم
لانهما في ذلكم حرف للخطاب لا تحكم لموضعه بشيء من
الاعراب وهما في وصاكم ضمير موضوع للمخاطبة موضعه
نصب ولو حكمت بانه في ذلكم ضمير وجب الحكم بانه
في موضع جر بالاضافة واسماء الاشارة لا يصح اضافتها
لان ذلك جمع بين تعريفين تعريف الاشارة وتعريف الاضافة
ويقال في قوله تعالى لعلكم تعقلون ولعلكم تذكرون
ولعلكم تتقون ونحو ذلك مما ورد في كلام القديم

كلام

سبحانه كيف وقع لعل في كلام الله ولعل انما هو حرف
موضوع للرجاء والراجي شاك بدلالة انك تقول لعلي ادخل
الجنة وارجو ان ادخل الجنة ولا تقول ارجو ان يدخل النبي
صلى الله عليه الجنة ولا لعل النبي صلى الله عليه يدخل الجنة
لانك على غير يقين من دخولك الجنة وغير شاك في دخول
النبي صلى الله عليه الجنة وعن هذا السؤال ثلثة اجوبة
احدها ان ما جاء من هذا في كلامه سبحانه فهو على شك
المخاطبين فكانه قيل افعلوا ذلك على الرجاء منكم والطمع
ان تعقلوا او ان تذكروا او ان تتقوا والى هذا ذهب
سيبويه في قوله عز وجل اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا
له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى قال معناه اذهبا على طمعكما
ورجائكما ان يتذكر او يخشى   والثاني ان العرب
قد استعملت لعل مجردة من الشك بمعنى لام كي فالمعنى
لتعقلوا او لتذكروا او لتتقوا وعلى ذلك قول الشاعر
وقلتم لنا كفوا الحروب لعلنا نكف ووثقتم لنا كل موثق

فلما كففنا الحرب كانت عهودهم كلمع سراب في الملا متألق
المعنى كففنا الحروب لكم ولو كانت لعل هاهنا شكا لم يوثقوا
لهم كل موثق وهذا القول عن قطرب   والثالث
ان تكون لعل بمعنى التعرض للشي كانه قيل افعلوا ذلك
متعرضين لان تعقلوا ولان تذكروا ولان تتقوا تأويل قوله
تعالى قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم فقد كذبتم
فسوف يكون لزاما   هذه الاية من الاي المشكلة التي
تعلقت بها الملحدة وانا ان شا الله اكشف لك غموضها وابرز
مكنونها   يقال ما عبأت بفلان اي ما باليت به اي ما
كان له عندي وزن ولا قدر والمصدر العب وما استفهامية
ظهر ذلك في اثنا كلام الزجاج وصرح به الفراء وليس
يبعد ان تكون نافية لانك اذا حكمت بانها استفهام فهو نفي
خرج مخرج الاستفهام كما قال هل جزاء الاحسان الا الاحسان
وقال ابن قتيبة في هذه الاية مضمر وله اشكلت اي ما
يعبأ بعذابكم ربي قال ويوضح ذلك قوله فسوف يكون لزاما

اي

اي يكون العذاب لمن كذب بالحق لازما
انتهى كلامه   واقول ان حذف المضاف في كلام
العرب واشعارها وفي الكتاب العزيز اكثر من ان يحصى
واحسنه ما دل عليه معنى او قرينة او نظير او قياس فدلالة
المعنى كقوله جل جلاله واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم
اي حب العجل وكقوله واسأل القرية اي اهل القرية وكقوله
فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا اي امر الله وكقوله الحج اشهر
معلومات اي حج اشهر معلومات وكقولهم ما زلنا نطأ السما
حتى اتيناكم اي ما السما وكقول مهلهل
نبئت ان النار بعدك اوقدت واستب بعدك يا كليب المجلس
اي اهل المجلس وكقول المرقش
ليس على طول الحياة ندم
اي على فقد طول الحياة والقرينة مع المعنى كقول النابغة
وقد خفت حتى ما تزيد مخافتي على وعل في ذي المطارة عاقل
اي على مخافة وعل ودل على ذلك تقدم ذكر المخافة

وانه قصد الى تشبيه حدث بحدث ودلالة القياس كقولهم الليلة
الهلال اي طلوع الهلال والجباب شهرين اي لبس الجباب
وكقول امرئ القيس اليوم خمر وغدا امر اي اليوم شرب خمر وغدا حدوث
امر وانما دل على هذه الحذوفات ان ظروف الزمان لا تكون
اخبارا عن الاعيان ودلالة النظير مع القياس والقرينة
كقوله سبحانه هل يسمعونكم اذ تدعون اراد هل يسمعون
دعاءكم كما قال في الاخرى ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم
ودلالة القياس على هذا المحذوف انك لا تقول سمعت زيدا وتمسك
حتى تاتي بعد ذلك بلفظ مما يسمع كقولك سمعته يقرا وسمعته
ينشد فتقدير ابن قتيبة ما يعبا بعذابكم ربي وقد جاء في تفسير
قوله ما يعبا بكم اي ما يفعل الله بكم حكى ذلك الزجاج
وحقيقة القول عندي فيه ان موضع ما نصب والتقدير اي عبا
يعبا بكم ربي اي اي مبالاة يبالي ربي بكم وحذف
جواب لولا كما حذف جواب لو في قوله ولو ان قرانا سيرت به
الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى اي لكان هذا

نظيره في السبك
وارى محل ما يفعل الله
بعد العلم ح

القرآن

القرآن والمصدر الذي هو الدعاء على هذا القول مضاف الى مفعوله
في قول القراء وفاعله محذوف والتقدير لولا دعاؤكم
اياكم اي لولا دعاؤه اياكم الى الاسلام وجواب لولا
تقديره لم يعبا بكم اي لولا دعاؤه اياكم الى توحيده
لم يبال بكم وذهب ابن قتيبة وهو قول ابي علي الفارسي
الى ان الدعاء مضاف الى فاعله والمفعول محذوف والاصل لولا
دعاؤكم الهة من دونه وجواب لولا تقديره في هذا الوجه
لم يعذبكم ونظيره قوله لولا دعاؤكم الهة من دونه
قوله ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم وقوله فقد
كذبتم اي كذبتم لما دعيتم الله هذا على القول الاول
وكذبتم بوحدانية الله على القول الثاني فسوف يكون لزاما
اي يكون تكذيبكم ملازما لكم والمراد جزاء تكذيبكم
كما قال تعالى ووجدوا ما عملوا حاضرا اي جزاء ما عملوا وكما قال
جل وعلا هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون
اي جزاء ما كنتم تكنزون وحسن اضمار التكذيب لتقدم

ذكر فعله لانك اذا ذكرت الفعل دل بلفظه على مصدره كما
قالوا من كذب كان شرا له اي كان الكذب ومثله قوله
ولو آمن اهل الكتاب لكان خيرا اي لكان الايمان وقوله
وان تشكروا يرضه لكم اي يرض الشكر والتفاسير مجمعة
على ان المراد بقوله فسوف يكون لزاما ما نزل بهم يوم بدر وقال
الزجاج وقرئت لزاما مفتوحة اللام قال وتاويله فسوف
يكون تكذيبكم لازما لكم فلا تعطون التوبة منه وتلزمكم
العقوبة فيدخل في هذا يوم بدر وغيره من العذاب الذي
يلزمهم واقول ان اللزام بالكسر مصدر لازم لزاما مثل خاصم
خصاما واللزام بالفتح مصدر لزم لزاما مثل سلم سلاما اي سلامة
قال الشاعر

تحيي بالسلامة ام بكر وهل لي بعد قومي من سلام

ومنه لهم دار السلام عند ربهم اي دار السلامة فاللزام بالفتح
اللزوم واللزام الملازمة والمصدر في القراءتين وقع موقع
اسم الفاعل فاللزام وقع موقع ملازم واللزام وقع موقع لازم
كما

كما قال تعالى قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا اي غايرا وان شئت
قدرت مضافا اي كان العذاب ذا لزام وذا لزام　　آخر المجلس

المجلس التاسع مجلس يوم السبت

ثامن جمدي الاولى من سنة اربع وعشرين وخمسمائة

تفسير قوله تعالى ووهبنا لداود سليمن نعم العبد انه اواب
الى قوله تعالى والاعناق　يقال وهبت لك درهما ووهبتك
درهما كما تقول وزنت لك الدراهم ووزنتك الدراهم وكلت
لك البر وكلتك البر كما جاء في التنزيل واذا كالوهم او
وزنوهم اي كالوا لهم او وزنوا لهم وقد عدوا لفظ الامر من
وهب الى مفعولين الثاني منهما هو الاول واخرجوه من معنى الهبة
وادخلوه في معنى الحسبان كقولك هب زيدا مسيئا واعف
عنه اي احسبه مسيئا وهب الامير سوقة وخاطبه اي ظنه كذلك　وعده صح
والمعنى نزله في ظنك هنه قال قيس بن الملوح　المنزلة صح

هبوني امرأ منكم اضل بعيره له ذمة ان الذمام كبير

وداود من الاعجمية التي وافقت العربية في الوزن فجاء على

مثال فاعول كعاقول وكافور ومثله في الزنة من
الاعلام الاعجمية سابور وقابوس ومن غير الاعلام قولهم
لمكيال الخل راقود وقال بعض اللغويين الراقود ما يجعل
فيه الخل ويسمى الخابية واحدى الواوين من داود وما اشبهه
كطاوس وناوس وهاوون يحذفونه من الخط لانهم يكرهون
تكرير الاشباه في كلمة وسليمن مصغر سلمان وكل اسم
آخره الف ونون زائدتان فتصغيره محمول على تكسيره فان علمت
ان العرب كسرته فقلبت الفه في التكسير ياء واثبتت نونه
فجات به على مثال فعالين حملت تصغيره على تكسيره فصغرته
على مثال فعيلين كقولك في سلطان وسرحان وورشان
سليطين وسريحين ووريشين لقولهم سلاطين وسراحين
ووراشين فان لم تعلم العرب كسرته على هذا الحد اقررت
الفه فجيت به على مثال فعيلان كقولك في سكران وعثمان
وسلمان سكيران وعثيمان وسليمان لانهم لم يقولوا سكارين
ولا عثامين ولا سلامين وان شئت حذفت الالف من

سليمان

سليمان في الخط لطوله بالحرف السادس ونعم من الالفاظ
الموضوعة لغاية المدح فلذلك مدح الله به نفسه في قوله هو
مولاكم فنعم المولى ونعم النصير ومدح بها انبياه فقال في سليمن
وايوب نعم العبد واراد نعم العبد سليمن ونعم العبد ايوب ولكن
المقصود بالمدح قد يحذف تخفيفا اذا تقدم ذكره وحذفه
يقوي قول من يرى رفعه بالابتدا لا بانه ان جعلته خبر مبتدا مقدر
كان الحذف واقعا بجملة وحذف المفرد اسهل من حذف
الجملة والاواب من اوب اذا رجع صوته بالتسبيح وياجبال
اوبي معه رجعي معه اي سبحي والاواب ايضا التايب والصا فن
من الخيل القايم الذي يثني احدى يديه او احدى رجليه حتى
يقف بها على سنبكه والسنبك مقدم الحافر فثلاث من قوايمه
حوافرها مطبقة على الارض والرابعة متصل بالارض طرف
حافرها فقط هذا قول اهل اللغة واصحاب التفاسير وقال
بعض اللغويين الصافن القايم ثنى احدى قوايمه اولم يثنها واصوب
القولين عندي الاول بدليل احدهما قول الشاعر

الف الصفوف فما زال كانه مما يقوم على الثلاث كسيرا
والثاني قراة عبد الله فاذكروا اسم الله عليها صوافن اراد
معقلات فيما على ثلاث شبه الابل التي تقام لتنحر واحدى
قوايم البعير معقولة بالخيل الصافنة والجياد جمع جواد وكان
القياس ان تصح الواو في الجياد لتحركها في الواحد كما صحت
الواو في الطوال لتحركها في طويل ولكنه مما شذ اعلاله
كشذوذ التصحيح في القود والاستحواذ ونحوهما وقد قال
بعضهم في جمع الطويل طيال وانشدوا

تبين لي ان القماءة ذلة وان اعزاء الرجال طيالها

وانما يجب قلب الواو ياء في هذا المثال من الجمع اذا سكنت في الواحد
كواو ثوب وحوض المنقلبة ياء في ثياب وحياض والجواد من
الخيل كانه الذي ياتي بجري بعد جري كالجواد من الناس الذي
يعطي مرة بعد مرة وفرقوا بين مصادرهما فقالوا رجل جواد
بين الجود وفرس جواد بين الجودة والجودة   وفي قراة
بطرح قوله فقال عبد الله اني احببت حب الخير   وجا في قراته على هذا

واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل يقولان ربنا
والقول كثيرا ما يحذف لقوة العلم بمكانه وقد اتسع حذفه
في القران كقوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل
باب سلام عليكم اي يقولون سلام عليكم وكقوله فاما
الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم اي فيقال لهم اكفرتم
وكقوله والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا
الى الله زلفى اي يقولون ما نعبدهم وظاهر لفظ قوله تعالى احببت
حب الخير ان انتصاب حب الخير على المصدر وليس كذلك لانه
لم يخبر انه احب حبا مثل حب الخير كما قال فشاربون شرب الهيم
اي شربا مثل شرب الهيم وكقولك ضربته ضرب الامير اللص اي
ضربا مثل ضرب الامير اللص لانه لو اراد هذا لاخرج الخيل عن ان
تكون من الخير اذ التقدير احببت الخيل حبا مثل حب الخير
واذا كان هذا القياس ظاهر الفساد كما ترى كان انتصاب
حب الخير على وجهين احدهما ان يكون مفعولا به والمعنى اثرت
حب الخير لانك اذا احببت الشي فانت موثر له وهذا قول الفراء

والزجاج والخير هاهنا هو الخيل وتسميتها بالخير مطابق لقوله
عليه السلم الخيل في نواصيها الخير وقوله عن ذكر ربي
ان شئت علقته بالمعنى الذي حملنا احببت عليه وجعلت عن نائبة
مناب على كما قال تعالى ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه اي على
نفسه فكانه قيل آثرت حب الخير على ذكر ربي وان شئت
علقت عن بحال محذوفة وتقديرها آثرت حب الخير غافلا عن
ذكر ربي او منصرفا عن ذكر ربي والوجه الآخر
ان يكون احببت من قولهم احب البعير اذا وقف فلم ينبعث
والاحباب في الابل كالحران في ذوات الحافر وانشدوا
حلت عليه بالقطيع ضربا صح ضرب بعير السوء اذ احبا
فيكون انتصاب حب الخير على انه مفعول له وعن متعلقة بمعنى
احببت لانه بمعنى تثبطت وهذا القول عن ابي عبيدة حكاه عنه
علي بن عيسى الرماني قال قال ابو عبيدة احب البعير احبابا
وهو ان يبرك فلا يثور وذلك في الابل كالحران في الخيل
ومنه قوله اني احببت حب الخير عن ذكر ربي اي لصقت
بالارض

بالارض لحب الخير حتى فاتتني الصلاة قال اهل التفسير وكانت
هذه الخيل وردت على سليمن عليه السلم من غنيمة جيش كان
له فلما صلى الظهر دعا بها فلم تزل تعرض عليه حتى غابت الشمس
ولم يصل العصر وكان مهيبا لا يبتدأ بشي ولا يجترا احد ان
ينبهه لوقت صلاة ولم يكن ذلك عن تجبر منه
قال الزجاج ولست ادري كانت صلاة العصر مفروضة
في ذلك الوقت ام لا الا ان عرض الخيل شغله حتى جاز وقت
يذكر فيه الله قال وقال اهل اللغة في قوله حتى
توارت بالحجاب يعني به الشمس ولم يجر لها ذكر قال وهذا لا
احسبهم اعطوا فيه الفكر حقه لان في الآية دليلا على
الشمس وهو قوله اذ عرض عليه بالعشي لان معناه اذ عرض عليه
بعد زوال الشمس وليس يجوز الاضمار الا ان يجري له ذكر
او دليل بمنزلة الذكر انتهى كلامه
واقول ان اضمار الغايب مستعمل في كلام العرب
على اربعة اوجه الاول عود الضمير الى مذكور قبله كقولك

زيد لقيته وهند قامت واخوال اكرمتهما واخوتك انطلقوا
والنسا برزن هذا هو الاصل في ضمير الغيبة والثاني توجيه
الضمير الى مذكور بعده ورد في سياقة الكلام موخرا
ورتبته التقديم كقولك ضرب غلامه زيد والزمتهما اخوال
وكقولهم في بيته يوتى الحكم ولقول زهير
ان تلق يوما على علاته هرما تلق السماحة منه والندى خلقا
ومثله في التنزيل فاوجس في نفسه خيفة موسى ولا يسال
عن ذنوبهم المجرمون   والثالث رجوع الضمير الى معلوم
قام قوة العلم به وارتفاع اللبس فيه بدليل لفظي او معنوي
مقام تقدم الذكر له فاضمروه اختصارا او ثقة بفهم السامع
كقوله حتى توارت بالحجاب اضمر الشمس لدلالة ذكر العشي
عليها من حيث ابتدا العشي بعد زوال الشمس   ومثله انا
انزلناه في ليلة القدر اضمر القرآن لان ذكر الانزال دل عليه
ومثله فلولا اذا بلغت الحلقوم وكلا اذا بلغت التراقي اضمر
النفس لدلالة ذكر الحلقوم والتراقي عليها ومثله قول حاتم

اماوي ما يغني الثرا عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر
اراد حشرجت النفس اي ترددت ومثله اضمار الارض لقوة
الدلالة عليها في قوله كل من عليها فان وما ترك على ظهرها
من دابة ومنه قول الحطيئة
الا طرقتنا بعد ما هجعوا هند وقد سرن خمسا واتلأب بنا نجد
اراد هجع اصحابي فاضمرهم واضمر المطايا في سرن والبيت اول
القصيدة ومنه في شعر المحدثين قول دعبل
نفر ابن شكله بالعراق واهله فهفا اليه كل اطلس مائق
ان كان ابرهيم مضطلعا بها فلتصلحن من بعده لمخارق
اراد مضطلعا بالخلافة وقول ابن المعتز
وندمان دعوت فهب نحوي وسلسلها كما انخرط العقيق
اضمر الخمر لان ذكر الندمان دل عليها ومن ذلك قول المتنبي
خليلي ما هذا مناخا لمثلنا فشدا عليها وارحلا بنهار
اضمر المطايا لدلالة ذكر المناخ عليها وهذا في الشعر القديم
والمحدث غير محصور   وقول دعبل   نفر ابن شكله شكله

ام ابرهيم بن المهدي   وعني نفوه وثوبه على الخلافة والمامون
بخراسان   وقوله فهفا اليه كل اطلس اي خف اليه من
قوله هفا الظليم اذا عدا وهفت الصوفة اذا طارت في
الهوا والاطلس الذيب الاغبر شبه ابلهه بالذياب الغبر
والمايق الاحمق   وقوله مضطلعا بها اي قويا على حملها
يقال اضطلع فلان بالامر اي قام به وقويت اضلاعه على
حمله   وكان مخارق من حذاق المغنين وكان
ابرهيم مغنيا بالعود   والرابع اضمار غايب لا يعود على
مذكور ولا معلوم وهو الضمير المجهول الذي يلزمه التفسير
اما بالجملة واما بالمفرد المنصوب فالمفسر بالجملة ضمير الشان
والقصة في نحو هو زيد منطلق وهو الله احد وانه انا ذاهب
وانه انا الله فهذا ضمير الشان وهي هند جالسة فهي ضمير القصة
كما قال جل ثناوه فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا
والمفسر بالمفرد الاضمار في نعم وبيس ورب نحو نعم غلاما زيد
وبيس للظالمين بدلا الاصل نعم الغلام وبيس البدل فلما
اضمر

اضمرا فسرا بنكرة من لفظهما والمضمر في رب كقولك ربه
رجلا عالما ادركت وجاز ان يلاصق رب المضمر وهي لا تلابس
المعارف لانه غير عايد على مذكور فهو جار مجرى ظاهر منكور
فطفق مسحا بالسوق والاعناق طفق من افعال المقاربة التي تلزم
بعدها الافعال المستقبلة كجعل واخذ وكرب تقول طفق
يفعل كذا وجعل يتكلم بحجته واخذ يلوم زيدا وكرب
الشمس تغيب اي قاربت المغيب والتقدير فطفق يمسح مسحا
بالسوق لا بد له من فعل كذا كما قال وطفقا يخصفان عليهما
من ورق الجنة ولا يجوز ان تقدر ان مسحا وقع موقع ماسحا
كما وقع غورا موقع غايرا في قوله تعالى قل ارايتم ان
اصبح ماوكم غورا لان هذا الضرب من الافعال يلزمه فعل
ظاهرا ومقدرا والمسح هاهنا القطع ومنه اشتقاق التمساح
لدابة من دواب البحر لانه يقطع باسنانه كما يقطع السيف
وقوله بالسوق يجوز ان يكون وصفا لمسح فيكون الباء متعلقة
بمحذوف اي مسحا واقعا بالسوق ويجوز ان يكون مفعولا

به عمل فيه الفعل المقدر والبا زايده اي فطفق يمسح الروس

والاعناق مسحا   والسوق جمع ساق كدار ودور ونار

ونور انشد ابو زيد وهي من ابيات الايضاح

شهدت ودعوانا اميمه اننا بنو الحرب نصلاها اذا شب نورها

ومثله مما اتت به التانيث ناقه ونوق وقاره وهي الجبل

المنفرد وقور ولابه وهي الحره ولوب وساحه وسوح

قال الشاعر

وكان سيان الا يسرحوا نعما او يسرحوه بها واغبرت السوح

هكذا انشده الرواه سيان مرفوعا على تقدير الشان في

كان   وروي عن ابن كثير انه قرا بالسوق على الفعول

وهمز الواو للزوم الضمه لها وان كانت وسطا كما همزوها

اولا في نحو وجوه ووقتت والتفاسير مجمعه على انه ضرب

بالسيف سوق الخيل واعناقها وقول الحسن في ذلك وقتاده سوا

قالا نسف عراقيبها وضرب اعناقها   وقال قتاده ما

نازعه بنو اسرايل فيما فعل ولكن ولوه من ولوه من ذلك

ماولاه

ما ولاه الله   وقال الزجاج لم يك سليمن ليضرب

سوقها واعناقها الا وقد اباحه الله ذلك ولو لم يكن ما فعله

مباحا لكان قد جعل التوبه من الذنب بذنب عظيم وقال

قوم انه مسح بالما سوقها واعناقها بيده وهذا القول غير صحيح

لانه لم يات به روايه عن السلف ولان شغلها اياه عن ذكر

الله لا يوجب مسح سوقها واعناقها بالما وانما قالوا ذلك لان

قتلها منكر وليس ما يبيحه الله بمنكر وجايز ان يكون ذلك

ابيح لسليمان ويحظر في هذا الوقت وكان مالك بن انس

يذهب الى انه لا ينبغي ان يوكل لحم الخيل لان الله تعالى

قال والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينه وقال في الابل

لتركبوا منها ومنها تاكلون

المجلس العاشر وهو مجلس يوم

السبت الثاني والعشرين من جمدى الاولى سنه

اربع وعشرين وخمس ميه

تاويل ايه اخرى سال سايل عن قوله تعالى يوم ندعوكم

حاذروا ان نلقى الصفوف العوان الحرب لا تبقي نسا ولا حرم

فتستجيبون بحمده فقال ما معنى تستجيبون بحمده وبم تتعلق
البا فقد زعم بعض المفسرين ان معنى بحمده بامره فاحتج
بان الحمد هو الثنا والمدح وليس بمعروف في لغات العرب
على احد فيها ان الحمد بمعنى الامر واما تستجيبون فمعناه تجيبون
قال كعب بن سعد الغنوي

وداع دعا يا من يجيب الى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب

اراد فلم يجبه ومثله في التنزيل ويستجيب الذين امنوا وعملوا
الصالحات ويزيدهم من فضله اي ويجيب ويجوز ان يعلق البا
بتستجيبون كما تقول ناداني فلان فاجبته بالتلبيه ويجوز ان يعلقها
بحال محذوفة فالتقدير معلنين بحمده ومثله في جواز
تعلق البا بالفعل المذكور وتعلقها بالمحذوف قوله تعالى
فسبح بحمد ربك ان شئت علقت البا بالتسبيح اي فسبح بالثنا على
ربك وان شئت قدرت فسبح معلنا بحمد ربك والخطاب
في الاية للمشركين لانه جا على سياقه قوله حاكيا ذلك عن
منكري البعث ايذا كنا عظاما ورفاتا اينا لمبعوثون

خلقا

خلقا جديدا وقوله فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم
اول مرة فسينغضون اليك رؤوسهم اي يحركون رؤوسهم
استهزا ويقولون متى هو اي متى البعث ومعلوم ان من يشرك
بالله يستكبر اذا قيل لا اله الا الله كما قال تعالى انهم كانوا اذا
قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون فهذا الحق بالله سبحانه
نقصا عظيما باشراكه في عبادته احجارا لا تضر ولا تنفع فاذا
دعاه الله حين تزول الشكوك اجابه بالثنا عليه والحمد له والحمد
اوصاف الثنا على الله والحمد له توحيده فجوابه لبيك اللهم لبيك
لا اله الا انت ::

آية اخرى

ان سال سايل عن قوله تعالى الذين كانت اعينهم في
غطا عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا فقال كيف
وصف الله الاعين بانها كانت في غطا عن الذكر والذكر
انما هو مسموع لا مرئي وكيف وصفهم بانهم كانوا لا يستطيعون
سمعا ونفي الاستطاعة للسمع نفي القدرة عليه فالجواب
ان هذين الوصفين عبارة عن الاعراض منهم عند سماع الذكر

وعن ترك الاصغا اليه والقبول له فقوله كانت اعينهم في غطا
عن ذكري اي كانوا معرضين بابصارهم وقت سماع الذكر
عن المتكلم به   وقوله وكانوا لا يستطيعون سمعا
اي كان سماع الذكر ثقيلا فلا يستمعون له ولا يصغون اليه
كما تقول ما استطيع ان اري فلانا ولا استطيع ان اسمع كلامه تريد انك
كاره لذلك لا انك في الحقيقه غير قادر عليه وقد حكي الله عنهم
انهم كان بعضهم ينهي بعضا عن الاصغا الي سماع تلاوة كتاب
الله وامروهم بالتكلم باللغو عند سماعه وذلك قوله تعالي
وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه
لعلكم تغلبون وقد بالغ الله تعالي في ذمهم بعدولهم عن الحق
في قوله صم بكم عمي ولو كانوا بهذه الاوصاف علي الحقيقه
لم يكلفوا فرضا لان الصم ذهاب السمع والبكم هو الخرس
وانما اراد انهم صم عن استماع الحق بكم عن التكلم به عمي عن
النظر الي قايله فهذا علي تشبيههم بمن لحقته آفات في سمعه ولسانه
وبصره قال الشاعر

عليهم

أصم عما ساءه سميع

فوصف الممدوح بالصمم مع وصفه له بسميع وهو اللفظ الموضوع
للمبالغة في السمع وذلك علي وجهين مختلفين بحيثه معدولا
عن فاعل كما جآ قدير ورحيم معدولين عن قادر وراحم
والاخر مجيئه معدولا عن مفعل في قول عمرو بن معدي كرب

أمن ريحانه الداعي السميع يؤرقني واصحابي هجوع

اي الداعي المسمع ويحتمل قوله كانت اعينهم في غطا عن ذكري
ان يريد به انهم كانوا اذا سمعوا التلاوه غطوا وجوههم وسدوا
اذانهم باصابعهم كما كان قوم نوح يفعلون ذلك اذا دعاهم
الي الله ذلك قوله واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم
في اذانهم واستغشوا ثيابهم كانوا يفعلون ذلك مبالغة في
الاعراض عن سماع دعايه والنظر اليه ٠٠

تاويل اية اخري

سالني سايل مكاتبة من المشهد بالغري علي علي صاحبه السلم
عن قوله عز من قايل ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من

عبادنا الآية   فقال ما معنى الاصطفاء وما اصله الذي
اشتق منه وما حقيقة معنى المقصد والى اي شي هذا السبق
وما معنى الخيرات هاهنا وكيف دخل الظالم لنفسه في الذين
اصطفاهم الله وقد قال الله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده
الذين اصطفى الله والى اي شي توجه الاشارة في قوله ذلك
هو الفضل الكبير   فاجبت بان معنى اصطفينا اخترنا
واشتقاقه من الصفو وهو الخلوص من شايب الكدر واصله
اصتفونا فابدلت التاء طاء والواو ياء اما الطاء فان العرب
تبدلها من تاء افتعال اذا كان فاؤه صادا لان بين الصاد
والطاء وفاقا من جهة المخرج فلما حصل بين الصاد والطاء ما ذكرناه
من التوافق مع ما بينها وبين التاء من التنافر ابدلوا الطاء من التاء
لتقارب مخرجهما واما ابدال الياء من الواو فان الواو متى وقعت
في الماضي رابعة فصاعدا قلبت ياء نحو اصطفيت واستدعيت
ورجيت واعطيت حملا على قلبها في قولك اصطفي واستدعي
وارجي واعطي فلما كانت تقلب في المستقبل الى الياء لانكسار

ماقبلها

ماقبلها حملوا الماضي عليه وحسن حمل الفعل على الفعل لان
الافعال جنس واحد والعبد يجمع في القلة على اعبد
وفي الكثرة على العباد والعبيد والعبدان وكان العبدان
جمع العبيد على قياس قضيب وقضبان وخصي وخصيان
قال الحطيئة
هو الواهب الكوم الصفايا لجاره يروحها العبدان من عازب ندي
الكوم العظام الاسنمة والصفايا جمع ناقة صفي وهي الكثيرة
اللبن والعازب المكان المتنحي عن مرعى الناس والعباد
مختص بالله تعالى يقولون نحن عباد الله ولا يكادون يضيفونه
الى الناس وقد جاء ذلك فيما انشده سيبويه من قول القائل
اتوعدني بقومك يا ابن حجل اشابات يخالون العبادا
بما جمعت من حضن وعمرو وما حضن وعمرو والجيادا
والعبيد اسم للجمع وليس بتكسير عند سيبويه لخروجه عن
القياس ومثله الكليب والمعيز والضئين في جمع كلب
ومعز وضان   وقالوا ايضا في جمع العبد عبدى

والمعبود آءٍ بمدود ومثله في جمع شيخ مشيوخاء وفي جمع
غير معيوراء والمقتصد في اللغة اللازم للقصد وهو ترك
الميل ومنه قول جابر بن حني التغلبي

نعاطي الملوك السلم ما قصدوا لنا ... وليس علينا قتلهم بمحرم

اي نعطيهم الصلح ما ركبوا بنا القصد اي ما لم يجوروا وليس
قتلهم بمحرم علينا ان جاروا فلذلك كان المقتصد له منزلة
بين المنزلتين فهو فوق الظالم لنفسه ودون السابق بالخيرات
والسبق هاهنا السبق الى الطاعات لله والخيرات الاعمال
الصالحة والتقدير فمنهم فريق ظالم لنفسه ومنهم فريق مقتصد
ومنهم فريق سابق بالخيرات وفي الظالم لنفسه ثلثة
اقوال قيل هو الموحد الحامل كتاب الله الذي يشوب مع صحة
العقد في التوحيد اعمالا سيئة باعمال صالحة كما قال تعالى
خلطوا عملا صالحا واخر سيئا وقيل هو المنافق وقيل هو
الكافر ودليل القول فيما حكاه الزجاج الخبر المروي
عن عمر رضوان الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه

[illegible]

سابقنا

سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له فعلى هذا
يقدر مفعول الاصطفا من قوله ثم اورثنا الكتاب
الذين اصطفينا مضافا حذف كما حذف المضاف في واسال القرية
اي اصطفاديهم فبقي اصطفيناهم فحذف العايد الى الموصول
كما حذف في قوله ولا اقول للذين تزدري اعينكم اي تزدريهم
وقد ذكرنا فيما تقدم علة حسن حذف العايد اذا كان
منصوبا فالاصطفاء اذا موجه الى دينهم كما قال تعالى ان
الله اصطفى لكم الدين وقوله عليه السلم سابقنا سابق
اي سابقنا الى الطاعات سابق الى الجنات كما قال تعالى
والسابقون السابقون اي السابقون الى الايمان السابقون
الى الجنة وقال قتادة وهو قول الحسن الظالم لنفسه
هو المنافق نطق بكتاب الله وصدق بلسانه وخالف بعمله
والمقتصد صاحب اليمين والسابق بالخيرات هو المقرب قال
وان الناس نزلوا عند الموت في ثلاثة منازل وذلك قول
الله عز من قايل فاما ان كان من المقربين فروح وريحان

وجنة نعيم الى اخر السورة اي انك ترى فيهما ما تحب من
السلامة وقد علمت ما اعد لهم ومعنى فنزل اي فغذاء
من حميم وتصلية جحيم اي اقامة على جحيم قال وجعلهم
يوم القيمة ثلاثة منازل فقال تعالى فاصحاب الميمنة ما اصحاب
الميمنة واصحاب المشامة ما اصحاب المشامة والسابقون السابقون
اوليك المقربون   وقال الضحاك بن مزاحم المقتصد المومن
والظالم لنفسه المشرك والسابق بالخيرات المقرب وبعضهم
افضل من بعض كما قال في الصافات ومن ذريتهما محسن
وظالم لنفسه مبين   وقال الفرا كقول الضحاك
قال فمنهم ظالم لنفسه هذا الكافر ومنهم مقتصد هولا اصحاب
اليمين والسابق بالخيرات هم المقربون كالاية التي في الواقعة
موافقا تفسيرها تفسيرها فاصحاب الميمنة هم المقتصدون
واصحاب المشامة في النار والسابقون السابقون اوليك
المقربون   انتهت الحكاية عنه   واقول ان
الضماير الثلثة من قوله فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم

سابق

سابق بالخيرات تعود في هذين القولين على العباد في قول من
فسر الظالم لنفسه بالمنافق وقول من فسره بالمشرك فتقديره
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمن عبادنا ظالم
لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات   واما الاشارة
في قوله وذلك هو الفضل الكبير فتوجهه الى السبق الذي
دل عليه سابق كما توجهت الاشارة الى الصبر والغفران
في قوله ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور لدلالة
فعليهما عليهما وكما عاد الضمير الى السفه الذي دل عليه السفيه
في قول القايل

اذا نهي السفيه جرى اليه   وخالف والسفيه الى خلاف

اي جرى الى السفه ومثله قول القطامي

هم الملوك وابنا الملوك لهم   والاخذون به والساسة الاول

اراد الاخذون بالملك فاضمره لدلالة ذكر الملوك عليه
والاشارة بمنزلة الاضمار الا ترى انها قد سدت مسد الضمير
في قوله تعالى ان السمع والبصر والفواد كل اوليك كان

عنه مسؤولا فالاشاره من اوليك قامت مقام الضمير العايد
من الجملة الى المخبر عنه فكانه قيل كلهن كان عنه مسؤولا بلغ

المجلس الحادي عشر مجلس

يوم السبت سلخ جمدى الاولى سنه اربع من
وعشرين وخمس ميه ∴

تفسير مسايل وابيات

مسيلة من مذاهب العرب للمبالغة اعطا الاعيان حكم
المصادر واعطا المصادر حكم الاعيان من ذلك اخطب ما قولهم
يكون الامير قايما فاخطب انما هو للامير وقد اضافوه الى
ما المصدرية ولفظه افعل التي وضعوها للمفاضلة مهما اضيفت
اليه صارت بعضه ولما اضافوا اخطب الى ما وهي موصولة بيكون
صار اخطب كونا فالتقدير اخطب كون الامير فهذا وصف
للمصدر بما يوصف به العين والمعنى راجع الى الامير فلذلك
سدت الحال مسد خبر هذا المبتدا اذ الحال لا تسد مسد
خبر المبتدا الا اذا كان المبتدا اسم حدث كقولك

ضربي

ضربي زيدا جالسا ولا تسد الحال مسد خبر المبتدا اذا كان
اسم عين فالعامل في هذه كان التامه مضمرة فهي حال هذه الحال
من ضمير مستتر في محل مجرور الموضع باضافه ظرف زماني
اليه عمل فيه اسم فاعل محذوف فالتقدير ضربي زيدا اذا كان
جالسا او اذ كان جالسا نقدر ما يقتضيه الفعل من زمان
التوقع او المضي وذو الحال الضمير المستكن في كان وهي كان
التي بمعنى وجد وموضعهما جر باضافة اذا اليها او اذ والعامل
في هذا الظرف اسم فاعل مقدر كالذي تقدره في قولك
الخروج يوم السبت اي واقع يوم السبت فاما قول المتنبي
بحب قاتلتي والشيب تغذيتي هواي طفلا وشيبي بالغ الحلم
فيحتمل موضع هواي وشيبي الرفع والجر فالرفع على ان يكونا
مبتداين وطفلا وبالغ الحلم حالان سدا مسد الخبرين
على ما قررته في قولك ضربي زيدا جالسا فالتقدير هواي اذ كنت
طفلا وشيبي اذ كنت بالغ الحلم والجر على ان تبدلهما من
الحب والشيب وحسن ابدال الهوى من الحب اذ كان بمعناه

والعامل في الحالين على هذا القول المصدر ان الذان هما هواي
وشيبي فالتقدير تغذيني بحبي قائلتي وبالشيب ان هويت
طفلا وان شبت بالغ الحلم   والقول الاول قول عثمن
ابن جني   والثاني قول الربعي وكلاهما سديد والنصف
الاخر من البيت تفصيل لما اجمله في النصف الاول لانه بين به
وقت المحبة ووقت الشيب والمعنى هويت وانا طفل وشبت
حين احتلمت فصار الهوى والشيب كالغذاء لي
ومن اعطاء العين حكم المصدر حتى وصفوه بالمصدر واجري
خبرا عنه قوله تعالى وجاءوا على قميصه بدم كذب اي
مكذوب به   وقوله قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا
اي غائرا   وقوله ثم ادعهن ياتينك سعيا اي ساعيات
فسعيا مصدر وقع موقع الحال كقولهم قتله صبرا اي مصبورا
والمعنى محبوسا ومن ذلك قوله تعالى انه عمل غير صالح اي ان
ابنك عمل في احد الاقوال الثلاثة   والقول الثاني ان
يكون في الكلام تقدير حذف مضاف اي انه ذو عمل

والثالث

والثالث ان يعاد الضمير الى المصدر الذي هو السؤال
لدلالة فعله عليه فالمعنى ان سؤالك اياي ان انجي كافرا
عمل غير صالح والوجه ما انه جعله العمل اتساعا لكثرة
وقوع العمل غير الصالح منه كقولهم ما انت الا نوم وما زيد
الا اكل وشرب وانما انت دخول وخروج ومنه قول الخنساء
[عفلت]
ترتع ما رتعت حتى اذا ادكرت فانما هي اقبال وادبار
في احد الوجهين لانه يتاول على هي ذات اقبال وادبار
ومن ذلك قول الشاعر
الفا الصفون فما يزال كانه مما يقوم على الثلاث كسيرا
قد ذكرت قبل ان الصفون مصدر صفن اذا ثنى في وقوفه
احدى قوائمه فوقف على سنبكها وقد يكون الصفون ايضا
في غير هذا جمع صافن قال عمرو بن كلثوم
تركنا الخيل عاكفة عليهم مقلدة اعنتها صفونا
وكثير على هذا المعنى من الاوصاف المعدولة عن فاعل الى فعيل
للمبالغة فكثير ابلغ في الوصف من كاثر كما ان رحيما وسميعا

وقد يرد للمبالغ من تامع وقاحد لان الموصوف بفعيل هو الذي
يكثر منه ذلك الفعل ومعنى كاثرثان من قولك
ثني يده اي لواها وثني الفرس قايمته ومن ذلك قوله تعالى
ثاني عطفه اي لاويا عنقه تكبرا وانتصاب كثير على
انه خبر مازال وقوله مما يقوم على الثلاث ما مصدرية فالمعنى
من قيامه ومن متعلقه بالخبر المحذوف فيحقق اللفظ والمعنى
الف القيام على ثلاث فمازال كثيرا اي ثانيا احدى قوايمه
حتى كانه مخلوق من القيام على الثلاث ومثله في وصف
العين باسم الحدث قول الاخر
الا اصبحت اسما جاذمة الحبل وضنت علينا والضنين من البخل
كانه قال والضنين مخلوق من البخل ومثله وهن من الاخلاف
قبلك والمطل اي والنسا خلقن في اول الدهر من الاخلاف
والمطل فهذا كله من تنزيل الاعيان كقولهم ميت مايت
وشيب شايب وشعر شاعر قال ابن مقبل
اذا مت عن ذكر القوافي فلن ترى لها شاعرا مثلي اطب واشعرا

وادرك بيتا شاعر اضربت به بطون جبال الشعر حتى تيسرا
اراد بجبال الشعر اسباب الشعر لان الحبل يسمى سببا
وقد ذهب بعضهم في قوله مما يقوم على الثلاث كثيرا
الى ان ما بمعنى الذي والمضمر في يقوم عايد على ما وكثيرا حال
من الضمير ومن بمعنى منثور كقتيل ومقتول والمعنى كانه
من الحيوان الذي يقوم على الثلاث منثورا وخبر مازال الجملة
من كان واسمها وخبرها والقول الاول قول اهل العلم الموثوق
بعلمهم ∴

مسئلة اخرى

قال سيبويه وتقول ما مررت باحد وتقول ما مررت
باحد يقول ذاك الا عبد الله وما رايت احدا يفعل ذاك
الا زيدا هذا وجه الكلام وان حملته على الاضمار الذي في
الفعل فقلت الا زيد فرفعت فعربي قال الشاعر
في ليلة لا نرى بها احدا يحكي علينا الا كواكبها
وكذلك ما اظن احدا يقول ذاك الا زيدا وان رفعت
فجايز حسن وانما اختير النصب هاهنا لانهم ارادوا ان يجعلوا

المستثنى بمنزلة المبدل منه ولا يكون بدلا الا من منفي لان
المبدل منه منصوب منفي ومضمر مرفوع فارادوا ان يجعلوا
المستثنى بدلا من احد لانه هو المنفي وجعلوا يقول ذلك
وصفا للمنفي وقد تكلموا بالآخر لان معناه معنى المنفي
اذ كان وصفا لمنفي   انتهى كلامه   ومعنى قوله
تكلموا بالآخر اي تكلموا بالرفع في المستثنى واقول
ان ابدال المستثنى انما يقع فيما كان غير واجب نفيا او نهيا
او استفهاما وذلك قولهم ما خرج احد الا زيد ولا تمرر باحد
الا عبد الله وهل لقيت احدا الا محمدا فان وصف المستثنى
منه بجملة من فعل وفاعل مضمر كقولك ما رايت احدا يقول
ذلك فحكم الصفة حكم الموصوف في تناول النفي فاذا استثنيت
من الضمير الذي في تقول فكانك استثنيت من الموصوف المضمر
المنفي فلذلك جاز الرفع في الاستثناء من حيث كان بدلا
من مرفوع عايد على المنفي والبيت الذي انشده سيبويه شاهد على
جواز الرفع من مقطوعة لرجل من الانصار   وروي انه

لما دخلت

لما ادخلت حبابة على يزيد بن عبد الملك دخلت وعليها ثياب
معصفرة وبيدها دف وهي تصفقه بيدها وتغني بهذه الابيات

ما الحسن الجيد من مليكة واللبات اذ زانها ترايبها
يا ليتني ليلة اذا هجع الناس ونام الكلاب صاحبها
في ليلة لا يرى بها احد يحكي علينا الا كواكبها

رفع كواكبها على البدل من المضمر في يحكي ولولا احتياجه الى
احدها
تصحيح القافية كان النصب فيها اولى من ثلاثة اوجه
ابدالها من الظاهر الذي تناوله النفي على الحقيقة   والثاني
نصبها على اصل باب الاستثناء كقراءة ابن عامر اليحصبي ما
فعلوه الا قليلا منهم   والثالث انه استثناء من غير الجنس
كقولك ما في الدار احد الا الخيام واهل الحجاز يجمعون فيه
على النصب وعلى ذلك اجمع القراء في قوله تعالى وما لهم به من
علم الا اتباع الظن   والبيت الذي ذكره سيبويه يقع في
اكثر نسخ الكتاب غير منسوب الى شاعر مسمى ووجدته في كتاب
لغوي منسوبا الى عدي بن زيد وتصفحت نسختين من ديوان شعر

عدي فلم اجد فيهما هذه المقطوعة بل وجدت له قصيدة على
هذا الوزن وهذه القافية اولها

لم ار مثل الاقوام في غبن الايام ينسون ما عواقبها
يرون اخوانهم ومصرعهم وكيف تعتاقهم مخالبها
فما ترجي النفوس من طلب الخير وحب الحياة كاذبها

قوله في غبن الايام يدل على انهم قد استعملوا الغبن المحرك
الاوسط في البيع والاشهر غبنته في البيع غبنا بسكون
وسطه والاغلب على الغبن المفتوح ان يستعمل في الراي وفعله
غبن يغبن مثل ركب يركب يقال غبن رايه والمعنى في
رايه ومفعول الغبن في البيت محذوف اي في غبن الايام
اياهم ومما استعمل فيه الغبن المفتوح الاوسط في البيع قول الاعشى

لا يقبل الرشوة في حكمه ولا يبالي غبن الخاسر

وقوله ما عواقبها ما استفهامية وينسون معلق كما علق نقيضه
وهو يعلمون فالتقدير ينسون اي شي عواقبها ويحتمل ما ان تكون
موصولة بمعنى الذي او التي وكونها بمعنى التي هاهنا احسن

وعواقبها

وعواقبها في هذا الوجه خبر مبتدا محذوف والتقدير ينسون
التي هي عواقبها اي ينسون الاشيا التي هي عواقب الايام وجاز
حذف العايد من الصلة وهو احد جزي الجملة على ضعف
كما روي عن روبة بن العجاج انه قرا مثلا ما بعوضة بمعنى
الذي هو بعوضة وعلى هذا قرا يحيى بن يعمر تماما على الذي احسن
اي الذي هو احسن وهذا وان كان قبيحا من حيث كان المحذوف
ضميرا مرفوعا وهو احد ركني الجملة فقد جا مثله في الشعر
نحو ما رواه الخليل عن العرب من قولهم ما انا بالذي قايل لك سوا
وروي شيا وانما حسن حذف المبتدا العايد هاهنا لكثرة الصلة
بالموصول والجار والمجرور ومثله في التنزيل قوله تعالى
وهو الذي في السما اله التقدير الذي هو في السما اله وقوي
الحذف هاهنا لطول الصلة بالظرف والظرف متعلق باله لانه
في معنى معبود فان قيل هلا كان اله مبتدا والظرف
خبرا عنه قدم عليه لان المبتدا متى كان نكرة وخبره ظرف
وجب تقديم الظرف كقولك في الدار رجل واذا كان

بوم

وإذا كان اله مبتدأ والظرف خبره لم يحتج الى تقدير جزء
اخر فالجواب ـــــ ان هذا التقدير يؤدي الى
اخلاء الصلة من عائد على الموصول لفظا وتقديرا لانك اذا
جعلت الظرف خبرا عن الاه اضمرت فيه عائدا على الاه وبقي
الموصول بغير عائد فقد ثبت بهذا صحة ما قررته من تقدير
مبتدإ راجع الى الموصول ومعنى قوله وحب الحياة كاذبها
ان حب النفوس للحياة قد يستحيل بغضا لما يتكرر عليها من
الشدائد والافات التي يتمنى صاحبها الموت كما قال المتنبي

كفى بك داء ان ترى الموت شافيا وحسب المنايا ان يكن امانيا

واللبة الموضع الذي عليه طرف القلادة والترائب واحدتها
تريبة وقيل تريب وهو الصدر وانما جمع الترائب واللبة بما
حولهما كانه سمى ما جاور اللبة لبة وما جاور التريبة
تريبة كما قالوا شابت مفارقه وبعير ذو عثانين ومثل
البيت في جمع اللبة والتريبة قول الاخر

والزعفران على ترائبها شرق به اللبات والنحر

وفي التنزيل

وفي التنزيل يخرج من بين الصلب والترائب اخر المجلس

المجلس الثاني عشر

بيت للمتنبي

اي يوم سررتني بوصال لم ترعني ثلاثة بصدود

وانا اذكر من شعره ما اهمله مفسروه فانبه على معنى او اعراب
لغفلوه وهذا البيت لبعده من التكلف وخلوه من التعسف
وسرعة انصبابه الى السمع وولوجه في القلب اهملوا تامله
ونولجه صح
فخفي عنهم ما فيه والذي يتوجه فيه من السؤال ان يقال ما وجه
تعلق عجزه بصدره وهل للجملة الاخيرة موضع من الاعراب
فان قيل نعم قيل ما هو وكم وجها من وجوه الاعراب
يحتمل وهل يجوز ان تكون اي فيه شرطية لتعلق الجملة بالجملة
تعلق الجزا بالشرط كقولك اي يوم لقيتني زيد لم اعرض
عنه تريد اي يوم لقيتني اقبلت عليه والجواب ـــــ
عن هذا السؤال انه لا يصح حمل اي على معنى الشرط لان في
ذلك مناقضة للمعنى الذي اراده الشاعر لانه قال ان سررتني

يوما بوصال آمنتني ثلاثة أيام من صدودك وهذا عكس مراده في
البيت وإنما أي استفهام خرج مخرج النفي كقولك لمن تدعي
أنه أكرمك أي يوم أكرمتني تريد ما أكرمتني قط

قال الهذلي

فاذهب فأي فتى في الناس أحرزه من حتفه ظلم دعج ولا جبل

ذهب بأي مذهب النفي فأدخل لا مع حرف العطف كما تقول
ما قام زيد ولا عمرو ومعنى البيت ما سررتني يوما بوصال
إلا رعتني ثلاثة أيام بصدودك فإن قلت أتجعل كل واحدة
من الجملتين قائمة بنفسها لا علقة لها بالأخرى فلا حظ للجملة
الأخيرة في موضع من الإعراب فإن في ذلك أيضا فسادا للمعنى
المراد لأن تركك مستأنفا لم ترعني ثلاثة بصدود يفيد معنى
أنك تصلني يومين وتصليني في الثالث فما ينتظم صدودك
ثلاثة أيام وفي هذا تناقض يبطل المعنى المقصود فقد ثبت
بما قلته أنه لا بد من علقة بين الكلامين والعلقة بينهما
يتجه من ثلاثة أوجه أحدها أن تجري الجملة وصفا لوصال

فيحكم

فيحكم على موضعها بالجر والعائد منها إلى الموصوف مقدر
وقد ذكرت لك فيما تقدم أن العرب قد حذفت عائد الصفة
حذفا يقارب حذف عائد الصلة كحذف الهاء في قوله
وما شيء حميت بمستباح وفي قول الله تعالى واتقوا يوما
لا تجزي نفس عن نفس شيئا أراد لا تجزي فيه كما قال
واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله وإذا قدرت مثل ذلك
في البيت اتصل الكلامان فصح المعنى وتقدير العائد في
البيت أي يوم سررتني بوصال لم ترعني بعده ثلاثة أيام
بصدود فالهاء عائدة على وصال فكأنك قلت ما سررتني
يوما بوصال فأمون بعده صدودك ثلاثة أيام وإذا ثبت
صحة هذا المعنى بهذا التقدير فإن شئت قدرت
أنك حذفت الظرف أولا فبقي لم ترعنيه ثم حذفت الهاء
ثانيا على مذهب من قدر في الآية حذف الجار أولا فبقي
لا تجزيه ثم حذف الهاء وإن شئت قدرت أنك حذفت
الظرف والعائد حذفة واحدة فهذا أحد الأوجه الثلاثة

والوجه الثاني انك تقدر بالجملة العطف وتضمر العاطف
فكانك قلت اي يوم سررتني بوصال فلم ترعني ثلاثة بصدود
والعرب تضمر الفاء والواو العاطفتين فمما جاء فيه اضمار الفاء
قوله سبحانه واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا
بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين
ثم اضمر الفاء في قال لتمام كلام قومه وهذا كثير في القران

فاضمر الفاء في قالوا لتمام كلام موسى عليه السلام

ومما اضمرت فيه الواو قول الحطيئة ه

ان امرأ رهطه بالشام منزله برمل يبرين جارا شد ما اغتربا

اراد ومنزله برمل يبرين وكذلك اضمرها الراجز في قوله

لما رايت نبطا انصارا شمرت عن ركبتي الازارا

كنت لها من النصارى جارا

اراد وكنت وليس للجملة
في هذا الوجه موضع من الاعراب لانها في التقدير معطوفة
على جملة لا موضع لها والثالث ان تجعل الجملة حالا من
التاء في سررتني والعائد على التاء من حالها هو الضمير
المستتر في ترعني فكانك قلت اي يوم سررتني غير

رائع

رائع لي وهذه حال مقدرة كقولهم مررت برجل معه
صقر صائدا به غدا اي مقدرا به الصيد ومثله
في التنزيل طبتم فادخلوها خالدين اي مقدرين
الخلود ومن ذلك لتدخلن المسجد الحرام ان شاء
الله امنين محلقين رؤسكم اي مقدرين التحليق لان
التحليق لا يكون في وقت الدخول وكذلك المراد اي يوم
سررتني بوصال غير مقدر انك تروعني ثلاثة ايام بصدود
فهذه ثلاثة اقوال جارية في مضمار كلام العرب ومن روى
لم يرعني ثلاثة برفع ثلاثة على اسناد الفعل اليها كانت
العلقة من الجملتين بتقدير الوصف او العطف وبطل
ان تكون الجملة حالا لخلوها عن ضمير يعود على ذي الحال

بيت آخر له ه

جربت من نار الهوى ما تنطفي نار الغضى وتكل عما تحرق

وهذا البيت ايضا مما امروه على اسماعهم امرارا فلم يعطوه
حصته من التفكر ولم يولوه طرفا من التامل وتبصر فيه

سؤال عن معنى ما الاولى وسؤال عن الفاعل المستكن في تحرق
الى اي النارين يعود وسؤال عما فيه من المحذوف وسؤال عن الجار
الذي هو عن بم يتعلق فان الانطفاء والكلول كلاهما يتعدى
بعن قال الاخطل

واطفأت عني نار نعمان بعدما أغذ لأمر عاجز وتجردا

وانا اوضح لك ان شاء الله تعالى الاجوبة عن هذه الاسولة
بعد ان اذكر لك نبذة تستفيدها من اشتقاق وغيره
فمن ذلك ان معنى التجريب تكرير الاختبار لان امثلة التفعيل
موضوعة للمبالغة والتكثير واصله من قولهم جربته اي داويته
من الجرب فنظرت ايصلح حاله ام لا ومثله قردت البعير اي ازلت
عنه القراد وقرعت الفصيل اي داويته من القرع وهو داء يلحق الفصال
والف الغضا اصلها الياء لقولهم ارض غضياء ولا يجوز امالته
وان كانت الفه من الياء لان فيه حرفين مستعليين ويقال
طفيت النار واطفأت مهموز ولكنه ابدل من همزه تنطفي
ياء لانكسار ما قبلها كما ابدل الفرزدق من المفتوح ما قبلها

الفا في قوله

راحت بمسلمة البغال عشية فارعي فزارة لا هناك المرتع

وهذا لا يسمى تخفيفا وانما هو ابدال لا يجوز الا في الشعر والتخفيف
الذي يقتضيه القياس في هذا النحو ان يجعل الهمزة فيه بين بين
واما ما من قوله ما تنطفي فمصدرية والضمير الذي في تحرق عائد
على نار الهوى وقوله عما تحرق متعلق بتكل ومعمول تنطفي
محذوف وذلك اختيار البصريين في اعمال الفعلين كقولك
رضيت وصفحت عن زيد اردت رضيت عن زيد وصفحت عن زيد
فحذفت معمول الاول لدلالة معمول الثاني عليه وحجتهم ان الثاني
اقرب الى المعمول فان استعملت الاختيار الكوفي علقت الجار
بالاول لانه الاسبق في الذكر فهذا احد المحذوفات من البيت
والمحذوف الثاني العائد الى ما الثانية من صلتها وفيه
حرفان اخران لان تقدير معنى البيت جربت من قوة نار الهوى
انطفا نار الغضا وكلولها عن احراق ما يحرقه نار الهوى لا بد من
تقدير هذين المضافين القوة والاحراق لان المعنى يقتضيهما

وانما خص الغضى لان ناره اشد النيران وابقاها

ومن هذه القصيدة

كبرت حول ديارهم لما بدت منها الشموس وليس فيها المشرق

ذكرت هذا البيت لانهم اضربوا عن الكلام فيه صفحا وفيه
ما يقتضي اسئلة اولها كيف قال بدت منها الشموس فذكر
المشبه به دون المشبه واسقط اداة التشبيه والثاني كيف
جمع الشمس وليس في العالم الا شمس واحدة وهل فعل ذلك احد
من الشعر القدماء قبله والثالث في اي شي شبه هولا
الممدوحين بالشمس والجواب

انه كان حق تشبيههم بالشمس ان يقال رجال مثل الشمس ولكنه
جاء به على حذف المشبه واسقاط اداة التشبيه ليجعل كل
واحد منهم الشمس على الحقيقة ثم جمع الشمس ليقابل جماعة بجماعة
وبالغ فيما اراده من المعنى باخباره انه كبر الله سبحانه متعجبا
من طلوع شموس في غير جهة المشرق لان ديارهم كانت في جهة المغرب
ومثل ذلك في اسقاط المشبه وحرف التشبيه قصدا للتحقيق

التشبيه قولك لقيت فلانا فلقيت حاتما جودا والنابغة شعرا
والاحنف حلما واياسا ذكاء وعمرو بن العاص دهاء وخلد بن صفوان
بلاغة ويحيى بن عبد الحميد كتابة فاما استجازته جمع الشمس
فلاختلاف مطالعها ومغاربها وازدياد حميها وانتقاصه
وتغير لونها في الاصائل ولذلك قالوا شمس الشتا وشمس
الصيف وشمس الضحى وشمس الاصيل واضافوا الى هذه
الاشياء المتضادة وليس شمس غيرها ولذلك جاء في
التنزيل على الاصل رب المشرق والمغرب اي مكان الشروق
ومكان الغروب وجاء فيه رب المشرقين ورب المغربين
اراد مشرق الشتاء ومغربه ومشرق الصيف ومغربه وجاء
فيه رب المشارق والمغارب لان الشمس في كل يوم مشرقا
ومغربا غير مشرقها ومغربها في اليوم الذي قبله واما جمع الشمس في
الشعر القديم فنحو قول مالك الاشتر ~

حمي الحديد عليهم فكانه ومضان برق او شعاع شموس

واما المعاني التي نزلهم بها منزلة الشمس فمنها ان علو اقدارهم

واشتهارهم في الناس كعلو الشمس واشتهارها ومنها ان الانتفاع
بهم كالانتفاع بضيائها ونماء النبات بها ومنها ان اشراق وجوههم
وصفاء الوانهم كاشراقها وضيائها **بيت منها**
امطر على سحاب جودك ثرة وانظر الي برحمة لا اغرق
يقال سحاب ثر للكثير الماء واستعاروه للفرس الكثير الجري قال
الشاعر وقد اعدوا الى الهيجاء بالمحنك الثر
المحنك الذي احنكته السن وذلك اذا قرح وقالوا الناقة
الغزيرة وللطعنة الواسعة وللعين الكثيرة الدمع ثرة ونصب
ثرة على الحال وانث الحال لان السحاب بمعنى السحائب ومن
قال سحاب ثر فلان السحاب اسم مفرد يقع على الجنس كالشجر
والنخل والاغلب عليه التذكير كما جاء في التنزيل والسحاب
المسخر ومن الشجر الاخضر واعجاز نخل منقعر وجاء التانيث
في قوله تعالى وينشئ السحاب الثقال واعجاز نخل خاوية وانث
الشجر في قوله لاكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون
وذكره في قوله شجر فيه تسيمون وكان الوجه في اعراب

لا اغرق الجزم على ان يكون جوابا للطلب الذي هو قوله
انظر الي بتقدير فانك ان تنظر الي لا اغرق ولهذا
الحرف ذكرت هذا البيت ورفعه يحتمل وجهين احدهما
ان يكون اراد لئلا اغرق وحذف لام العلة ثم حذف ان
ورفع كما فعل في قوله اوجد ميتا افقدها فحذف ان
وارتفع الفعل لفقد الناصب **قال طرفة**
الا ايهذا الزاجري احضر الوغى اراد ان احضر الوغى فلما اسقط
ان رفع وان كانت مراده وبذلك على ان الاصل ان احضر قوله
وان اشهد اللذات هل انت مخلدي والثاني
ان يكون الفاء فيه مقدرة واذا كانت الفاء في الجواب مقدرة
ارتفع الفعل بتقديرها كما يرتفع باثباتها واذا كانوا
يحذفونها من جواب الشرط الصريح فيرفعون كان حذفها
من جواب الامر النائب عن الشرط اسهل فمما حذفت فيه
من جواب الشرط قوله من يفعل الحسنات الله يشكرها
فاما قوله جل ثناؤه وان تصبروا وتتقوا لا يضركم

كيدهم شيئا بضم الضاد وتشديد الراء ورفعها ففيه ثلاثة
اقوال احدها تقدير الفاء والثاني التقديم والتأخير كانه قيل
لا يضركم كيدهم شيئا ان تصبروا وتتقوا وبهذا التقدير
ارتفع يصرع في قول الراجز ⁂ يا اقرع بن حابس يا اقرع
انك ان يصرع اخوك تصرع   وان شئت رفعته بتقدير
الفاء والثالث ان يكون ضم الراء اتباعا لضمة الضاد
كقولك لم يردكم والاصل يضرركم ويرددكم فالقيت ضمة
المثل الاول على الساكن قبله وحرك الثاني بالضم اتباعا
للضمة قبله فلما حرك الثاني وقد سكن الاول وجب الادغام
وتحريك الثاني في هذا النحو بالفتح هو الوجه لخفة الفتحة
مع التضعيف وبه قرأ في هذا الحرف المفضل الضبي عن عاصم بن ابي النجود

المجلس الثالث عشر

وهو مجلس يوم السبت رابع جمادى الآخرة سنة اربع وعشرين وخمسمائة

اعراب بيت وما يتصل به

الم يأتيك والانباء تنمي   بما لاقت لبون بني زياد

هذا البيت

هذا البيت من مقطوعة لقيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة
العبسي وكان سيد قومه ونشأت بينه وبين الربيع العبسي
شحناء في شأن درع ساومه فيها فلما نظر اليها وهو على ظهر
فرسه وضعها على القربوس ثم ركض بها فلم يردها عليه
واعترض قيس فاطمة بنت الخرشب الانمارية وهي احدى
المنجبات وهي ام الربيع بن زياد وقد ذكرت هذا فيما تقدم من
الامالي وكانت حين عرض لها قيس في ظعاين ترتحل عبس فاقتاد
جملها يريد ان يرتهنها بدرعه فقالت له ما رأيت كاليوم
قط فعل رجل اين ظل حلمك اترجو ان تصطلح انت وبنو زياد
ابدا وقد اخذت امهم فذهبت بها يمينا وشمالا فقال
الناس في ذلك ما شاؤوا ان يقولوا وان حسبك من شر سماعه
فارسلتها مثلا فعرف قيس ما قالت فخلى سبيلها ثم
اطرد ابلا لبني زياد فقدم مكة فباعها من عبد الله بن جدعان
التيمي معاوضة باذراع وسيوف ثم جاور ربيعة بن قرط بن
سلمة بن قشير وهو ربيعة الخير وكان ابا هلال وقيل

هو ربيعة بن قرط بن عبد بن ابي بكر بن كلاب فقال قيس في ذلك

الم ياتيك والانباء تنمي … بما لاقت لبون بني زياد

ومحبسها على القرشي تشرى … بادراع واسياف حداد

كما لاقيت من حمل بن بدر … واخوته على ذات الاصاد

هم فخروا علي بغير فخر … وردوا دون غايته جواد

وكنت اذا منيت بخصم سوء … دلفت له بداهية نآد

بداهية تدق الصلب منه … فتقصم او تجوب على الفؤاد

اطوف ما اطوف ثم اوي … الى جار كجار ابي دواد

تطل جياده بعسلر خولي … بذات الرمث كالحدء العوادي

كفاني ما اخاف ابو هلال … ربيعة فانتهت عني الاعادي

كاني اذ انخت الى ابن قرط … انخت الى يلملم او نصاد

قوله الم ياتيك اثبت الياء في موضع الجزم لاقامة

كما اثبت الاخر في **قوله**

هجوت زبان ثم جئت معتذرا … من هجو زبان لم تهجو ولم تدع

ووجه ذلك انهما نزلا الواو والياء منزلة الحرف الصحيح فقدرا

فيهما الحركة فكان الجازم دخل ولفظ الفعل تاتيك وتهجو بضم لامهما

كقولك تضربك وتخرج فاسقط الحركة المقدرة كما يسقط الحركة

الملفوظ بها وبذلك على ان الحركة في هذا النحو مرادة ان الشاعر

متى احتاج اليها اظهرها كما اظهر الضمة في ياء المنقوص والكسرة

في نحو جاءني راعي بني سليم ونحو ما انشده سيبويه لاعرابي من بني كليب

فيوما يجازين الهوى غير ماضي … ويوما ترى منهن غول تغول

وقد اثبتوا الالف في موضع الجزم تشبيها بالياء **كقوله**

اذا العجوز غضبت وطلق … ولا ترضاها ولا تملق

وكقول الاخر … لما انس لا انسا اخو عيسى

فاما اثباتها في قوله تعالى سنقرئك فلا تنسى فلانه نفي لا نهي

اي فلست تنسى اذا اقراناك اعلمه الله انه سيجعل له اية

تبين بها الفضيلة له وذلك ان الملك كان ينزل عليه بالوحي فيقرؤه

عليه ولا يكرره فلا ينسى صلى الله عليه وسلم شيئا مما يوحيه اليه

وهو اي لا يخط بيده كتابا ولا يقرؤه قال الله تعالى انا نحن نزلنا

الذكر وانا له لحافظون وقوله الا ما شاء الله فيه قولان

احدهما الا ما شاء الله ان تنساه ثم تذكره بعد والآخر الا ما شاء
الله ان يؤخره فتترك تلاوته على اصحابك الى وقت اخر فعلى هذا
يكون بمعنى فلا تترك كما قال نسوا الله فنسيهم اى تركوا الله فتركهم
وروى ان المأمون قال لابى على المنقرى بلغنى انك امى وانك
لا تقيم الشعر وانك تلحن فقال يا امير المؤمنين اما اللحن
فربما سبق لسانى بشيء منه واما الامية وكسر الشعر فقد
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يكتب ولا يقيم
الشعر فقال له سألتك عن ثلاثة عيوب فيك فزدتنى رابعا
وهو الجهل يا جاهل ان ذلك كان للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم
فضيلة وهو فيك وفى امثالك نقيصة وانما منع النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم ذلك لنفى الظنة عنه لا لعيب فى الشعر والكتا
وفى فاعل يأتيك قولان قيل انه مضمر مقدر كما حكى سيبويه
اذا كان غدا فأتنى اى اذا كان ما نحن عليه من الرخاء والبلاء
غدا فأتنى وتقديره الم يأتيك الانباء ودل على ذلك قوله
والانباء تنمى وقيل ان الباء فى قوله بما لاقت زايدة وما هى الفاعل

كما زيدت الباء مع الفاعل فى كفى بالله ومع المبتدأ فى قولهم
بحسبك قول السوء ومع المفعول فى نحو لا تقراء بالسور ويجوز
ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهى مجرورها على القول الاول
فى موضع النصب لا معلقة تنمى وقوله كما لاقيت العامل
فيه محذوف تقديره لاقيت منهم كما لاقيت من حمل بن بدر
ومثله فى حذف الفعل للدلالة عليه قول زيد بن مفرغ الحميرى
لا ذعرت السوام فى وضح الصبح مغيرا ولا دعيت يزيدا
يوم اعطى من المخافة ضيما والمنايا يرصدننى ان احيدا
طالعات اخذن كل سبيل لا شقيا ولا ادع عن سعيدا
اراد لا ادع عن شقيا فحذف فاما قوله تعالى كما اخرجك
ربك من بيتك بالحق فهذا التشبيه فى الظاهر كانه منقطع
مما قبله لانه جاء بعد قوله يسألونك عن الانفال قل الانفال
لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله
ورسوله ان كنتم مؤمنين ثم وصف المؤمنين فقال انما المؤمنون
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته

زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلوة ومما
رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند
ربهم ومغفرة ورزق كريم ثم قال كما اخرجك ربك من بيتك
بالحق وقد قيل في اتصاله بما قبله وبما بعده اقوال رغبت
عن ذكرها لبعدها عن التأويل واوجه ما قيل
فيه ان موضع الكاف رفع خبر مبتداء محذوف
وذلك ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
لما راى قلة المؤمنين يوم بدر وكراهتهم للقتال
قال من قتل منهم واحدا فله كذا ومن اسر
واحدا فله كذا وقيل ان جعل المقاتل سلب
المقتول ليرغبهم في القتال فلما فرغ من اهل
بدر قام سعد بن معاذ فقال يا رسول الله ان نفلتها
ولا بما سميت لهم بقي نفر كثير من المسلمين بلا شيء فانزل
الله تعالى قل الانفال لله والرسول تصنع فيها
ما تشاء فسكتوا وفي انفسهم من ذلك كراهية

فقال

فقال تعالى فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا
الله ورسوله اي اقبلوا ما امركم الله ورسوله به في
الغنايم وغيرها ثم قال كما اخرجك ربك من بيتك
بالحق والتقدير كراهيتهم لما فعلت في الغنايم كاخراجك
من بيتك على كره منهم ودل على ذلك قوله وان فريقا
من المؤمنين لكارهون وذات الاصاد مكان و
قوله وردوا دون غاية جوآدي
كان قيس بن زهير خاطر حذيفة بن بدر الفزاري
على فرسيه ذاحس والغبراء وفرسي حذيفة الخطار
والحنفاء فجاء ذاحس سابقا وقد اكمنت له فزارة
رجلا ليصده عن الغاية ان جاء سابقا فلطم
وجهه ثم امسك فجاء الى الغاية مسبوقا ٥
وقوله منيت بجمع سو اي بليت
به والنآد الشديدة من الدواهي والقصم الكسر وجار
ابي داود هو الحرث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان

كان ابو دواد الايادي جاور فخرج صبيان الحي يلعبون
في غدير فغمسوا ابن ابي دواد فقال الحارث لا يبقى
في الحي صبي الا غرق في الغدير فودى ابن ابي دواد تسع
ديات او عشراً ويعسلن من العسلان وهو اهتزازه
العادي والحدا جمع حداة طاير معروف دو يلملم
وقضا دجلان ويقال ايضاً يرمرم

بيت آخر

فان لها جارين لن يغدرا بها ابو جعدة العادي وعرفاء جيأل
ابو جعدة الذيب وعرفاء جيأل الضبع والضمير يعود على غنم
تقدم ذكرها واذا اجتمع الذيب والضبع اشتغل
كل واحد منهما بالآخر وسلمت الغنم وفي كتاب
سيبويه اللهم ضبعاً وذيباً

بيت آخر

وقد جعلت نفسي تطيب لضغمة لضغمهماها يقرع العظم نابها
الضغم العض ومنه قيل للاسد ضيغم وهاهنا من قوله
لضغمهماها ضمير الضغمة وانتصابه انتصاب المصدر
وفاعل المصدر محذوف والتقدير لضغمي اياهما الضغمة
واللام متعلقة بيقرع

عدي بن زيد العبادي

ارواح مودع ام بكور انت وانظر لاي حال تصير
قال ابو علي رواح مودع كقولهم ليل نائم ولو انشد
مودع جاز وكان التقدير مودع فيه وحذف
كما حذف من قوله
كبير اناس في بجاد مزمل اي مزمل فيه انتهى كلامه

البيت

البجاد الكساء المخطط والمزمل الملفف ولولا تقدير
فيه هاهنا وجب رفع مزمل على الوصف لكبير وتقدير
فيه اسهل من حمل الجر على المجاورة شبه الجبل في
اوائل الوبل وهو المطر الشديد الوقع العظيم القطر بكبير
قوم متلفف بكساء ويروى لاي ذاك تصير ولم يقل

ذنبك لانهم قد يوقعون ذلك على الجمل يقول القائل
زارني امس زيد واخوك معه وهما يضحكان
فتقول قد علمت ذلك ولذلك جازت اضافة بين الى
ذلك في قوله تعالى لا فارض ولا بكر عوان بين
ذلك ومثله فالذين اذا انفقوا لم يسرفوا
ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما الا ترى
ان اضافة بين في قولك جلست بين زيد لا يجوز
حتى تقول وبكر او بين زيدين او بين القوم او
نحو ذلك واما قوله لاي حال ولم
يقل لاي حال فيجوز ان يكون على لغة من ذكر
الحال ويجوز ان يكون على لغة من انتهاء لان
تانيثها غير حقيقي ويجوز ان يكون على الحال على الشا
لانهما في المعنى متقاربان ويحتمل برواح ان يكون خبرا
غرايب بتقديرا ذو رواح انت ويحتمل ان يكون مبتدا
خبره محذوف اى الك رواح ويحتمل ان يكون خبر ابتداء

محذوف

محذوف اي ارواحك رواح مودع فعلى هذين التقديرين يرتفع
انت بفعل مضمر يفسره انظر وان شئت رفعته بتقدير ام ذو
بكور انت وان شئت رفعته بالمصدر الذي هو بكور رفع
الفاعل بفعله كقولك ام بكور زيد بتقدير ام ان بكر زيد
وان شئت جعلته في قول ابي الحسن الاخفش مبتدا وخبره
فانظر والفا زايدة والى هذا ذهب في قوله تعالى والسارق
والسارقة فاقطعوا ايديهما وسيبويه وغيره من البصريين
قد روا الخبر فيما فرض عليكم او فيما يتلى عليكم السارق والسارقة
اي حد السارق والسارقة قال ابو علي اذا قلت زيدا فاضرب
فزيد منصوب بهذا الفعل وليست الفا بمانعة من العمل وتسمى
هذه الفا معلقة كما تعلق الفعل المؤخر بالاسم المقدم فهي
تشبه الزايدة ويدلك على ان العامل هو هذا الفعل قولك
بزيد فامرر لان البا لا بد لها من شي تتعلق به

المجلس الرابع عشر وهو
من القصيدة التي هذا البيت اولها

أيها الشامت المعير بالدهر أأنت المبرأ الموفور
أم لديك العهد الوثيق من الايام بل أنت جاهل مغرور
من رأيت المنون عزين أم من ذا عليه من أن يضام خفير
اين كسرى كسرى الملوك انوشروان أم اين قبله سابور خير
وبنو الاصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور
واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة تجبى اليه والخابور
شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير في ذراه وكور
لم يهبه ريب المنون فباد الملك عنه فبابه مهجور
وتفكر رب الخورنق اذ اشرف يوما وللهدى تفكير
سره ملكه وكثرة ما يملك والبحر معرضا والسدير
فارعوى قلبه فقال فما غبطة حي الى الممات يصير
ثم بعد الفلاح والملك والامة وارتهم هناك القبور
ثم اضحوا كأنهم ورق جف فألوت به الصبا والدبور
وكذاك الايام يغدرن بالناس وفيها العوصاء والميسور
ان يصبني بعض الاذاة فلا وان ضعيف ولا اكب عثور

وانا

وانا الناصر الحقيقة ان اظلم يوم يضيق فيه الصدور
يوم لا ينفع الرواغ ولا ينفع الا المشيع النحرير

قوله ايها الشامت خاطب به عدي بن مرينا الاسدي وقوله
المعير بالدهر اراد بنوايب الدهر يقال عيرته بكذا وعيرته
كذا وطرح البا اكثر قال المتلمس

يعيرني امي رجال ولا ارى اخا كرم الا بان يتكرما

وقوله المبرا اراد المبرأ من المصايب والموفور الذي
لم يوخذ من ماله شي يقال وفر فلان يوفر وقوله من
رايت المنون عزين المنون تذكر وتونث فمن ذكره
اراد الدهر ومن انثه اراد المنية ويكون واحدا وجمعا
وقوله عزين يدل على انه ذهب به مذهب الجمع كانه اراد
الدهور او المنايا وقيل للدهر او الموت المنون لانه يقطع
منن الاشيا اي قواها وقوله عزين معناه اعتزلن
ومنه العرية وهي النخل التي اذا عرض النخل على بيع ثمرته عريت
منه اي عزلت عن المساومة ويروي خلدن اي

زاد

ويكنه يخلد والضيم القهر والخفير المانع والحامي يقال
خفرته اذا منعته وحميته واخفرته اذا نقضت عهده
واسلمته وابى ابو علي في المنون الا الرفع ولم يجز فيها
النصب بوجه لان رايت في معنى علمت وقد وقع متوسطا فلا
يخلو من ان يكون ملغى او معملا فان اعتقدت الغاه حملت
بان من مبتدا والمنون مبتدا ثان وعرين جمله من فعل وفاعل
في موضع خبر المبتدا الثاني والجمله التي هي المبتدا الثاني
وخبره خبر عن المبتدا الاول والعايد الى المنون من خبرها
النون والعايد الى من محذوف وقد جاء حذف عايد المبتدا في قوله

قد اصبحت ام الخيار تدعي   على ذنبا كله لم اصنع

وفي قول الاخر

ثلث كلهن قتلت عمدا

وفي قراة من قرا وكل وعد الله الحسنى والتقدير اي انسان
فيما ترى المنون عرينه وان اعتقدت اعمال رايت حملت بان من
مفعولا اول والجمله التي هي المنون عرين في موضع المفعول

الثاني والتقدير اي انسان علمت المنون عرينه كقولك
ازيدا علمت الهندات اكرمنه ويتجه عندي نصب المنون على
ان يجعلها مفعولا لرايت وعرين في موضع المفعول الثاني ويجعل
من مبتدا ورايت ومفعوليها خبرا عنه والعايد الى المبتدا
الها المحذوفه التي هي مفعول عرين وجاز حذف العايد الى
المبتدا من الجمله المخبر بها عنه على قولك زيد ضربت
وقول امري القيس

فلما دنوت تسديتها فثوب نسيت وثوب اجر

وقولهم شهر ثرى وشهر ترى وشهر مرعى اي شهر ترى فيه
العشب فكانك قلت اي انسان علمت النساء اكرمن اردت
اكرمنه فحذفت   ومواضع حذف العايد ثلثه
الصله والصفه والخبر وحذفه من الصله اقيس من
حذفه من الصفه وحذفه من الصفه اقيس من حذفه
من الخبر وانما استحسنوا حذفه من الصله حتى اتسع
ذلك في القرآن اتساع الاثبات لئلا يكون اسم من اربعة

اشيا فحذفه من الذي مثل لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم
واثباته مثل واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا وحذفه من
من مثل ذرني ومن خلقت وحيدا واثباته مثل ومن رزقناه
منا رزقا حسنا واستحسنوا حذف العايد من الصفة قياسا
على حذفه من الصلة لاشتراك الصلة والصفة في اشيا منها
ان الصفة تتمم وتكمل وتوضح وتخصص كما ان الصلة
كذلك ومنها ان الصفة لا تعمل في الموصوف كما ان الصلة
لا تعمل في الموصول ومنها ان الصفة لا تتقدم على الموصوف
كما ان الصلة لا تتقدم على الموصول ومنها ان العامل في
الموصوف والصفة واحد كما ان العامل في الموصول والصلة
كذلك وتفترقان في ان الموصول لا يكاد يستغني عن
الصلة والموصوف قد يستغني عن الصفة فلذلك لم يتاكد
تقدير الصفة مع الموصوف اسما واحدا كما تاكد ذلك
في الصلة والموصول فان الهاء العايد من الصلة كالهاء البا
من اشهيباب في قولك اشهباب   واما خبر المبتدا فيفارق

الصلة

الصلة والصفة بانه ليس مع المبتدا كاسم واحد وانه ليس
العامل فيهما واحدا على راي اكثر النحويين وانه قد يتقدم
على المبتدا وانه اذا لم يشتغل في نحو قولك زيد تضربه عمل
في المبتدا   وقوله ان كسرى خير الملوك انوشروان كان
انوشروان بن قباذ بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور من اعظم
ملوك فارس لعاد امور دولتهم الى احوالها بعد ضعفها واختلالها
ونفي رؤوس المزادقة وعمل بسيرة اردشير بن بابكن
ساسان وافتتح انطاكية وكان معظم جنود قيصر فيها
وبنى بناحية المداين المدينة التي سماها رومية على صورة انطا
فيها وافتتح مدينة هرقل والاسكندرية وملك آل المنذر
على العرب وسار نحو الهياطلة واستعان عليهم بخاقان وكان
قد صاهره فاوقع بهم وازال جنوده بفرغانة فلما انصرف
من خراسان قدم عليه سيف بن ذي يزن الحميري يستنصر على
الحبشة فبعث معه اسوارا من عظماء اساورته في جند من
الديلم فافتتحوا اليمن ونفوا عنها السودان واقاموا هنالك الى

لة وازل
السوء الذي
من انطاكية

ان جآء الله بالاسلام وكانت مدة ملكه سبعا واربعين سنة

واشهرا   وقوله ام ابن قبله سابور   كان قبل انوشروان

بدهر طويل سابور بن اردشير بن بابك بن ساسان وبعد سابور

بن اردشير بدهر سابور بن هرمز بن نرسي وكان يلقب ذا

الاكتاف وهو الذي غزاه وانما قيل له ذو الاكتاف لانه

غزا العرب في مشاتيها حتى اوغل في بلادها وغور مياهها وكان

يخلع اكتاف من ظفر به منهم وكسرى لقب كان لملوك

الفرس وقيصر لملوك الروم وخاقان لملوك الترك ويعفور لملوك

الهند وتبع لملوك حمير   وروى الكوفيون كسرى

بكسر الكاف ورواه البصريون بفتحها الا ابا عمرو بن العلآء

وجمعته العرب جمعين على غير القياس وهما الاكاسرة والكسور

وذلك ان حد الافعلة ان يكون جمعا لافعال ونحوه كاشكاف

واشاكفة   واما الكسور فكانهم جمعوه عليه بتقدير طرح

الفه فهو كجذع وجذوع في قول من كسر اوله وذرب

وذروب في قول من فتحه واستعمل الكسور ابو نصر عبد العزيز بن

عمر

عمر بن نباتة في قصيدة مدح بها الملك بهاء الدولة ابا نصر بن

عضد الدولة وابنه ابا المنصور فقال

وتفرست فيه غير محاب انه كابن بابك للكسور

يا لها من مخيلة كان يوما شامها اردشير في سابور

قوله واخو الحضر اذ بناه يحتمل اخو الحضر ان يكون معطوفا على

الاسماء المرتفعة بالابتداء فالتقدير اين كسرى ام اين سابور

واين بنو الاصفر واين اخو الحضر ويجوز ان تقطعه عما قبله فترفعه

بالابتداء وتجعل الخبر عنه شاده وشاده هو العامل في الظرف

الذي هو اذ ومعنى شاده رفعه وقصر مشيد مرفوع وقيل

مبني بالشيد وهو الجص ويقال لكل حجر الملس مرمر واراد

شاده بمرمر فلما حذف الباء عاقبها النصب فالتقدير واخو الحضر

اذ بناه رفعه بمرمر   وقوله جلله كلسا يقال جللته

الثوب وبالثوب وطرح الباء اكثر والكلس الصاروج وهو

الجيار ايضا وذراه اعاليه واحدها ذروة مكسورة الاول

ومثلها الحبة والحبا في قول من ضم والكسر افصح ونظيرها

في السدود قرية وعقرا والحضر مدينة بين دجلة والفرات
بجبال تكريت شاهدت بقاياها ودخلتها وقيل ان الذي بناها
الضيزن بن معاوية بن العبيد بن الاحرام بن عمرو بن النخع
بن سليح بن حلوان بن الحاف بن قضاعة وكان ملك الجزيرة
ومعه من بني العبيد بن الاحرام وقبايل قضاعة ما لا يحصى
ونال ملكه الشام واغار على طرف من بلاد العجم على
عهد سابور ذي الاكتاف وفتح مدينة من مدنهم
يقال لها بهرسير وقتل من الاعاجم اعدادا فقال في ذلك
عمرو بن اله بن حدي احد بني عمران بن الحاف بن قضاعة

دلفنا للاعاجم من بعيد بجمع م الجزيرة كالسعير
لقيناهم بجمع من علاف على الخيل الصلادمة الذكور
فلاقت فارس منا نكالا وقتلنا هرابذ شهرزور

قوله م الجزيرة حذف نون من لسكونها وسكون اللام تشبيها
لنون الساكنة بحروف اللين لان فيها غنة تضارع ما فيهن
من المد واللين ومثله قول عمرو بن كلثوم

فما ابقت الايام م المال عندنا سوى جذم اذواد محذفة النسل

وقول الاخر

ابلغ ابا دختنوس مالكة غير الذي قد يقال م الكذب

ابو دختنوس لقيط بن زرارة التميمي ودختنوس اسم بنته
وكان مجوسيا فاما قولهم في بني الحرث وبني الهجيم وبني
العنبر بلحرث وبلهجيم وبلعنبر فانهم حذفوا النون من بني لسكونها
وسكون لام التعريف ثم استخفوا حذف النون كراهة لاجتماع
المتقاربين كما ادغموا لاجتماع المثلين فحذفوا الاول في نحو

غداة طفت علماء بكر بن وايل وعجنا صدور الخيل نحو تميم

اراد على الماء ونظير هذا الحذف في الكلمة الواحدة
قولهم في ظللت ظلت ومسست مست ومست (ظلت) ومنهم من يسقط
حركة ما قبل المحذوف ويلقي حركة المحذوف عليه فيقول
ظلت ومست بكسر الظاء والميم بكسرة اللام والسين
وقرا قوم فظلتم تفكهون والاله الذي ظلت عليه عاكفا
فان كان ما قبل المحذوف ساكنا لم يكن بد من القا حركته

على الساكن لئلا يلتقي ساكنان وذلك قولهم في أحسست
أحست قال أبو زبيد

سوى أن العتاق من المطايا أحسن به فهن إليه شوس

الأشوس الذي ينظر بأحد شقي عينيه تغيظا وقيل هو الذي
يصغر عينيه ويضم أجفانه والهاء التي في به وإليه يعود
على الأسد ولأبي زبيد معه حديث فأما نحو بني النجار
فلم يخففوه فيقولوا بنجار لئلا يجمعوا بين إعلالين متواليين
الحذف والادغام والمجر الجيش العظيم وعلاف
بطن من قضاعة والصلادم من الخيل الشداد وواحدها
صلدم وادخل الهاء في الصلادمة تاكيدا لتانيث الجمع
ومثله الصياقلة والصيارفة ودخول الهاء في الجمع لمعان
هذا أحدها والثاني دخولها في نحو الجحاجحة والسنابلة عوضا
من ياء الجحاجيح والسنابيل والثالث في نحو المهالبة والمناذرة دخولها
دالة على ما تدل عليه الياء في المهلبيين والمنذريين
والرابع دخولها في جمع أسماء أعجمية جاءت على هذا المثال

وذلك

وذلك نحو الجواربة والموازجة والكيالجة وواحد الموازجة
موزج وهو الخف وإنما دخلت الهاء في جمع هذه الأسماء
الأعجمية للمشابهة بين الاسم الذي لحقه علامة النسب
وبين الأعجمي المعرب من حيث كانا منتقلين هذا منتقل
إلى التعريب وذلك منتقل من العلمية إلى الوصفية وقد دخلت
الهاء فيما اجتمع فيه النسب والعجمة وذلك نحو السبابجة
والبرابرة يريد السبيجيين والبربريين ودخولها في هذا أوجب
من دخولها في المهالبة والموازجة لاجتماع المعنيين فيه

المجلس الخامس عشر وهو مجلس

يوم السبت ثامن عشرين من جمدى الآخرة
سنة أربع وعشرين وخمسمئة

ثم إن سابور ذا الأكتاف جمع لهم وسار إليهم فأقام على
الحضر أربع سنين وإن النضيرة بنت الضيزن رآها سابور ورأته
فعشقها وعشقته وكان من أجمل أهل دهره وكانت من
أحسن أهل زمانها فأرسلت إليه ما الذي تجعل لي إن دللتك

على عورة المدينة فقال اجعل لك حكمك وارفعك على نسائي
واخصك بنفسي دونهن فدلته على قنوات كان تجري الماء
فيها من دجلة الى المدينة فقطع الماء عنهم وفتحها عنوة وقتل
الضيزن وابادي بني العبيد واصيبت قبايل من حلوان بن الحاف
بن قضاعة فانقرضوا قال ابن دريد تفرعت
قضاعة بن الحاف والحاذي واشتقاق الحاف من الجفا والحاذي
من الاحتذا انتهى كلامه والحاف مما حذفت
العرب ياه لاجتزاء بالكسرة كقولهم العاص في العاص
بن امية بن عبد شمس وفي العاص بن وايل السهمي وكقولهم اليمان
في ابي حذيفة بن اليمان وكقوله تعالى دعوة الداع وقال عمرو بن
الاله يذكر من هلك في تلك الوقعة

الم يحزنك والانباء تنمى بما لاقت سراة بني العبيد
اتاهم بالفيول مجللات وبالابطال سابور الجنود
ومصرع ضيزن وبني ابيه وفرسان الكتايب من تزيد

جا في هذه الابيات سناد الحذو والحذو حركة ما قبل

الردف

الردف فان كانت ضمة مع كسرة فلا عيب وان كانت
مع احداهما فتحة سمي ذلك سنادا كقول عمرو بن كلثوم

تصفقها الرياح اذا جرينا

مع قوله ولا تبقي خمور الاندرينا وترتعب الاجارع
والمتونا وكذلك تجي فتحة العبيد مع كسرة تزيد
وضمة الجنود رجع الحديث وهدم سابور المدينة
واحتمل النضيرة بنت الضيزن فاعرس بها في عين التمر فلم تزل
ليلتها تضور من خشونة فراشها وهو من حرير محشو بقز
فالتمس ما يوذيها فاذا ورقة آس ملتزقة بعكنة من عكنها
قد اثرت فيها فقال لها سابور ويحك باي شي كان يغذوك
ابوك فقالت بالزبد والمخ وشهد الابكار من النحل وصفوة
الخمر فقال لها غذاك بهذا ثم لم تحظي له فكيف بدا ان تحظي لي
وانا وابزل وامر رجلا فركب فرسا جموحا وعصب غدايرها
بذنبه ثم استركضه فقطعها وذكرها بعض شعرايهم
في قوله

أقفر الحضر من نضيرة فالمرباع منها فجانب الثرثار

وقد قيل ان صاحب الحضر هو الساطرون بن اسطيرون وكان ملك السريانيين وكان من رستاق من رساتيق الموصل يقال له باجرمي وشاهد هذا القول قول ابي دواد الايادي واسمه جارية بن الحجاج

وارى الموت قد تدلى من الحضر على رب اهله الساطرون

وقيل ان ملوك الحيرة من ولده وقوله لم يهبه ريب المنون ريب المنون حادث الدهر كذا قال المفسرون في قوله تعالى نتربص به ريب المنون وقد يروى وتذكر رب الخورنق بالرفع ورب الخورنق بالنصب فمن رفع فتذكر في روايته ماض سكنت راوه للادغام ومن نصب اراد تذكر ايها المعتبر بالدهر رب الخورنق فتسكون الراء في هذا القول بناء على مذهب البصريين وجزم على مذهب الكوفيين ورب الخورنق مفعول وهو في القول الاول فاعل ومن روى وتفكر رب الخورنق فليس فيه الا الرفع لان تفكر

غير متعد فهو مسند الى رب الخورنق وسكون رائه للادغام لسكونها في امر ربي بالقسط في الادغام الكبير لابي عمرو ومن روى تذكر روى والهدى تذكير وكان القياس والهدى تذكر وتفكر لان مصدر تفعلت التفعل فاما التفعيل فمصدر فعلت كقوله كلمته تكليما وسلمته تسليما ولكن المصدرين اذا تقارب لفظاهما مع تقارب معنيهما جاز وقوع كل واحد منهما موضع صاحبه كقوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا ورب الخورنق النعمان بن امرى القيس بن عمرو بن امرى القيس بن عمرو بن عدي ابن نصر بن ربيعة اللخمي ويروى والبحر معرضا ومعرض ويروى والنخل والخورنق والسدير بناآن وهما معربان وكان النعمن هذا من اشد الملوك نكاية وابعدهم مغارا غزا اهل الشام مرارا واكثر المصايب في اهله وسبى وغنم وكان قد اعطى الملك والكثرة والغلبة مع فتاء السن قال ابو عثمن بن بحر الجاحظ عاش النعمن بن امرى القيس

ثمانين سنة وبني الخورنق في عشرين سنة وكان لما عزم على
بنايه بعث الى بلاد الروم فاتي برجل مشهور بعمل المصانع والحصون
والقصور للملوك يقال له سنمار وكان يبني سنين ويغيب سنين
يريد بذلك ان يطمين البنا فلما فرغ منه تعجب منه النعمان من حسنه
واتقان عمله فقال له سنمار عند ذلك تقربا اليه بالحذق
وحسن المعرفه ابيت اللعن والله اني لاعرف فيه موضع حجر لو
زال لزال جميع البنيان فقال له اوكذلك قال نعم قال
لاجرم والله لادعنه لا يعلم بمكانه احد ثم امر به فرمي
من اعلاه فتقطع فتذكرته العرب في اشعارها فمن ذلك
قول سليط بن سعد

جزى بنوه ابا الغيلان عن كبر وحسن فعل كما يجزى سنمار

قوله جزى بنوه ابا الغيلان اعاد الها الى المفعول وهي متصلة
بالفاعل وكلاهما في رتبته كقولك ضرب غلامه
زيدا ولم يجز ذلك احد من النحويين لان رتبة الضمير التاخير
عن مظهره فاذا تقدم المضمر على مظهره لفظا ومعنى لم يجز

ان ينوي

ان ينوى به غير رتبته واستعماله في الشعر من اقبح الضرورات
فاما قول الاخر

جزى ربه عني عدي بن حاتم جزا الكلاب العاويات وقد فعل

فقد تاولوه على اعادة الها الى المصدر الذي دل عليه
جزى فقدروه جزى رب الجزا وهو عندي كالبيت الذي
قبله. وقوله كما يجزى سنمار اراد كما جزي سنمار
فوضع المستقبل موضع الماضي وخلاف ذلك قول ابي النجم

ثم جزاه الله عنا اذ جزا جنات عدن في العلالي العلى

وضع اذ جزا موضع اذا يجزي وقد قدمت شرح هذا
وقال عبد العزى بن امرى القيس الكلبي

جزاني جزاه الله شر جزايه جزاء سنمار وما كان ذا ذنب
سوى رصه البنيان عشرين حجة يعلى عليه بالقراميد والسكب
فظن سنمار به كل حبرة وفاز لديه بالمودة والقرب
فقال اقذفوا بالعلج من فوق برجه فذا لعمرو الله من اعظم الخطب

سنمار اسم عربي ذكره سيبويه في الابنية يقال رجل

سنمارًا اذا كان حسن الوجه ابيضه ويقال للقمر سنمار
وقوله سوى رصه البنيان رص البنيان ضم بعضه الى بعض
وفي التنزيل كانهم بنيان مرصوص والقراميد جمع
القرميد وهو الآجر والياء فيه كالياء في الصياريف وحذفها
مما لا يخل بالوزن ولكنه كان ممن لا يقبل طبعه الزحاف
ويقال قرمدة وآجرة مشددة الراء وآجر خفيفتها
وآجورة والسك الصاروج والجبن الفرج وقول عدي

فارعوى قلبه فقال فما غبطة حي الى الممات يصير

ارعوى رجع وكف والغبطة السرور والفرح والغبطة
ايضا حسن الحال وذلك ان النعمان بن امرئ القيس ضربت له فازة الفازة مظلة بعمودين
بأعلى الخورنق في عام بكر وسميه وتتابع وليه واخذت
الارض فيه زينتها من اختلاف الوان نبتها فهي في احسن
منظر ومختبر من نور ربيع مونق في صعيد كانه قطع
الكافور فلو ان نطفة القيت فيه لم تترب فنظر النعمان
فابعد النظر فرأى البر والبحر وصيد الظباء والحمر وصيد

الطير

الطير والحيتان والنجف اذ ذاك بحر تلاطم امواجه وتتواثب
حيتانه وسمع غناء الملاحين ومطربات الحادين ورأى الفرسان
تتلاعب بالرماح في الميادين ورأى انواع الزهر من النخل
والشجر في البساتين وسمع اصوات الطير على اختلافها وائتلا فها
فاعجب بذلك اعجابًا شديدًا وقال لجلسائه هل رايتم مثل هذا
المنظر والمسمع وكان عنده رجل من بقايا حملة الحجة والمضي
على ادب الحق ومنهاجه فقال له ايها الملك قد سألت عن امر
افتأذن في الجواب عنه قال نعم قال أرأيت هذا الذي انت فيه
اشيء لم تزل فيه ام شيء صار اليك ممن كان قبلك وهو زائل
عنك وصائر الى من بعدك فقال بل هو شيء صار الي ممن كان
قبلي وسيزول عني الى من يكون بعدي قال فاراك
انما اعجبت بشيء تكون فيه قليلًا وتغيب عنه طويلًا
وتكون بحسابه مرتهنًا فقال ويحك فاين المخلص قال اما ان
تقيم في ملكك وتعمل فيه بطاعة الله على ما ساءك وسرك
واما ان تضع تاجك وتخلع لباسك وتلبس امساحًا وتعبد الله

في جبل حتى يابيد أجلك   قال فاذا كان السحر فاقرع
على الباب فاني مختار احد الرايين فان اخترت ما انا فيه
كنت وزيرا لا تعصى وان اخترت السياحة في الفلوات
والقفار والجبال كنت رفيقا لا تخالف فقرع عليه
بابه عند السحر فاذا هو قد وضع تاجه ولباسه وتهيأ
للسياحة فلزما جبلا يعبدان الله فيه حتى اتاهما اجالهما
وقوله ثم بعد الفلاح والملك والامة الفلاح البقاء
والامة النعمة   وقوله ثم اضحوا كانهم ورق جف
روى بعض الرواة جف اي يابس   وقوله فالوت به
الصبا اي ذهبت به   وقوله فلا وان ضعيف ولا اكب
عثور   الواني الفاتر ومنه قوله تعالى ولا تنيا في ذكري
والاكب من الانكباب والعثور هاهنا المخطي في رايه
وقوله وفيها العوصاء والميسور   العوصاء العسر والميسور
اليسر   وقوله وانا الناصر الحقيقة الحقيقة ما يحق
على الرجل ان يحميه وقيل الحقيقة الراية   وقوله ان

اظلم

اظلم يوم اي ستر الغبار عين الشمس فاظلم النهار ويجوز
ان يريد ان الشدة تغطي على القلوب فلا يهتدى للراي فيه
وقوله يوم لا ينفع الرواغ ولا ينفع الا المشيع النحرير
الرواغ الفرار والمشيع الشجاع كانه الذي يشيعه قلبه
والنحرير الحاذق بالشي العالم به

آخر المجلس   بلغ

المجلس السادس عشر وهو

مجلس يوم السبت سادس رجب من سنة
اربع وعشرين وخمس مية ه

قال رؤبة بن العجاج يصف حمر الوحش
سوى مساحيهن تقطيط الحقق   تفليل ما قارعن من سمر الطرق
سمي حوافرهن مساحي لانها تسحو الارض اي تقشرها
واسكن اليا من مساحيهن في موضع النصب لاقامة الوزن
قال ابو العباس محمد بن يزيد وهو من احسن الضرورات
لانهم الحقوا حالة بحالتين يعني انهم جعلوا المنصوب كالمجرور
والمرفوع مع ان السكون اخف من اخف الحركات ولذلك

اعتزموا على اسكان اليا في ذوات اليا من المركبات
نحو معدي كرب وقالي قلا والحقق جمع حقة وتقطيطها
تقطيعها واصلاحها ونصب التقطيط على المصدر لان
التقطيط تسوية والتقدير يسوي مساحيهن تسوية مثل
تقطيط الحقق وحذف المصدر وصفته كقولك ضربته
ضربا لامير اللص يريد ضربا مثل ضرب الامير اللص
والتفليل التثليم والتكسير وارتفاعه باسناد سوى اليه
والطرق ما تطارق من الصفا بعضه فوق بعض الواحدة
طرقة ومثل سوى مساحيهن في اسكان يائه قوله

كان ايديهن بالقاع القرق ايدي جوار يتعاطين الورق

القرق الاملس والورق الدراهم وفي التنزيل فابعثوا
احدكم بورقكم هذه ويتعاطين يتناول بعضهن بعضا ومن
المسكن المنون قول الفرزدق

يقلب راسا لم يكن راس سيد وعينا له حولا باد عيوبها

فهذا على قولك رايت امراة ضاحكا اخوتها فهو بمنزلة يضحك

اخوتها

اخوتها فان قلت فهلا كان عيوبها مبتدا وباد خبره
قيل لو كان كذلك لوجب تانيث باد لانك تقول عيوبك
بادية ولا تقول عيوبك باد وانما جاز في الشعر فان الحوادث
اودى بها حملا للحوادث على الحدثان كما حمل الاخر الحدثان
على الحوادث فانثه في قوله

وحمال المئين اذا المت بنا الحدثان والانف النصور

بيت في وصف امراة

لقد علم الايقاظ اخفية الكرى تزججها من حالك واكتحالها

رجل يقظ وجمعه ايقاظ ومثله في الزنة نجد وانجاد
والنجد الشجاع والاخفية واحدها خفاء وهو كساء
يغطى به وطب اللبن وسمى العيون على سبيل الاستعارة اخفية
لانها كالاغطية للرقاد كما ان الاخفية اغطية للوطاب
والجر في اخفية الكرى على حد جر الوجوه في قولك الحسان
الوجوه فكانه قال الايقاظ العيون ويجوز فيها النصب كما
جاز الحسن الوجه تشبيها بقولك الضارب الرجل ما علم وتزججها

في معنى زججها حاجبيها بالخضاب والحالك الشديد
السواد واشتقاق التزجيج من الزج اراد انها تجعل حاجبيها
بالخضاب كالزج في التحديد   جرير بن الخطفى
وكاين بالاباطح من صديق يراني لو اصبت هو المصابا
قالوا في معنى كم الخبرية كاين وكاين مثل كاعن
لغتان كثر استعمالهما الا ان الخفيفه اكثر في الشعر
والثقيله اكثر في القراة ولم يقرا من السبعه بالخفيفه الا
ابن كثير وحده ووافقه من غير السبعة يزيد بن القعقاع
المدني واصل الثقيله اي دخلت عليها كاف التشبيه فعملت
فيها الجر وازيلتا عن معنييهما فجعلتا كلمة واحدة متضمنة
معنى كم التي للتكثير ووصل التنوين بها في الوقف وجعلت
له صورة في الخط وصار كانه حرف من الاصل فلذلك
وقف القرا عليها بالنون اتباعا لخط المصحف الا ابا عمرو فانه
اسقطها لانها في الاصل تنوين ووافقه من غير السبعة
يعقوب بن اسحق الحضرمي   واما الخفيفه فاصلها كاين

فقدموا

فقدموا اليا على الهمزة وحركوا كل واحد منهما بحركة الاخرى
كما يفعلون فيما يقدمون بعض حروفه على بعض كقولهم
في جمع بير آبار والاصل ابآر فصارت كيين كيين
مثل كيعن فخففوها كما خففوا ميت فصارت كين
مثل كيعن فابدلوا اليا وهي ساكنة الفا فصارت كاين
كما قالوا في النسب الى طيي طاي وطيي فيعل وكان قياسه
طيبي مثل طيعي كقولك في النسب الى سيد سيدي
فقلبوا اليا الفا بوجود احد شرطيها وهو انفتاح ما قبلها واذا
كانوا قد قلبوا اليا الساكنه الفا مع انكسار ما قبلها فقالوا
في النسب الى الحيرة حاري فقلبها مع وجود الفتحة قبلها
اسهل   وقال بعض البصريين وهو ايضا ماثور عن الخليل
اصل كاين كاين وذلك انهم قدموا اليا الاولى وهي
الساكنة المدغمة على الهمزة فانفتحت اليا بانفتاح الهمزه
وسكنت الهمزة بسكون اليا فصار كيان مثل كيعن
بحركة اليا وقبلها فتحة الكاف انقلبت الفا فالهمزة بعدها ساكنه

فحركت الهمزة بالكسرة لالتقاء الساكنين فصادفت كسرتها
كسرة الياء بعدها فاستثقلوا ان يقولوا كائن كما
استثقلوا ان يقولوا مررت بقاضي فاسكنوا الياء فصادف
سكونها سكون النون بعدها فوجب حذفها لالتقاء الساكنين
كما وجب حذف الياء من قاض لسكونها وسكون التنوين
فحذفوها فاتصلت الهمزة بالنون فصار كائن مثل قاض
فاما قوله   يراني لو اصبت هو المصابا   يعني
يراني يعلمني والمراد بالمصاب المصيبة كقولهم جبر الله
مصابك اي مصيبتك وهو في الاصل مصدر بمعنى الاصابة
ومن ذلك قول الشاعر
اظليم ان مصابكم رجلا اهدى السلام تحية ظلم
اراد ان اصابتكم رجلا   وقوله هو فضل وهو الذي
يسميه الكوفيون عمادا وهذا الضرب من الاضمار لا بد ان
يكون وفق ما قبله في الغيبة والخطاب والتكلم لان
فيه نوعا من التوكيد تقول علمت زيدا هو المنطلق

وعلمتك انت المنطلق وعلمتني انا المنطلق ويتوجه على هذا
سؤالان احدهما كيف وقع ضمير الغيبة بعد ضمير المتكلم
وحق الفصل ان يكون وفقا لما قبله فيقال يراني انا المصاب
كما جاء في التنزيل ان ترني انا اقل منك مالا   والسؤال
الاخر ان المفعول الثاني في باب العلم والظن يلزم ان يكون
هو المفعول الاول فكيف جاز ان يكون المراد بالمصاب
المصيبة والمفعول الاول هو الياء من يراني والجواب عن السؤال الاول ان
في قوله يراني تقدير مضاف يعود ضمير الغيبة اليه اي يرى
مصابي هو المصاب والمعنى يرى مصابي هو المصاب العظيم
ولو انه قال يراه لو اصبت هو المصابا لعاد الهاء من يراه الى
الصديق والمعنى يرى نفسه كما جاء في التنزيل ان الانسان
ليطغى ان راه استغنى ليسقط ما ذكرته من الاعتراض ولم يحتج
الى تقدير مضاف ولو كان المصاب اسم المفعول من قولك اصيب
فهو مصاب ولكن المروي يراني لبيد بن ربيعة بن مالك بن
جعفر بن كلاب يصف حمارا واتانا وحشيين

يعلو بها حدب الاكام مسحج قد رابه عصيانها ووحامها
بجزة الثلبوت يربأ فوقها قفر المراقب خوفها آرامها

الحدب من الارض ما ارتفع قال الله سبحانه وهم من كل حدب ينسلون اي يسرعون مع تقارب الخطو كمشي الذيب اذا اسرع يقال منه نسل ينسل ويعسل والمصدر النسلان والعسلان والاكام جمع اكمة وهي مرتفع من الارض ملبس حجارة سودا وجمعوها على فعال كرقبة ورقاب وجمعوها ايضا على الاكم والاكم قال الشاعر

سايل فوارس يربوع بشدتنا اهل راونا بسفح القف ذي الاكم

بشدتنا اي بحملتنا والقف ما ارتفع من الارض في صلابة وسفحه وجهه قال ابو دواد

يخطي الاكم والخبار بقدر من يد رسلة ورجل زبون

الخبار الارض اللينة ويد رسلة لينة المفاصل والزبون من الزبن وهو الدفع وقالوا ايضا اكام فيجوز ان يكون جمع اكم كجبل وجبال ويجوز ان يكون جمع اكم

كبرد

كبرد وابراد وقالوا ايضا آكم فهذا جمع أكم على سبيل الشذوذ كقولهم في جبل اجبل قال

اني لاكني عن اجبال باجبلها وذكر اودية عن ذكر واديها

ومسحج مكدم كدمته الحمر ويقال رابني الامر اذا ادخل عليك شكا وخوفا والوحام والوحم ان تشتهي المراة شيا على حبلها وقد وحمناها اي اطعمناها شهوتها ووحام الاتان ان تشتهي المرعى ومسحج رفع بيعلو اي يعلو بالاتان حدب الاكام حمار مسحج فان قيل فهل يجوز اسناد يعلو الى ضمير الحمار ونصب مسحج على الحال قيل ليس ذلك بممتنع ولكن العرب كثيرا ما تدع هذا وتسند الفعل الى الصفة النكرة المحذوفة كقوله

خود اذا قامت الى خدرها قامت قطوف الخطو مختاله

اي قامت امراة قطوف الخطو فاما قول الله تعالى وهذا كتاب انزلناه مبارك فليس من هذا الفن ولا يحسن نصب مبارك على الحال من الها في انزلناه لان رفعه يوجب ان يكون

مباركا قبل انزاله وفي وقت انزاله وبعد انزاله ونصبه
يوجب ان يكون مباركا في وقت انزاله خاصة وقوله
بأجزاء الثلبوت الاجزع جمع جزع وهو الغليظ من الارض
المستدق المنقاد والثلبوت ماء لبني ذبيان وقيل هو واد
في ارض بني عامر   وقوله ربا فوقها اي يكون
كالربيئة وهو طليعة القوم وحافظهم الذي ينظر لهم على
مكان مرتفع ويسمى الديدبان   وقوله قفرا مراقب
خوفها المراقب المواضع المشرفة والقفر الخالي والتقدير
مربا فوقها على مراقب قفر فحذف على فعاقبها النصب
وقدم الصفة فانتصبت على الحال   ويروى قفر المراقب
بالنصب على ما قلناه من تقدير الجار   وقوله خوفها
آرامها الآرام الاعلام واحدها ارم وارم   والتقدير
مواضع خوفها فلما حذف المضاف اعرب المضاف اليه باعرابه
اي مواضع خوف هذه المراقب اعلامها وذلك لما يكمن خلف
الاعلام من صايد وعدو   اخر المجلس

المجلس السابع

المجلس السابع عشر وهو

مجلس يوم السبت ثالث عشر رجب سنة
اربع وعشرين وخمس مئة

ومن القصيدة التي منها هذه الابيات قوله

فغدت كلا الفرجين تحسب انه مولى المخافة خلفها وامامها
وهذا البيت من ابيات الكتاب ذكره شاهدا على الاتساع
في الظروف باجرائها مجرى الاسماء والمضمر في غدت
ضمير بقرة وحشية تقدم ذكرها   ويروى فعدت
من العدو والفرج موضع المخافة   ومثله الثغر والثغرة
والعورة ومولى المخافة معناه ولي المخافة اي مكان
يلي المخافة وموضع كلا رفع بالابتداء والجملة من تحسب
وفاعله ومفعوليه خبر المبتدا وعائد الجملة الها التي في
اسم ان وعاد الى كلا ضمير مفرد لانه اسم مفرد وان افاد
معنى التثنية وموضع المبتدا مع الجملة التي هي خبره نصب
بانها خبر غدت لان منهم من يجعل غدا في الافعال بمنزلة اصبح

واضحى ومن جعلها تامة كان موضع الجملة بعدها نصبا
على الحال ومن رواها بالعين غير المعجمة فالجملة حال لا غير
وخلفها رفع على البدل من كلا والتقدير فغدت وخلفها
وامامها يحسب انه يلي المخافة وان رفعته بتقدير هو خلفها
وامامها فجائز وبعض النحويين ابدله من مولى المخافة وذلك
فاسد من طريق المعنى لان البدل يقدر ايقاعه في مكان
المبدل منه وان منع من ذلك موجب للفظ في بعض الاماكن
فلو قلت كلا الفرجين يحسب انه خلفها وامامها لم يحصل بذلك
فايده لان الفرجين هما خلفها وامامها فليس في ايقاع الحسبان
على ذلك فايده   وقال العباس بن مرداس السلمي
يخاطب كليب بن عييمه السلمي

أكليب مالك كل يوم ظالما والظلم انكد غبه ملعون
أتريد قومك ما اراد بوائل يوم القليب سميك المطعون
واظن انك سوف ينفذ مثلها في صفحتيك سناني المسنون
قد كان قومك يحسبونك سيدا واخال انك سيد معيون

عييمة

عُيَيمه منقول من محقر العيمة وهي شهوة اللبن او محقر
العيمة بكسر العين وهي خيار المال ومنه قولهم اعتام
الرجل اي اخذ العيمة قال طرفه

ارى الموت يعتام الكرام ويصطفي عقيلة مال الفاحش المتشدد

وقوله مالك ما استفهامية وموضعها رفع بالابتداء ولك
الخبر والخبر هو العامل في الظرف والحال وان شئت
نصبت الظرف بالحال   ومثله في التنزيل فما للذين
كفروا قبلك مهطعين ان شئت نصبت قبلك بالخبر
وان شئت اعملت فيه مهطعين وكان حق المعنى ان لا يعمل
في الحال لان الحال عبارة عن ذي الحال ولكن عمل فيها
المعنى لشبهها بالظرف من حيث كان قولك جاني زيد
راكبا معناه جا في حال الركوب ولذلك عطف
عليها الظرف في قوله تعالى وانكم لتمرون عليهم مصبحين
وبالليل وليس الشبه البين بينهما بمستحكم لانك لا تقدر
ان تقول جا زيد في راكب كما تقول جا في يوم السبت

وطن في مكانه وانما ادخلوا حرف الظرف علي لفظ مثال
ولما لم يستحكم الشبه بين الظرف والحال امتنعوا من تقديم
الحال علي العامل المعنوي وان لم يمتنعوا من تقديم الظرف
علي المعني العامل فيه كقولهم كل يوم لك ثوب فان جاءت
الحال بلفظ الظرف جاز تقديمها علي المعني لقوله تعالى هنالك
الولاية لله الحق هنا الظرف في موضع الحال والعامل فيه قوله
لله وذو الحال المضمر المستكن في لله   وقوله والظلم
انكد غبه ملعون   النكد العسر وخروج الشي الي
طالبه بشدة وغبه عاقبته واللعن الطرد والابعاد يقال
للرجل المطرود لعين وقوله ازبد قومك ما اراد بوايل
اراد بقومك فحذف الباء واظهر النصب المعاقب لها ومثله النصب
في قول الاخر
قومنا
ومن قبل آمنا وقد كان قبلنا يصلون للاوثان قبل محمدا
نصب محمدا آمنا والاصل بمحمد واراد بوايل بكرا وتغلب
ابني وايل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن
اسد

اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان   وقوله
شمتل المطعون اراد كليب بن ربيعة بن مرة بن الحرث
بن زهير بن خشيم بن حبيب بن تغلب بن وايل طعنه جساس
بن مرة بن ذهل بن شيبان ابن ثعلبة فقتله وسأذكر قصته
بعد شرح هذه الابيات ان شا الله   وقوله بنفذ مثلها
اي مثل الطعنة التي طعنها جساس بن مرة كليب بن ربيعة
وحسن اضمار الطعنة ولم يجر لها ذكر لان ذكر المطعون
دل عليها كما دل السفيه علي السفه في قول القايل اذا نهي
السفيه جري اليه   اراد الي السفه وقد شرحت هذا
فيما قدمته من الامالي وذكرت انه لا بد من دليل علي ما يعود
الضمير عليه اذا لم يجر له ذكر كقوله تعالى وترى الظالمين
لما راوا العذاب يقولون هل الي مرد من سبيل ثم قال
وتراهم يعرضون عليها فاضمر النار او جهنم لان ذكر العذاب
دل عليها   وقوله والخال انك سيد معيون
الخال بفتح اوله هو الاصل والخال بالكسر فيه لغة الذين

كثر واحرف المضارعة مما جاء على مثال تفعل نحو تعجب
وتعلم وتركب لتدل كسرته على كسرة العين من عجب وعلم
وركب ونحو ذلك يقولون انا اعجب وانت تعلم ونحن
نركب واستثقلوا الكسرة على الياء فالزموها الفتح ومغيون
مفعول من قولهم غين على قلبه اي غطي عليه وفي الحديث
انه ليغان على قلبي ولكن الناس ينشدونه بالباء وهو
تصحيف ومغيون مما جاء فيه التصحيح وان كان الاعلال
فيه اكثر لقولهم طعام مزيوت وبر مكيول وثوب
مخيوط والقياس مغين ومزيت ومكيل ومخيط حملا على
غين وزيت وكيل وخيط قال ابو علي ولو جاء التصحيح
فيما كان من الواو لم ينكر الا تراهم قد قالوا العوور فهو
مثل مفعول من الواو لو صح انتهى كلامه
وقد صححوا احرفا من ذوات الواو قالوا مسك مدووف وثوب
مصوون وفرس مقوود والغوور مصدر غارت عينه تغور
غوورا وانما صح اسم المفعول من هذا التركيب فخالف

بذلك

بذلك اسم الفاعل لان اسم المفعول غير جار على فعله في حركاته
وسكونه كما تجري اسماء الفاعلين على افعالها فلما خالف
اسم المفعول فعله فيما ذكرناه خالفه في اعلاله
وهذا ما وعدتك به من حديث كليب بن ربيعة وذلك
ان العرب كانت تضرب به المثل في العز فيقولون اعز من
كليب وائل وكان سيد ربيعة بن نزار في دهره هو
الذي كان ينزلهم في منازلهم لم يكونوا يظعنون من منزل
ولا ينزلون الا بامره فبلغ من عزه وبغيه انه اتخذ جرو
كلب وكان اذا نزل منزلا مكلئا قذف بذلك الجرو
فيه فيعوي فلا يقرب احد ذلك الكلأ الا باذنه او ان
يؤذن بحرب وكذلك كان يفعل في الماء وفي ارض
الصيد كان اذا ورد الماء قذف بالجرو عند الحوض فلا يقرب
احد ذلك الماء حتى تصدر ابله وكان يحمي الصيد فيقول
صيد ارض كذا في جواري فلا يهاج ذلك الصيد وكان
لا يخوض معه احد في حديث ولا يمر بين يديه وهو جالس احد

ولا اجتني في حبلته غيره فصار في العز والبغي مثلا وكان
سبب قتله ان البسوس وهي امراة من غني وضربت العرب
بها المثل في الشوم فقالوا اشام من البسوس كانت في جوار
جساس بن مرة فمرت ابل لكليب تريد الما فاختلطت بها ناقة
للبسوس فوردت معها فراها كليب فانكرها فقال لمن هذه
الناقة فقال الرعا للبسوس جارة جساس فرماها بسهم فانتظم
ضرعها فاقبلت الناقة ترغو وضرعها يسيل دما ولبنا فلما راتها
البسوس قذفت خمارها ثم صاحت واذلاه واجاراه فاحمست
جساسا اي اغضبته فركب فرسه واخذ رمحه
وتبعه عمرو بن الحرث بن ذهل بن شيبان على فرسه ومعه
رمح فركضا نحو الحمى والحبا فلقيا رجلا فسالاه من رمى
الناقة فقال من حلاكما عن ورد الما وسامكما الخسف
فاقررتما به فزادهما ذلك حمية وغضبا يقال حلاه
عن الما اذا طرده عنه وسام فلان فلانا الخسف اذا اولاه
الدنية وقيل اراد ذلك منه رجع الحديث

بخط الكندي احمست حلابا واحمسته اغضبته

فاقبلا

فاقبلا حتى وقفا على كليب فقال له جساس يا ابا الماجد
اما علمت انها ناقة جارتي فقال كليب وان كانت ناقة
جارتك فمه اتراك مانعي ان اذب عن حماي فاحفظه ذلك
يقال احفظته اذا اغضبته فحمل عليه فطعنه وطعنه عمرو
فقتلاه وذلك قول مهلهل بن ربيعة اخي كليب

وكليب قتيل عمرو وجساس فداووا فما له من تلاق

وقال كليب لجساس وهو يجود بنفسه اسقني ما فقال له
جساس هيهات تجاوزت الاحص وشبيثا فذهب قوله مثلا
والاحص وشبيث ماان وفي ذلك هاجت حرب بكر وتغلب
ابني وايل اربعين عاما وقالت الشعرا في بغي كليب وضربوه
مثلا فمن ذلك قول عمرو بن الاهتم السعدي

فان كليبا كان يظلم رهطه فادركه مثل الذي تريان
فلما حشاه السم رمح ابن عمه تذكر غب الظلم اي اوان

وقول رجل من بني عبس

اتيت ما اتى كليب في عشيرته لو كان في الحي حرق مثل جساس

وقول معبد بن سعنة الضبي

أظن ضرارا أنني سأطيعه وأني سأعطيه الذي كنت أمنع
إذا اغرورقت عيناه واحمر وجهه وقد كاد غيظا جلده يتمزع
لفعل كليب ظن بالجهل أنه يجوز أكلاء المياه ويمنع

يتمزع يتقطع والمزعة القطعة من اللحم وقد تكسر ميمها وسعنه منقول من قولهم ماله سعنة ولا معنة أي ماله شي كثير ولا قليل وممن قال في ذلك النابغة الجعدي واسمه قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة قال لعقال بن خويلد أحد بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة

كليب لعمري كان أكثر ناصرا وأيسر جرما منك ضرج بالدم
رمى ضرع ناب فاستمر بطعنة كحاشية البرد اليماني المسهم
فقال لجساس أغثني بشربة من الماء فامننها علي وأنعم

الناب الناقة المسنة وشبه الطعنة بحاشية البرد لحمرة الدم والمسهم المخطط الذي عليه أمثال السهام وقال بعض

النسابين

النسابين المتقدمين كل اسم في العرب من تركيب ع د س فهو عدس مفتوح الدال إلا عدس بن زيد بن تميم فإنه مضموم الدال انتهى كلامه وأقول إن من فتح الدال منه عدله عن عادس فلم يصرفه فإن شئت اشتققت عادسا من العدس وهو شدة الوطء يقال عدسه يعدسه إذا وطئه بشدة وإن شئت أخذته من قولهم عدس في الأرض إذا ذهب فيها وأنشدني الشريف أبو المعمر يحيى بن محمد شيخنا رضي الله عنه قال أنشدنا أبو القسم بن برهان لحاجب بن زرارة التميمي

شربت الخمر حتى خلت أني أبو قابوس أو عبد المدان
أمشي في بني عدس بن زيد رخي البال معتقل اللسان

فضم الشريف الدال وكسر السين وكان ابن برهان له في علم النسب قدم راسخة وذكر أبو بكر بن دريد في كتاب الاشتقاق أنه عدس بن زيد مفتوح الدال وأبو قابوس أراد به النعمن بن المنذر وعبد المدان من بني الحرث بن كعب كان من أكابر

يناداهم وقال شريك بن الاعور الحارثي وقد حركه معوية
بكلام اغضبه وكان من ولد عبد المدان

ايشتمني معوية بن حرب وسيفي صارم ومعي لساني
وحولي من ذوي يمن ليوث ضراغمة تهش الى الطعان
فلا تبسط لسانك يا ابن حرب فانك قد بلغت مدى الاماني
فان تك من امية في ذراها فاني في ذرا عبد المدان
وان تك للشقاء لنا اميرا فانا لا نقيم على الهوان

فترضاه معوية وقابوس غير مصروف لانه اعجمي واصله كاووش

المجلس الثامن عشر وهو مجلس

يوم السبت العشرين من رجب سنة اربع وعشرين
وخمسمئة من قصيدة للبحتري اولها

ايا دار سلمى بالحزون الا اسلمي بحيث عن شحط وان لم تكلمي
عفت بعد حي من سليم وعامر تفانوا ودق بينهم عطر منشم
ومنتهاها بين الفرات الى اللوى الى شعب ترعى بهن فعيهم
اقامت به البردين ثم تذكرت منازلها بين الجواء فجرثم

ليالي

ليالي تصطاد الرجال بفاحم وابيض كالاغريض لم يتثلم

خاطب الدار بقوله ايا دار سلمى وبقوله اسلمي وما بعده ثم
انصرف عن خطابها الى اضمار الغيبة في قوله عفت والعرب
كثيرا ما تنصرف عن الغيبة الى الخطاب وعن الخطاب الى الغيبة
وهذا الفن من التصرف متسع في القرآن وفي الشعر
قال ابو كبير الهذلي

يا لهف نفسي كان جدة خالد وبياض وجهك للتراب الاعفر

فخاطب بعد الغيبة ونقيض ذلك في قول كثير

اسيئي بنا او احسني لا ملومة لدينا ولا مقلية ان تقلت

اراد لا انت ملومة ولا مقلية اي مبغضة ان تبغضت ومثله
في التنزيل ما ودعك ربك وما قلى ونظيره في التنزيل حتى
اذا كنتم في الفلك وجرين بهم ومثله وما آتيتم من زكاة
تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون وقال جل ثناؤه
ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون ثم قال
يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب وفيها ما تشتهي الانفس

ومثلا لا عين ثم قال وانتم فيها خالدون والخروج من الغيبة
الى الخطاب جاء في قوله تعالى الحمد لله رب العالمين وتعقيبه
بقوله اياك نعبد واياك نستعين   وقوله ومسكنها نزل اضمار الدار
الى اضمار سلمى   وقوله الى شعب الشعب جمع شعبة وهو مسيل
من ارتفاع الى بطن الوادي اصغر من التلعة   وقوله اقامت
به البردين اضمر المسكن بعد اضمار الشعب واراد بالبردين
طرفي الشتاء والبردان ايضا الغداة والعشي   وقوله
وابيض كالاغريض شبه ثغرها بالاغريض وهو الطلع وسليم
وعامر اللذان ذكرهما سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة
بن قيس بن عيلان وعامر بن صعصعة بن معوية بن بكر بن
هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان
وقوله ودقوا بينهم عطر منشم   اراد امراة من خزاعة يقال
لها منشم بنت الوجيه كانت تبيع العطر في الجاهلية
فلما وقعت الحرب بين جرهم وخزاعة كانت اذا حضر القتال
تجيء بالطيب مدقوقا في الاوعية فتطيب به فتيان خزاعة

وكان من مس من ذلك الطيب شيئا لم يرجع من يومه حتى يبلى
فاما ان يحمل جريحا او يقتل فضربت العرب المثل بعطرها في الشوم
قال   زهير للحرث بن عوف وهرم بن سنان المريين
تداركتما عبسا وذبيان بعد ما تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم
هذا قول نصر بن شاهد الخزاعي وزعم اسحق بن زكريا اليربوعي
ان منشم امراة من بني غدانة وهي صاحبة يسار الكواعب
ومن حديثها ان يسار الكواعب كان عبدا اسود دميما قبيحا
وقيل له يسار الكواعب لان الكواعب كن اذا رأينه   السنا صح
ضحكن من قبحه وكان يظن انهن انما يضحكن من عجبهن
به حتى نظرت اليه امراة مولاة وهي منشم فضحكت فظن انها
خضعت اليه فقال لصاحب له اسود كان يكون معه في الابل
قد والله عشقتني مولاتي فلان وزرتها الليلة ولم يكن يفارق
الابل فقال له صاحبه يا يسار اشرب لبن العشار وكل لحم
الحوار واياك وبنات الاحرار فقال له يا صاحب انا يسار
الكواعب والله ما راتني حرة قط الا عشقتني فلما امسى

فلما امسى قال لصاحبه احفظ على الابل حتى انصرف اليك
فنهاه صاحبه فلم ينته حتى دخل على امراة مولاه يريدها
عن نفسها فقالت له مكانك فان للحراير طيبا فاشمه اياه
فقال لها هاتيه فاتته بطيب وبموسى خذمة اي قاطعة فاشمته
الطيب ثم امرت بالموسى على انفه فاستوعبته قطعا فخرج هاربا
حتى اتى صاحبه ودمه يسيل فقال له لا يبعد الله غيرك
وضربت به العرب المثل في الشر وعطر منشم قال
الفرزدق لجرير

فهل انت ان ماتت اتانك راحل الى آل بسطام بن قيس فخاطب
واني لاخشى ان رحلت اليهم عليك الذي لاقى يسار الكواعب

رفع قافية وجر اخرى وهذا يسمى الاقواء من قولهم اقوى الحابل
اذا جاء بقوة من قوى الحبل تخالف سائر قواه وقيل
منشم امراة كانت بالحرمين دقت عطر القوم فتحالفوا عليه
وغمسوا ايديهم فيه ثم وقع بينهم شر بعد ذلك فتشاموا بذلك
العطر وقيل منشم امراة كانت لها خلم يعني صديقا

والصواب انهما على ما يقتضيه من شعرهما في النقائض ان الفرزدق واجاب جرير
[illegible] الفرزدق على وزنها ورويها الا انها مرفوعة واحد النسيب بعد الاجر ابيات
واني لاخشى ان حطت اليهم عليك الذي لاقى يسار الكواعب

فشم زوجها من راس خلمها رايحة دهنه وعطره وقد كان
اتهمه بها فحقق عند ذلك ما وقع في ظنه فقتله فوثب
قومه على زوجها فقتلوه فوقعت بين قوميهما الحرب حتى تفانوا
فضربت بها العرب المثل في الشوم ويقال ان منشم امراة
كانت تبيع العطر وكانوا اذا ارادوا ان يحاربوا تطيبوا من
عطرها عند القتال وقال ابو عمرو الشيباني هي
امراة من خزاعة كانت تبيع العطر فاذا حاربوا اشتروا منها كافورا
لقتلاهم فتشاموا بها وكانت تسكن مكة .:.

بيت للمتنبي

حشاي على جمر ذكي من الهوى وعيناي في روض من الحسن ترتع

الحشا ما بين الضلع التي في آخر الجنب الى الورك والجمع احشاء
وذكت النار تذكو اذا اتقدت وارتفع لهبها والروضة موضع
ينبت ويجتمع فيه الماء فيكثر نبته ولا يقال لموضع الشجر
روضة والرتوع في الاصل للماشية وهو اخذها ما يحبها في
الرتع وكثر ذلك حتى استعمل للادميين وفي التنزيل

ترتع وتلعب ومن قرأ نرتع بكسر العين فهو نفتعل من الرعي
واصل رتع اكل ما شاء ومنه قول سويد بن ابي كاهل

ويحييني اذا لاقيته واذا يخلو له لحمي رتع

وانما قال عيناي فتنام ثم قال ترتع فاخبر عن الاثنين بفعل
واحدة لان العضوين المشتركين في فعل واحد مع اتفاقهما
في التسمية يجري عليهما ما يجري على احدهما الا ترى ان كل واحدة
من العينين لا تكاد تنفرد بالرؤية دون الاخرى فاشتراكهما في
النظر كاشتراك الاذنين في السمع والقدمين في السعي ويجوز
ان يعبر عنهما بواحدة تقول رايته بعيني وسمعته باذني
وما سعت في ذلك قدمي كما قال

خدلج الساقين خفاق القدم

فان قلت بعيني واذني وقدمي فثنيت فهو حق الكلام
والاول اخف واكثر استعمالا ولك في هذا الباب اربعة
اوجه من الاستعمال احدها ان تستعمل الحقيقة في الخبر والمخبر
عنه وذلك قولك عيناي رأتاه واذناي سمعتاه وقدماي

مطلب العضوين

سعتا

سعتا فيه والثاني ان تعبر عن العضوين بواحد وتفرد
الخبر حملا على اللفظ تقول عيني رأته واذني سمعته وقدمي
سعت فيه وانما استعملوا الافراد في هذا تخفيفا وللعلم بما يريدون
فاللفظ على الافراد والمعنى على التثنية فلو قيل على هذا

وعيني في روض من الحسن ترتع كان جيدا

والثالث ان تثني العضو وتفرد الخبر لان حكم العينين او الاذنين
او القدمين حكم واحد لاشتراكهما في الفعل فتقول اذناي
سمعته وعيناي رأته وقدماي سعت فيه كما قال

وعيناي في روض من الحسن ترتع

ومنه قول سلمى
ابن ربيعة السيدي

فكأن في العينين حب قرنفل او سنبلا كحلت بها فانهلت

ومنه قول امرئ القيس

لمن زحلوفة زل بها العينان تنهل

وللفرزدق

ولو بخلت يداي بها وضنت لكان علي للقدر الخيار

والرابع ان يعبر عن العضوين بواحد ويثني الخبر حملاً على
المعنى كقولك اذني سمعتاه وعيني رأتاه وهذا قليل
ومنه قول امرئ القيس
وعين لها حدرة بدرة شقت مآقيهما من اخر
وقول الآخر
اذا ذكرت عيني الزمان الذي مضى بصحراء فلج ظلتا تكفان
فاما ما انشده ابن السكيت من قول الراجز
والساق مني باردات الزبر
فكان الوجه ان يقول باردة حملاً على لفظ الساق
او باردتان لان المراد بالساق الساقان ولكنه جمع في
موضع التثنية لقرب الجمع من التثنية وشبه ذلك قولك ضربت
رؤوسهما ويمكن ان تكون الالف في باردات اشباعًا كقول
القائل
وانت من الغوائل حين ترمي ومن ذم الرجال بمنتزاح
اراد بمنتزح فاشبع الفتحة فنشأت عنها الالف ويقال

مخ زاد وزيد للرفيق منه وقوله من الهوى مفسر للجمر
وكذلك قوله من الحسن مفسر للروض فمن متعلقة بمحذوف
وصف للمفسر وقال حشاي والمراد ما جاور الحشا وهو القلب
والعرب تعبر عن الشيء بمجاوره فالمعنى قلبي على جمر من الهوى
شديد التوقد لفراقهم وعيني ترتع من وجه الحبيب في
روض من الحسن واستعار الرتوع للعين لتصويب النظر
وتصعيده في محاسن المنظور اليه واستعار لحسنه روضًا
تشبيهًا لعينيه بالنرجس ولخده بالشقيق ولثغره بالاقحوان
ومعنى البيت ناظر الى قول ابي تمام
أفي الحق ان يمسي بقلبي مأتم من الشوق والبلوى وعيناي في عرس
وانشدت للرهيني
فالقلب في مأتم والعين في عرس
واستعمال المأتم لجماعة النساء في المناحة خاصة مما لم ترده
العرب ولكنه عندهم لجماعة في المناحة وغيرها
قال ابو حية

زمته أناة من ربيعة عامر نؤوم الضحى في مأتم أي مأتم

وقول امرئ القيس فيما ذكرته شاهدا

وعين لها حدرة بدرة شقت مآقيهما من أخر

وصف به عين فرس ومعنى حدرة مكتنزة ضخمة وبدرة تبدر النظر وشقت مآقيهما من أخر أي اتسعت من آخرها والبيت من ثالث البحر المسمى المتقارب عروضه سالمة وضربه محذوف ووزنه فعل وقد استعمل فيه الخرم الذي يسمى أثلم في أول النصف الثاني وقل ما يوجد الخرم إلا في أول البيت

وقوله بمن زحلوفة الزحلوفة الزلاقة التي تزحلج فيها الصبيان فيزلقون ويروى زحلوقة بالقاف

آخر المجلس

المجلس التاسع عشر وهو

مجلس يوم السبت سابع وعشرين رجب سنة أربع وعشرين وخمس مئة هـ

قال أعشى تغلب واسمه ربيعة بن نجوان وقال أبو جعفر محمد بن حبيب هو نعمان بن نجوان وكان نصرانيا

من بني معوية بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب

كأن بني مروان بعد وليدهم جلاميد ما تندى وإن بلها القطر

وكانوا أناسا ينفحون فأصبحوا وأكثر ما يعطونك النظر الشزر

أتنسى إذ أما لم تسلم كريهة وتدعى إذا ما هز الأسل الحمر

ألم يك غدرا ما فعلتم بشمعل وقد خاب من كانت سريرته الغدر

وكاين دفعنا عنكم من عظيمة ولكن أبيتم لا وفاء ولا شكر

ونحن قتلنا مصعبا قد علمتم بمسكن يوم الحرب أنيابها خضر

فما رتب ذا الفضل كاسر عنيه هشام ولا عبد العزيز ولا بشر

فإن تلقو إما قد علمتم فربما أبيح لكم قسرا بأسيافنا النصر

قوله بعد وليدهم أراد الوليد بن عبد الملك لا الوليد بن يزيد بن عبد الملك وقوله وكانوا أناسا ينفحون وزن

مطلب أناس

أناس فعال وناس منقوص منه عند أكثر النحويين فوزنه عال والنقص والإتمام فيه متساويان في كثرة الاستعمال ما دام منكورا فإذا دخلت الألف واللام التزموا فيه الحذف فقالوا الناس ولا يكادون يقولون الأناس إلا في

عليه

الشعر كقوله

إن المنايا يطلعن على الأناس الآمنينا

وجه هذا المذهب وقوع الأناس على الناس فاشتقاقه من
الأنس نقيض الوحشة لأن بعضهم يأنس ببعض وذهب
الكسائي إلى أن الناس لغة مفردة وهو اسم تام وألفه
منقلبة عن واو واستدل بقول العرب في تحقيره نويس قال
ولو كان منقوصا من أناس لرده التحقير إلى أصله فقيل أنيس
وقال بعض من وافق الكسائي في هذا القول إنه مأخوذ
من النوس مصدر ناس ينوس إذا تحرك ومنه قيل لملك من
ملوك حمير ذو نواس لضفيرتين كانتا تنوسان على عاتقه
قال الفراء المذهب الأول أشبه وهو مذهب
المشيخة وقال أبو علي أصل الناس الأناس فحذفت
الهمزة التي هي فاء ويدل على ذلك الأنس والأناسي
فأما قولهم في تحقيره نويس فإن الألف لما صارت ثانية وهي
زائدة أشبهت ألف فاعل يعني أنها أشبهت بكونها ثانية زائدة وهي

الف

الضارب فقيل نويس كما قيل ضويرب وقال سلمة بن عاصم
وكان من أصحاب الفراء الأشبه في القياس أن يكون كل واحد
منهما أصلا بنفسه فأناس من الأنس وناس من النوس لقولهم في تحقيره
نويس كبويب في تحقير باب ومعنى ينفحون يعطون المال
يقال نفحه بالمال إذا أعطاه ولفلان نفحات من المعروف أي
عطايا والنظر الشزر نظر بمؤخر عينه وقوله أنسينا الغضبان
يحتمل أن يكون من النسيان الذي هو نقيض الذكر بضم الذال
من قولهم اجعله منك على ذكر أي لا تنسه ويحتمل أن
يكون من النسيان الذي هو الترك من قوله تعالى نسوا الله فنسيهم
أي تركوا الله فتركهم وقوله ما لم ينبكم كريهة
يقال نابه أمر أي نزل به والكريهة الشدة في الحرب
وقوله هزهز الأسل الأسل القنا والهزهزة الهز وقوله
لم يك غدرا ما فعلتم بشمعل شمعل بن أخيم شمعلة وهو منقول من
قولهم ناقة شمعلة أي سريعة ومنه اشمعل في أمره إذا جد فيه
ومضى قال الشماخ

ربّ ابن عمّ لسليمى مشمعل

وهو شمعلة بن فائد بن هلال التغلبي وكان عظيم القدر في البادية ذا جمال وفضل وكان نصرانيا فطالبه هشام بن عبد الملك بان يسلم لما راى من فضله وجماله فابى فقال له هشام لئن لم تفعل لاطعمنّك لحمك وقال حزّوا من فخذه حزّة خفيفة ولا تزيدوا على ذلك ففعلوا فقال لو قطعت لما اسلمت على هذا الوجه فلما خلي عنه قال العداوة اطعمه هشام لحمه فقال

امن حزّة في الفخذ منّي تباشرت عداي فلا نقص عليّ ولا وتر

وانّ امير المومنين وفعله لكا لدهر لا عار بما فعل الدهر

ورخّم شمعلة في غير النداء ضرورة واعربه لانّه رخّمه على لغة من قال يا حار ولو رخّمه على اللغة الاخرى اقرّ فتحة اللام واتفق النحاة على جواز الترخيم في غير النداء على لغة الذين قالوا يا حار بالضم لانّ اصحاب هذه اللغة يجعلون الاسم بمنزلة ما لم يحذف منه شي فهم لا يريدون المحذوف واختلفوا في الترخيم على اللغة الاخرى فاجازه سيبويه وانشد فيه ابياتا منها قول زهير

خذو

خذوا حظّكم يا آل عكرم واذكروا اواصرنا والرحم بالغيب يذكر

اراد عكرمة فحذف التاء وبقيت فتحة الميم دالّة عليها ومنها قول ابن جناء

انّ ابن حارث ان اشتق لرويته او امتدحه فانّ الناس قد علموا

اراد حارثة وقول حسان بن ثابت

اتاني عن أمي نثا حديث وما هو في المغيب بذي حفاظ

وقول جرير

الا اضحت حبالكم رماما واضحت منك شاسعة اماما

حذف تا التانيث من امامة وهي مرفوعة باضحت وبقا فتحة الميم وجا بعدها بالف الاطلاق ومثل هذا فيما انشده قول ابن احمر

ابو حنش يورّقنا وطلق وعمار وآونة اثالا

اراد اثالة وانشد قبله ليعلم انّ المنادى منصوبة

اري ذا شيبة حمال ثقل وابيض مثل صدر الرمح نالا

نيال رجل نال اذا كثر نايله كقولهم رجل مال اذا كان كثير المال والاصل نول ومول بوزن وتد لانّ مثال

فعيل من امثلة المبالغة في الوصف ومنه في التنزيل بل هم
قوم خصمون ومثل نال ومال كبش صاف كثير الصوف
ويوم راح شديد الريح ومن الياء يوم طان كثير الطين
ومثل ترخيم شمعله ترخيم حنظله في قول القايل ~~الأسود بن يعفر النهشلي~~

الا ما لهذا الدهر من متعلل عن الناس مهما شا بالناس يفعل
وهذا ردائي عنده يستعيره ليسلبني عزي امام بن حنظل

فاما ترخيم حنظله في قول الراجز

وقد وسطت مالكا وحنظلا صيابها والعدد المجلجلا

فيحتمل الفتحة ان تكون فتحة البنا التي في حنظله على لغة
من قال يا حار بالكسر ويحتمل ان يكون نصبا على اللغة الاخرى
بالعطف على مالك والالف في القول الاول للاطلاق وفي القول
الثاني بدل من التنوين ومثله قول الاخر

ارق لارحام اراها قريبة لحار بن كعب لا لجرم وراسب

يحتمل الاثر ان تكون التي للبنا في حارث على لغة الذين
انتووا ما قبل المحذوف على ما كان عليه ويحتمل ان يكون

جرا على اللغة الاخرى واراد الحارث فحذف التنوين كما حذفه
في قوله لزيد بن بكر واما ابو العباس محمد بن يزيد فانه
يكون ترخيم الضرورة الا على لغة من قال يا حار بالضم
وخرج بعض الابيات التي انشدها سيبويه على ما يسوغ في مذهبه
التي عول عليه وروى بعض تلك الابيات على غير رواية
صاحب الكتاب فروى عجز بيت جرير

وما عهد كعهدك يا اماما

وقال في قول زهير يا آل عكرم انه ترخيم عكرمه على
لغة من قال يا حار بالضم وكان حقه ان يقول يا آل عكرم
بالجر ولكنه جعل عكرم قبيلة فلم يصرف لاجتماع التعريف
والتانيث قال السيرافي وعكرمه هذا عكرمه بن
خصفه بن قيس عيلان بن مضر وهو ابو القبايل وقال ابو العباس
في قول ابن حبنا ان ابن حارث كما قال في يا آل عكرم
وقال في قول ابن احمر

ابو حنش يؤرقنا وطلق وعمار وآونة اثالا

ان اثالا ترخيم اثالة على لغة من قال يا حار بالضم وانتصابه
بالعطف على الضمير المنصوب في يؤرقنا ومولى المسمون
في البيت من عشيرة ابن احمر كانوا هلكوا قتلا او موتا
فرثاهم فقوله اثالا على مذهب سيبويه مما كان قبل او مات
يومئذ لانه معطوف على الاسماء المرفوعة وفتحة اللام هي
فتحتها التي في اثالة وهي في قول ابي العباس ممن كان
يومئذ حيا لان التاريق واقع عليه وفتحة اللام على مذهبه
اعراب   قال السيرافي والذي عندي انه وقع وهم
في ان الرجل اثالة وانما هو اثال ولا نعلم في امثال العرب
ولا في اسماء المواضع اثالة وقد عرف من كلامهم في اسماء
الناس وغيرهم اثال ووافق سيبويه في انه داخل في جملة
الهالكين يومئذ وجعل انتصابه باضمار فعل دل عليه
يؤرقنا فكانه قال ونتذكر اوانه اثالا وآونة جمع اوان
ومن الاحتجاج لابي العباس في هذه المسألة ان من يقول
يا حار يريد المحذوف واذا اراد المحذوف كان منادى

مستوجبا

مستوجبا اعراب النداء واذا استوجب اعراب النداء لم يصح ان
يرخم في غير النداء لاختلاف الاعراب والحكم في البابين
باب النداء وباب الخبر وهذا لا يلزم سيبويه لان الترخيم
في اللغتين اصله في باب النداء دون غيره وان اختلف الحكم
فيهما واذا ثبت جوازه في احد الوجهين والاصل فيهما واحد
جاز في الوجه الاخر ومما يدل على مذهب سيبويه ولم يكن
فيه ما تأوله ابو العباس في بيت زهير فزعم انه اراد يا آل
عكرم بالجر والتنوين قول الشاعر

ابا عرو لا تبعد فكل ابن حرة ستدعوه داعي موتة فيجيب

الا ترى انه لا يمكن ابا العباس ان يقول ان عرو قبيلة كما قال
ذلك في عكرمة ولا يمكنه ان يقول اراد ابا عرو بالجر والتنوين
فمنعه من ذلك ان عرو لا ينصرف للتأنيث في التعريف وكذلك
قول حسان   اتاني عن امي نثا حديث
شاهد لسيبويه على ابي العباس لانه اراد امية بن ابي الصلت الثقفي
ولم يرد القبيلة التي هي امية بن عبد شمس ويوضح ذلك مع الرواية

قوله وماهو في المغيب بني حفاظ

فقد ثبت بهذا صحة ما ذهب اليه سيبويه وقوله نثا

حديث اي ظاهر حديث يقال نثا الحديث ينثوه اذا اظهره

وقال بعض اهل اللغة النثا البكر القبيح وقال

اكثرهم النثا الخبر يكون في الخير والشر فاما الثنا فممدود

وهو المدح لا غير وقول زهير واذكروا اواصرنا الاواصر

جمع آصرة وهي القرابه وقول الراجز

صُيَابها والعدد المجلجلا

الصياب جمع صيابه وهي الخيار من كل شي والمجلجل المصوت

وسحاب مجلجل ذو رعد وقول اعشي تغلب

وقد خاب من كانت سريرته الغدرُ

انث الغدر لما كان السريره في المعنى لان الخبر المفرد هو في

المعنى ما اخبرت به عنه ومثل هذا في التنزيل فيما وردت

به الروايه عن نافع وابي عمرو وعاصم فيما رواه عنه ابو بكر بن

عياش ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا وجاز تانيث القول لانه

الفتنه

الفتنه في المعني ومثله رفع الاقدام ونصب العاده في

قول لبيد

فمضي وقدمها وكانت عادة منه اذا هي عردت اقدامها

وانما استجاز تانيث الاقدام لتانيث خبره لان الخبر اذا كان

مفردا فهو المخبر عنه في المعني وقد قيل في الاية وفي بيت

لبيد قول اخر وذلك انهم حملوا ان قالوا علي معني المقالة وحملوا

الاقدام علي معني التقدمة فجا التانيث في فعليهما كما جا تانيث

فعل الغدر في قول حاتم

اماوي قد طال التجنب والهجر وقد عذرتني في طلابكم العذر

لانه ذهب به مذهب المعذرة والقول الاول هو

الماخوذ به والثاني قول الكسائي وليس في بيت اعشي تغلب

الا ما ذكرناه اولا فيجب ان يكون العمل عليه وقوله

وكاين دفعنا عنكم قد تقدم القول في اصل كاين ومعناها

وموضعها نصب بدفعنا لانه غير مشغول عنها وقوله من

عظيمة تبين لها   وقوله ولكن ابيتم لا وفا ولا شكر
حذف مفعول ابيتم وكذلك حذف خبر المبتدا الذي هو
وفا والتقدير ابيتم ان تقولوا وتشكروا فلا وفا عندكم ولا شكر
آخر المجلس

المجلس الموفي العشرين

وهو مجلس يوم السبت رابع شعبان من
سنة اربع وعشرين وخمس مئة

وقوله   ونحن قتلنا مصعبا   كانت تغلب ممن ابلى
في محاربة مصعب بن الزبير مع عبد الملك بن مروان وتغلب من
ربيعة والذي تولى قتل مصعب ربعي وهو عبيد الله بن زياد بن ظبيان
احد بني تيم اللات بن ثعلبة ويكنى ابا مطر وكان فاتكا جلفا
فظا جبارا وهو الذي قال له مالك بن مسمع اكثر الله في
العشيرة مثلك فقال سالت ربك شططا ومسكن دجيل
ويعرف ايضا بدير الجاثليق وهو المكان الذي فيه قبر مصعب
ولم يصرف مسكن لانه ذهب به مذهب البقعة وكان مصعب

جمع

جمع الشجاعة والجود والجمال وبذل له عبد الملك الامان
وجعل له بعد ذلك حكمه فقال له ابنه عيسى اقبل ما بذله لك
فقال لا والله لا تتحدث عني نسا قريش على مغازلها اني هبت الموت
ولكن اذهب انت حيث شئت فقال عيسى لا والله لا يتحدث
الناس عني اني اسلمتك اني ضنا عليه بنفسي وقاتل حتى قتل وتمثل
مصعب بقول القايل

فان الالى بالطف من آل هاشم   تاسوا فسنوا للكرام التاسيا

وقاتل حتى قتل فقال بعض شعرا الكوفة

لقد اورث المصرين خزيا وذلة   قتيل بدير الجاثليق مقيم
تولى قتال المارقين بنفسه   وقد اسلماه مبعد وحميم
فما قاتلت في الله بكر بن وايل   ولا صبرت عند اللقا تميم

وقوله   يوم الحرب بينها حضر اضاف اليوم الى جملة الابتدا
واصل اضافة اسما الزمان الى الجمل اضافتها الى جملة الفعل للشبه
الذي بين الفعل والزمان وذلك من حيث كان الفعل عبارة
عن احداث منقضية كما ان الزمان حادث منقضي والفعل

والفعل يتجدد بحركات الفاعلين كما ان الزمان يتجدد بحركات الفلك
ولذلك بنوا الفعل على امثلة مختلفة ليدل كل مثال على
زمان غير الزمان الذي يدل عليه المثال الآخر ولما اضافوا اسم
الزمان الى جملة الفعل لما ذكرنا اضافوه ايضا الى جملة الابتداء
لانها اختها فمن اضافته الى جملة الفعل في التنزيل قوله تعالى
يوم يخرجون من الاجداث وهذا يوم لا ينطقون واضافه
القطامي الى جملة الابتدا في قوله

الضاربين عميرا عن بيوتهم بالتل يوم عمير ظالم عادي

ويسمى السيوف والرماح والسهام انياب الحرب لانهم يقولون عضتهم
الحرب وحرب ضروس وقولهم كانه عينيه هشام اراد هشام
ابن عبد الملك وكان احول وعبد العزيز وبشرا ابنا مروان بن الحكم
وقوله اتيح لكم قسرا بايدينا النصر   الا اتاحه التقدير
اتاح الله الشي اي قدره   والقسر القهر ومنه قيل للاسد
قسور لان الواو فيه زايدة والنصر الاعانة والنصر الاتيان
نصرت ارض بني فلان اتيتها والنصر الامطار نصرت الارض

اذا مطرت ومجي الالف في قول القايل

وقد اسلماه مبعد وحميم

لغة الذين قالوا اكلوني البراغيث يقول على هذه اللغة
قاما اخواك وخرجوا اخوتك وانطلقن اماؤك فالالف
والواو والنون علامات للتثنية والجمع بمنزلة علامة التانيث
في نحو خرجت هند وجاءت المراة وانما لزمت علامة التانيث
الحقيقي في لغة جميع العرب ولم تلزم علامة التثنية والجمع
لان التانيث معنى لازم والتثنية والجمع لا يلزمان الا ترى
ان الاثنين يفترقان وكذلك الجماعة فما جاء على هذه اللغة
قول الشاعر

الفيتا عيناك عند القفا اولى فاولى لك ذا واقيه

وقول الآخر

يلومونني في اشترا النخيل قومي فكلهم الوم

وقول الفرزدق

ولكن ديافي ابوه وامه بحوران يعصرن السليط اقاربه

دبابي منسوب الى قرية بالشام والسليط الشيرق وهو دهن السمسم
وقد استعمل المتنبي هذه اللغة في مواضع من شعره منها قوله

ورمى وما رمتا يداه فصابني سهم يعذب والسهام تريح

وقوله

نقدتك من سيل اذا سيل الندى هول اذا اختلطا دم ومسيح

المسيح هاهنا العرق وسمي مسيحا لانه يمسح فهو فعيل بمعنى
مفعول   وقد حمل بعض النحويين موضعين من القرآن على
هذه اللغة احدهما قوله تعالى ثم عموا وصموا كثير منهم
والآخر قوله جلت عظمته واسروا النجوى الذين ظلموا وكثير
والذين ظلموا على هذا القول فاعلان ويحتمل الواو في عموا وصموا
ان يكونا ضميرين وكثير بدل من الواو والتي في عموا والواو
الاخرى عايدة على كثير فكانه قيل عمي كثير منهم وصموا وانما
اخرت هذا ليتناول العمى والصمم الكثير منهم لفظا ومعنى ويحتمل
ان يكون خبر مبتدا محذوف تقديره هم كثير منهم اي اصحاب
هذين الوصفين كثير منهم ويحتمل واو واسروا النجوى

ان يكون

ان يكون ضميرا عايدا على الناس والذين ظلموا بدلا منها
ويحتمل ان يكون موضع الذين ظلموا ان يكون جرا على البدل جرا ع
من الهاء والميم اللتين في قلوبهم فكانه قيل لاهية قلوب الذين
ظلموا ويحتمل ان يكون موضعه رفعا على البدل من الواو
التي في استمعوه فكانه قيل استمعه الذين ظلموا وهم يلعبون
ويحتمل ان يكون خبر مبتدا محذوف اي هم الذين ظلموا ويحتمل
ان يكون موضعه نصبا على البدل من الهاء والميم اللتين في
يأتيهم فكانه قيل ما يأتي الذين ظلموا من ذكر من ربهم محدث
الا استمعوه لاعبين   ويحتمل ان يكون منصوب الموضع
على الذم بتقدير اعني الذين ظلموا او اذم الذين ظلموا ويحتمل
ان يكون موضعه رفعا بالقول المضمر الذي جلبت به الجملة
الاستفهامية بعده كانه قيل يقول الذين ظلموا هل هذا
الا بشر مثلكم ومثله قال السيرافي في شرح الكتاب
في قولهم اكلوني البراغيث ثلثة اوجه احدها ما قاله سيبويه
وهو انهم جعلوا الواو علامة تؤذن بالجماعة وليست ضميرا والثاني

ان تكون البراغيث مبتدأ واكلوني خبرا مقدما فالتقدير
البراغيث اكلوني   والثالث ان تكون الواو ضميرا
على شرط التفسير والبراغيث بدل لانه كقولك ضربوني وضربت
قومك فتضمر قبل الذكر على شرط التفسير   قال وقد كان
الوجه على تقديم علامة الجماعة ان يقال اكلتني البراغيث
لان ضمير ما لا يعقل من الذكور كضمير الاناث الا انهم جعلوا
البراغيث مشبهة بما يعقل حين وصفوها بالاكل وهي مما يوصف
بالقرص كالبق وشبهه فاجروها مجرى العقلاء ولهذا نظائر
منها قوله تعالى اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم
لي ساجدين لما وصفها بالسجود الذي لا يكون الا للعقلاء اجراها
في الاضمار والجمع مجراهم وكذلك القول في قوله تعالى يا ايها النمل
ادخلوا مساكنكم لما وجه الخطاب الى النمل والخطاب لا يوجه
في الحقيقة الا الى العقلاء اجريت في الاضمار مجرى العقلاء
انتهى كلام ابي سعيد   واقول   ان حمل
الاكل على السجود والخطاب في الاختصاص بالعقلاء تشبيه منه

لان البهائم مشاركة للعقلاء في الوصف بالاكل والقول
عندي انا لا نحمل قولهم اكلوني البراغيث على الاكل الحقيقي
بل نحمله على معنى العدوان والظلم والبغي كقولهم اكل
فلان جاره اي ظلمه وتعدى عليه وعلى ذلك قول علقمة بن
عقيل بن علقمة المري لابيه

اكلت بنيك اكل الضب حتى وجدت مرارة الكلا الوبيل

اي ظلمتهم وبغيت عليهم ومنه قول الممزق العبدي

فان كنت ماكولا فكن انت اكلي والا فادركني ولما امزق

اي ان كنت مظلوما فتول انت ظلمي فظلمك لي احب الي من
ان يظلمني غيرك فاذا حملنا الاكل في قولهم اكلوني البراغيث
على هذا المعنى صح اجراء البراغيث مجرى العقلاء لان الظلم
والتعدي والبغي من اوصاف العقلاء وقول علقمة بن عقيل
اكلت بنيك اكل الضب شبه فيه الاكل المستعار للتعدي
بالاكل الحقيقي فان شئت قدرت ان المصدر مضاف الى
المفعول والفاعل محذوف اي اكلت بنيك كما تاكل

الضب وخص الضب بذلك لان اكل الضباب تحب الاعراب

قال راجزهم

لما رات الضب يسعى بالواد   وانت لو ذقت الكشا بالاكباد

يعدو

الكشا جمع كشية وهي شحمة مستطيلة في عنق الضب الى فخذه

وان شئت قدرت المصدر مضافا الى فاعله والمفعول محذوف

اي كلت بنيك كلا مثل اكل الضب اولاده ومن امثالهم

اعق من ضب لانه فيما يؤثر ياكل اولاده وقال بعض اهل

اللغة قولهم اعق من ضب اصله من ضبة وكثر ذلك في كلامهم

فاسقطوا الها قال وعقوقها انها تاكل اولادها وذلك انها اذا

باضت حرست بيضها من الحية والورل وغير ذلك مما يقدر عليه

فاذا نقبت اولادها وخرجت من البيض ظنتها شيا يريد بيضها

فوثبت عليها تقتلها وتاكلها فلا ينجو منها الا الشريد

علقمة مفعول من واجد العلف وموثر الطلح والوبيل في

قوله   وخبت مرات الكلا الوبيل   الوبيل الوخيم

ويقال وبل ووخم بحذف اليا منهما والوبيل ايضا الضرب

الشديد

الشديد والوبيل الحزمه من الحطب والوبيل خشبة القصار التي

يدق بها الثوب بعد غسله والوبيل من الرجال الذي لا يصلح شيا

يتولاه وكان عقيل بن علفة غيورا فكان يحبس بناته

ويعزبهن فقيل له في ذلك فقال اجيعهن فلا يبطرن واعريهن

فلا يتظهرن وكان من غيرته سيافر معه ببناته فبينما هو في

بعض اسفاره ومعه بنوه وبناته اذ قال

قضت وطرا من دير سعد وربما   على عجل ناطحنه بالجماجم

ثم قال لابنه العملس اجز يا عملس فقال

فاصبحن بالموماة يحملن فتية   نشاوى من الادلاج ميل العمايم

فقال لابنته الجربا اجيزي يا جربا فقالت

كان الكرى سقاهم صرخدية   عقارا تمشى في المطا والقوايم

فقال والله ما وصفتها بهذا الوصف الا وقد شربتها واقبل عليها

بالقطيع يضربها فحال بنوه بينه وبينها ورماه احدهم بسهم فانتظم

فخذيه فقال

ان بني ضرجوني بالدم   من يلق ابطال الرجال يكلم

ومن يلق ذا الود يقوم   شنشنة اعرفها من اخزم

اخزم اسم فحل والشنشنة الشبه وقيل هي السجيه والخليقه وهذا

مثل قديم اجليه عقيل بن علفه لان اخزم هذا في الاثر القولين

جد حاتم الطاي هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن اخزم بن

ابي اخزم   والعملس من اسما الذيب والصرخدية منسوبه

الى صرخد قرية والمطا الظهر والقطيع الصوت واخذ الشريف

الرضي قول العملس   تساوي من الادلاج مثل العمايم

في قوله

من الركب مابين النقا والانعم تساوى من الادلاج مثل العمايم

المجلس الحادي والعشرون

مجلس يوم السبت ثالث عشر شعبان سنه اربع

وعشرين وخمس ميه

ومن قصيده لابن احمر الباهلي وهو عمرو بن احمر بن العمرد بن

عامر بن عبد شمس بن معن بن ملك بن اعصر بن سعد بن قيس عيلان

بن مضر وكان من شعرا الجاهليه وادرك الاسلام

ابت

ابت عينال الا ان تلجا وتحتالا بما بهما اختيالا

كانهما شعيبا مستغيث يزجي طالعا بهما ثقالا

وهاخرزاهما فالما تجري خلالهما وينسل انسلالا

على حين في عامين شتا فقد غنا طلا بهما وطالا

وايام المدينه ودعونا فلم يدعوا القبايله مقالا

فاتة ليلة سهوا فاصبح لا ترى منهم خيالا   تاتيك

يؤرقنا ابو حنش وطلق وعمار واونة اثالا

اراهم رفقتي حتى اذا ما تجافى الليل وانخزل انخزالا

اذا انا كالذي اجرى لورد الى آل فلم يدرك بلالا

ارى ذا شيبة حمال ثقل وابيض مثل صدر السيف نالا

غطارفة لا يصد الضيف عنهم اذا ما طلق البرم العيالا

بهم فخر المفاخر يوم حفل اذا ما عد باسا او فعالا

وبيض لم يخالطهن فحش بنين وصالنا الا سوالا

وجرد يعله الداعي اليها متى ركب الفوارس او متى لا

فوارسهن لا كشف خفاف ولا ميل اذا العرضي مالا

قوله أبت عيناك الا ان تلجا دخلت الا ههنا موجبة للنفي
الذي تضمنه هذا الفعل الا ترى انك اذا قلت ابى زيد ان يقوم
فقد نفيت قيامه فاذا قلت ابى الا ان يقوم فقد اوجبت بالاقامة
لان المعنى لم يرد الا ان يقوم وفي التنزيل ويابى الله الا ان
يتم نوره اي لا يريد الله الا اتمام نوره وقولهم ابى يابى مما شذ
عن القياس لمجيئه على فعل يفعل بفتح العين من الماضي والمستقبل
وليست عينه ولا لامه من حروف الحلق وكان قياسه يابى مثل
اتى وقيل في علة ذلك قولان احدهما انهم حملوه على منع لان
الاباء والمنع نظيران فحملوه على نظيره كما حملوا يذر على يدع
لاتفاقهما في المعنى وان لم يكن في يذر حرف حلقي والقول
الاخر انهم اجروا الالف مجرى الهمزة لانها من مخرجها فقالوا ابى يابى
كما قالوا بدأ يبدأ والقول الاول اصح لان الفات الافعال
ليست باصول وانما هن منقلبات عن ياء او واو والف يابى انما
وجدت بعد وجود الفتحة الملاصقة لها فلولا الفتحة لم تصر الياء
الفا والفتحة في يمنع ويبدأ ويجبه ونحو ذلك انما حدثت

بعد وجود

بعد وجود حرف الحلق   وقال بعض النحويين انما فتحوا عين
يابى على سبيل الغلط توهموا ان ماضيه على فعل وعوّل
ابو القسم الثمانيني على هذا القول والصواب ما ذكرته اولا ومثله (?)
جاءت حروف اخر مما وله وهي سلا يسلا وقلا يقلا وغسا
الليل يغسا وجبا يجبا من قولهم جبا الخراج يجباه ووجه ما قالها
ان بعض العرب قالوا سلي يسلى مثل رضي يرضى   وقال
اخرون سلا يسلو مثل خلا يخلو فركبت طايفة ثالثة من اللغتين
لغة ثالثة واخذوا الماضي من لغة من قال سلا والمستقبل من
لغة من قال سلي قال روبة

لو اشرب السلوان ما سليت   ما بي غنى عنك وان غنيت

السلوان جمع سلوانة وهي خرزة كانوا يقولون من شرب
عليها سلا قال اخر

شربت على سلوانة ما مزنة فلا وجديد العيش يا مي ما اسلو

وكذلك الاحرف الاخر قال قوم قلي يقلى مثل مشي يمشي
وقال اخرون قلي يقلي مثل شقي يشقى فركبت قبله

اخري لغة اخري فقالوا قلا يقلي وكذلك قال بعضهم علي
القياس غسا يغسو وبعض غسا يغسي وقال قليل منهم غسا يغسا
وحكي عن آخرين اغسا يغسي وجا من الصحيح علي طريقة هذه
الاحرف حرفان احدهما قولهم علي القياس قنط يقنط مثل
ضرب يضرب وقنط يقنط مثل علم يعلم وقال آخرون
قنط يقنط مثل منع يمنع فاخذوا الماضي من لغة من فتح عينه
والمستقبل من لغة من فتح عينه والحرف الآخر لحقه الشذوذ
من جهتين وذلك قول بعضهم ركنت اركن مثل رتبت ارتب
قال الخليل هي لغة سفلى مضر وقول الآخرين
ركنت اركن مثل خرجت اخرج وربت قبيلتان اخريان من
اللغتين لغيتين نادرتين فقالت احداهما ركنت اركن
مثل سالت اسال وقالت الاخري ركنت اركن بكسر العين
من الماضي وضمها من المستقبل وهذه اوغل في الشذوذ ومثلها
ما حكي عن ناس قليل انهم قالوا فضل يفضل فاما ما عينه او لامه
حرف من حروف الحلق الستة فان العين من مضارع فعل

من هذا الضرب يفتح طلبا للتشاكل وذلك ان الفتحة من
الالف والالف تنشا من الحلق فحركوا العين بالحركة التي
هي اقرب الحركات الي حروف الحلق وحروف الحلق ثلثة مخارج
فاقصاها مخرج الهمزة والها واوسطها مخرج العين والحا وادناها
الي الفم مخرج الغين والخا فمما وقع الحلقي فيه همزة سال يسال
ودات يدات وبدا يبدا وبسا به يبسا اذا انس به ومما الحلقي
منه ها ذهب يذهب ونهض ينهض وجبه يجبه ونقه المريض
ينقه ومما الحلقي منه عين جعل يجعل ونعت ينعت وصنع
يصنع وربع يربع ومما الحلقي منه حا نحر ينحر ونحر ينحر
ومدح يمدح وسنح يسنح ومما الحلقي منه غين شغل يشغل
وفغر فاه يفغر ونزغ الشيطان ينزغ ونبغ الرجل ينبغ اذا قال
الشعر واجاد وليس ذلك في اصله ومنه النابغة ومما الحلقي
منه خا فخر يفخر وشخص يشخص وسلخ يسلخ وشمخ بانفه يشمخ
وليس هذا بمطرد بل قد يبنى بعض الافعال القياس بنى علي
يفعل او يفعل وليس هذا كقولهم رجع يرجع وزار يزير

ونأم ينئم والنئيم صوت فيه ضعف ومنه دخل يدخل ونفخ
ينفخ وفرغ يفرغ وصلح يصلح وهو كثير ومما جاء فيه الفتح
وغيره كقولهم صبغ يصبغ ويصبغ ومضغ يمضغ ويمضغ
ودبغ يدبغ ويدبغ ومخض يمخض ويمخض ونطح ينطح وينطح
ومنح يمنح ويمنح وهذا كثير ايضا فان كان حرف الحلق فاء
لم تفتح له العين لان الفاء من يفعل لا تكون الا ساكنة
وانما تحرك في المعتل العين بحركة منقولة اليها بحركتها
في يقول ويبيع   رجع التفسير الى بيت ابن احمر
وقوله ويختالا بما يهما   من قولهم اختالت السماء وتخيلت
واخالت وخيلت اذا تهيأت للمطر وسحابة مخيلة بضم
اولها متهيأة للمطر وما احسن مخيلتها مفتوحة الميم اي دلالتها
على الامطار   وقوله كأنما شعبيا مستغيث   شبه
عينيه بشعيبي رجل استغاث بالماء لشدة عطشه وعطش
اهله واذا كان كذلك بالغ في ملء سقايه والشعيب
المزادة الضخمة   وقال بعضهم السقاء البالي   وقوله

يزجي

يزجي طالعا بهما ثقالا   اي يسوق بالمزادتين بعيرا غامزا
مطيئا واذا كان بهذين الوصفين كان انصباب الماء أكثر
وقوله وهل خرزاهما   الوهي الاسترخاء اي استرخا
خرزا المزادتين فالماء يجري خلالهما اي خلال الخرزين
وقوله على حي حين   الحي من احياء العرب قبيلة متجاورة
بيوتها وان علقت على بتلجا لفظا لم يجز لانه صلة ان وقد فصل
بينه وبين على بكلام اجنبي وكذلك لا تعلقه بحالا لانه
معطوف على تلجا فقد دخل بالعطف في الصلة ولكن تعلقه
بفعل مقدر يدل عليه تلجا كانك قلت تلجان على حين
لانه اراد بقوله ان تلجا لجاجهما في البكاء   وقوله
ح فعل ماض
في عامين متعلق بشتا ومعنى شتا افترقا ولا تجوز ان
تكتب شتا هاهنا بالياء كالتي في قوله تعالى وقلوبهم
شتى لان الف شتا في البيت ضمة وشتى في الآية اسم
على فعلى جمع شتيت كقتيل وقتلى وانما ذكرت هذا
لاني وجدته في نسخة بالياء   وقوله فلم يدعوا لقابله

مقالًا اي لم يدعوا بما لا كهم لنائحه تابينًا والتابين مدح الميت

اي قد انفد الحزن عليهم اقوال النوائح وقوله فاية لبلة

تابيك تيهو اي تابيك ذات سكون ولين اي ليست تمد بك

ليله لاشر فيها يسهرك الا رايت منهم خيالًا وقوله يورقنا

ابو حنش قد تقدم الكلام في هذا البيت وقوله اراهم

رفقتي اي اراهم رفقتي في المنام حتى اذا ما تجافا الليل اي ارتفع

من قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع اي تنبو عنها وترتفع

وقوله انخزل اي انقطع وجواب اذا من قوله اذا انا كالذي

اجري لورد واوقع اذا المكانية جوابًا للزمانية لان الزمانية

من ادوات الشرط والمكانية تلقى من الفا في الجواب كقوله

تعالى وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون

اي فهم يقنطون والمعنى اراهم في المنام كانهم رفقة لي

فاذا استيقظت عند زوال الليل كنت كالذي اجري دابته لورد

سرابًا ظنه ماء فلم يدرك ما يبل به وقوله ان اذا

شبه اي اري منهم في منامي اشيب جمالًا للثقل وابيض كصدر

السيف

السيف في المضاء والحسن نالًا اي ذا نوال كثير وقوله

غطارف القياس غطاريف او غطارفة على تعويض تا التانيث

من اليا لان الواحد غطريف او غطراف فاذا وقع حرف

اللين رابعًا لم يحذف في التكسير والتحقير لانهم قد استجازوا

ان يعوضوا من الحرف المحذوف يا قبل الطرف كقولك في

تكسير جردحل وتحقيره جراديح وجريديح فاذا ظهروا

بحرف اللين وافقًا هذا الموقع تمسكوا به الا اذا اضطر

شاعر ونقيض هذا زيادة اليا فيما لم يدخله حذف كزيادتها

في الصياريف من قوله

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدراهيم تنقاد الصياريف

والغطريف السيد السخي وقال بعض اهل اللغة

الغطريف من الغطرفة وهي التكبر ومثلها الغطرسة

وقوله لا يصد الضيف عنهم اذا ما طلق البرم العيالا

اي لا يتجاوزهم الضيوف في وقت تطليق البرم عياله وذلك

في زمان البرد والجدب والبرم الذي لا يدخل مع القوم في

مطلب اذا وقع حرف اللين رابعا

111

المبشر ولا يحمل غرمًا لإصلاح حال   آخر المجلس

المجلس الثاني والعشرون وهو

مجلس يوم الثلثاء الثالث والعشرين من جمادى
الأولى سنة ست وعشرين وخمس مائة

يتضمن تفسير ما بقي من أبيات ابن أحمر وتفسير قوله تعالى واصبر
نفسك مع الذين يدعون ربهم   قوله بهم فخر المفاخر
يوم حفل أي يوم اجتماع يقال حفل القوم واحتفلوا والمحفل   واحتفلوا
مكان اجتماعهم   وقوله إذا ما عد بأسًا أو فعالا   مطلب فعال
البأس الشدة في الحرب والفعال بفتح الفاء كل فعل حسن
من فعل أو سخاء أو إصلاح بين الناس أو نحو ذلك فإن كسرت
فاءه صلح لما حسن من الأفعال وما لم يحسن   وقوله وبيض
اختلف النحويون في هذه الواو فذهبت طائفة من المحققين
منهم أبو علي وعثمان بن جني إلى أنها عاطفة جملة على جملة ورب   مطلب واو رب
هي الجارة مضمرة بعدها وجاز إعمال الجار مضمرًا لأن اللفظ
بالواو سد مسده   وقال من خالفهم بل الواو هي

الجارة

الجارة لأنها صارت عوضًا من رب فعملت عملها بحكم نيابتها
عنها كما عملت همزة الاستفهام وحرف التنبيه الجر في القسم بحكم   مطلب همزة الاستفهام
النيابة عن واوه نحو الله لينطلقن ولاها الله ذا وقالوا لو
كانت عاطفة لم تقع في أول الكلام كوقوعها في نحو
وبلدٍ عاميةٍ أعماؤه   عامية مستعار من عمى العين
وأعماؤه أقطاره   وقال من زعم أنها عاطفة إنهم إذا
استعملوها في أول الكلام عطفوا بها على كلام مقدر
في نفوسهم   واحتجوا بأن العرب قد أضمرت رب بعد الفاء
في جواب الشرط كقول ربيعة بن مقروم الضبي

فإن أهلك فذي حنقٍ لظاه   يكاد علي يلتهب التهابا

وقال تأبط شرًا

فإما تعرضن أميم عني   وتنزعك الوشاة أولو النباط
فحورٍ قد لهوت بهن عينٍ   نواعم في البرود وفي الرياط

فالفاء جواب الشرط كما ترى ولا بد أن يكون التقدير فرب
ذي حنق ورب حورٍ لأن الفاء لم توجد جارة في شيء من كلامهم

مطلب بل

قال ابو علي وقد انجر الاسم بعد بل في قوله

بل بلد ملء الفجاج قتمه   فلو كان الجر بالواو دون

رب المضمرة لكان الجر في قوله بل بلد بل قال وهذا لا نعلم

احدا به اعتداد بقوله وقوله وجرد يعلة الداعي اليها

يقال علهت الى الشيء اذا ما تعلق نفسك اليه   وقوله

متى تركب الفوارس او متى لا تغيره او متى لا تركبوا ولا

تركبوا بمعنى لم تركبوا كما جاء في التنزيل فلا صدق ولا صلى اي

فلم يصدق ولم يصل   ومثله

ان تغفر اللهم تغفر جما   واي عبد لك لا الما

اي لم يلم بالذنوب ومثله للاعشى

اي نار الحرب لا اوقدها

ومنه قول المتنبي

يطان من الابطال من لا حملنه

ومتى هاهنا شرط وجوابه محذوف للدلالة عليه فالتقدير متى

تركب الفوارس او متى لم تركبوا علة الداعي اليها واراد بالداعي

الذي

الذي يدعوها الشدة تنزل به   وينبغي ان لا تاتيه بالالف ترمي

لان الفها ردف واذا صورتها يآء كان ذلك داعيا الى جواز

امالتها وامالتها تقربها من اليآء واذا كانت الالف ردفا

انفردت بالقصيدة او المقطوعة   وقوله فوارس نهن لا

كشف جفاف ولا ميل   الكشف جمع الاكشف

وهو الذي لا ترس معه والميل جمع الاميل وهو الذي لا يحسن

الركوب   وقال ابن السكيت العرضي الذي فيه عجارف

فليس بمرفوق قال ويقال للناقة التي ليست بذلول فيها عرضية

والنياط في البيت الذي اوردته آنفا لتابط

فاما تعرضن اميم عني وينزع الوشاة اولو النياط

النياط جمع نوطة وهي الحقد والنياط ايضا معلق القلب

قال ابو الحسين بن فارس في المجمل ونياط المفازة

مشتق منه كانها قد نيطت بغيرها ولذلك قيل للارنب

مقطعة النياط والصواب عندي انهم قالوا لها مقطعة النياط

لانها تقطع نياط قلب الكلب بالعدو في طلبها كما قالوا لها

مقطعة الاشجار يريدون جمع شجر وهي الرثة   ودوي بعضهم

اولوا النباط وفسره بانه الكذب فكانه من استنباط الحديث

وهو استخراجه واصله استنباط الما ويقال لكل ما استخرج

حتى يقع عليه روية العين او معرفة القلب قد استنبط وانبطت   مطلب الاستنباط

الما ايضا استخرجته ويقال للما الذي يخرج من البير اول ما يحفر

نبط بفتح اوله وثانيه ومنه سمي النبط من الناس لاستخراجهم

ما العيون

تفسير قول الله عز وجل

واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون

وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع

من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا

الصبر في قولك صبرت على كذا وصبرت عنه معناه حبست

نفسي عليه وحبستها عنه فلذلك تعدى اصبر في قوله واصبر نفسك

بغير وساطة الجار لان المعنى احبس نفسك وقولهم قتل   مطلب صبر

فلان صبرا معناه حبسا وهو مصدر وقع موقع الحال يريدون

مصبورا قال عنترة

فصبرت

وبها قرأ ابو عبد الرحمن السلمي

فصبرت عارفة لذلك حرة   ترسو اذا نفس الجبان تطلع

اي حبست نفسا عارفة للشدايد   وقرا ابن عامر بالغدوة

لان غدوة معرفة علم للحين ومثلها بكرة تقول جيت

امس غدوة ولقيته اليوم بكرة   قال الفرا سمعت

ابا الجراح يقول في غداة يوم بارد ما رايت كغدوة قط

يريد غداة يومه   وقال الفرا الا ترى ان العرب لا تضيفها

وكذلك لا تدخلها الالف واللام انما يقولون اتيتك غداة الخميس

ولا يقولون غدوة الخميس فهذا دليل على انها معرفة

انتهى كلامه   واقول ان حق الالف واللام الدخول

على النكرات وانما دخلتا في الغداة لانك تقول خرجنا في غداة

باردة وهذه غداة طيبة ووجه قراة ابن عامر ان سيبويه قال

زعم الخليل انه يجوز ان تقول اتيتك اليوم غدوة وبكرة

فجعلهما بمنزلة ضحوة وانما علموا غدوة وبكرة على الوقت علمين

لانهما جعلا اسمين لوقت مختص ولم يفعلوا ذلك في ضحوة وعشية

لانهما وقتين مشتعين ومما يحتج به لليحصبي والسلمي

ان بعض اسماء الزمان قد استعملته العرب معرفة بغير الالف
واللام وقد سمع منهم ادخال الالف واللام عليه نحو ما حكاه
ابو زيد من قولهم لقيته فينة فينة يا فتى غير مصروف ولقيته
الفينة بعد الفينة اي الحين بعد الحين ووجه ادخال الالف
واللام في هذا الضرب انه يقدر فيه الشياع قال
ابو علي ومثل ذلك ما حكاه سيبويه من قول العرب هذا
يوم اثنين مباركا فيه وجيتك يوم اثنين مباركا فيه استعملوه
معرفة بغير الف ولام ومن ثم انتصب الحال عنه وانما خص
الله سبحانه الدعا بالغداة والعشي لشرف هذين الوقتين
فللدعا فيهما فضل وقال قتادة هما صلاتان صلوة
الصبح وصلوة العصر فذهب بالدعا الى الصلوة وقال
الزجاج يدعونه بالتوحيد والاخلاص ويعبدونه فقوله
ويعبدونه موافق لقول قتادة هما صلاتان صلوة الصبح
وصلوة العصر قال ومعنى يريدون وجهه لا يقصدون
بعبادتهم الا اياه وقال قتادة ذكر لنا انه لما

استعملوه معرفة بغير الف ولام

نزلت

نزلت هذه الاية قال النبي عليه السلم الحمد لله الذي جعل في
امتي من امرني ان اصبر نفسي معه وقوله ولا تعد عيناك
عنهم اي لا تتجاوزهم عيناك من قولهم لا تعد هذا الامر ولا
تعده اي لا تتجاوزه ولكنه اوصل الى المفعول بعن
حملا على المعنى لانك اذا جاوزت الشي وتعديته فقد انصرفت
عنه فحمل لا تعد عيناك عنهم على لا تنصرف عيناك
عنهم وبهذا اللفظ فسره الفرا ولهذا نظاير في القران وفي
شعر العرب فمنها تعديه الرفث بالى في قوله تعالى جده احل
لكم ليلة الصيام الرفث الى نسايكم وانت لا تقول رفثت
الى النساء ولكنه جي به محمولا على الافضاء الذي يراد به
الملامسة في مثل قوله تعالى وقد افضى بعضكم الى بعض
ومنها تعديه الاحماء في قوله يوم يحمى عليها في نار جهنم
وهو متعد بنفسه في قولك احميت الحديد قال الشاعر
ان تك جلمود صخر لا اويسه اوقد عليه فاحميه فينصدع
اويسه اذلله وانما حمل يحمى على يوقد لان الايقاد

مطلب فوايد

عليها هو السبب المودي الى احمايها فاجري تحمى عليها مجري توقد
عليها والمعنى تحمى هي ومن ذلك تعديه تخالف بعن في قوله
تعالى فليحذر الذين تخالفون عن امره وهو في قولك خالفت زيدًا
غير مفتقر الى التعدي بالجار وانما جا محمولا على تحرفون عن امره
او يزوغون عن امره ومثله تعديه رحيم بالبا في نحو وكان بالمومنين او يزيغون صح
رحيمًا حملا على رؤوف في نحو بالمومنين رؤوف رحيم الا ترى
انك تقول رأفت به ولا تقول رحمت به ولكنه لما وافقه
في المعنى نزل منزلته في التعدية ومن هذا الضرب قول
ابي كبير الهذلي

حملت به في ليلة مزؤودة كرهًا وعقد نطاقها لم يحلل

عدي حملت بالبا وحقه ان يصل الى المفعول بنفسه كما جا في التنزيل
حملته امه كرهًا ولكنه قال حملت به لانه في معنى حبلت
وشبيه بهذا وضع الجار في موضع الجار لاتفاق الفعلين في مطلب وضع الجار موضع الجار
المعنى كقوله تعالى من بعد ان اظفركم عليهم والجاري على
السنتهم ظفرت به واظفرني الله به ولكن جا اظفركم عليهم

محمولا

116

يعني اظفركم [illegible] الخطاب

محمولا على اظفركم عليهم ومن زعم انه كان حق الكلام
لا تعد عينيك عنهم لان تعد متعد بنفسه فليس قوله بشي لان
عدوت وجاوزت بمعنى وانت لا تقول جاوز فلان عينيه عن
فلان ولو جاءت التلاوة بنصب العينين لكان اللفظ بنصبهما محمولا
ايضًا على لا تصرف عينيك عنهم واذا كان كذلك فالذي وردت
به التلاوة من رفع العينين يؤول الى معنى النصب فيهما اذ كان
لا تعد عيناك عنهم بمنزلة لا تصرف عيناك عنهم ومعنى لا تصرف
عيناك عنهم لا تصرف عينيك عنهم فالفعل مسند الى العينين وهو
في الحقيقة موجه الى النبي عليه السلم كما قال فلا تعجبك
اموالهم فاسند الاعجاب الى الاموال والمعنى لا تعجب يا محمد باموالهم
فبين ما ذكرته في هذا الفصل فاذا عرفته عرفت جهل الذي زعم
انه كان حق العينين في الاية النصب وتزيدك وضوحًا
في ان معنى الرفع كمعنى النصب وان الفعل في كلا الوجهين
محمول على معنى الصرف قول الزجاج ان معنى لا تعد عيناك عنهم
لا تصرف بصرك عنهم الى غيرهم من ذوي الهيات والزينة وذلك

ان جماعة من عظماء المشركين قالوا للنبي عليه السلام باعد
عنك هولاء الذين رايحتهم رايحة الضان وهم موال وليسوا باشراف
لنجالسك ونفهم عنك يعنون خبابا وصهيبا وعمارا وسلمان
وبلالا ومن اشبههم فامره الله ان يجعل اقباله على المومنين ويلزم
نفسه مجالستهم ولا يلتفت الى قول من يقول له باعدهم بقوله
ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا ومعنى اغفلنا قلبه وجدناه
مطلب فوايد غافلا كقولك لقيت فلانا فاحمدته اي وجدته محمودا.
وقال عمرو بن معدي كرب لبني الحرث بن كعب والله لقد
سالناكم فما ابخلناكم وقاتلناكم فما اجبناكم وهاجيناكم
فما افحمناكم اي ما وجدناكم بخلا ولا جبنا ولا مفحمين
وقوله وكان امره فرطا قال المفسرون سرفا
وقال بعضهم سرفا وتضييعا وقال ابو عبيدة ندما
وقال ابن قتيبة كقول ابي عبيدة وقال اصله العجلة والسبق
يقال فرط منه قول قبيح اي سبق ومنه فرس فرط اي متقدم
للخيل وقال الزجاج اي كان امره التفريط والتفريط

[illegible]

تقدم

تقديم العجز وقال الفراء كان امره متروكا لا فراطه
في القول يعني عيينة بن حصن الفزاري قال نحن روس مضر
واشرافها ان اسلمنا اسلم الناس وعاب سلمان وذويه واشباهه
اخر المجلس

المجلس الثالث والعشرون منه

مجلس يوم الثلثا سلخ جمدى الاولى سنه ست
وعشرين وخمس مية

تفسير قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن
ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم
ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله تواب
رحيم يقال اجتنبت الشي اي اعتزلته جانبا وان شيت
اخذته من الجنابة وهي البعد قال علقمة بن عبدة
فلا تحرمني نايلا عن جنابة فاني امرو وسط البيوت غريب
فالمعنى على هذا باعدوا وكلا القولين يرجع الى اصل واحد
والظن ههنا التهمة ومنه قراه من قرا وما هو على الغيب
بظنين اي بمتهم قال ابو علي في كتاب العوامل وعلى هذا

قوله اوظننتني في ولا والصواب اوظنينا هكذي هو منصوب عطف
علي مستثني موجب في رساله عمر رضوان الله عليه الي ابي موسي وذلك
قوله المسلمون عدول بعضهم علي بعض الا محلودا في حد او مجربا
عليه شهاده زور اوظنينا في ولا اونسب • قال ابو اسحق
الزجاج امر الله باجتناب كثير من الظن وهو ان يظن باهل الخير
سوا اذا كنا نعلم ان الذي ظهر منهم خير فاما اهل السو والفسوق
فلنا ان نظن بهم مثل الذي ظهر منهم وقوله ولا تجسسوا
اي ولا تبحثوا عن الاخبار ومنه اخذ الجاسوس فهذا يعرف
بالنطق والسمع وقد يكون هذا المعني باليد كقولك
جسست الكبش بيدي وذلك لتنظر اسمين هو ام مهزول
وقال ابن دريد وقد يكون الجس بالعين وانشد
فاعصوصبوا ثم جسوه باعينهم
قال الضحاك بن مزاحم قوله ولا تجسسوا اي لا تلتمس عوره
اخيك وقراه ابو رجا والحسن وابن سيرين ولا تحسسوا بالحا
وهو من احساس البصر ومنه قوله تعالي هل تحس منهم من احد

اي هل

مطلب الظن باهل السوء

اي هل تري وقوله ولا يغتب بعضكم بعضا
قال قتاده بن دعامه ذكر لنا ان الغيبه ان تذكر
اخاك بما تشينه وتعيبه بما فيه فان كذبت عليه فذاك
البهتان وقال الزجاج الغيبه ان تذكر الانسان
من خلفه بسو وان كان فيه السو فاما ذكره بما ليس فيه فذلك
البهت والبهتان كذلك جا عن النبي عليه السلم وقوله
ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه الها في كرهتموه
عايده علي الاكل وفي الكلام اختصار شديد والتقدير
فيما اراه ان الجمله التي هي كرهتموه خبر لمبتدا مقدر وبعدها
تقدير كلام محذوف للدلاله عليهما كانه قيل فاكل لحم
اخيكم ميتا كرهتموه والغيبه مثله فاكرهوها والجمله
من المبتدا المحذوف وخبره معطوفه علي الجواب الذي يقتضيه
الاستفهام لان قوله ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه
ميتا جوابه لا ولا انما تقع في الجواب نايبه عن جمله وكذلك
كل حرف جوابي نحو بلي ونعم تقوم مقام جمله فاذا قال

القايل ألم أكرمك فقلت بلى فالتقدير بلى قد أكرمتني وإن
قلت لا فالتقدير لا لم تكرمني فالحرف الجوابي ينوب عن هذه
الجملة وربما جيء بها مذكورة بعده توكيدا كقوله تعالى
ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير وإذا عرفت هذا فالجواب
قوله أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا تقديره لا يحب
أحد منا ذلك فقيل لهم فأكل لحم أخيكم ميتا كرهتموه والغيبة
مثله فاكرهوها واتقوا الله فيجوز أن يكون قوله واتقوا الله
معطوفا على هذا الأمر المقدر ويجوز أن يكون معطوفا على
ما تقدم من الجملة الأمرية في أول الآية وهي قوله اجتنبوا كثيرا
من الظن ويجوز أن يكون معطوفا على الجملة النهيية التي هي
قوله ولا يغتب بعضكم بعضا فإن عطفته على المحذوف المقدر فحسن
ونظيره قوله اضرب بعصاك الحجر فانفجرت التقدير فضرب فانفجرت
وقد جاء ما هو أكثر من هذا وهو تقدير معطوفين في قوله
جل اسمه فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى التقدير
فضربوه فحيي وجاء ما هو أشد من هذا وهو تقدير ثلث جمل

مطلب فوايد

معطوفة

معطوفة في قوله تعالى وقال الذي نجا منهما وادكر بعد أمة
أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون ثم قال يوسف أيها الصديق
فالتقدير فأرسلوه فأتى يوسف فقال له يوسف أيها الصديق فحذوف
القرآن كثيرة عجيبة والذي ذكرته من التقديرات والحذوف
في هذه الآية مشتمل على حقيقة الإعراب مع المعنى وذكر
الزجاج وأبو علي في تفسير قوله فكرهتموه تفسيرا يتضمن
المعنى دون حقيقة الإعراب قال الزجاج في تقدير
المحذوف فكما تكرهون أكل لحمه ميتا كذلك تجنبوا ذكره
بالسوء غائبا وقال أبو علي في التذكرة فكما كرهتم أكل
لحمه ميتا فاكرهوا غيبته واتقوا الله وقال الفراء
فقد كرهتموه فلا تفعلوا يريد فقد كرهتم أكل لحمه ميتا
فلا تغتابوه فإن هذا كهذا فلم يفصح بحقيقة المعنى وقرئ فيما
خرج عن القراءات المشهورة فكرهتموه بالتشديد على ما لم يسم فاعله
أي بغض إليكم وقرأ نافع بن أبي نعيم ميتا بالتشديد والميت
والميت بمعنى كالهين والهين واللين واللين والطيب والطيب

ومنه طيبه اسم المدينه سماها به رسول الله صلى الله عليه وسلم
مخففة من طيبة ويدل على انه لا فرق بين الميت والميت
قول الشاعر

ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحياء

الا ترى انه اوقع المخفف والمشدد على شي واحد قال ابو علي
في الحجة وكذلك قول الاخر

ومنهل فيه الغراب الميت

قال فلو شدد لجاز قلت تجوز ذلك اذا اخرج عما بعده

لان بعده سقيت منه القوم واستقيت

وانتصاب ميت في الاية على الحال من اخيه وقد قدمت فيما تقدم من
الامالي ان حال المضاف اليه مما قل استعماله وجا ذلك في قول

الجعدي كان حواتمه مدبرا

وفي قول ابي الصلت الثقفي

في راس غمدان دارا منك محلالا

في احد الوجهين وساذكر لك ان شا الله شرح هذين البيتين

بعد

بعد اسقاط الكلام في كل وبعض وذلك انه تعالى جده
قطع بعضا عما تقتضيه من الاضافة في قوله ولا يغتب بعضكم
بعضا وكذلك قوله كل امن بالله والتقدير الاضافه فيهما
امتنع بعض النحويين من ادخال الالف واللام عليهما وتجوز في
قياس قول سيبويه وفي راي ابي علي لحاق الالف واللام لهما
وذلك ان سيبويه اجاز في قول الشاعر

ترى خلقها نصفا قناة قويمة ونصفا نقا يرتج او يتمرمر

روى ترى خلقها ودل على ذلك قوله ونصفا نقا وذلك ان
العجيزه لا تكون لا خلقها ان تنصب نصفا على انه حال يعني
انه كان اصله ترى خلقها قناة قويمة نصفا ونقا يرتج نصفا
فلما قدم وصف النكرة عليها صار انتصابه على الحال ولما اجاز
انتصاب نصف على الحال دل ذلك على انه عنده نكرة واذا
كان نكرة جاز دخول الالف واللام عليه لانه انما يكون
في قطعه عن الاضافة معرفة اذا قدرت اضافته الى معرفة
واذا لم تقدر اضافته الى معرفة كان نكرة واذا كان نكرة

جاز دخول الالف واللام عليه كما جآ في التنزيل فلها النصف
وكل وبعض مجراهما مجرى نصف لانه يقتضي الاضافة الى ما هو
نصف له كما ان كلا يقتضي الاضافه الى ما هو كل له وبعضا
يقتضي الاضافه الى ما هو بعض له فاذا قدرت اضافه كل وبعض
الى المعارف كانا معرفتين واذا قدرت اضافتهما الى النكرات
كانا نكرتين فهما في هذا بمنزلة نصف تقول نصف دينار
ونصف الدينار وكل رجل وكل الرجال وبعض رغيف
وبعض الرغيف   قال ابو علي ومما يدل على صحة جواز
دخول الالف واللام عليهما ان ابا الحسن الاخفش حكى انهم يقولون
مررت بهم كلا فينصبونه على الحال ويجرونه مجرى مررت
بهم جميعا واذا جاز انتصابه على الحال فيما حكاه عن العرب فلا
اشكال في جواز دخول الالف واللام عليه ولا اعتبار بما وقع من
المعارف في مواقع الاحوال كقولهم طلبته جهدك ورجع عوده
على بدئه وارسلها العراك لان هذه مصادر عملت فيها افعال
من الفاظها مقدرة وتلك الافعال واقعه في مواقع الاحوال

مطلب جواز ال كل وبعض

الفعل مقدر

والافعال نكرات فلا يمتنع وقوع الحال والتقدير طلبته تجهد
جهدك ورجع يعود عوده وارسلها تعارك بعضها بعضا
العراك فان قيل فقد قالوا القوم فيها الجماء الغفير فنصبوا
الجماء على الحال وفيه الالف واللام وليس بمصدر قيل ان
النحويين قد قدروا الالف واللام في هذا الاسم تقدير الزيادة
كما قدروهما زائدين في قولهم اني لامر بالرجل مثلك فيكرمني
وكما جات زيادتهما في مواضع كثيره نحو
على قنة العزى وبالنسر عندما
وباليت ام العمرو كانت صاحبي   ووجدنا الوليد بن
اليزيد مباركا وكزيادتهما في الذي ونحوه واذا ساغ التاويل
في قوله هم فيها الجماء الغفير لم يكن لمن جعل الحال معرفة
حجة في ذلك   تانيث الجما لتانيث الجماعه واشتقاقها
من الجم وهو الكثير في التنزيل وتحبون المال حبا جما
والغفير ماخوذ من الغفر وهو التغطية والستر كانهم يسترون
الارض بكثرتهم فان قلت فقد قالوا كلمته فاه الى في

مطلب الجماء الغفير

مطلب كلمة فاه الي في

فنصبوا المضاف الي المعرفة علي الحال وليس بمصدر فيعمل فيه فعلا
من لفظه ونحكم بان فعله واقع موقع الحال ولا هو من
اسماء الفاعلين وغيرها مما يقدر باضافته الانفصال فالجواب
ان فاه عند النحويين منتصب بمحذوف مقدر وذلك المحذوف
كان هو الحال في الحقيقة وهذا المنصوب المعرفة قايم مقامه
وتقديره جاعلا فاه الي في علي ان هذه الكلم التي وضعوها
مواضع الاحوال وهي معارف لو كانت خالية من تاويل يدخلها
في حيز النكرات لما ساغ الاحتجاج بها لان ذلك عدول عن
العام الشايع الي الشاذ النادر فقد ثبت بما ذكرنا ان دخول
الالف واللام علي كل وبعض جايز من جهتين احدهما ان لا
تقدرهما مضافين الي معرفة فاذا لم تقدر اضافتهما الي معرفة
جرا مجري نصف وغيره من النكرات المعترقة والجهة الاخري (المعرفه صح)
ان يكون كل علي ما ذكره ابو الحسن من استعمالهم اياه حالا
بمعني جميعا فيجوز دخول الالف واللام عليه كما دخلا في الجمع
فقد ثبت بهذا ان من امتنع من دخول الالف واللام عليه كما

دخلا

دخلا في الجميع فقد ثبت بهذا ان من امتنع من دخول الالف
واللام عليهما مخطي فان قيل فقد علمت ان كلا وبعضا مما
لا ينفك من الاضافة لفظا ومعني او معني لا لفظا فهما في ذلك
بمنزلة قبل وبعد فما الفرق بينهما وبين قبل وبعد حتي اجزتم
دخول الالف واللام عليهما ولم يات ذلك في قبل وبعد حتي
جا بنا قبل وبعد علي الضم في حال افرادهما اذا قدرا مضافين
الي معرفة ولم يات ذلك في كل وبعض فالجواب ان امتناع
الالف واللام من الدخول علي قبل وبعد من حيث لم يستعملا
الا ظرفين ناقصي التمكن فجريا في ذلك مجري الظروف
التي لم تتمكن كاذ ولدن وعند ولدي وساغ البنا فيهما
اذا افرد النقصان تمكنهما في حال الاضافة الا تراهما لا يرتفعان
مضافين وليس بعد نقصان التمكن مع حذف المضاف اليه وهو
جار مجري بعض اجزا المضاف الا البنا وليس كذلك كل
وبعض لانهما اسمان متمكنان كل التمكن نابع النظر فيما
ذكرته لك من هذه الفصول لتعرف حقيقتهما بتوفيق الله

مطلب الفرق بين كل وبعض وقبل وبعد

المجلس الرابع والعشرون وهو

مجلس يوم الثلثا الثامن من جمدى الاخره سنه
ست وعشرين وخمس ميه

يتضمن قول النابغه الجعدي في وصف فرس

كان حواميه مدبرا خضبن وان كان لم تخضب
حجاره غيل برضراضه كسين طلا من الطحلب

الحاميتان ناحيتا الحافر عن يمين وشمال   وقال ابن قتيبه
الحاميتان عن يمين السنبك وشماله والسنبك طرف مقدم الحافر
وقيل الحاميه لغلي الحافر والقول الاول اثبت والغيل الما
الجاري علي وجه الارض والرضراضه الارض الصلبه ويستحب
في الحوافر ان تكون سودا او خضرا لا بيض منها شي لان
ابيضاضها رقه شبه حوافره بحجاره مقيمه في ما قليل وذلك
اصلب لها ويقال للصخرة التي بعضها في الما وبعضها خارج اتان
الضحل والضحل الما القليل وذلك النهايه في صلابتها واياها
عني المتنبي بقوله

انا صخرة

انا صخره الوادي اذا ما زوحمت

واذا كانت جوانب الحوافر صلابا علي الوصف الذي ذكرناه وكانت
سودا او خضرا فمقاديمها اصلب واشد سوادا او خضره وقوله
خضبن عند ابي علي في موضع نصب بانه حال من الحوامي والعامل
فيه ما في كان من معني الفعل كقول النابغه ~~الجعدي~~ الاخر في وصف
قرن الثور ونفوذه في صفحه الكلب

كانه خارجا من جنب صفحته سفود شرب نسوه عند مفتاد

والشرب جمع شارب والمفتاد المطبخ والمشوي ولم يجعل
خضبن خبر كان لانه جعل خبرها قوله حجاره غيل ولم يجز ان
يكونا خبرين لكان علي حد قولهم هذا حلو حامض اي قد جمع
الطعمين قال لانك لا تجد فيما اخبر عنه بخبرين ان يكون
احدهما مفردا والاخر جمله لا تقول زيد خرج عاقل والقول
عندي ان يكون موضع خضبن رفعا بانه خبر كان
وقوله حجاره غيل خبر مبتدا محذوف اي هي حجاره غيل واداه
التشبيه محذوفه كما قال

فهن اضاءٌ صافياتُ الغلائلِ

اي مثل اضاءٍ والاضاء الغدران واحدها أضاة فعلة جمعت
على فعال كرقبة ورقاب شبّه الدروع في صفائها بالغدران
ومثله في حذف حرف التشبيه في التنزيل وازواجه امهاتهم
اي مثل امهاتهم في تحريمهن عليهم والتزامهم تعظيمهن واما
قوله مدبرا فحال من الهاء والعامل على راي ابي علي ما تقدره
في المضاف اليه من معنى الجار يعني ان التقدير كان حوامي
ثابتة له مدبرا او كائنة له قال ولا يجوز تقديم هذه
الحال لان العامل فيها معنى لا فعل محض قال ولا يجوز ان يكون
العامل في قوله مدبرا ما في كأن من معنى الفعل لانه اذا عمل
في حال لم يعمل في اخرى يعني ان كأن قد عمل في موضع مطلب [illegible] الحال
خضبن النصب على الحال فلا يعمل في قوله مدبرا وهذا القول
يدل على انه يجيز ان ينصب حال المضاف اليه العامل في المضاف
واذا كان هذا جائزا عنده وقد قررت لك ان يجعل خضبن
خبر كأن والعامل اذا في قوله مدبرا ما في كأن من معنى

الفعل

١٢٣

نصب ٢

الفعل وهذا اعني نصب حال المضاف اليه بالعامل في المضاف
انما يجوز اذا كان المضاف ملتبسا بالمضاف اليه كالتباس
الحوامي بما هي له ولا يجوز في قولك ضربت غلام هند جالسة
ان تنصب جالسة بضربت لان الغلام غير ملتبس بهند كالتباس
الحوامي بصاحبها ولا يجوز عندي ان تنصب جالسة بما تقدره من
معنى اللام في المضاف اليه فكانك قلت ضربت غلاما كائنا
لهند جالسة لان ذلك يوجب ان يكون الغلام لهند في حال
جلوسها خاصة وهذا مستحيل وكذلك قوله كأن
حواميه مدبرا ان قدرت فيه حوامي ثابتة له مدبرا وجب
ان تكون الحوامي له في حال ادباره دون حال اقباله
وهذا يوضح لك فساد اعمالك في هذه الحال معنى الجار المقدر
في المضاف اليه فلا يجوز اذا ضربت غلام هند جالسة لذلك
ولعدم التباس المضاف بالمضاف اليه ونظير ما ذكرناه من
جواز مجي الحال من المضاف اليه اذا كان المضاف ملتبسا به
قوله تعالى فظلت اعناقهم لها خاضعين اخبر بخاضعين عن

للمضاف اليه ولو اخبر عن المضاف لقال خاضعة او خضعا او
خواضع وانما حسن ذلك لان خضوع اصحاب الاعناق بخضوع
اعناقهم وقد قيل فيه غير هذا وذلك ما جاء في التفسير من ان
المراد باعناقهم كبراؤهم وقال اهل اللغة اعناقهم
جماعاتهم كقولك جاءني عنق من الناس اي جماعة فالخبر في
هذين القولين عن الاعناق وقال ابو علي في مخضب من
قول الاعشى

ارى رجلا منهم اسيفا كانما يضم الى كشحيه كفا مخضبا

اقوالا احدها ان يكون وصفا للكف وقال يجوز ان يكون
كقوله ولا ارض ابقل ابقالها ويجوز ان يكون
حمل الكف على العضو كما حمل الآخر البئر على القليب في قوله

يا بئر يا بئر بني عدي لا نزحا قعرك بالدلي
حتى تعودي اقطع الولي

اي حتى تعودي قليبا اقطع الولي لان التذكير في القليب
اكثر الا ترى انهم قد قالوا في جمعه اقلبة يعني ان افعلة

هو القياس في جمع ما كان على فعيل ونحوه كفعال وفعال
وفعال اذا كان واقعا على مذكر كقفيز وحمار
وغراب وقذال فاذا كان اسما لمؤنث غلب عليه جمعه
على افعل كيمين وايمن وشمال واشمل وعناق واعنق
وعقاب واعقب واتان واتن وقد جاء في القليب التذكير
والتانيث فجمعهم اياه على اقلبة كقفيز واقفزة دليل على
نوه التذكير فيه فلما لم يقل قطعا الولي علمنا انه حمل البئر
على القليب واما الولي فكانه اراد الماء الذي يلي الماء
الموجود في البئر اذا نزح الموجود وليه ماء آخر كان
معدوما فظهر قال ابو علي ومثله في الحمل على
المعنى قول الاعشى ايضا

لقوم وكانوا هم المنفدين شرابهم قبل انفادها

انث الشراب حيث كان الخمر في المعنى كما ذكر الكف
حيث كان عضوا في المعنى وهذا النحو كثير قلت ان
قوله لقوم وصف لنكرة تقدم ذكرها في قوله

فبانت ركاب بأكوارها الديبا وخيل بالبادها

وانما قال بانت ركاب باكوارها وخيل باللبادها لانهم جاؤوا
في طلب الخمر فبانت ركابهم وخيلهم بحالها لانهم على سفر
والركاب ابل القوم التي يركبونها ويمتارون عليها وواحد
الاكوار كور وهو رحل البعير باداته وفي تانيث
الضمير من قوله قبل انفادها قولان احدهما ان يكون اراد
قبل انفاد عقولهم فيكون من باب ما ترك على ظهرها من دابة
لان ذكر الشراب وانفاده دليل على نفاد عقول شاربيه
وقد اشبعت الكلام على هذا الضرب من الاضمار فيما سبق من
الاملاء وهذا قول الاصمعي والقول الاخر الذي ذكره
ابو علي هو قول المورج السدوسي وذلك حمل الشراب على الخمر
ومفعول الانفاد على هذا القول محذوف اي قبل انفادها عقولهم
والفاعل في القول الاول هو المحذوف اي قبل انفاد الشراب
عقولهم لان فاعل المصدر يحذف كثيرا فان قيل ما وجه
التمدح بانفاد خمرهم قبل نفاد عقولهم فالجواب انهم يمدحون

ويمدحون

ويمدحون بكثرة شرب الخمر فيقال رجل خمير وشريب
كما قال

شريب خمر مسعر لحروب

وانما بنوه على فعيل لانه من ابنية التكثير ومثله رجل سكيت
كثير السكوت واذا لم يكد يسكر شارب الخمر دل ذلك
على ادمان شربها وبذلك مدح المتنبي سيف الدولة في قوله

تعجبت المدام وقد حساها فلم يسكر وجاد فما افاقا

ومدح اخر فقال

مرتك ابن ابرهيم صافية الخمر وهنيتها من شارب مسكر السكر

قال ابو علي ويجوز ان يكون جعل المخضب للرجل لانك تقول
رجل مخضوب اذا خضبت يده كما تقول مقطوع اذا قطعت يده
فتقول على هذا رجل مخضب اذا خضبت يده ويقوي ذلك
قول الشاعر

سقي العلم الفرد الذي في ظلاله غزالان مكحولان مختضبان

فاذا استقام ذلك امكن ان يجعل مخضبا صفة لرجل المذكور

وان شئت جعلته حالا من الضمير المرفوع في يضم او المجرور في قوله
كشحيه لانهما في المعنى لرجل المذكور انتهى كلامه
وذلك في باب ما انث من الاسماء من غير لحاق علامة من
العلامات الثلاث به واقول انك اذا جعلته حالا من المضمر في يضم
كان امثل من ان تجعله حالا من المضاف اليه الا ان ذلك
جاز لالتباس الكشحين بما اضيفا اليه واما اجازته ان يكون
وصفا لرجل ففاسد في المعنى وهو محمول على ترك انعام نظره
فيه لانك اذا فعلت ذلك اخرجته من حيز التشبيه والمجاز فصار
وصفا حقيقيا والشاعر لم يرد ذلك لان الرجل الذي عناه لم يكن
مخضبا على الحقيقة وانما شبهه بمن قطعت يده وضمها اليه مخضبة
بالدم والاسيف الحزين والاسيف ايضا والاسف الشديد الغضب
من قوله تعالى ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا وقوله
فلما اسفونا انتقمنا منهم فالمعنى ارى رجلا منكم حزينا او شديد
الغضب كانه من بغضه لي وغضبه علي قد قطعت كفه فضمها
الى خاصرته مخضبة بدمها فاذا جعلت مخضبا وصفا لرجل فالتقدير

اري

ارى رجلا منكم مخضبا كانه يضم الى كشحيه كفا فجعلت التخضيب
حقيقة له فاخرجته من التشبيه وليس الامر كذلك فاما اجازته
ان يكون قوله كفا مخضبا كقول الاخر

ولا ارض ابقل ابقالها

وان يكون حمل الكف على العضو فعليه اعتراض وهو ان يقال
اي فرق بين هذين الوجهين ونحن انما نحمل الارض في قوله
ولا ارض ابقل ابقالها على المكان كما نحمل الكف على العضو
والجواب ان بينهما فصلا وهو ان نجعل تانيث الارض في
قوله ولا ارض ابقل ابقالها معتدا به الا انه مع الاعتداد
به لما كان تانيثا ضعيفا لانه غير حقيقي وليست له علامة
جاز في الضرورة تذكير المضمر في ابقل ونجعل الكف بمنزلة
العضو فلا نعتد بتانيثها بل نجعلها مجردة من معنى التانيث حتى
كانه قال عضوا مخضبا ومثله في حمل المونث على النظير
المذكر قول المتنبي

مثلت عينك في حشاي جراحة فتشابها كلتاهما نجلاء

كان الوجه ان يقول فتشابهتا ولكنه حمل الجراحة على الجرح
والعين على العضو آخر المجلس

المجلس الخامس والعشرون

مجلس يوم الثلثا منتصف جمدى الآخرة من
سنة ست وعشرين وخمس مئة

يتضمن ما وعدتك به من تفسير قول ابي الصلت الثقفي

اشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا في راس غمدان دارا منك محلالا

مطلب هنيئا

يقال هنأه الطعام والشراب يهنيه وما كان هنيئا ولقد
هنؤ والمصدر الهنء وكل ما لم يأت بمشقة ولا عناء فهو هني
وهني اسم الفاعل من هنؤ كظريف من ظرف ويحتمل ان يكون
معدولا عن هانئ من قولك هنأني فهو هانئ كما عدل رحيم
وعليم عن راحم وعالم ومنه سمي الرجل هانئا لا من قولهم
هنات البعير اذا طليته بالهناء وهو القطران ولذلك قال
بعض العرب انما سميت هانئا لتهنئ وذهب ابو علي الى
ان هنيئا حال وقعت موقع الفعل بدلا من اللفظ به كما وقع

المصدر

سقاه الله ورعاه

المصدر في قولهم سقيا ورعيا بدلا من اللفظ به كما وقع المصدر
بسقاه الله ورعاه الله فلا يجوز ظهور الفعل معه لانه قام مقامه
فصار عوضا منه فقوله هنيئا لا تعلق له باشرب لانه وقع موقع
ليهنيك او هنا لك او هنؤ والتقدير ليهنيك شربك او هنا لك
شربك او هنؤ شربك قال ويدلك على كونه بدلا من
الفعل تعاقبهما على الموضع الواحد كقوله اظفره الله فليهني له
الظفر فمن اثبته له فهنيئا له الظفر واستدل ايضا على ان
هنيئا صار بدلا من اللفظ بالفعل بانه اجري بلفظ الافراد على
الجمع في قوله تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم
وقوله كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون متكئين اراد انه
قال تعالى هنيئا ولم يقل هنيين فافرد بعد لفظ الجمع لان هنيئا
ناب عن الفعل فصار بدلا من اللفظ به والفعل لا يجمع
وكذلك ما ناب عنه فصار بدلا منه والجائز
في متكئين ان يكون حالا من الواو في كلوا وان
يكون حالا من المضمر في هنيئا قال وكونه حالا من

الله صح

المضمر في هنيئا اقيس لانه اقرب اليه قال واذا ثبت ان هنيئا
بدل من هنوء او هناء لك او ليهنيك لم يكن حالا من المضمر في
اشرب كما ان الفعل الذي هو بدل منه لا يكون كذلك
قال ووجه كون هنيئا بدلا من الفعل من جهة القياس
ان الحال مشبهة بالظرف من حيث كانت مفعولا فيها كما ان الظرف
مفعول فيه فمن حيث وقعت الظروف في الامر العام وغيره
بدلا من الفعل في قولهم اليك ووراءك وعليك زيدا ودونك عمرا
وجاءني من عندك والذي في الدار زيد كذلك وقعت الحال
بدلا من الفعل اراد ان اليك ووراءك وقع موقع تنح وارجع
وعليك ودونك وقعا موقع الزم وخذ ووقع الظرف في قولك
جاءني من عندك والذي في الدار زيد موقع استقر قال فكما
قامت هذه الظروف مقام الافعال وصارت بمنزلتها فكان كل
واحد منهما بدلا من فعل كذلك صارت الحال في قولهم
هنيئا بدلا من الفعل الذي هو اهناء او ليهنك او هناء لك او هنوء
ولما اجتمع الظرف والحال فيما ذكرنا من كون كل واحد

منهما

مطلب فوائد الحال

منهما مفعولا فيه اجتمعا في ان عملت فيهما معاني الافعال نحو زيد
فيها قائما وكل يوم لك ثوب ولولا ما ذكرناه من الشبه بينهما
ما كان من حكم المعنى ان يعمل في الاسم المنتصب على الحال
الا ترى ان الحال عبارة عن الاسم الذي يكون مفعولا به في نحو
ضربت زيدا مشدودا فكما ان المفعول به لا يعمل فيه المعاني كذلك
كان القياس فيما هو عبارة عن المفعول به ان لا يعمل فيه المعنى
لولا ما حصل بين الظرف والحال من المناسبة قال ومثل قوله اشرب
هنيئا في ان هنيئا غير متعلق باشرب وان كان ذلك فيه جائزا
قبل ان يكون بدلا انتفاء تعلق الظرف في نحو عندك زيدا ودونك
بكرا بالفعل الذي صار الظرف بدلا منه وان كان تعلقه به
جائزا قبل ان يقع موقعه ويعمل عمله فصار اذا ذكرته معه
فكانك كررت الفعل مرتين كقول القائل
اذا اجشأت نفسي اقول لها ارجعي وراءك واستحيي بياض اللهازم
فقوله ارجعي وراءك بمنزلة ارجعي ارجعي وعلى هذا حمل قول الله تعالى
قيل ارجعوا وراءكم لا على ان وراءكم ظرف عمل فيه ارجعوا

ومنه ما انشده ابو عبيدة

فقلت لها فيئي اليك فانني حرام واني بعد ذاك لبيب

فهذا كانه قال فيئي فيئي ومثله قول الآخر فيما انشده
احمد بن يحيى

اذهب اليك فانني من بني اسد اهل القباب واهل الخيل والنادي

انتهت الحكايات عن ابي علي رحمه الله فان قيل فما فاعل الحال
في قوله اشرب هنيئا وما فاعل الفعل الذي صارت الحال بدلا منه على قول
ابي علي فالجواب ان الفاعل على قوله ضمير المصدر الذي دل عليه
اشرب كانه قال هنيئا شربك وليهنئك شربك وهنؤ شربك وهنا لك
شربك ومثله في اضمار المصدر الذي دل عليه فعله قوله تعالى
وخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا اراد فما يزيدهم التخويف وقوله ولو آمن
اهل الكتاب لكان خيرا لهم اي لكان الايمان وقول الزجاج
في تفسير قوله تعالى كلوا واشربوا هنيئا مخالف لقول ابي علي
وذلك انه قال ان هنيئا وقع وهو صفة في موضع المصدر
فالمعنى واشربوا هنيتم هنيئا اراد ان هنيئا وقع موقع هنا"

كما وقع

كما وقع قايما وصايما في قول القايل

قم قايما قم قايما اني عسيت صايما

في موضع صياما وقياما وعلى هذا ايقاع المصدر موقع اسم
الفاعل في نحو ان اصبح ماؤكم غورا اي غايرا وموقع اسم
المفعول في نحو قتلته صبرا اي مصبورا وقول الزجاج
اقيس من قول ابي علي لانه نصب هنيئا نصب المصدر والمصدر
قد استعملته العرب بدلا من الفعل في نحو سقيا له ورعيا وجاء هنيئا
على قول الزجاج مفردا بعد لفظ الجمع في قوله تعالى كلوا واشربوا
هنيئا لانه وقع موقع المصدر والمصدر يقع مفردا في موضع
التثنية وفي موضع الجمع كقولك ضربتهما ضربا وقتلتهم قتلا لانه
اسم جنس بمنزلة العسل والبر والزيت فلا يصح تثنيته وجمعه الا
ان تنوع وجعل ابو الفتح بن جني هنيئا في قول كثير

هنيئا مريئا غير داء مخامر لعزة من اعراضنا ما استحلت

حالا وقعت بدلا من اللفظ بالفعل وخالف ابا علي في تقدير ذلك
الفعل فزعم ان التقدير ثبت هنيئا لعزة ما استحلت من اعراضنا فحذف

ثبت واقام هنيا مقامه فرفع الفاعل الذي هو ما استحلك وكذلك
قال في قول المتنبي

هنيا لك العبد الذي انت عيده

قال العيد مرفوع بفعله والاصل ثبت هنيا لك العيد فحذف
الفعل وقامت الحال مقامه فرفعت الحال العيد كما كان الفعل
يرفعه وقول ابي الفتح في هذا اشبه من قول ابي علي لان ابا علي
زعم ان هنيا وقع موقع ليهنيك وهذا لفظ امر والامر لا يقع حالا
او موقع هنا لك وهذا لفظ خبر يراد به الدعا كقولهم رحم الله
فلانا والدعا ايضا لا يكون حالا والفاعل في اشرب هنيا على
تقدير ابي الفتح مضمر ايضا كانه قيل اشرب ثبت هنيا شربك
وقال ابو علي ايضا في اثنا كلامه في قوله اشرب هنيا فهذا
بمنزلة اشرب واهنا جملة اتبعت جملة فاتي في التقدير بعاطف
ليس في الكلام وصرح بلفظ الامر والعدول عن هذا
التقدير الى ما قدره ابن جني اولى ثم ان ابا علي يلزمه المطالبة
له بناصب هذه الحال فلا بد ان يقول ان الناصب لها هو الفعل

الذي

الذي هو بدل منه لانه قد منع ان تكون متعلقة باشرب
بالتقدير على مذهبه فيها اهنا هنيا وهذا كقولك اجلس
جالسا اي اجلس في حال جلوسك وهذا كلام بعيد من الفايدة
ولا يلزم هذا الاعتراض الزجاج لان التقدير عنده هنيتم
هنا او ليهنيكم ما صرتم اليه هنا كما ان التقدير في قول القايل
قم قايما قم قياما   فاما فتحة الظرف من قولهم وراك اوسع
لك ومن قولهم عندك زيدا ودونك بكرا فهي بنا عند حذاق
النحويين لان الظرف وقع موقع الامر المبني فادي معناه وعمل
عمله   واما قوله عليك التاج فجمله في موضع الحال
يجوز ان يكون العامل في موضعها اشرب فيكون التقدير اشرب
متوجا ويجوز ان يكون العامل في موضعها على مذهب ابي علي
هنيا كانه قال اهنا متوجا ويعمل فيها على مذهب الزجاج
الفعل الذي نصب هنيا نصب المصدر والتقدير هنيت هنا متوجا
واما قولهم مرتفقا فيمكن ان يكون حالا من احد ثلثة اشيا
وذلك الضمير الذي في اشرب او الذي في هنيا على قول

ابي علي والكاف من عليك والضمائر الثلاثة واحد في المعنى
لانهن للمخاطب وحسن ان يكون مرتفقا حالا من الكاف
في عليك لقربها منه ولملاءمة التتويج للارتفاق وهو الاتكاء
واما قوله في راس غمدان فيمكن تعلق الظرف فيه بعاملين
احدهما مرتفقا والآخر ما في عليك معنى الفعل فاما تعلقه من
بمرتفق فعلى وجهين احدهما ان يكون ظرفا كانه بين موضع
الارتفاق اين هو والآخر ان يكون الظرف في موضع الحال
من الذكر الذي في مرتفق فيتعلق على هذا الوجه بمحذوف وفيه
ذكر يعود الى ذي الحال والتقدير كائنا ومستقرا في راس
غمدان   والثاني من العاملين اللذين جاز تعلق الظرف بهما
هو ما في عليك من معنى الفعل وتعلق الظرف ايضا بعليك على ضربين
احدهما ان يكون ظرفا والآخر ان يكون حالا فتعلقه بعليك على
وجه الظرف لانه لم يتعلق بمحذوف وانما تعلق بمعنى الفعل
كما تعلق بنفس الفعل لو قيل تتوجت في راس غمدان
واذا كان حالا فالعامل فيه العامل في ذي الحال وذو الحال

احد

احد ثلاثة اشياء ان شئت جعلته حالا من الضمير المستكن في
عليك العائد الى التاج وذلك في قول من رفع التاج بالابتداء
وان شئت جعلته حالا من التاج في قول من راى ان يرفع هذا
النحو بالظرف فالتاج مرتفع بعليك ارتفاع الفاعل ولا ذكر في
عليك على هذا القول والتاج اذا هو ذو الحال وان شئت كان ذا
الحال الكاف من عليك كانه قال عليك التاج حالا في راس غمدان
واما قوله دارا فحال من راس غمدان واجاز ابو علي ان يكون
حالا من غمدان فقال لان الحال قد جاءت من المضاف اليه نحو ما
انشد ابو زيد

عوذ وبهثة حاشدون عليهم حلق الحديد مضاعفا يتلهب

وليس في هذا البيت شاهد قاطع بان مضاعفا حال من الحديد
بل الوجه ان يكون حالا من الحلق لامرين احدهما ضعف
مجيء الحال من المضاف اليه على ما قدمت ذكره في اماكن من هذه
الامالي والآخر ان وصف الحلق بالمضاعف اشبه من وصف
الحديد به كما قال ابو الطيب

شرح هذا البيت وتعبيره يأتي مفصلا في الورقة الثامنة والخمسين بعد المئة

اقبلت تيم والجياد عوابس يحسن في الحلق المضاعف والقنا
ويتوجه ضعف ما قاله من جهة اخرى وذلك انه لا عامل له في
هذه الحال اذا كانت من الحديد الا ما قدره في الكلام من
معنى الفعل بالاضافة وذلك قوله الا ترى انه لا تخلو الاضافة
من ان تكون بمعنى اللام او من   واقول ان مضاعفا
في الحقيقة انما هو حال من الذكر المستكن في عليهم ان رفعت
الحلق بالابتدا فان رفعته بالظرف على قول الاخفش والكوفيين
فالحال منه لان الظرف حينئذ يخلو من ذكر فان قيل ان دارا
اسم غير وصف فكيف انتصب على الحال ومن شرايط الحال الاشتقاق
لانها صفة معنوية ومن شرط الصفة ان تكون مشتقة فالجواب
انهم قد استعملوا اسما ليست باوصاف احوالا فمن ذلك في التنزيل
هذه ناقة الله لكم اية وقولهم هذا بسرا اطيب منه رطبا
وقولهم العجب من بر مررنا به قبل قفيزا بدرهم   قال
ابو علي وهذا من طريق القياس بين ايضا لان الحال انما هي
زيادة في الخبر فكما ان الخبر يكون تارة اسما وتارة وصفا

مطلب
قد يكون الحال غير مشتق

فكذلك

فكذلك الزيادة عليه   واقول ان هذه الاسما التي
استعملوها احوالا لا بد لها من تاويل يدخلها في حيز المشتق كما قالوا
مررت بقاع عرفج كله لانهم ذهبوا به مذهب خشن كله
وقوله تعالى حاكيا عن صالح عليه السلم هذه ناقة الله لكم اية
اراد علامة دالة على اني نبي وقولهم هذا بسرا اطيب منه
رطبا تقديره هذا اذا كان صلبا اطيب منه اذا كان لينا
وقولهم العجب من بر مررنا به قبل قفيزا بدرهم اي مقدرا ثمانيه
مكاييل بدرهم وكذلك نصب دارا على الحال لانه ذهب
بها مذهب المسكن والمنزل وقوله مثل وصف لدار بتقدير حذف
مضاف اي دارا من دور مثل ومحلالا من الحلول وهو النزول
وجا بلفظ التذكير والدار اسم مونث لان ما جا على مفعال
يستوي فيه الذكور والاناث كاستوايهما في فعول قالوا امراه
مذكار وميناث كما قالوا امراه صبور وشكوره

مطلب
مفعال

بلغ

المجلس السادس والعشرون

سالتني ايدك الله ووفقك لما ترضيه وارشدك ان اذكر لك

ابيات ابي الصلت التي منها

اشرب هنيا عليك التاج مرتفقا

وافسر منها ما يجب تفسيره والممدوح بها سيف بن ذي يزن
الحميري وذلك انه بعد ظفره بالحبشة واستقراره في دار
مملكته وفدت عليه وفود العرب يهنونه بالملك والظفر
ودخل عليه ابو الصلت في وفد ثقيف وقيل ان قايل هذه
الابيات امية بن ابي الصلت فانشده

ليطلب الوتر امثال ابن ذي يزن لجج في البحر للاعدا احوالا
اتى هرقل وقد شالت نعامته فلم يجد عنده القول الذي قالا
ثم انتحى نحو كسرى بعد سابعة من السنين لقد ابعدت قلقالا
حتى اتى ببني الاحرار يقدمهم تخالهم فوق متن الارض اجبالا
لله درهم من عصبة صبروا ما ان رايت لهم في الناس امثالا
بيض مرازبة غلب اساورة اسد تربب في الغيضات اشبالا
حملت اسدا على سود الكلاب فقد اضحى شريدهم في البحر ضلالا
اشرب هنيا عليك التاج مرتفقا في راس غمدان دارا منك محلالا

اطل

ثم اطل المسك اذ شالت نعامتهم واسبل اليوم في برديك اسبالا
هذي المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا

الوتر الذحل قال يونس يقولون اهل العالية الوتر بالكسر
في العدد والذحل وتميم تقول وتر بالفتح فيهما وكان
ذو يزن ملكا واليه تنسب الرماح اليزنية واذوا اليمن كان
منهم ملوك ومنهم اقيال والقيل دون ~~الاذوا~~ فمن الاذوا
الاوايل ابرهة ذو المنار وابنه عمرو ذو الاذعار والمنار
مفعل من النور والادعار جمع دعر وهو الكثير الدخان وقيل
هو الاذعار بالذال المعجمة وبعد ذي الاذعار ابرهة ذو معاهر
واسمه حسان واشتقاق معاهر من العهر وهو الفجور
واشتقاق حسان من الحس وهو القتل من قوله جلت عظمته
اذ تحسونهم باذنه ولو اشتققته من الحسن صرفته ولم يصرف
في القول الاول لانه فعلان وتصرفه في الثاني لانه فعال
وبعد ذي المعاهر بزمان ذو رعين الاكبر واسمه يريم
ورعين اسم حصن كان له وهو في الاصل تصغير رعن

والدعن الانف النادر من الجبل ويريم من قولك فلان لا يريم مكانه
اي لا يبرح من مكانه قال زهير

لمن طلل برامة لا يريم

وذو رعين الاصغر واسمه عبد كلال ويعده بدمر ذو شناتر
واسمه ينوف من قولهم ناف الشي ينوف اذا طال وارتفع والشناتر
الاصابع في لغة اهل اليمن   ومنهم ذو القرنين واسمه الصعب
وذو غيمان وهو من الغيم الذي هو العطش وحرارة الجوف
وذو اصبح واليه نسبت السياط الاصبحية وذو سحر وذو
جدن وحدن اسم مرتجل وذو شعبان وذو فايش واسمه
سلامة وفايش من الفياش وهو المفاخرة وذو جمام والجمام
حمي الابل وذو ترخم من قولهم ما ادري اي ترخم هو اي اي
الناس وذو حصب من قولهم حصبه يحصبه اذا رماه بالحصباء
وهي الحصى الصغار وذو عسيم ويحتمل ان يكون من العسم
وهو يبس في المرفق وان يكون من العسم وهو الطمع وذو
قثاث واشتقاقه من قولهم قث يقث اذا جمع وذو جوال

واسمه

واسمه عامر وجوال من المحاولة وهي الطلب وذو مهدم وهو
مفعل من هدمت البيت وذو الجناح واسمه شمر وذو انس
والانس الجملة من الناس وذو سحيم وسحيم تصغير اسحم
وهو الشديد السواد وذو الكباش والكباش الرجل
العظيم الراس وذو حفار وهو من قولك حفر البير وذو
نواس واسمه زرعة ونواس من النوس وهو تذبذب الشي
وشدة حركته وسمي بذلك لضفيرتين كانتا تنوسان على
عاتقه وهو صاحب الاخدود الذي حرق فيه المومنين وكانوا
نصارى من اهل نجران على الدين الاول الذي جاء به عيسى بن مريم
عليه السلم وكان ذو نواس دعاهم الى اليهودية فابوا فحرقهم
ثم ظهرت الحبشة على اليمن فحاربوا ذا نواس اشد حرب فلما ايقن
بالهلاك اعترض البحر بفرسه فكان اخر العهد به وذكره عمرو بن
معدي كرب في شعر قاله لعمر رضوان الله عليه وقد خفقه عمر
بالدرة لكلام دار بينهما فقال

اتضربني كانك ذو رعين بانعم عيشة او ذو نواس

ثم ملك قديم قد رأينا وعز ظاهر الجبروت قاس

فاصبح اهله بادوا واضحا ينقل من اناس في اناس

قال صدقت يا باثور قد هدم ذلك كله الاسلام

ومنهم ذو الكلاع الاكبر وذو الكلاع الاصغر وادرك

الاصغر الاسلام كتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم مع جرير بن

عبد الله البجلي فاسلم واعتق يوم اسلم اربعة آلاف عبد وهاجر

بقومه في ايام ابي بكر رضي الله عنه الى المدينة ثم شهدوا حمص

واشتقاق الكلاع من الكلع وهو شقاق ووسخ يكون

في القدم يقال منه كلعت رجله ومنهم ذو عثكلان

وعثكلان من الاسماء المرتجلة وذو ثعلبان والثعلبان

ذكر الثعالب وذو زهران وذو مكارب من قولهم

رجل ذو مكارب اي ذو مفاصل شداد واحدها مكرب

وذو مناخ وكان نزل بعلبك وذو ظليم واسمه حوشب

والحوشب العظيم البطن والظليم ذكر النعام وشهد ذو

الظليم صفين مع معوية ويزن اسم مرتجل وهو غير مصروف

في حال

في حال السعة لان اصله يزان مثل يسأل فخففوا همزته

فصار وزنه يفل مثل يسل ومنهم من رد عينه في النسب

فقال يزني ويزاني ولجج ركب لجج البحر ولجة البحر معظمه

وقوله للاعداء اي لطلب الاعداء وقوله اجوالا اراد جمع

حول لا جمع حال وقوله شالت نعامته اي تفرقت جماعته

وهرقل غير مصروف للتعريف والعجمة وهو اسم ملك الروم

وكان وفد عليه سيف يستنصره على الحبشة فشاور في

ذلك الوكت وزراه فقالوا له ان الحبشة على دينك وهذا دينه

مخالف لدينك فوعده ومطله سنين فلما يئس منه رجع الى

الحيرة فصار الى ملك من ملوك فارس وهو هرمز بن قباذ

فبعث معه جندا فامر عليهم اسوارا من اكابر ابنائه ورئيسه

يقال له وهرز وكان قد اتى عليه مائة وعشرون سنة

وسقط حاجباه على عينيه فساروا في البحر في عشر سفاين

فغرق منها ثلاث وادخلوا ما بقي منها الى ساحل عدن وتسامعت

بهم الحبشة فاجتمعوا الى ملكهم مسروق بن ابرهة

ابرهة

واستعدوا لقتالهم وخرج مسروق على فيل وعلى راسه تاج من
ذهب وبين عينيه ياقوتة حمرا وانضم الى سيف جمع كثير
من اهل اليمن والتقوا فاقتتلوا مليا فقال وهرز على اي
الدواب ملككم فقالوا على الفيل فقاتلهم ساعة فقالوا
له قد تحول الى فرس فقاتلهم ساعة فقالوا له قد تحول الى بغل
فقال ابن الحمار ذل الاسود وذل ملكه ثم قال اسمتوا
لي سمته فلما استقر بصره عليه وقد رفع حاجبيه عن عينيه
اخذ قوسه ولم يكن احد يوترها غيره وسدد اليه سهما
وقال اني رامية رمية فان اكبت عليه الحبشة ولم تتفرقوا
فاحملوا عليهم فاني قد قتلته وان اكبوا عليه ثم تفرقوا فلا
تبرحوا مكانكم ثم نزع في قوسه فرماه ففلق الياقوته وتغلغل
السهم في راسه فخر لوجهه فاكبت عليه الحبشة ولم تتفرقوا
فحملت الفرس عليهم فقتلوا من ادركوه منهم وانهزم الباقون
فكان الرجل ياخذ العود فيضعه في فيه يستامن به ويدخل
النفر منهم الى الحايط او الدار فيقتلهم النسا والصبيان حتى اتى

على اخرهم

على آخرهم وكان كسرى عهد الى وهرز فقال اذا ظفرت
بالحبشه فاجمع وجوه اهل اليمن وسلهم عن سيف فان كان
ابن ملوكها كما زعم فتوجه بهذا التاج وملكه عليهم وان كان
كاذبا فاقتله واكتب الي لاكتب اليك برايي فلما تمكن
في البلد جمع ابنا الملوك ورؤسا اليمن وقال لهم كيف سيف
فيكم فقالوا ملكنا وابن املاكنا ادرك بثارنا فتوجه
وملكه وكتب الى كسرى بذلك فاقر وهرز ومن معه
باليمن فهم الابنا الى اليوم   وقوله ابعيت ولقا لا القلقال
سرعة الحركة ورجل قلقل خفيف وبعير قلاقل سريع
وليس في الكلام فعلال الا من المضاعف نحو الخضخاض
وهو ضرب من القطران والجحجاث وهو نبت ومن الصفات
الجحجاش وهو من الرجال السخي المطعم والعنقفاش الدليل
الهادي   وقوله حتى اتى بني الاحرار سميت فارس
الاحرار لانهم خلصوا من سمره العرب وشقرة الروم وسواد
الحبشه وكل خالص فهو حر وطين حر لا رمل فيه والمرازبه

٣٦

واحدهم مرزبان وهو العظيم من الفرس قال سويد بن
ابي كاهل اليشكري

ومنا يزيد اذ تحدى جموعكم فلم تقربوه المرزبان المسور

ولهذا البيت قصة وفيه ما يقتضي كلاما وسنوردها اذ كر
ذلك بعد انتهاء الكلام فيما نحن فيه ان شاء الله
وقوله غلب اساوره واحد الغلب اغلب وهو الغليظ العنق
وواحد الاساورة اسوار وهو الفارس من الفرس وقد كسر
بعضهم اوله والضم اشهر وقوله تربب في الغيضات
الغيضة الاجمة وتربب تربي وقوله اضحى شريدهم
في الحجر ضلالا وضع الشريد في موضع الشراد فلذلك وصفه
بضلال وفعيل كثيرا ما تستعمله العرب في معنى الجماعة مطلب فعيل
كما جا في التنزيل والملايكة بعد ذلك ظهير وحسن
اولئك رفيقا وخلصوا نجيا وغمدان قصر كان بصنعاء
لم ير مثله من البنيان القديم وكانت الملوك تنزله حتى
هدمه عثمان بن عفان في ايامه وله رسوم باقية

الى اليوم

الى اليوم وصنعا من المدن التي لا يدرى من بناها صنعا باليمن مطلب في صنعا وغيره
واصطخر بفارس والابلة بالعراق وتدمر بالشام وقول
سويد بن ابي كاهل

ومنا يزيد اذ تحدى جموعكم فلم تقربوه المرزبان المسور
فادركه منا غلام بصارم حسام اذا لاقى الضريبة يبتر

قاله لبني شيبان يوم ذي قار وقد برز اسوار من عظماء
الاعاجم مسور في اذنيه درتان فتحدى للبراز فنادي
في بني شيبان فلم يبارزه احد فدنا من بني يشكر فدعا
الى البراز فخرج اليه يزيد بن حارثة اخو بني ثعلبة بن عمرو
فطعنه فارماه عن فرسه ثم نزل اليه فاجهز عليه ضربا بالسيف
واخذ حليته وسلاحه ففخر سويد بذلك على بني شيبان
وقوله تحدى جموعكم يقال تحدى فلان فلانا اذا دعاه الى
امر ليظهر عجزه فيه ونازعه الغلبة في قتال او كلام
او غير ذلك وتقول له اذا اراد ذلك منه انا حدياك
اي ابرز لك وحدي والنبي صلى الله عليه وآله تحدى العرب

قاطبة بالقرآن حيث قالوا افتراه فانزل الله عليه ام يقولون
افتراه قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات فلما عجزوا عن
الاتيان بعشر سور تشاكل القرآن قال تعالى قل فاتوا
بسورة من مثله اي من كلام مثله وقيل من بشر مثله
وتحقق القول الاول الاتيان المقدم ذكرهما فلما عجزوا
عن ان ياتوا بسورة تشبه القرآن على كثرة الخطباء
فيهم والبلغاء قال لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا
بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض
ظهيرا فان قيل ما العامل في اذ من قوله اذ تحدي
جموعكم وهل يجوز ان يعمل فيه تحدي فالجواب لا يصح ان
يعمل فيه تحدي لان المضاف اليه لا يعمل في المضاف
من حيث كان المضاف اليه حالا محل التنوين من المضاف
معاقبا له فهو متنزل منزلة جزء من اجزاء المضاف واذا فسد
ان يعمل فيه تحدي احتمل العامل فيه تقديرين احدهما ان
قوله ومنا بريد كلام افتخر فيه بيزيد وفعله في
ذلك

ذلك اليوم فكانه قال فخرناكم بيزيد اذ تحدي جموعكم المرزبان
او افتخرنا بيزيد اي جعلنا نفتخر والتقدير الآخر ان يكون اراد
اذكروا اذ تحدي جموعكم المرزبان كما قيل في قول الله
عز وجل واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة
ان التقدير واذكر اذ قال ربك ونظير هذا العامل المقدر
هاهنا في قوله تعالى واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم
والهاء من قوله نقربوه عائدة على المرزبان وان كان موخرا
في اللفظ فانه مقدم في المعنى لان اصل الكلام اذ تحدي
جموعكم المرزبان فلم نقربوه ومثله في اعمال الاول الادمي
واكرمته زيد عادت الهاء من قولك اكرمته على زيد وهو
موخر لان النية به التقديم ومثله في اعمال الاول قول
ذي الرمة

ولم امدح لارضيه بشعري لئيما ان يكون اصاب مالا

المجلس السابع والعشرون وهو

مجلس يوم الثلثا سابع رجب سنة ست

وذهب كرام الاحوال كل سوة فيا شر من يدحو باطفيس مدحوي

وعشرين وخمس ميه

قال زيد بن عبد ربه وقيل هي لزيد بن الحكم الثقفي

تكاشرني كرها كانك ناصح وعينك تبدي ان صدرك لي دوي

لسانك لي اري وعينك علقم وشرك مبسوط وخيرك ملتوي

ارك اذا لم اهو امرا هويته ولست لما اهوى من الامر بالهوي

عدوك يخشى صولتي ان لقيته وانت عدوي ليس هذا بمستوي

وكم موطن لولاي طحت كما هوى باجرامه من قلة النيق منهوي

اذا ما ابتنى المجد ابن عمك لم تعن وقلت الا يا ليت بنيانه خوي

واما ابن قبل ابن عمك غانم شج او عميد او اخو مغلة لوي

تملات من غيظ عليه فلم يزل بك الغيظ حتى كدت بالغيظ تنشوي

وقال النطاسيون انك مشعر سلا لا ابل انت من حسد حوي

جمعت وفحشا غيبة ونميمة خلالا ثلثا لست عنها بمرعوي

فليت كفافا كان خيرك كله وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوي

قوله تكاشرني يقال كاشر الرجل الرجل اذا كشر كل واحد

منهما لصاحبه وهو ان يبدي له اسنانه عند التبسم وقوله

كرها

كرها مصدر وقع في موضع الحال أي كارها ومثله

في النسا لا يحل لكم ان ترثوا النسا كرها اي كارهات

والكره بالضم اسم للمكروه ومنه كتب عليكم القتال

وهو كره لكم وقيل انهما لغتان مثل الشرب والشرب

والضعف والضعف ومن غير المصادر الدف والدف والشهد

والشهد والدوي الذي به دا والاري العسل والعلقم

والحنظل الاخضر وقوله لسانك لي اري وعينك علقم

من باب فهن اضاة صافيات واروا حهنا اجمامهم وابو يوسف

ابو حنيفة اداة التشبيه في هذا كله محذوفة وبتقديرها

انتصب المميز في قوله زيد زهير شعرا واخول حاتم جودا

وفي قول مهيار

ابن ظباء المنحنا شوا الفا واعينا

اراد ابن امثال ظبا المنحنا فحذف المضاف واعمله مقدرا في

النكرة المفسرة وقوله يخشى صولتي الصولة مصدر

صال عليه اذا استطال عليه والمراد بالصولة الكرة والصول

وليست بمنزلة الضربة من الضرب والقولة من القول ولكنها
كالغلبة والغلب فالصولة مصدر جا على فعله كالرحمة
فاذا قلت فلان ذو صولة لم ترد انه يفعل ذلك مرة فقط
وقوله وكم موطن اي كم مكان حرب ومقام حرب
وفي التنزيل لقد نصركم الله في مواطن كثيرة اي مكانات
حرب   ويروى وكم خطة والخطة الحال الشاقة
ويقال طاح الرجل يطوح ويطيح اذا هلك فمن قال
يطوح قال طحت مثل قلت ومن قال يطيح قال طحت مثل بعت
وقوله هوى باجرامه يقال هوى يهوي هويا اذا سقط وباجرامه
اي بذنوبه جمع جرم وروي باجرامه مصدر اجرم يقال
جرم واجرم لغتان اذا اذنب واجرم لغة القرآن والنيق
ارفع الجبل وقلته ما استدق من راسه والجملة التي هي
لولاي طحت محلها جر على النعت لموطن والعايد منها الى الموصوف
محذوف مع حرف الجر والتقدير كم موطن لولاي طحت
فيه فحذف فيه في مرة ومنهم من يقدر حذف الجار اولا

ثم حذف الضمير بعده وقد استوفيت القول في هذا في بعض
ما قدمته من الامالي ويقال خوي المنزل يخوى مثل رمى يرمي
وخوي يخوى مثل رضي يرضى لغتان الاولى منهما اشهر
وقوله شج او عميد او اخو مغلة لوي   الشجي الحزين المهموم
والشجي الغصان وكل ما اعترض في الحلق فمنع من الاساغة
فهو شجا والعميد الذي قد عمده المرض حتى احتاج الى ان يعمد
اي يسند فهو فعيل في معنى مفعول وعميد القوم هو سيدهم
فعيل في معنى فاعل من قولك عمدت الشي اذا اجملت له عمادا.
والمغلة والمغل ايضا وجع البطن فيكون في الدواب عن اكل
التراب واللوي الوجع الجوف والمصدر اللوا   وقوله
تشتوي يقال شويت اللحم فاشتوى هذا حقيقة مطاوع شويت
وقد قالوا اشويته فاشتوى وهي رديه والصحيح ان اشويت
بمعنى شويت جا منه افتعلت بمعنى فعلت كما قالوا قدرت واقتدرت
وعلوت واعتليت فالمشتوي هو الرجل والنطاسي العالم
واراد بالنطاسيين العلما بالطب   وقوله مشعر سلح له

اي ملبس شعارًا من سلال والشعار ما ولي الجسد من الثياب
والسلال السل والجوي من الجوا وهو دآ القلب وقوله
جمعت وفحشًا غيبة ونميمة اراد جمعت غيبة ونميمة وفحشا
فقدم المعطوف على المعطوف عليه ولا يجوز تقديم التابع
على المتبوع للضرورة الا في العطف دون الصفة والتوكيد
والبدل فلو قلت ضربت راسه زيدًا واكلت كله الرغيف لم يجز
واشد من هذا في الامتناع ان تقول رايت اجمعين القوم لانك
اوليت اجمعين العامل والعرب لم تستعمله الا تابعًا فكذلك
لا يجوز مررت بالطويل زيد على ان تجعل الطويل صفة لزيد
ولكن ان اردت مررت بالرجل الطويل فحذفت الموصوف
وابدلت زيدًا من الصفه جاز على قبح لان حذف الموصوف واقامه
الصفه مقامه مما شدد فيه سيبويه وان كان قد ورد ذلك
في الاستعمال على شذوذه كقوله تعالى وقليل من عبادي
الشكور اي العبد الشكور وكقوله ان اعمل سابغات
اي دروعًا سابغات وكقوله ذلك دين القيمه اي

مطلب لا يجوز تقديم التابع في العطف

الامة القيمه وانما جاز في الضروره تقديم المعطوف على
المعطوف عليه ولم يجز ذلك في الصفه والتوكيد والبدل
لان المعطوف غير المعطوف عليه والصفه هي الموصوف
وكذلك الموكد عبارة عن المولد والبدل اما ان يكون
هو المبدل او بعضه او شيًا ملتبسًا به ومثل قوله جمعت وفحشا
غيبة ونميمة قول الاخر

الا يا نخلة من ذات عرق عليك ورحمه الله السلام

وقوله خلالا ثلثًا بدل من قوله غيبة ونميمة وفحشا بدل من
نكرة وجمع من جمع وقوله لست عنها بمرعوي
يقال ارعوي عن القبيح اي رجع عنه ؞

مطلب في فوائد لولا

فصل في وقوع المضمر بعد لولا التي ترفع الاسم

بعدها بالابتدا وللنحويين في ذلك ثلاثه مذاهب فمذهب
سيبويه انه يرى ايقاع المنفصل المرفوع بعدها هو الوجه كقولك
لولا انت فعلت كذا ولولا انا لم يكن كذا ولا يمتنع من
اجازه استعمال المتصل بعدها كقولك لولاي ولولاك ولولاه

وحكم بان المتصل بعدها مجرور بها فيجعل لها مع المضمر حكما
يخالف حكمها مع المظهر ومذهب الاخفش ان الضمير المتصل
بعدها مستعار للرفع فيحكم بان موضعه رفع بالابتداء
وان كان بلفظ الضمير المنصوب او المجرور فيجعل حكمها مع
المضمر موافقا حكمها مع المظهر ومذهب ابي العباس محمد بن
يزيد انه لا يجوز ان يليها من المضمرات الا المنفصل المرفوع واحتج
بانه لم يات في القران غير ذلك وذلك قوله تعالى لولا انتم
لكنا مومنين وقد ذكرت ان هذا هو الوجه عند سيبويه
ولكنه واباالحسن الاخفش رويا عن العرب وقوع الضماير
المتصله بعدها   واحتج سيبويه بقول الشاعر في هذه
القصيده   وكم موطن لولاي طحت
ودفع ابو العباس الاحتجاج بهذا البيت وقال ان في هذه
القصيده شذوذا في مواضع وخروجا عن القياس فلا
معرج على هذا البيت واقول ان الحرف الشاذ والحرفين
او الثلاثه اذا وقع ذلك في قصيده من الشعر القديم لم يكن

قادحا

قادحا في قايلها ولا دافعا للاحتجاج بشعره وقد جا في
شعر لاعرابي   لولاك هذا العام لم احجج
والحجة لسيبويه ان يقول انه لما راي الضمير في لولاي ولولاك
ولولاه خارجا عن حيز ضماير الرفع ولبيت لولا من الحروف
المضارعة للفعل فتعمل النصب كحروف النداء الحقها بحروف
الجر   وحجة الاخفش ان العرب قد استعارت ضمير
الرفع المنفصل للنصب في قولهم لقيتك انت وكذلك استعاروه
للجر في قولهم مررت بك انت اكدوا المنصوب والمجرور بالمرفوع
كما ترى واشد من هذا ايقاعهم اياه بعد حرف الجر في قولهم
انا كانت وانت كانا فكما استعاروا المرفوع للنصب والجر فيما ذكرت
لك كذلك استعملوا المنصوب للرفع في قولهم لولاي ولولاك
ولولاه وكذلك خالف الاخفش سيبويه في الضمير المتصل
بعسي في قول بعض العرب عساني ان افعل وعساك ان تفعل
وعساه ان يفعل   فزعم الاخفش ان هذا الضمير فاعل
عسي وان كان بلفظ ضمير النصب كما كان انت في قولهم

لقيتك انت في محل النصب في عساني وعساك وعساه وعساهما
وعساكم وعساكن وعساهما وعساهن وعساهما
بمنزلة الضمير في عسيت وعسيتما وعسيتم وعسيتن
وعسينا وعسوا وعسين ومذهب سيبويه ان الضمير في عساني
وعساك وعساه منصوب بمنزلة الضمير من رماني ورماك ورماه
لانه ضمير نصب اتصل بفعل فوجب الحكم بانه مفعول وقولك
ان افعل وان تفعل وان يفعل فاعل عسى وجاز لعسى ان
تخالف حكمها فتنصب الضمير وحقها ان ترتفع بها الضماير
كما يرتفع بها الاسم الظاهر في قولك عسيت ان افعل وعسى
وعسى زيد ان يفعل لانها مواخية لعل لتقاربهما في المعنى
فتنزل عساني وعساك وعساه منزلة لعلي ولعلني ولعلك
ولعله وهذا عندي هو الوجه ومذهب الاخفش مذهب يونس

وان يكون نصبا على التوسع كما تنزل ضمير النصب

المجلس الثامن والعشرون وهو

مجلس يوم الثلثا السادس والعشرين من شعبان
من سنة ست وعشرين وخمسمئة

يتضمن

يتضمن تفسير قوله من هذه الابيات

فليت كفافا كان خيرك كله وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوي

قال بعض اهل الادب هذا البيت مشكل وقد زاده
تفسير ابي علي له اشكالا واقول ان اسم ليت ضمير محذوف
وحذف هذا النحو مما تجوزه الضرورة فان شئت قدرته ضمير الشان
والحديث وان شئت قدرته ضمير المخاطب وكفافا معناه
كافا وهو خبر كان وخيرك اسمها وكله توكيد له والجملة
التي هي كان واسمها وخبرها خبر اسم ليت فالتقدير على ان
المحذوف ضمير الشان فليته كان خيرك كله كفافا ومثله
في هذا الاضمار انه انا الله اي ان الشان انا الله ولا يلزم الجمل
اذا كانت اخبارا عن ضمير الشان ان تتضمن عايدا اليه لان الجملة
نفسها هي الشان فان حكمت بان التقدير فليتك كان كفافا
خيرك فجايز والعايد على اسم ليت الذي هو ضمير المخاطب الكاف
من قوله خيرك ومثله في حذف الضمير على التقدير قول الاخر

فليت دفعت الهم عني ساعة فبتنا على ما خيلت ناعمي بال

اراد فليتك او فليته فان قلت هل يجوز ان تنصب كفافا بليت وتجعل

كان مستغنيه بمرفوعها بمعنى حدث ووقع ويخبر بالجملة التي
هي كان وفاعلها عن كفاف قيل ان ذلك لا يصح لخلو الجملة
التي هي كان ومرفوعها من عايد على كفاف فلو قلت ليت زيدا
قام عمرو لم تجز لعدم ضمير في اللفظ وفي التقدير راجع على
اسم ليت فان قلت اليه او معه او نحو ذلك صح الكلام   وأما
قوله وشرك فقد روي مرفوعا ومنصوبا فمن رفعه فبالعطف
على اسم كان ومرتوي في راي ابي علي خبره وكان حق مرتوي   كان ح
ان ينتصب لانه معطوف على كفافا كما تقول كان زيد جالسا
وبكر قايما تريد وكان بكر قايما فكانه قال ليتك او ليت
الشان كان خيرك كفافا وكان شرك مرتويا عني واسكن
يا مرتوي في موضع النصب لاقامة الوزن كقول بشر

كفى بالنأي من اسماء كافي

وكان حقه كافيا   ومن روى وشرك نصبا حمله على
ليت المذكوره لان منصوبها غير ملفوظ به ولانك لو لفظت بضمير
الشان لم يجز العطف عليه لانه محمول غير عايد على مذكور

فكيف

فكيف وهو محذوف ولكنك تحمله على ليت اخرى تقدرها وليس
هذا اضمار الليت ولكنه حذف لها على نية الاعتداد بها   حتى كانها في اللفظ
وحسن ذلك تقدم ذكرها ومثله في اعمال ليت وهي محذوفة
جر رؤبة بالبا المقدرة وقد قيل له كيف اصبحت فقال
خير عافاك الله فالتقدير وليت شرك مرتوي عني فمرتوي
في هذا الوجه مرفوع لانه خبر ليت فهذا الذي اراده ابو علي
بقوله ان حملت العطف على كان كان مرتوي في موضع نصب
وان حملته على ليت نصبت قوله وشرك ومرتوي مرفوع وعني في
الوجهين متعلقة بمرتوي وجاز تعلقها به حملا على المعنى
لا موجب اللفظ لان حق اللفظ ان تقول ارتويت منه او به
ولكنه محمول على معنى كاف لان الشارب اذا ارتوى كف
عن الشرب ومثله في القران فليحذر الذين يخالفون عن امره
وليس حق خالف ان يتعدى بعن ولكنه محمول على معنى يعدلون
عن امره ومثله تعديه الرفث بالى في قوله تعالى احل لكم
ليلة الصيام الرفث الى نسائكم ولا يقال رفثنا الى النساء

الا ان ذلك جاء حملا على الاقتضاء في قوله وقد افضى بعضكم
الى بعض وقد استقصيت هذا الفن فيما تقدم وارتوى بمعنى
روي جاء افتعل بمعنى فعل كقولهم رمى وارتمى ومثله
من الصحيح خطف واختطف والماء بمقتضى ما ذهب اليه ابو
علي مرفوع وفي رفعه تاويلان احدهما ان تقدر مضافا
اي ما ارتوى شارب الماء او اهل الماء وحذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه فاكتفي اعرابه كقول مهلهل

واستب بعدك يا كليب المجلس

اي اهل المجلس   وفي التنزيل واشربوا في قلوبهم العجل
اي حب العجل والتاويل الاخر ان يراد ما ارتوى الماء نفسه وجاز
ان يوصف الماء بالارتواء على طريق المبالغة كما جاء وصفه بالعطش
للمبالغة في قول المتنبي

وجبت هجيرا يترك الماء صاديا

وما هذه مصدرية زمانية وهي وصلتها في تاويل ارتواء
وموضعها بصلتها نصب على الظرف بتقدير مضاف اي مدة ما

ارتوى

ارتوى الماء اي مدة ارتواء الماء   ومثله في التنزيل خالدين
فيها ما دامت السموات اي مدة دوام السموات وقد تكلف
بعض المتاخرين نصب الماء في القول الذي ذهب اليه ابو علي
في البيت وذلك على اضمار فاعل ارتوى قياسا على ما حكاه سيبويه
من قولهم اذا كان غدا فاتني اي اذا كان ما نحن فيه من
الرخاء او البلاء غدا فقدر ما ارتوى الناس الماء وانشد على
هذا قول الشاعر

فان كان لا يرضيك حتى تردني الى قطري ما اخالك راضيا

اراد ان كان لا يرضيك شاني او ما انا عليه فاضمر ذلك للعلم
به واقول ان الاضمار فيما حكاه سيبويه في البيت الشاهد
حسن لانه معلوم وتقدير اضمار الناس في قوله ما ارتوى
الماء بعيد وغير ابي علي ومن اعتمد على قوله رووا نصب الماء ولم
يرووا فيه الرفع فلزموا ظاهر اللفظ والمعنى فذهبوا الى ان
فاعل ارتوى مرتوي وابو طالب العبدي منهم وذلك انه ذكر
لفظ ابي علي في تعريب البيت ثم قال وانا مطالب بفاعل

ارتوي ثم مثل قوله ما ارتوي الما مرتوي بقوله ما شرب الما شارب
اي ابدًا فدل كلامه على انه لم يعرف المعنى الذي ذهب اليه
ابو علي من نصب مرتوي على انه خبر كان او رفعه على انه خبر
ليت والقول عندي فيه ان الالتزام بالظاهر على ما ذهب اليه
العبدي اشبه بمذاهب العرب فيما يريدون به التابيد كقولهم
لا افعل كذا ما طار طاير ولا اكلمك ما سمر سامر وقد مر
بي كلام لابي علي ذهب عني مكانه يتضمن تجويز رفع
مرتوي بارتوي وانا منذ زمان اجيل فكري وطرفي في تعرف
المكان الذي سنح لي فيه كلامه فلا اقف عليه وعن فيما ذهب
اليه العبدي متعلقة بمعنى كفافا كانه قال فليتك كان
خيرك وشرك كفافا عني ما ارتوي الما مرتوي   فاما نصب
الما فبتقدير حذف الجار اي ما ارتوي من الما او بالما وحذف
الجار ثم ايصال الفعل الى المجرور به مما كثر استعماله في القران
والشعر فمن ذلك قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا
اراد من قومه ومثله قول الفرزدق

منا الذي اختير الرجال سماحة

وقول روبه وذكر النبي عليه السلم

تحت التي اختار له الله الشجر

اي تحت التي اختارها الله له من الشجر يعني الشجرة التي بويع رسول
الله تحتها   ومنه قوله تعالى ورفع بعضهم فوق بعض درجات
اي الى درجات   وقوله لا تعزموا عقدة النكاح اي على
عقدة النكاح كما قال القايل

عزمت على اقامة ذي صباح لامر ما يسود من يسود

ومن حذف البا قوله تعالى انما ذلكم الشيطان يخوف
اولياه اي يخوفكم باوليايه فلذلك قال فلا تخافوهم ومن
حذف اللام قوله ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا
اراد ويبغون لها عوجا   ومثله والقمر قدرناه منازل
اي قدرنا له وحذف حرف الظرف كثير كقوله

ويوم شهدناه سليما وعامرا

وقول الاخر

في شناعة تخبط الطعام

اي يجب فيما

بيت للرضي من قصيدة

رثى بها ابا اسحق ابرهيم بن هلال الكاتب الصابي

إنّ الوفاء كما اقترحتَ فلو تكن حيًّا اذا ما كنتَ بالمزداد

جزم بلو وليس حقّها ان يجزم بها لانّها مفارقة لحروف الشرط
وان اقتضت جوابا كما تقتضيه ان الشرطية وذلك ان حرف
الشرط ينقل الماضي الى الاستقبال كقولك ان خرجت غدا خرجنا
ولا تفعل ذلك لو وانما تقول لو خرجت امس خرجنا وقد جاء الجزم
بلو في مقطوعة لامرأة من بني الحرث بن كعب

فارسًا ما غادروه ملحمًا غير زميلٍ ولا نكسٍ وكل
لو يشا طار به ذو ميعةٍ لاحق الآطال نهدٌ ذو خصل
غير ان البأس منه شيمةٌ وصروف الدهر تجري بالأجل

الرواية نصب فارس بمضمر يفسّره الظاهر وما صلة والمفسِّر
من لفظ المفسَّر لانّ المفسِّر متعدٍّ بنفسه الى ضمير المنصوب
ولكن لو تعدّى بحرف جرّ اضمرت له من معناه دون لفظه

كقولك ازيدًا مررت به التقدير اجزت زيدًا لانك ان اضمرت
مررت اضمرت الجارّ وذلك مما لا يجوز فالتقدير اذا غادروا
فارسًا ويجوز رفع فارس بالابتداء والجملة التي هي غادروه
وصف له وغير زميل خبره ولا موضع من الاعراب في
وجه النصب للجملة التي هي غادروه لانها مفسِّرة فحكمها حكم
الجملة المفسَّرة وحين رفع فارس بالابتداء وان كان نكرة
لانه تخصّص بالصفة واذا نصبته نصبت غير زميل وصفًا له
ويجوز ان يكون وصفًا للحال التي هي ملحمًا والملحم الذي
الحمته الحرب وذلك ان ينشب في المعركة فلا يجد له منها
مخرج ويقال الحرب الملحمة والزميل الجبان الضعيف والنكس
من الرجال الذي لا خير فيه مشبّه بالنكس من السهام وهو الذي
نكس فوقه فيجعل اعلاه اسفله والوكل الذي يكل
امره الى غيره والميعة النشاط والميعة اول جري الفرس
والميعة اول الشباب والآطال الخواصر واحدها اطل وقد
تخفف وهو احد ما جاء من الاسماء على فعل ومنه ابل وحبر

من قولهم باسنانه حبر   ومن الصفات المزوى الضخمة من
النساء واتان ابداي متوحشة ولاحق الاطال اي قد لصقت
اطله باخيتها من الضمر وجمعت الاطل في موضع التثنية
وذلك استعمل من الجمع في موضع الوحدة كقولهم شابت مفارقه
وبعير ذو عثانين ولو قالت لاحق الاطلين بسكون الطاء
اعطت الوزن والمعنى حقهما والنهد من الخيل الجسيم المشرف
وقولها غير ان الباس نصب غير على الاستثناء المنقطع والباس
الشدة في الحرب والشيمة الطبيعة وصروف الدهر احداثه

مسئلة   ان سئل عن كلا وكلتى فقيل لم خالفت اضافتهما
الى المضمر اضافتهما الى المظهر وكان آخرهما في الاضافة الى   مطلب كلا وكلتى
الضمير الفا في الرفع وياء في الجر والنصب وفي الاضافة
الى الظاهر الفا في الرفع والنصب والجر   فالجواب
انهما لما لزمتهما الاضافة وتجاذبهما الافراد والتثنية فكان
لفظهما لفظ المفرد ومعناهما معنى المثنى فنزل كلا في اللفظ
منزلة معا وكلتا منزلة ذفرى بدلالة الاخبار عنهما بالمفرد

والعادة

ولعادة الضمير اليهما مفردا في نحو كلا غلاميك منطلق
وكلتا جاريتيك حاضرة وكلاهما ادرمته وكلتاهما رايتها
ونحو   اكاشره واعلم ان كلانا على ما ساء صاحبه حريص
وكلتا الجنتين اتت اكلها جملا بحكم لفظيهما على المفردات
وبحكم المثنيات فاعربا بالاضافة الى المظهر بالحركات المقدرة
فقيل كلا غلاميك وكلتا جاريتيك في الرفع والنصب والجر
فحكم بان على الالف ضمة مقدرة في الرفع وفتحة في النصب
وكسرة في الجر كما تقدر ذلك في عصى زيد وذكرى
محمد واستعملا في الاضافة الى الضمير على هيئة المثنى فكانا في
الرفع بالالف وفي الجر والنصب بالياء وان كانت الالف في
كلاهما والتاء في كلتيهما ليسا بحرفي تثنية بل هما في موضع لام
الفعل والالف في كلتاهما الف التانيث انقلبت ياء في موضع
الجر والنصب فقد خالف حكم هذين الاسمين في الاعراب
حكم ساير اسماء العربية وتوجه فيهما سوال آخر فقال فلم حمل
على حكم المفردات في اضافتهما الى المظهر وعلى حكم المثنيات

في اضافتهما الي المضمر فالجواب عن هذا ان الاعراب بالحركات
اصل للاعراب بالحروف والاسم الظاهر اصل للمضمر فاعطيا
الاعراب الاصلي في اضافتهما الي الاصل الذي هو المظهر واعطيا
شكل اعراب لتشبه الذي هو اعراب فرعي في اضافتهما الي
الفرع الذي هو المضمر فتامل ما استنبطته لك في هاتين اللفظتين
حق التامل فهو من اعجب ما اتفقت افيده العرب علي السنتها م

المجلس التاسع والعشرون

وهو مجلس يوم الثلثا التاسع من شوال
من سنة ست وعشرين وخمس ميه م

بيت للاخطل

ان العرار والنوح لدارم والمستخف اخوهم الاثقالا

قال ابو علي في بعض اماليه انشدناه ابرهيم بن السري
الزجاج وذكر ان الرواية في المستخف بالنصب وبالرفع
فاما الاثقال فخارج من الصلة ومنتصب بمضمر دل عليه
المستخف انتهت الحكاية عن الزجاج وهذا جميع

ما ذكره

ما ذكره في البيت في الجز الذي وقع الي ولعله قد استوفي القول
فيه في موضع آخر وذكر ابو سعيد السيرافي في شرح الكتاب
ان نصب المستخف بالعطف علي اسم ان ورفعه بالابتدا والاستيناف
واقول انك اذا جعلته مبتدا فهو بمعني الذي استخف او الذي
يستخف واخوهم خبره والعايد علي الالف واللام المضمر في
مستخف وهم من اخوهم عايد علي دارم لانه اسم قبيلة فكانه
قال والذي يستخف الاثقال اخوهم الا انه لما اخذ الاثقال
بطل انتصابها بالمستخف للفصل بالخبر الذي هو اخوهم بينها وبين
المستخف لان الفصل بالاجنبي اخرجها من الدخول في صلة الالف
واللام فوجب ان يضمر لها ناصبا من لفظ المستخف فبالعطف علي
العرار واخوهم معطوف علي خبر ان وهو قوله لدارم ونظيره
قولك ان المال لزيد وعمرا صديقه وتقديره ان المال كاين
لزيد وان عمرا صديقه واسهل من هذا عند ابي سعيد ان تكون
الالف واللام بمعني الذين فيرتفع اخوهم بمستخف ارتفاع
الفاعل بفعله وهم من اخوهم عايد علي الالف واللام

فكانه قال ان العرار والنوح لدارم والمستخف اخوهم الاثقال من ينصب المستخف

والاثقال داخلة في صلة المستخف فكانه قال وان الذين

يستخف اخوهم الاثقال لبادم اي ان لدارم القوم الذين يستخف

بعضهم الاثقال اي فيهم قبيلة يستخف بعضها الاثقال واسهل

من هذا عندي ان يرفع المستخف بتقدير وهم المستخف اخوهم

الاثقالا والمضمر المقدر نعايد علي الالف واللام لانهما بمعني

الذين فكانه قلت وهم الذين يستخفا اخوهم الاثقالا

والعران الكثرة والعز والعران في غير هذا سوء الخلق

والعرانة واحدة العران شجر طيب الريح والنبوح ضجة

الناس وجلبتهم ومثل الفصل في هذا البيت قول الكميت

كذلك تلك وكالناظرات صواحبها ما يري المسحل

شبه ناقته بعير عانة وشبه صواحب ناقته من الابل بآتن

العير فالمعني كذلك الحمار تلك الناقة والناظرات بمعني

المنتظرات من قوله تعالي هل ينظرون الا الساعة فهذا لا يكون

الا بمعني ينتظرون لان النظر الذي بمعني الابصار لا يقع الا

علي الاعيان ومنه قول الشاعر في مرثية

هل

هل انت ابن ليلي ان نظرتك رائح مع الركب او غاد غداة غد معي

والنظر المراد به الانتظار بمنزلة الاسظار في التعدي والذي

يراد به الابصار يتعدي بالجار كقوله انظروا الي ثمره والمسحل

الحمار واشتقاقه من السحيل وهو النهيق وقوله ما

يري المسحل كان حقه ان يقدم علي المبتدا الذي هو صواحبها

لانه في المعني معمول الناظرات فلما قدم صواحبها عليه

لم ير اهل العربية نصبه الا بمضمر يدل عليه ما تقدم لان

الفصل بينه وبين الناظرات يمنع من دخوله في صلة الالف

واللام فموضع الفصل خارج عندهم من الصلة محمول علي فعل

مقدر كانه لما قال وكالناظرات صواحبها اضمر ينتظرن

والمعني وصواحب هذه الناقة مثل الاتن المنتظرات ما يراه

العير من الورود ليفعلن كفعله ومثله قول الشماخ

وهن وقوف ينتظرن قضاءه بضاحي عذاة امره وهو ضامز

اي ينتظرن قضاءه امره وهو وروده بهن والضاحي من الارض

الظاهر البارز والعذاة الارض الطيبة التربة الكريمة النبت

والضامن الرجل الساكت شبهه في امساكه عن النهاق به
والضامن من الابل الممسك عن الجرة وفي البيت فصل بالظرف
الاجنبي بين المصدر ومنصوبه لان قوله بضاحي عذاة متعلق
بوقوف او بينتظرن فهو اجنبي من المصدر الذي هو قضا فوجب
لذلك حمل المفعول على فعل اخر كانه لما قال ينتظرن
قضاه بضاحي عذاة اضمر يقضي فنصب به امره ومن ذلك قول
المتنبي

مطلب الفصل بين المصدر ومعموله

يعطي فلا مطله يكدرها بها ولا منه ينكدها

اراد فلا مطله بها فلما فصل بالاجنبي بين المصدر والباء اضمر
للباء ما تتعلق به بعد قوله يكدرها وتقديره لا يمطل بها
ومن هذا الضرب في التنزيل انه على رجعه لقادر يوم تبلى
السرائر المعنى انه على رجعه يوم تبلى السرائر ولما فصل
خبر ان بين المصدر الذي هو الرجع وبين الظرف بطل عمله
فيه فلزم اضمار ناصب من لفظ الرجع فكانه قيل يرجعه يوم
تبلى السرائر والمطل بانجاز الوعد ماخوذ من قولهم

مطلت

مطلت الحديد اذا ضربتها بالميقعة لتطول وشبهوا
بذلك اطالة العدة والمن بالنعمة التقريع بها وكل ما خرج
الى طالبه بشدة فهو نكد. وقوله عز من قائل والذي
خبث لا يخرج الا نكدا قيل معناه قليلا عسيرا والهاء
من قوله يكدرها وبها وينكدها عائدة على الايادي من قوله
له ايادٍ الي سابقة وليس يريد بقوله فلا مطله يكدرها
وقوله فلا منه ينكدها ان له مطلا لا يكدر ومنا لا
ينكد وانما اراد انتفاء المطل والمن عنه البتة ومن هذا
الضرب قول امرئ القيس

على لاحب لا يهتدى بمناره اذا سافه العود الديافي جرجرا

لم يرد ان فيه منارا لا يهتدى به ولكنه نفى ان يكون
به منار والمعنى لا منار فيه فيهتدى به ومنه قول
الاخر في وصف مفازة

لا تفزع الارنب اهوالها ولا ترى الضب بها ينجحر

لم يرد ان بها ارانب لا تفزعها اهوالها ولا ضبابا غير منجحرة

ولكنه بقي ان يكون بها حيوان فحقيقة المعنى انها ابادٌ لا يكدّرها
مطل ولا ينكدها منّ وقول امرى القيس   على لاحب
اي على طريق واضح ويقال له لحب ايضا والمنار جمع منارة
واصلها منورة مفعلة من النور وسميت بذلك لانها في الاصل
كل مرتفع عليه نار ولذلك قالوا في جمعها مناور
وسافه شمّه ومصدره السوف والعود البعير الهرم وجمعه
عودة وقد عوّد البعير اذا صار عودا وذلك بعد بزوله
باربع سنين واشتقاقه من عاد يعود لانه لعلو سنه يعود
في الطرق مرارا والديافي منسوب الى دياف قرية بالشام
وقيل بالجزيرة وقيل بل دياف انباط بالشام وفتح بعضهم
اوله والجرجرة صوت يردده البعير في حنجرته وانما جرجر
في الطريق اذا شمه لما يعرف من شدته وصعوبة مسلكه
ربما وقع الفصل فيه بين المصدر وما اتصل به في المعنى فوجب
حمله على فعل يدل عليه المصدر قول المتنبي
وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه بان تسعدا والدمع اشفاه ساجمه

قوله بان

قوله بان تسعدا متعلق في المعنى بالوفاء لانه اراد وفاؤكما
بان تسعدا كالربع فلما فصل بينهما باجنبي وجب عند النحويين
تعليقه بمضمر يقدر عند ابي الفتح وفيتما بان تسعدا والمعنى
وفيتما باسعادي وفاء ضعيفا ولذلك شبه وفاءهما بالربع
الدارس   قال ابو الفتح كلمته وقت القراة في اعراب
هذا البيت فقلت له باي شي يتعلق الباء من بان فقال بالمصدر الذي
هو وفاؤكما فقلت له وبم ارتفع وفاؤكما فقال بالابتداء
فقلت وما خبره فقال كالربع فقلت وهل يصح ان يخبر عن اسم
وقد بقيت منه بقية وهي الباء ومجرورها فقال هذا لا ادري ما
هو الا انه قد جاء في الشعر وله نظاير وانشدني
لسنا كمن حلت اياد دارها تكريت ترقب حبها ان يحصدا
اي لسنا كاياد فدارها الآن ليست منصوبة بحلت هذه وان
كان المعنى يقتضي ذلك لانه لا يبدل من الاسم الا بعد تمامه
وانما هي منصوبة بفعل مضمر يدل عليه حلت الظاهرة كانه
قال فيما بعد حلت دارها   انتهى كلام ابي الفتح

ومعنى البيت انه خاطب صاحبيه وقد كانا عاهداه ان يسعداه
ببكائهما عند ربع احبته فقال وفاؤكما باسعادي مشبه
للربع ثم بين وجه الشبه بينهما بقوله اشجاه طاسمه يعني ان الربع
اذا تقادم عهده فدرس كان اشجى لزايره اي ابعث لشجوه
اي لحزنه لانه لا يتسلى به المحب كما يتسلى بالربع الواضح
وكذلك الوفا بالاسعاد اذا لم يكن بدمع ساجم اي هامل
كان ابعث للحزن فاذا ابكيا معي بدمع ساجم فان الدمع
اشفى للغليل اذا انسجم كما ان الربع اشجى للمحب اذا عفى وطسم
ولما قال جرير

لا تطلبن خؤولة في تغلب فالزنج اكرم منهم اخوالا

غضب العبيد من الزنج وقالوا من يعذرنا من ابن الخطفى
من لنا بمن يرد عليه فقال رجل منهم يقال له سفيح بن رباح
مولى بني ناجية انا لكم به ثم قال

ان الفرزدق صخرة ململمة طالت فليس تنالها الاوعالا
قد قست شعرك يا جرير وشعره فقصرت عنه يا جرير وطالا

ودونت

ودونت فخرك يا جرير وفخره فخففت عنه حين قلت وقالا
الزنج لو لاقيتهم في صفهم لاقيت ثم جحاجحا ابطالا
كان ابن ندبة فيهم من نجلنا وخفاف المتحمل الاثقالا

قولهم من يعذرنا من ابن الخطفي اي من ياتينا بعذر منه
فيما قال اي ليس له في ذلك عذر وقولهم من لنا بمن يرد عليه
يقال من لي بكذا اي من كافل لي به وقول سفيح انا لكم
به اي كافل لكم بمن يرد عليه ويقال صخرة ملمومة وململمة
اذا كانت صلبة مستديرة والاوعال تيوس الجبال واحدها
وعل وجمعه في الكثرة وعول واناثه اروية وجمعها
اروي واراوي مثل عذارى وانتصاب الاوعال بطالت اي
طالت الصخرة المشبه بها الفرزدق الاوعال فليس تنالها
مطلب طال — الاوعال وانما قال هذا لان ماوى الوعل قلل الجبال وطال
هذه اصلها طول مفتوح العين فلذلك تعدت والاخرى
التي نقيضها قصر اصلها طول بضم العين واسم الفاعل منها
طويل ومن الاولى طايل يقال طاولني فطلته اي غلبته

في الطول وقال فلبسن بنا لهما ولم يقل فلبست لانه اضمر في ليس
الشان وقيل بل شبه ليس بما فاخلاها من ضمير كما قالوا
ليس الطيب الا المسك فلم يعملوا ليس كما لم يعملوا ما في قولهم
ما الطيب الا المسك ويقال قتت الشي بالشي اي قدرته به
وقوله قتت شعرك وشعره يحتمل الواو ان تكون عاطفة
وان تكون بمعنى مع وان تكون بمعنى البا كما قالوا اشتريت
الجمل الان جملا ودرهما يريدون بدرهم والبطل الشجاع
والزموه في الجمع مثال افعال كما قالوا في الاسم ارسان
واقلام واقتاب فلم يجاوزوا ذلك ومصدره البطولة
والبطالة وفعله بطل مثل ظرف واشتقاقه فيما زعموا من
البطلان قالوا لانه الذي تبطل عنده الدماء والجحجاح السيد
وقياس جمعه جحاجيح ويحذفون اليا ويعوضون منها تا
التانيث فيقولون جحاجحة وحذف اليا مع ترك التعويض جايز
في الشعر واجازه بعضهم في غير الشعر والنجل الولد يقع على
الواحد وما جاوزه من العدد كالنسل وتناجل القوم

وتناسلوا

وتناسلوا وتوالدوا وخفاف هو ابن ندبة فلا يجوز ان يكون
ارتفاعه بالعطف عليه لان عطف الشي على نفسه غير جايز
ولكنك ترفعه بالابتدا والمتحمل خبره ولك ان تجعله
خبر مبتدا محذوف والمتحمل صفته يريد وهو خفاف المتحمل

المجلس الموفي الثلاثين وهو

مجلس يوم الثلثا السادس عشر من شوال
سنة ست وعشرين وخمس مية

مطلب في حذف النون من اسم الفاعل

مسألة ان قيل لم لزم حذف النون من اسم الفاعل اذا
اتصلت به الكاف والهاء ونظايرهما من الضماير في قولك
مكرماك ومكرموك وضارباه وضاربوه ولم يقولوا مكرمانك
ولا مكرمونك ولا ضاربانه ولا ضاربونه كما قالوا في الفعل
يكرمانك ويكرمونك ويضربانه ويضربونه فالجواب
ان بين النونين فرقا وذلك ان النون في الفعل اعراب فهي تثبت
اذا اتصل الفعل بمضمر او مظهر علامة للرفع وتسقط في الجزم
والنصب والنون في الاسم انما هي بدل من حركة الواحد

وتنوينه فهي تسقط اذا اضفته الى اسم ظاهر كقولك مكرما زيد
ومكرموا عمرو وتثبت اذا حملته على الفعل فقلت مكرمان زيدًا
ومكرمون عمرًا فاذا اتصل بالضمير اعتزمت العرب على حذفها
البتة فقالوا مكرماك ومكرموك وضارباه وضاربوه فقروه
في هذه الحال على الاضافه كما جا في التنزيل انا منجوك
واهلك وانا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين
وعلة ذلك عند النحويين ان الحذف لزم النون في هذا
الوجه حملا لها على التنوين كانهم لما الزموا التنوين الحذف
في قولهم مكرمك وضاربه فلم يقولوا مكرمنك ولا ضاربنه
الزموا النون الحذف فلم يقولوا مكرمانك ولا مكرمونك
ولا ضاربانه ولا ضاربونه قالوا وانما لزم حذف التنوين مع
الضمير لانه مماثله من حيث كان التنوين مما لا ينفصل كما
ان هذا الضمير وضع متصلا فلا ينفصل وكرهوا الجمع بينه وبين
التنوين كما كرهوا الجمع بين حرفين لمعنى واحد كالجمع بين
ان ولام التوكيد وبين حرف النداء ولام التعريف ولما كان

مطلب

هذا الضرب

هذا الضرب يلزمه الاتصال وكان التنوين يحذف مع الاسم
الظاهر حذف جواز فقال ضارب زيد حذف مع هذا
الضمير حذف وجوب فقيل ضاربك ولم يقولوا ضاربنك
كما قالوا ضارب زيدًا لان زيدًا ونحوه مما وضع منفصلا قايما
بنفسه والكاف ونحوهما وضع متصلا لا يقوم بنفسه فلما وجب
عندهم حذف التنوين لما ذكروه حملت النون على التنوين فالزمت
الحذف في الموضع الذي لزم فيه حذف التنوين واقول
ان في العلة التي ذكرها النحويون نظرًا من حيث كان الشبه
العارض بين التنوين والضمير غير مانع من الجمع بينهما كما لم يمتنع
الجمع بين هذا الضمير ونون التوكيد الخفيفة في نحو لا
يطغينك مالك ولا يستخفنك الذين لا يوقنون في قراءة من
خفف النون وحكم هذه النون حكم التنوين في انه لا ينفصل
واقول ايضا ان النون التي تزاد في التثنيه والجمع وان
كانت توافق التنوين في انها تحذف في الاضافه فانها تخالفه
بثبوتها في مواضع لا يثبت فيها التنوين فمن ذلك ثبوتها مع الالف

واللام في نحو الزيدان والزيدون وفي النداء في قولهم
يا زيدان ويا زيدون وفي باب التبرئة في نحو لا زيدين عندي
ولا زيدين وإذا كانت النون مخالفة للتنوين بثبوتها في هذه
الأماكن فليس بمستنكر أن تجوز ثباتها مع الضمير وإن لم تجز
ثبات التنوين والجواب الذي خطر لي في امتناع مطلب فوايد
ثبوت التنوين والنون مع الضمير أن اتصال الاسم بالاسم يوجب عمل
الأول في الثاني ولا يخلو الأول من أن يكون جامدًا أو
مشتقًا أو مضارعًا للمشتق والجامد على ضربين مصدر وغير
مصدر فغير المصدر كجمل وجبل وجعفر فهذا الضرب لا يعمل فيما
اتصل به إلا الجر تقول جمل زيد وجبل طي وجعفر وا
عشيرتكم إلا ما كان من ذلك مقدارًا أو ما أشبه المقدار
فإنه ينصب النكرات من أسماء الأجناس على التمييز كقولك قفيز
برًا ومنوان سمنًا والمصدر يعمل الجر بحق الأصل لأنه في الجمود
بمنزلة الجبل والجمل وجعفر ويعمل النصب بحق الشبه بالفعل كقولك
ضرب زيد وضرب زيدًا وكذلك المشتق يعمل الجر بحق
الاسمية

الاسمية ويعمل النصب بحق مشابهته للفعل وهو أسماء الفاعلين
وأسماء المفعولين ونحوهما من الصفات تقول ضارب زيد وضارب
زيدًا وضاربا بكر وضاربان بكرًا وضاربو الخيل وضاربون
الخيل والمضارع للمشتق أسماء العدد من نحو عشرين وثلاثين
ومضارعتها لأسماء الفاعلين من جهة قولك عشرون وعشرين
كما تقول ضاربون وضاربين فهذا الضرب يعمل الجر والنصب فالجر
في المعارف والنكرات والنصب في النكرات خاصة تقول في
الجر ملك عشرو زيد وهذه عشرو رجل آخر وقبضت خمسيك
وخمسي بكر وخمسي رجل غيره وفي النصب عندي عشرون رجلًا
وقبضت خمسين درهمًا فقد بان لك أن عمل الاسم الجر حكم
الإضافة توجبه الإضافة والإضافة مختص بها الاسم دون الفعل
وعمله النصب عارض طرأ عليه بمضارعته الفعل فوضح أن
عمله النصب فرع على عمله الجر لأن عمله الجر بحق الأصل
وعمله النصب بحق الشبه بالفعل ألا ترى أن الأسماء المعربة
لا يمتنع شيء منها من عمل الجر والجوامد العارية منها من شبه

الفعل وما ضارع الفعل ممتنعة من عمل النصب فلما كانت الاضافه
جايزه في جميعها والنصب تجوز بعضها دون بعض علمت ان عملها
النصب فرع على عملها الجر ولما كان اسم الفاعل يتصل بالمفعول
تارة نحو الاصل كقولك ضارب زيد وتارة نحو الفرع
وهو شبهه بالفعل كقولك الضارب زيدا ثم اتصل بالضمير الزمه
الضمير الاصل الذي هو الاضافه لان الضمير يرد ما اتصل به
الى اصله فلذلك وجب حذف التنوين والنون فقيل ضاربك
وضاربال وضاربوك فاعرفه ويزيد هذا القول وضوحا
قولهم في باب النداء وباب التبرية ان الاسم الطويل مضارع
للمضاف من اجل طوله فلذلك انتصب في البابين كما ينتصب المضاف
فقيل يا ضاربا زيدا كما قيل يا ضارب زيد ولا ضاربا رجلا عندي
كما قيل لا ضارب رجل واذا كان الاسم الطويل مشبها بالمضاف
فالمشبه فرع على ما شبه به فقد تبين لك هذا ان عمله النصب
فرع على عمله الجر فلذلك رد الضمير اسم الفاعل الى عمل الجر
البتة وان شئت قلت ان الاسم المشتق فرع على الجامد لان
المشتق

المشتق ماخوذ من الفعل والافعال فروع على الاسماء لانها
ماخوذه من مصادرها والاسماء الجوامد من نحو رجل وحمار وفرس
وزيد وجعفر لا تعمل النصب لعدم شبهها بالفعل فهي مقصوره
في العمل على الجر بحكم نيابتها عن حرفه واذا ثبت بما ذكرته ان
المشتق الذي هو اسم الفاعل ونحوه فرع على الجامد والجامد لا
يعمل الا الجر والجر يحدث عن الاضافه وكان اسم الفاعل
يعمل في الاسماء الظاهره جرا ونصبا الحقه اتصاله بالضمير بالاصول
التي هي الجوامد وذلك لان الضمير قد ثبت انه فرع على المظهر
فلم يجمعوا بين فرعين عمل النصب والضمير ويدلك على ان الضمير
يرد ما اتصل به الى اصله انك تقول اعطيتموا درهما وان شئت
قلت اعطيتم فحذفت الواو واثباتها هو الاصل فاذا قلت
الدرهم اعطيتموه رده اتصاله بالضمير الى اصله ولم يجز غير
ذلك كما جاء في التنزيل انلزمكموها وكذلك اكرمتموا
هندا واكرمتم باثبات الواو وحذفها فان قلت هند اكرمتموها
اثبت الواو ولا غير كما قال تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها

تعريب بيت للأخطل

كانت منازل الاف عهدتهم اذ نحن اذ ذاك دون الناس اخوانا

خبر المبتداين اللذين هما نحن وذاك محذوف وان اراد عهدتهم
اخوانا اذ نحن متألفون او متاخون يدل على التقدير الاول
ذكر الالاف وعلى الثاني ذكر الاخوان واما اذ ذاك
كاين ولا يجوز ان يكون اذ ذاك خبر نحن لان ظروف الزمان
لا يصح الاخبار بها عن الاعيان فلو قلت زيد امس لم يحصل بذلك
فايدة واذ الاولى ظرف لعهدتهم واما الثانية فيعمل فيها
الخبر المقدر الذي الفون او متاخون واما قوله دون هو
الناس فيحتمل ان يكون العامل فيه عهدتهم ويحتمل ان يتعلقه
بالخبر المضمر كانك قلت متالفون دون الناس ويجوز ان
يتعلقه بمحذوف غير الخبر المقدر على ان يكون في الاصل
صفة لاخوان كانه قال عهدتهم اخوانا دون الناس اي
متصافين دون الناس فلما قدم على الموصوف صار حالا وجاز
ان يجعله وصفا لعين وحالا منه لانه ظرف مكاني فان

قيل

قيل الاسم توجهت الاشارة بذلك فالجواب الى التجاور الذي
دل عليه ذكر المنازل

تعريب قول المتنبي

كفى ثعلا فخرا بانك منهم ودهر لان امسيت من اهله اهل

الكفاية بلوغ الغاية في الشي فقولهم كفاك به رجلا وهو كافيك
من رجل معناه قد بلغ الغاية في خصال المدح وفلان كاف
اذا قام بالامر وانتهى الى الغاية في التدبير وكفى ويجزي
ويغني بمعنى واحد فهذا يتعدى الى مفعول واحد كقولك
يكفيني درهم وكفاني قرص اي اجزاني واغناني عن اكل
قرص اخر وعن بعض قرص فاما كفى المتعدي الى مفعولين
في نحو كفيت فلانا شر فلان فمعناه منعته منه وحلت بينه
وبينه ومنه في التنزيل فسيكفيكهم الله فهما مختلفان
معنى وعملا فمن الضرب الاول قوله كفى ثعلا فخرا بانك
منهم فثعلا مفعول به وفخرا تمييز والفاعل ان بصلتها
والبا مزيدة كما زيدت في كفى بالله وفي زيادتها في كفى

بالله فولان احدهما قول الزجاج وهو انه دخله معنى اكتفوا
بالله والقول الآخر انها دخلت لتاكيد الاتصال
لان الاسم في قولك كفى الله يتصل بالفعل اتصال الفاعلية
فاذا قلت كفى بالله اتصل اتصال الاضافة واتصال الفاعلية وفعلوا
ذلك ايذانا بان الكفاية من الله سبحانه ليست كالكفاية
من غيره في عظم المنزلة فضوعف لفظها لتضاعف معناها فاذا قلت
كفى بزيد عالما حملته على معنى اكتف به وثعل رهط الممدوح
بطن من طيء وثعل وثعالة من اسماء الثعلب واهل هاهنا معناه
مستاهل ومستحق فلذلك علق به لان امسيت من اهله لانه
بمنزلة اسم الفاعل المقوى باللام في وصوله الى المفعول وان
كان فعله متعديا بنفسه كقولك ظلم فلان فلانا
وهو ظالم له وكذلك استحق فلانا هذا الصنع واستاهله
وهو مستحق له ومستاهل له ولو قلت مستحقه ومستاهله
وهو ظالمه لم يكن ايصاله بنفسه في الحسن كايصاله باللام
فلذلك جاء في التنزيل فمنهم ظالم لنفسه وما جاء فيه اهل في

معنى

معنى مستاهل قوله تعالى وكانوا احق بها واهلها اي
ومستاهلها وقد روي في دهر الرفع والنصب فالرفع رواية
ابن جني والربعي والنصب رواية الشاميين وعليه اعتمد المعري
قال ابو الفتح ارتفع اهل لانه وصف لبني وارتفع دهر
بفعل مضمر دل عليه اول الكلام فكانه قال وليفخر دهر اهل
لان امسيت من اهله لا يتجه رفعه الا على هذا لانه ليس قبله
مرفوع يجوز عطفه عليه ولا وجه لرفعه بالابتداء الا على حذف
الخبر وليس في قوة اضمار الفعل هاهنا انتهى كلامه
والمعري اسقط حكم الرفع وذلك انه قال وبعض الناس رفع
دهرا ولا ينبغي ان يلتفت اليه وعطف دهرا على ثعلا ورفع
اهل بتقدير هو اهل وحكاية اللفظ الذي قدره للنصب كفى ثعلا
فخرا انك منهم وكفى دهرا هو اهل لان امسيت من اهله انه
اهل لكونك من اهله وهذا قول فيه استبهام كما ترى وتكلف
شاق والرفع وان كان فيه تكلف اضمار فعل اقرب متناولا
واصح معنى واكثر فائدة وحمل الربعي نصب دهر على

انه معطوف على اسم ان واهل خبر عنه اي كفى ثعلا فخرا انه

منهم وان دهرا اهل لان امسيت من اهله وهذا القول بعيد

من حصول فايده ثم قال والرفع اجود لينجر دهر وهو وابى على

والنصب رواية ثانية ذكرتها ليعرف فهذه جملة الاقوال

في رفع دهر ونصبه وان رفعته بالابتدا واضمرت له خبرا

مدلولا عليه باول الكلام فليس بضعيف وان كان نكره

لانه متخصص بالصفه والتقدير ودهر اهل لان امسيت من اهله

فاخر بك واما قول ابي الفتح انه ليس قبله مرفوع يجوز

عطفه عليه فقول من لم يعم النظر وقنع باول المحه فقد يجوز

عطف دهر على فاعل كفى وهو المصدر المقدر لان ان

مع خبرها ها هنا بمعنى الكون لتعلق منهم باسم الفاعل المقدر

الذي هو كاين فالتقدير كفى ثعلا فخرا كونك منهم ودهر

مستحق لان امسيت من اهله اي وكفاهم فخرا دهر انت

فيه فاراد انهم فخروا بكونه منهم وفخروا بزمانه لنضارة ايامه كما

قال ابو تمام

كان

كأن ايامهم من حسنها جمع

والعادة جارية في الكلام والشعر بمدح زمان الممدوح وذم

زمان المذموم وعطف دهر وهو اسم حدث على الكون المقدر

وهو اسم حدث ودهر موصوف بصفه فيها ضمير عايد على اسم

ان وهو التا من امسيت فهذا وجه في الرفع صحيح المعنى

ليس فيه تقدير محذوف والاوجه المذكوره عمن عزوتها اليهم

ليس فيها وجه خال من حذف الا الوجه الذي ذهب اليه الربعي

في النصب وهو قول لا يصحبه فايده فابو الفتح والربعي قدرا فعلا

لرفع دهر والمعري قدر مبتدا لرفع اهل وقدر المعري

ايضا النصب دهرا ما حليت الى لفظه المشاق ويتجه عندي في اعراب

البيت بعد هذا وجه لم يذهب اليه من تقدم كما لم يذهبوا الى

عطف دهر على فاعل كفى وهو انك ترفع الفخر باسناد كفى

اليه وتخرج البا عن كونها زايده فتجعلها معديه متعلقه

بالفخر وتجر الدهر بالعطف على مجرور البا وترفع الاهل

بتقدير المبتدا الذي تقدم ذكره فيصير اللفظ كفى ثعلا

فخر بكونك منهم وبدهن هو اهل لان امسيت من اهله والمعنى
انهم اكتفوا بفخرهم به وبزمانه عن الفخر بغيرهما ٥

المجلس الحادي والثلثون وهو

مجلس يوم الثلثا الثالث والعشرين من شوال
من سنه ست وعشرين وخمس مية ٥

مسألة الخلاف في اسم المفعول من الثلاثي المعتل
العين نحو قال وباع وخاف وهاب الاسم المبني للمفعول
من هذا الضرب يلحقه الاعلال كما لحق فعله واسم الفاعل منه
والاعلال في الباب مختلف فيه فمنه قلب فقط وذلك في الماضي
واسم الفاعل ومنه نقل فقط وذلك في نحو يقول ويبيع ومنه
قلب بعد نقل وذلك في نحو يخاف ويهاب ومنه حذف
بعد نقل وذلك في مثال الامر وفي الاسم المبني للمفعول
لان اصله مما عينه واو مقوول ومخووف فنقلوا الضمة من
عينه الى فائه فالتقى ساكنان العين وواو مفعول فحذفوا
احدهما فصارا الى مقول ومخوف فمذهب الخليل وسيبويه ان
المحذوف

المحذوف واو مفعول ومذهب ابي الحسن الاخفش ان المحذوف
هو العين فوزنه على قولهما مفعل وعلى قوله مفول واصله
مما عينه يا مبيوع ومهيوب فلما نقلت ضمة عينه الى فائه ثم حذف
على مذهب الخليل وسيبويه واو مفعول ابدل من الضمة المنقولة
كسرة فقيل مبيع ومهيب مخافة ان تنقلب اليا لسكونها وضم
ما قبلها واوا فيقال مبوع ومهوب فيلتبس ذوات اليا بذوات
الواو والاخفش يزعم ان اليا من مبيع ونحوه اصلها واو مفعول
لان اليا التي هي عين سقطت في قوله فكرهوا ان يقولوا مبوع
فتوافق ذوات اليا ذوات الواو في اللفظ فابدلوا من الضمة
كسرة فصارت واو مفعول يا فوزن مبيع على المذهب
الاول مفعل وعلى مذهب الاخفش مفيل فمن حجة
الخليل وسيبويه ان حذف واو مفعول الزايدة اولى من حذف
حرف اصلي وهو مع كونه اصلا مختص بكونه عينا شابها
للزايد ومن جواب الاخفش عن هذا القول ان واو مفعول
وان كانت زايدة فانها زيدت لمعنى فوجب المحافظة عليها وقد

وجدناهم حذفوا الاصل وابقوا الزايد والاصل سابق الزايد
وذلك في قول من قال بق الله قال عبد الله بن همام السلولي
زيادتنا نعمان لا تنسينها بق الله فينا والكتاب الذي تتلوا
وقالوا في الماضي تقا في المستقبل يتقي والاصل اتقا واتقى
ويتقي فاسقطوا التاء التي هي فاء وابقوا تاء افتعل لانها بمعنى
نوزن تق يتق وتقا تعل ويتقي يتعل واذا كانوا قد حذفوا
الفاء وهي سابقة للزايد والفاء اقوى من العين وابعد من الاعلال
فاثبتوا الزايد لانه لمعنى فحذف العين واثبات الحرف الزايد
لمعنى اسهل   ومن جواب الخليل وسيبويه عن هذا
ان واو مفعول ليست وحدها داله على وضعه للمفعول
ولكنها والميم مشتركان في ذلك ودلالة الميم اقوى
من دلالتها عليه الا تراها تنفرد بهذا المعنى فيما جاوز الثلاثة نحو
مخرج ومدحرج ومستخرج وليست الواو كذلك واذا كان
حكم الميم حكم الواو في هذا المعنى جاز حذف الواو واجتزاء باحدى
الدلالتين وليس احتجاج الاخفش بحذف التاء من اتقا واثبات

التاء الزايدة بلحرم لان تاء افتعل علامة مفردة فلو سقطت
بطل المعنى الذي زيدت له فليس حكم الزيادتين لمعنى حكم
الزيادة الواحدة فمن جواب ابي الحسن عن هذا ان الزيادة التي
لمعنى اذا شركتها في الدلالة عليه زيادة اخرى جرتا مجرى
الزيادة الواحدة لان الدلالة تحصل بمجموعهما معا واذا حصلت
الدلالة بمجموعهما لم تجز ان يحذف احديهما كما لم تجز ان تحذف
الزيادة المفردة اذ كان وقوع الدلالة على المعنى بهما كوقوع
الدلالة بالزيادة الواحدة فلو جاز ان تحذف احديهما وجب حذف
الاخرى معها كما انهم لما حذفوا الزيادتين في سعدان ونحوه
للترخيم اتبعوها الاخرى فمن جواب سيبويه والخليل عن هذا انا
اذا جعلنا حكم الزيادة حكم الاصل في باب الحذف لم يلزمنا
اكثر من ذلك وقد وجدناهم استجازوا حذف بعض الحروف
الاصول لدلالة ما بقي على ما القي كحذفهم النون في لم يك
والياء في لا ادر وفي قوله تعالى والليل اذا يسر واذا استجازوا
ذلك في الاصول كان في الزيادة اجوز فان لم يكن اجوز

كان الزايد مساويا للاصل في هذا فاذا ساغ حذف بعض
الحروف الاصلية لدلالة الباقي عليه كذلك يجوز حذف
بعض الزايد لدلالة الباقي منهما عليه   وقوله ان الحرفين
اللذين زيدا معا للمعنى لو جاز حذف احدهما تبعه الاخر كالزايدين
في سعدان ونحوه غير لازم لان السين والتاء زيدا معا في
باب استفعل وقد قالوا اسطاع يسطيع فحذفوا احداهما لان
الباقية تدل على المحذوفة وهما في كونهما زايدين معا للمعنى
كالميم والواو في مفعول وشي اخر نفصل به جنسا الزيادتين
وهو ان الزيادتين في مفعول وقعتا متفرقتين غير متطرفتين
والالف والنون في مروان ونحوه وقعا متلاصقين متطرفين
فلما وقعا بهذين الوصفين كان الحذف اغلب عليهما اذ كان
الطرف موضعا يحذف فيه الاصول في الترخيم والتكسير
والتحقير فقد افترق حكما جنسي الزيادتين بما بينته لك ويزيد
ذلك عندك وضوحا ان من حذف ياي النسب لياي النسب فقال
في النسب الى بختي بختي لم يحذف الالف من يمان ونحوه اذا

نسب

نسب اليه وان كانت الالف كاحدى اليايين من يمني قد زيدت
هي والياء جميعا للمعنى وانما اجمعوا في النسب الى يمان على
يماني حيث انفصلت الياء عن الالف كما انفصلت واو مفعول
عن ميمه ومما احتج به الاخفش ان العين لما دخلت عليها الف
فاعل لحقها الاعلال بالابدال والحذف فالابدال بدالهم الهمزة
من الواو والياء في قايل وبايع والحذف في قول بعض العرب
شاك السلاح برفع الكاف واصله شايك فاعل من الشوكة
وهي الحدة فوزنه في هذا القول فال ومن قال شاكي السلاح
قدم اللام على العين فمثاله فالع ولحقها الاعلال في الماضي
بالقلب وفي المستقبل بالنقل واذا كانت قد اعلت في اسم الفاعل
بالقلب والحذف وفي الفعل بالقلب او النقل فكذلك اعلت
في اسم المفعول بالحذف   والجواب انها قد
اعلت في اسم المفعول بالنقل قياسا على نقلها في يقول
ويبيع فكما نقلت حركتها في يقول ويبيع الى الفاء كذلك نقلت
في مقول ومبيع فمن ادعى زيادة على هذا فعليه الدليل

ومن حجته ايضا ان العين هي التي لحقها الحذف في قل وبع
فكذلك هي التي حذفت في مقول ومبيع والجواب
ان هذا لا يلزم لان الساكن الثاني في قل وبع حرف صحيح
واذا اجتمع حرف علة وحرف صحيح فحرف العلة اولى بالحذف
والساكنان في مفعول متساويان في الاعتلال ومن حجته
ان الساكنين اذا التقيا في كلمة حذف الاول منهما كحذف
اليا من قاض دون التنوين وهذا لا يلزم لان التنوين علم
للصرف فلو حذف التبس المنصرف بغير المنصرف ولا دليل عليه
لو حذف فكدلالة الميم في مقول ومبيع على انه اسم مفعول
فلذلك وجب حذف يا قاض دون التنوين ولان الكسرة قبل
اليا تدل عليها ولان التنوين حرف صحيح وقد تقدم ان الساكنين
اذا التقيا واحدهما معتل وقع الحذف بالمعتل ومن حجج
ابي الحسن ايضا ان واو مفعول لو كانت هي المحذوفة وقع بذلك
لبس بين اسم المفعول والمصدر الذي جا على المفعل كالميسر والمبيت
وهذا القول ليس بشي لان هذا النحو من المصادر انما يوافق اسم

المفعول

المفعول مما عينه يا في هجايه ووزنه على قول الخليل وسيبويه
فالمصدر واسم المفعول في مذهب الخليل وسيبويه مثاله بعد
النقل من مفعل مفعل مكسور الفا ساكن العين وهما
متفقان على قول الاخفش في الهجا وان كانا مختلفين في الزنة
فوزن مبيع في قوله اذا اردت به اسم المفعول مفيل واذا اردت
به المصدر مفعل بكسر الميم وسكون العين فاللفظ في كلا القولين
واحد وان اختلفا في التقدير فكيف يقع لبس بين المصدر واسم
المفعول في مذهب الخليل وسيبويه دون مذهبه ولا فرق
بينهما على المذهبين في اللفظ ثم ان اسم المفعول ينفصل من
المصدر في المعنى بما يصحب كل واحد منهما من القرينة كقولك
قبضت المبيع وبعت الثوب مبيعا وهل اتفاق المصدر واسم
المفعول هاهنا الا كاتفاقهما في الزنة اذا بنيتهما مما جاوز
الثلاثة نحو اكرم ودحرج واستخرج والقراين فارقة بينهما
بقولك اخوك المكرم وعبد الله المدحرج ومالك المستخرج واكرمت
زيدا مكرما ودحرجت العدل مدحرجا واستخرجت المال

مستخرجا ومنه وقل رب انزلني منزلا اي انزالا وقرا
بعض اصحاب الشواذ ومن يهن الله فما له من مكرم اي اكرام
ومن حجة سيبويه والخليل ان الظاهر من بنات اليا حذف
واو مفعول فثبات اليا في مبيع يدل على ان المحذوف واو مبيوع
ولو كانت اليا ذاهبة والواو ثابتة لقالوا مبوع وادعا الاخفش
ان يا مبيع اصلها واو مبيوع ليس بظاهر والاخذ بالظاهر اولى
وشي اخر يحتج به عليه وذلك انه يزعم انهم يفرقون بين ذوات
اليا وذوات الواو بابدال الضمة كسرة في الجمع من نحو بيض وعين
كراهة ان يقولوا بوض وعون قال ولو صغت مثال فعل من
البياض ازيد به واحدا لقلت بوض والخليل وسيبويه يريان
هذا الفرق في الجموع والاحاد فيقال للاخفش في قوله انهم ابدلوا
من الضمة في مبوع كسرة فانقلبت واو مفعول يا لئلا يلتبس ذوات
اليا بذوات الواو قد تركت اصلك لانك تزعم ان هذا
مختص به الجمع دون الواحد ومما يحتج به عليه انهم قالوا
من الشوب مشوب ومشيب وقالوا لغار منول ومنيل وهو من

النول

النول فلو كانت الواو من مقول هي واو مفعول لم تقلب
يا في مشيب ومنيل لان واو مفعول لا تقلب يا الا ان تدغم
في اليا في نحو مرمي ومخشي فلما قالوا في مشوب مشيب دل
على ان واو مشوب عين قلبت يا كما قلبت عين حور في
الاتباع يا في قوله عينا حورا من العين الحير واختلفت
العرب في اسم المفعول من بنات اليا فتممه بنو تميم فقالوا معيوب
ومخيوط ومكيول ومبيوت قال اهل الحجاز معيب ومخيط
ومكيل ومبيت واجمع الفريقان على نقص ما كان من بنات
الواو الا ما جا على جهة الشذوذ وهو قولهم ثوب مصوون
ومسك مدووف وفرس مقوود وقول مقوول والاشهر مصون
ومدوف ومقول ومقود وابو العباس محمد بن يزيد اجاز اتمام
ما كان من ذوات اليا في الشعر خاصة وانشد في ذلك

قول علقمة

حتى تذكر بيضات وهيجه يوم رذاذ عليه الطل مغيوم

قال وانشد ابو عمرو بن العلا

مطلب في اسم المفعول من بنات الياء

وكأنها تفاحة مطيوبة

وانشد اعني ابا العباس لعباس بن مرداس

قد كان قومك يحسبونك سيدا واخال انك سيد مغيون

مغيون من قولهم غين على كذا اي غطي عليه وكانه ماخوذ من

الغين الذي هو الغيم ومنه قول الشاعر

كاني بين خافيتي غراب اصاب حمامة في يوم غين

فمعنى مغيون مغطى على عقله وقد روي معيون بالعين

اي مصاب بالعين والبصريون اجمعون لا يجيزون اتمام ما كان

منه من ذوات الواو الا ابا العباس فانه جوز ذلك في الضرورة

قياسا على السوور والغوور مصدري سرت سوورا وغارت

عينه غوورا قال فهذا اثقل من مفعول من الواو لان فيه واوين

وضمتين وذكر مع السوور النوور وهو قريب منه في الثقل

وانشدنا بيت ابي ذويب في وصف ظبية

فسود ماء المرد فاها فلونه كلون النوور وهي ادماء سارها

المرد ثمر الاراك والنوور دخان الفتيلة يتخذ كحلا للوشم

وسارها بمعنى سايرها اي باقيها وارتفاعه على البدل من مي

وغوور العين دخولها والسوور الوثوب في غضب قال

الاخطل في وصف الخمر

لما اتوها بمصباح ومبزلهم سارت اليهم سوور الابجل الضاري

الابجل عرق في باطن الذراع ويقال ضرا العرق يضرو

اذا انفجر دمه ولم ينقطع ∴ تم المجلس

هذه زيادة الحقت بهذا الجزء

في شهر ربيع الاخر من سنة تسع وثلاثين وخمس مية

ولم تعد في مجالسه وهي متضمنة فوايد جمة منها

الكلام في قوله عز وجل هل اتى على الانسان

حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا

قيل في الانسان هاهنا قولان احدهما انه ادم عليه السلم والاخر

ان المراد به الناس كما جا ان الانسان لفي خسر فلذلك استثنى منه

فقيل الا الذين امنوا واختلف في هل هاهنا فقيل هي بمعنى قد وقيل

هي على بابها في الاستفهام قال بعض المفسرين والاحسن ان

وكأنها تفاحة مطيوبة

وانشد اعني ابا العباس لعباس بن مرداس

قد كان قومك يحسبونك سيدا واخال انك سيد مغيون

مغيون من قولهم غين على كذا اي غطي عليه وكانه ماخوذ من

الغين الذي هو الغيم ومنه قول الشاعر

كاني بين خافيتي غراب اصاب حمامة في يوم غين

يعني مغيون مغطى على عقله وقد روي معيون بالعين

اي مصاب بالعين والبصريون اجمعون لا يجيزون اتمام ما كان

منه من ذوات الواو الا ابا العباس فانه جوز ذلك في الضرورة

قياسا على السوور والغوور مصدري سرت سوورا وغارت

عينه غوورا قال فهذا اثقل من مفعول من الواو لان فيه واوين

وضمتين وذكر مع السوور النوور وهو قريب منه في الثقل

وانشد بيت ابي ذويب في وصف ظبية

فسودماء المرد فاها فلونه كلون النوور وهي ادماء سارها

المرد ثمر الاراك والنوور دخان الفتيلة يتخذ كحلا للوشم

وسارها

وسارها بمعنى سايرها اي باقيها وارتفاعه على البدل من مي

وغوور العين دخولها والسوور الوثوب في غضب قال

الاخطل في وصف الخمر

لما اتوها بمصباح ومبزلهم سارت اليهم سوور الابجل الضاري

الابجل عرق في باطن الذراع ويقال ضرا العرق يضرو

اذا نفح دمه ولم ينقطع ∴ تم المجلس

هذه زيادة الحقت بهذا الجزء

في شهر ربيع الآخر من سنة تسع وثلاثين وخمسمية

ولم تعد في مجالسه وهي متضمنة فوايد جمة منها

الكلام في قوله عز وجل هل اتى على الانسان

حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا

قيل في الانسان هاهنا قولان احدهما انه ادم عليه السلم والاخر

ان المراد به الناس كما جا ان الانسان لفي خسر فلذلك استثنى منه

فقيل الا الذين امنوا واختلف في هل هاهنا فقيل هي بمعنى قد وقيل

هي على بابها في الاستفهام قال بعض المفسرين والاحسن ان

يكون للاستفهام الذي معناه التقرير وانما هو تقرير لمن انكر
البعث فلا بد ان يقول نعم قد مضى دهر طويل لا انسان فيه فيقال
له فالذي احدث الناس وكونهم بعد عدمهم كيف يمتنع عليه
احياؤهم بعد موتهم وهو معنى قوله ولقد علمتم النشاة الاولى
فلولا تذكرون اي فهلا تذكرون فتعلمون ان من انشا
شيا بعد ان لم يكن قادر قاهر على اعادته بعد عدمه
وقال ابو اسحق الزجاج قوله جل وعز هل اتى على
الانسان حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا المعنى الم يات
على الانسان حين من الدهر وانما قال لم يكن شيا مذكورا المعنى
اتى على الانسان حين من الدهر وانما قال لم يكن شيا مذكورا
لانه كان ترابا وطينا الى ان نفخ فيه الروح ويجوز ان يعني به
جميع الناس انهم كانوا نطفا ثم علقا ثم مضغا الى ان صاروا شيا
مذكورا   وروي عن ابي احمد عبد السلم بن الحسين البصري
انه قال كتب الى شيخنا ابو القسم الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي
رقعة نسختها   ايدك قدمت قبلك ان تسل القاضي ابا سعيد

ادام

ادام الله عزه عما انا ذاكره في هذه الرقعة وتطول بتعريفي
ما يكون في الجواب ذكر ابو العباس محمد بن يزيد في الكتاب
المقتضب عند تحديد حروف المعاني مواضع قد فقال تكون اسما
بمعنى حسب في قولك قدك وتكون حرفا في موضعين احدهما
ان يكون قوم يتوقعون جواب هل قام زيد فيقال قد قام
وتكون في موضع ربما كقوله

قد اترك القرن مصفرا انامله

ثم ذكر هل فقال ومن الحروف هل وهي لاستقبال الاستفهام
نحو قولك هل جاء زيد وتكون بمنزلة قد في قوله جل اسمه
هل اتى على الانسان حين من الدهر وهو قد ذكر مواضع قد
وحصرها ففي اي مواضع قد الثلاثة تكون هل بمعناها والعلم
محيط بانها لا تكون بمعنى حسب ولا تكون جوابا لقول من
قال هل قام زيد فيقال هل قام بمعنى قد قام لان المجيب
يكون كانه محاكيا كلام المستفهم وهذا غير معروف
في كلام العرب ولا يحسن ان يكون بمعنى ربما في قوله

قد اتى القرن   لان المعنى ربما اتى القرن وهل لا تتضمن
هذا المعنى وما علمت احدا من اهل اللغة قال ان هل تكون
في شي من الكلام ولا القرآن بمعنى قد والنحويون يقولون
في قوله جل اسمه هل اتى على الانسان ان المعنى الم يات منهم
الزجاج فمن حكى الله فدل على تعجيل الجواب فاني اتطلعه
فوقفت القاضي ابا سعيد على الرقعة فاملا علي ما كتبته على
ظهرها   بسم الله الرحمن الرحيم   هل اتى على
الانسان حين من الدهر على قول من جعله بمنزلة قد انما تكون
قد من قسم دخولها للفعل المتوقع فكانه قيل لقوم يتوقعون
الاخبار عما اتى على الانسان والانسان آدم قد اتى على
الانسان حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا لان آدم بقي
زمانا طينا

قول ابي الطيب

ويصطنع المعروف مبتديا به ويمنعه من كل من ذمه حمد

قال ابو الفتح معناه يعطي معروفه المستحقين ومن
تركوا عنه الصنيعة ويمنعه من كل ساقط اذا ذم احدا

فقد

فقد مدحه قوله اذا ذم احدا فقد مدحه تفسير غير مرضي
لانه لا يخلو من احد معنيين احدهما انه يوري عن الذم الصريح
بكلام يشبه المدح او يريد انه يضع المدح الصريح موضع الذم
وليس يلحقه بهاذين عيب ولا يستحق ان يحرم بذلك معروفا
والمعنى غير ما ذهب اليه ابو الفتح وذلك انه وصف الممدوح
بالتيقظ ومعرفة ما ياتي وما يدع فيضع الصنايع في مواضعها فيعطي
ذوي الاقدار قبل ان يسلوه كما قيل السخي من جاد بماله تبرعا
وكف عن اموال الناس تورعا ويمنع ماله من كل دني
اذا ذمه الناس فقد مدحوه اي يقوم الذم له مقام المدح لغيره
لدناة عرضه ولوم اصله فالمعنى انه يقل عن الذم كما قال

صغرت عن المديح فقلت اهجى كانك ما صغرت عن الهجاء

والذم من قوله من ذمه حمد مضاف الى المفعول والفاعل محذوف
فالتقدير من ذم الناس اياه كما جا لقد ظلمك بسوال نعجتك الى نعاجه
والمعنى بسواله نعجتك وابو الفتح ذهب الى ان الذم مضاف الى الفاعل
وان المفعول محذوف ففسر على هذا التقدير فافسد المعنى

لانه اراد من ذمه الناس حمد ومن في قوله من ذمه اسم
نكره والجمله بعده نعت له كانه قال من كل انسان
ذمه حمد ولا يجوز ان يكون بمعنى الذي لان كلا لا تضاف
الى واحد معرفه الا ان يكون مما يصح تبعيضه كقولك رايت
كل البلد ولا تقول لقيت كل الرجل الذي اكرمته فان قلت
لقيت كل رجل اكرمته حسن ذلك وصحت اضافته الى المفرد
النكره كما يصح اضافته الى الجمع المعرفه نحو لقيت كل
الرجال الذين اكرمتهم وقد ذكرت من اذا كانت نكره موصوفه
في مواضع وقال وقد عرض عليه ابن طغج سيفا فاشار به ابو الطيب
الى رجل من الحاضرين كان يشنوه

اتاذن لي ولك السابقات اجربه لديك في ذا الفتى

يقال في قوله اتاذن اهو استفهام صحيح ام المراد به غير
الاستفهام ويقال السابقات صفة لمحذوف فما تقدير المحذوف
ويقال هل لهذه الجملة اعني ولك السابقات موضع من
الاعراب ويقال ما معنى هذه الواو ويقال كم حذفا في

قوله

قوله اجربه وما معنى لك ها هنا ولو قال اجربه استغنى الكلام
عن لك الجواب ان قوله اتاذن استفهام
لفظي وهو في المعنى طلب كانه قال ايذن لي ومثل ذلك
في التنزيل وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين ااسلمتم
والمعنى اسلموا واما السابقات فتقديره موصوفها الحسام
السابقات او الايادي السابقات اي ما جعل تجربتي لهذا السيف
في ذا الرجل يدا من اياديك واما الواو في ولك السابقات
فواو الابتدا لا واو الحال لانها معترضه والجملة المعترضه
لا يكون لها موضع من الاعراب ومعنى قولهم جملة معترضه
انها تقع بين مخبر عنه وخبره او بين فعل وفاعله او بين
موصوف وصفته او بين الفعل ومفعوله فالموصوف والصفه
كقوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم والفعل والفاعل
كقول قيس بن زهير العبسي

الم ياتيك والانباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد

قوله بما لاقت فاعل ياتيك والانبا زايدة ومثله قول آخر

مطلب في الجمل المعترضة

صوابه لا رمح

وقد ادركتني والحوادث جمة اسنة قوم لا ضعاف ولا عزل

الاعزل الذي لا رمح معه والمخبر عنه وخبره كقول ابن هرمه

ان سليمى والله يكلاها ضنت بشي ما كان يرزاها

ويدل على ان الواو الداخلة على الجملة المعترضة ليست واو

الحال شيان احدهما ان الحال لا تقع معترضة والثاني

ان قوله والله يكلاها دعا وجملة الدعا لا تقع حالا

وقد جا الدعا بالفعل مع هذه الواو في قول ابي محلم الشيباني

ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان

فقوله وانت السابقات اعتراض بين تاذن ومفعوله وفي

قوله اجرته حرفان لان الاصل في ان اجرته فحذف

الجار وحذف ان فارتفع الفعل ولو نصبته بتقدير ان جاز

على المذهب الكوفي وقوله لك اللام لام المفعول

من اجله والتقدير اجرته لاختبارك اي لاختبارك اياه

فحذف المضاف وفي التنزيل الم نشرح لك صدرك ولو قيل

الم نشرح صدرك انتفى الكلام ولان جي بلك على معنى

لهداياك وقوله يخاطب سيف الدولة

اذا الجود اعط الناس ما انت مالك ولا تعطين الناس ما انا قايل

فيه قولان احدهما قال ابو الفتح اي لا تعط الناس اشعاري

فيفسدوها بسلخ معانيها وقال المعري يقول اعط الناس

مالك ولا تعطهم شعري اي لا تجعلهم في طبقتي فتقل للشاعر انت

مثل فلان وشعرك مثل شعره واقول ان الذي

اراده ابو الطيب غير ما قالاه اما قول ابي الفتح لا تعط الناس

اشعاري فيفسدوها بسلخ معانيها فليس بشي لا من احدهما انه لا

يمكنه ستر مدايحه له عن الناس والاخر ان المراد بالمدح

ان يسير في الناس واجود الشعر ما تداولته الالسن وتناقلته

الرواه واما قول المعري فهو معنى قريب وان كان

ابو الطيب لم يرده وانما اراد لا تحوجني الى مدح غيرك

وحكى ابو زكريا قولهما فقط قوله

لم لا تحذر العواقب في غير الدنايا او ما عليك حرام

اصل لم لما وسقطت الف ما حين وليتها اللام الجارة لانها

استفهامية ومن لغتهم العليا اسقاط الف ما اذا كانت استفهاما
وَوليها الجار وذلك للفرق بين الاستفهامية والخبرية فمثال
الاستفهامية في التنزيل عمّ يتساءلون ومثال الخبرية وما
ربك بغافل عما يعملون واللام في لم متعلقة بحذر ولزم
اللام التقديم لاتصالها بالاستفهام ومن شان الاستفهام التصدّر
فاما الثانية فهي موصولة بمعنى الذي او موصوفة بمعنى شي وقد ما
حذف المبتدا من الصلة او الصفة وموضع ما خفض بالعطف
علي الدنايا كانه قال او الذي هو عليك حرام وان شيت قدرت
او شي هو عليك حرام وانما حسن حذف المبتدا من الصلة لطول
الكلام بعليك كما روي الخليل عن العرب ما انا بالذي قايل
لك شيا ومثله في التنزيل وهو الذي في السماء اله
التقدير وهو الذي هو في السماء اله وحسن حذف هو لتقدم
ذكره ولطول الكلام بفي ومجرورها وهما فضلة متعلقة
باله كانه قيل الذي هو معبود في السماء وان قيل فهلا رفع
اله بالابتداء وقوله في السماء خبره وكانت الجملة صلة
الذي

الذي واستغني بذلك عن تقدير هو فالجواب ان ذلك
يمتنع من حيث كانت الجملة تخلو حينئذ من عايد الي الذي
ظاهر او مقدر لانه اذا ارتفع اله بالابتداء كان المضمر
في الظرف عايدا علي المبتدا وتعرت الجملة من ضمير يعود
علي الموصول لفظا وتقديرا وذلك مما لا يجوز مثله
والدنايا جمع دنية مهموزة واصله الدناءة بهمزتين الاولي
منقلبة عن الياء التي في دنية والثانية لام الكلمة وهي
الظاهرة في الواحد وتقديره الدناعع فثقل الجمع بين
الهمزتين المتحركتين فابدل من الثانية للكسرة قبلها ياء
فصار الدنايي في تقدير الدناعي ثم طلبوا التخفيف بتغيير
آخر فابدلوا من الكسرة فتحة فصارت اليا الفا لانفتاح ما
قبلها وكونها في موضع حركة فصار الدناءا في تقدير الدناعا
واذا كانوا قد قالوا في الصحاري والمداري صحارا ومدارا
كان التغيير في ذوات الهمز اوجب ولما آل في التغيير
الي الدناءا استثقلوا الجمع بين ثلثة امثال الالفين والهمزة

بينهما فلابد لوا منها اليا فاما معنى البيت فالمراد بالاستفهام النفي
كانه قال ليست تحذر عاقبة فعل الا ان تكون دنية
او شيا محرما فانك تتهيب هاذين فتعف عن فعلهما خوفا من
عاقبتهما فعاقبة الدنية العار وعاقبة اجرام النار ولا تحذر
العاقبة في غير هذين كبذل الاموال وعاقبته الفقر والاقدام
على الاهوال وعاقبته القتل ومما اختلف فيه قوله

وان الذي حابى جديلة طيء به الله يعطي من يشاء ويمنع

ذهب ابو الفتح الى ان حابى بمعنى حبا ماخوذ من الحباء
وهو العطية واسم الله تعالى مرتفع به اي ان الذي حبا الله
به جديلة يعطي فالجملة التي هي يعطي وفاعله خبر اسم ان
وخولف ابو الفتح في هذا القول على ان عليه اكثر مفسري
شعر المتنبي والذي قاله الراد على ابي الفتح ان معنى حابى
بارى من قولهم حابيت فلانا اي باريته في الحباء مثل باهيته
في العطاء كما يقال كارمته اي باريته في الكرم
قال وليس بمعروف ان معنى حابيته بمعنى حبوته

به فعلى هذا القول يكون فاعل حبا مضمرا فيه يعود على
الذي واسم الله مرفوعا بالابتداء وخبره الجملة التي هي يعطي
وفاعله ومفعوله اي ان الذي بارى جديلة طيء في الحباء
الله يعطي به من يشا ومفعول يمنع محذوف دل عليه مفعول
يعطي ومفعول يشاء المذكور ويشا المحذوف محذوف وكان
فالتقدير يعطي به الله من يشا ان يعطيه ويمنع به من يشا ان
يمنعه على ان المضمرين في يعطيه ويمنعه يعودان على
الممدوح والمعنى انه ملك قد فوض الله اليه امر الخلق في
الاعطاء والمنع فالمدح على هذا يتوجه اليه والى عشيرته
لان المباراة في العطاء انهم يعطون فيعطي مباهيا لهم بعطائه
والمعنى في قول ابي الفتح ان الذي حبا الله به جديلة طيء
بان جعله منهم يعطي من يشا اعطاه ويمنع من يشا منعه لانه
يعطي تكرما لا قهرا ويمنع عزة لا بخلا   واقول
ان اصل فاعلته ان يكون من اثنين فصاعدا وان فاعله
مفعول في المعنى ومفعوله فاعل في المعنى كقولك

خاصمته وسابقته وشاربته وشاركته ولم يأت من واحد
الا في احرف نوادر كقولهم طارقت النعل وعاقبت
اللص وعافاك الله وقاتلهم الله فابو الفتح ذهب بقولهم
جابيت زيدًا مذهب هذه الالفاظ الخارجة عن القياس
وقد جاء جابي بمعنى جباء في قول اشجع بن عمرو السلمي يمدح
جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي حين ولاه الرشيد خراسان

ان خراسان وان اصبحت ترفع من ذي الهمة الشانا
لم يحب هارون بها جعفرًا لكنه جابي خراسانا

اي لم يحب جعفرًا بخراسان لكن جبا خراسان بجعفر فهذا
يعضد قول ابي الفتح ولو وضع منشد جباء في موضع جابي
لم يكسر الوزن لان الجزء الذي فيه جابي مستفعلن فاذا
وضعت مكانه جباء دخله الزحاف الذي يسمى الخبن
فصار مفاعلن وهو من البحر المسمى السريع ولكن التعويل في
مثل هذا على الرواية ومما جاء فيه يجابي بمعنى يباري في
الحباء قول سبرة بن عمرو الفقعسي

اعيرتنا

اعيرتنا البانها ولحومها وذلك عار يا ابن ريطة ظاهر
ظاهر ها هنا بمعنى زايل
نحابي بها اكفاءنا ونهينها ونشرب في اثمانها ونقامر
فقوله نحابي بها اكفاءنا لا يكون الا بمعنى نباريهم في الحباء
وقد ورد احابي في شعر هذيل بمعنى اخص وذلك في قوله

احابي به ميتًا بنخل وابتغي اخاءك بالقيل الذي انا قايل

قالوا اراد احابي بهذا الشعر ميتًا بنخل يعني بالميت ابا الممدوح
اي اخصه به ونخل ارض بها قبره والاعراب في هذا البيت
كالاعراب في قول ابي الفتح لا فرق بينهما الا من جهة ان
جابي في قول ابي الفتح بمعنى اعطي واحابي ها هنا بمعنى
اخص ولو قال قايل ان احابي به في بيت الهذلي بمعنى
احبوه به لم يبعد قوله من الصواب لان في مدح الابن الحي طيب
ذكر للاب الميت انما قال جديلة طيي نخص لان الجدايل
ثلاثة جديلة طيي في قحطان وهو جديلة بن خارجه
بن سعد العشيرة بن مذحج وفي مضر جديلة قال

ابو عبيدة هم فهم وعدوان ابنا عمرو بن قيس عيلان بن مضر
بن نزار وفي ربيعة جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار
ثم انكر على ابي الطيب تشديد النون من لدن في قوله

فارحام شعر يتصلن لدنه وارحام مال ما تني تتقطع

وقيل ان هذا غير معروف في لغة العرب وقال
ابو الفتح قوله لدنه فيه قبح وشناعة لان النون انما تشدد
اذا كان بعدها نون نحو لدني ولدنا كما قال جل ثناؤه
وقد بلغت من لدني عذرا وعلمناه من لدنا علما واقرب
ما يصرف هذا اليه ان يقال شبه بعض الضمير ببعض ضرورة
فكما قال لدني قال لدنه فحمل احد الضميرين على صاحبه
وان لم يكن في الهاء ما يوجب الادغام من زيادة نون
قبلها كما قالوا يعد فحذفوا الواو لوقوعها بين يا وكسرة
ثم قالوا اعد ونعد وتعد فحذفوا الواو وان لم يكن هناك ما
يجب له حذفها قال ويجوز ان يكون ثقل النون ضرورة
لمصاحبتها الضمير كما قالوا في القطن القطن وفي الجبن

الجبن

الجبن وانشد ابو زيد

مثل الجمان جال في سلكنه

زاد نونا شديدة وقال اخر

ان شكلي وان شكلك شتى فالزمي الخص واخفضي تبيضضي

فزاد ضادا وقال سحيم العبد

وما دمية من دمى ميسنان معجبة نظرا واتصافا

قال اراد ميسان فزاد النون وقال الاسدي

وجاشت من جبال السغد نفسي وجاشت من جبال خوارزم

اراد خوارزم فغيرها واحتج لابي الطيب غير ابي الفتح فيما
ذكره القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني فقال ان
العلة في جواز هذه الزيادة ان الهاء لما كانت خفية
وكانت النون ساكنة ومن حق النون الساكنة ان تبين
عند حروف الحلق حسن تشديدها لتظهر ظهورا شافيا
فهذه علة قريبة قد يحمل الشاعر تغيير الكلام لاجلها ويؤكد
ذلك ان النون اقرب الحروف الى حرفي العلة الياء والواو

واكثرها شبها بهما ومناسبة لهما لانها تدغم فيهما وزيدت
ثالثة ساكنة في نحو جحنفل كما زيدت حروف العلة بهذا
الوصف في نحو قد وكيس وسميدع وعذافر وتبدل منها
الالف في الوقف اذا كانت خفيفة في نحو اضربا وجعلت
اعرابا في الامثلة الخمسة تفعلان ويفعلان وتفعلون
ويفعلون وتفعلين كما جعلن اعرابا في التثنية والجمع
التي على حدها وتحذف اذا كانت ساكنة لالتقاء الساكنين
في نحو اضرب الغلام بفتح البا فلما حلت من مناسبتهن هذا
المحل احتملت ما تحتمله من الزيادة وحروف العلة اوسع
الحروف تصرفا ولذلك استجاز زيادة اليا في الصياريف
والواو في فانظور والالف في منتزاح انتهى كلامه

اراد زيادة اليا في الصياريف من قول القايل

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدراهيم تنقاد الصياريف

وزيادة الواو في فانظر من قول الاخر

من حيث ما سلكوا ادنوا فانظور

وزيادة

وزيادة الالف في منتزح من قول الاخر

وانت من الغوايل حين ترمي ومن ذم الرجال بمنتزاح

الغوايل

وقد كان ابو الطيب فيما ذكر الجرجاني خوطب في ذلك
فجعل مكان لدنه ببابه وروي بجوده واحتج بنحو ما احتج
به ابو الفتح من الابيات التي تتضمن الزيادة والتغيير قال
ابو الفتح واستعمل لدن بغير من وهو قليل في الكلام لا
يكادون يستعملونها الا ومعها من كما جا في التنزيل

من لدن حكيم عليم وقد بلغت من لدني عذرا

وانشد سيبويه

من لد شولا والى اتلايها

نصب شولا باضمار كان اي من لدن ان كانت شولا الى
ان اتلت اي تلاها اولادها هذا قول ابي علي مضافا
الى قول ابي الفتح وقد جا لدن بغير من فيما انشده يعقوب
من قوله

كان الكثر اعيا في قديما ولم اقتر لدن اني غلام

وقال كثير

وما زلت من ليلى لدن ان عرفتها لكالهايم المقصي بكل مكان

زاد اللام في قوله لكالهايم ولدن من الظروف التي لم تتمكن

لغلبة الابهام عليها وفيه لغات اولها لدن مثل عضد والثانية

لدن مثل عضد والثالثة لدن مثل عضد خففوه تارة مطلب فوائد في لدن

باسكان اوسطه وتارة بنقل الحركة الى اوله وحركوا

النون لالتقاء الساكنين وخصوها بالحركة التي كانت للدال

والرابعة لد بحذف النون كما انشد سيبويه من لد شولا

ووجه حذف النون فيما ذكره ابو علي انهم حذفوها

لالتقاء الساكنين في قولهم لد الصلاة كما حذفوا التنوين

من الاسماء الاعلام في نحو زيد بن فلان ثم اجروا النون في

الحذف ولم يلقها ساكن مجراها في الحذف لالتقاء الساكنين

والخامسة لد بحذف النون بعد نقل الضمة الى اللام

والسادسة لد بحذف النون وضم اللام اتباعا لضمة الدال

وانما يحذفون النون اذا اضافوه الى المظهر وان اضافوه الى

المضمر

المضمر ردوها فقالوا لدنك ولدنه ولدنا والسابعة

لدن بفتح الدال واصل هذه اللغة انهم حذفوا النون بعد

اسكان الدال ثم ردوها ففتحوا الدال لالتقاء الساكنين

تشبيها للدال باخر الفعل مع النون الخفيفة في نحو لنسفعا ولا

يكون هذا العمل الا مع غدوة قال ابو زيد قالوا

جئت فلانا لدن غدوة ففتحوا الدال وقال

سيبويه شبهوها بالخفيفة مع الفعل ففتحوا الدال كما فتحوا اخر

الفعل قال ابو علي ولم يكن حقها ان يحذف

النون منها لان الحذف انما يكون في الاسماء المتمكنة ولما

اشبه لدن الحروف لم يحسن الحذف منه فاستدركوه وجعلوا

النون بمنزلة الزايد وقد اضيف الى الفعل في قول القطامي

صريع غوان راقهن ورقنه لدن شب حتى شاب سود الذوايب

ويمكن ان تكون اضافته الى الفعل كاضافة حيث

اليه لانه في الابهام مثله ويمكن ان يكون المعنى لدن

ان شب فحذف ان ويقوي ذلك ثبات ان في قول الاعشى

ارأيني لدن ان غاب رهطي كأنما يراني فيهم طالب الضيم ارنبا

وقال ابو علي ايضا فاما ما روي عن عاصم من قراءته لدنه

فالكسرة فيه ليست جرًّا وانما هي كسرة التقاء الساكنين

وذلك ان الدال اسكنت كما اسكنت الباء من سبع والنون ساكنة

فلما التقيا كسر الثاني منهما وقوله فأرحام شعر استعار

الارحام للشعر وجعلها متصلة عند الممدوح ثم قال

وارحام مال فاستعارها للمال وجعلها منقطعة عند الممدوح

لما يبذله والرحم علاقة القرابة ومعنى تنى تفنى

قال العجاج

فما ونى محمد مذ ان غفر له الاله ما مضى وما غبر

وفي التنزيل ولا تنيا في ذكري ومنه قولهم امرأة وناة

اذا كان فيها فتور عند القيام فالمعنى ما يفتر عن القطع

والاصل ما يتني عن ان تنقطع فحذف عن ثم حذف ان فارتفع

الفعل ولدن ولدى وعند نظائر الا ان عند

امكن منهما ومن الفرق بينها وبينهما انك تقول

هذا

هذا القول عندي صواب ولا تقول هو لدي صواب وكذلك

لا تقول قولك لدني صواب وقال ابو هلال الحسن بن

عبد الله بن سهل العسكري تقول عندي مال وان كان غائبا عنك

ولا تقول لدي مال الا في المال الحاضر لان لدي انما هو لما يليك

ولا تقول لدني مال وان كان حاضرا فقد جعل لعند مرتبة

على لدى وجعل للدى مزية على لدن واجاز ابو العلاء

المعري ان يقال لدني مال غائبا كان او حاضرا ومنع ان

يكون بين عند ولدن فرق في جميع احوالها وقول

ابي هلال اثبت وقد قاله غيره والذي ذكرته اولا من قولهم

هذا القول عندي صواب وامتناعهم ان يقولوا هو لدني صواب

فرق واضح قال ابو الفتح ومعنى البيت انه يحب

المديح ويهين له المال وقال ابو العلاء استعار الارحام للشعر

والمال كما يفعل الشعراء فيخرجون الاشياء من اصولها مستعارة

فيقولون ماء الصبابة وغمام العطاء انتهى كلامه

مختصة وليست الاستعارة مختصة بالشعر وانما هي ضرب من البديع يتسع

في النثر كاتساعه في النظم وقد كثر ذلك في القرآن فمنه
استعارة الجناح للذل في قوله تعالى موصيا للولد بوالديه
واخفض لهما جناح الذل من الرحمة اراد ان لهما من بالغك
في الرحمة جانبا متذللا   ومنه استعارة الساق لشدة
الامر في قوله يوم يكشف عن ساق الا ترى انك تقول لمن يحتاج
الى الجد في امر شمر عن ساقك فيه واشدد حيازيمك له
فيكون هذا القول اوكد في نفسه من قولك جد في امرك
ومن ذلك قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء
منثورا فحقيقة قدمنا عمدنا وقدمنا ابلغ لانه دل فيه على
ما كان من امهاله لهم حتى كانه كان غائبا عنهم ثم قدم فاطلع
منهم على غير ما ينبغي فجازاهم بحسبه   وقوله فجعلناه هباء
منثورا حقيقته ابطلناه حتى لم يحصل منه شيء فالاستعارة هاهنا
ابلغ من الحقيقة   ومن ذلك قوله انا لما طغى الماء حملناكم
في الجارية حقيقته طغى علا وطما فالاستعارة ابلغ لان
فيها دلالة على القهر وذلك ان الطغيان علو فيه غلبة وقهر

ني

ومن ذلك قوله واشتعل الرأس شيبا حقيقته كثر الشيب
في الرأس وظهر فاستعارة الاشتعال افضل ضياء النار على
ضياء الشيب   ومن ذلك قوله انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا
استعار له السراج او للقرآن في قول من قد حذف مضاف
فاراد وذا سراج منير   ومن ذلك استعارة النبي عليه
السلام للغيرة انفا وقد راى عليا وفاطمة في بيت فرد عليهما
الباب وقال جدع الحلال انف الغيرة فالاستعارة تتضمن
من زيادة الفائدة ما لا تتضمنه الحقيقة ولولا ذلك لكان
استعمال الحقيقة اولى فاختصاص المعري الشعر بهذا الضرب
من البديع قول من لم يقف على ما في كتاب الله من الاستعارات
المعدودة في اعجاز القرآن ثم اقول ان اتصال ارحام الشعر
عند الممدوح يحتمل معنيين احدهما انه يقبل الشعر ويثيب عليه
فيحصل بينهما اتصال كاتصال القرابات والاخر انه يمدح
باشعار كثيرة تجتمع عنده فيتصل بعضها ببعض كاتصال

الأرحام   وكذلك تقطع ارحام المال يحتمل معنيين

احدهما ان يكون اجتماعه عنده كالرحم بينهما وتفريقه كقطع الرحم

والثاني ان المال لا يجتمع عنده كما قال

وكلما التقى الدينار صاحبه في ملكه افترقا من قبل يصطحبا

فمنعه من اجتماع المال كانه قطع لارحام مشتبه بين صنوف

الأموال   وسئلت عن قوله في جملة مسائل وردت

من الموصل

كل ما لم يكن من الصعب في الانفس سهل فيها اذا هو كانا

فاجبت بان ما نكرة موصوفة بالجملة فموضع الجملة خفض ويكن

وكان تامتان في معنى يقع ووقع وقوله من الصعب صفة

اخرى فمن متعلقه بمحذوف فهي ومجرورها في موضع خفض

وسهل خبر كل فالتقدير كل شي غير واقع صعب في

الانفس سهل فيها اذا وقع   والمعنى ان الامر يصعب على

النفس قبل وقوعه فاذا وقع سهل وهذا من قول الاعشى باهله

لا يصعب الامر الا ريث يركبه وكل شي سوى الفحشاء يأتمر

معنى

معنى لا يصعب الامر لا تجده صعبا كقولهم احمدت الرجل

اي وجدته محمودا او ابخلته وجدته بخيلا ومنه قول عمرو بن

معدي كرب لبني الحرث بن كعب والله لقد قاتلناكم فما اجبناكم   كم

وسالناكم فما ابخلناكم وهاجيناكم فما افحمناكم اي ما وجدناكم

جبناء ولا بخلاء ولا مفحمين وكذلك اصعبت الامر وجدته

صعبا   والريث الابطاء يقال راث الخبر اي ابطأ يقول

لا تجد الامر صعبا الا وقت ابطاء ركوبه اياه   وسئلت

عن قول سحيم عبد بني الحسحاس

جنونا بها فيما اعتشرنا علاقة علاقة حب مستسرا وباديا

فاجبت بان جنونا نصب على المصدر اي جننت جنونا

وقوله علاقة مفعول من اجله والعلاقة والعلق الحب

الشديد   ومن كلامهم نظرة من ذي علق اي من ذي هوى

قد علق بمن يهواه قلبه قال الشاعر

علق الاحشا من هند علق مستسر فيه نصب وارق

اراد جننت بها للعلاقة اي الحب الشديد ويجوز ان تنصب

علاقة على البابل من حنونا   وقوله علاقة حب بدل من

قوله علاقة كما تقول لقيت غلاما غلام بزاز فتبين الاول

بالثاني ومستسرا نصب على النعت لقوله علاقة حب وذكر

الوصف والموصوف مونث لامرين احدهما ان العلاقة بمعنى

العلق والاخر انها اذا كانت بدلا من حنونا فهي الحنون

وقد ورد تذكير المونث للحمل على المعنى كثيرا كقول الاعشى

نضم الى كشحيه كفا مخضبا

ذكر الكف لانه ذهب بها مذهب العضو ومنه قوله

فاما ترى لمتي بدلت فان الحوادث اودى بها

ذكر ضمير الحوادث لانه ذهب بها مذهب الحدثان ومنه

في التنزيل تذكير خبر الرحمة في قوله تعالى ان رحمة الله قريب

من المحسنين   لان المراد بالرحمة هاهنا في بعض التفسير

الغيث ويجوز ان يجعل مستسرا نعتا لحنونا   والقول الاول

احسن لقرب النعت من المنعوت واذا حققنا القول في معنى

العلاقة فهي العلوق بالحب فلهذا اضافها الشاعر اليه فيجوز

على هذا في نصب مستسر وجهان اخران احدهما ان يجعله

حالا من حب وان كان نكرة وكان مجي الحال اليه ضعيفا

وانما اجزت هذا الامرين احدهما ان كون الحال من النكرة

جايز تجوز ان تقول مررت بامراة جالسة وهذا رجل مقبلا

والثاني ان المضاف الى حب مصدر فحب منصوب في المعنى

بعلاقة على انه مفعول به وفاعل المصدر محذوف فالتقدير

علاقتي حبا اي تعلقي اياه فالعامل في الحال المضاف الذي

هو العلاقة فليست كالحال التي عمل فيها ما قبل المضاف في نحو

سلبت سلاحي بايسا   والوجه الاخر من وجهي النصب في

مستسر ان يكون نعتا لحب على معناه وانتصابه في هذا الوجه

اقوى من انتصابه على الحال   الا ترى ان مفعول المصدر المجرور

قد عطف عليه المنصوب في قول الشاعر

قد كنت داينت بها حسانا   مخافة الافلاس والليانا

كما وصف فاعل المصدر مجرورا بمرفوع في قول لبيد في

وصف العير والاتان

يوفي ويرتقب النجاد كانه ذو اربة كل المرام يروم

حتى تهجر في الرواح وهاجه طلب المعقب حقه المظلوم

فعلى هذا تقول عجبت من ضرب زيد الظريف عمرا والظريف

خفضا ورفعا وعجبت من ضرب زيد الظريف عمرو والظريف

خفضا ونصبا فهذان اخران في نصب مستبشر واصحاب

ويروى   جنبت بها فيما اعتشرنا علالة

والعلالة البقية من كل شي يقال لبقية الحب علالة وكذلك

بقية اللبن في الضرع وبقية جري الفرس فالمعنى جنبت

بها بقية حبي والوجه هو الرواية الاولى واعتشرنا من

المعاشرة وهي المصاحبة والعشير الصاحب وفي التنزيل لبئس

المولى ولبئس العشير   وسئلت في بعض المسائل الموصلية جمله

عما دار من الكلام بين سيبويه والكسائي بحضرة يحيى بن خالد

البرمكي فقلت ان الكسائي فيما وردت به الرواية سال سيبويه

فقال كيف تقول كنت اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور

فاذا هو هي ام فاذا هو اياها فقال سيبويه فاذا هو هي

ولا يجوز

ولا يجوز النصب فقال له الكسائي اخطات ثم ساله عن مسايل

من هذا النحو نحو خرجت فاذا عبد الله القايم والقايم برفع

القايم ونصبه فقال سيبويه في ذلك بالرفع دون النصب

فقال الكسائي العرب ترفع هذا كله وتنصبه فدفع سيبويه

قوله فقال يحيى بن خالد قد اختلفتما وانتما رئيسا بلديكما فمن

ذا يحكم بينكما فقال الكسائي هذه العرب ببابك قد اجتمعت

من كل اوب ووفدت عليك من كل صقع وهم فصحاء الناس

وقد قنع بهم اهل المصرين وسمع اهل البصرة واهل الكوفة منهم

فليحضروا ويسالوا فقال يحيى وابنه جعفر قد انصفت وامر

باحضارهم فدخلوا وفيهم ابو فقعس وابو زياد وابو الجراح

وابو ثروان فسئلوا عما جرى بين الكسائي وسيبويه فتابعوا

الكسائي وقالوا بقوله فاقبل يحيى على سيبويه فقال له

قد تسمع فاستكان سيبويه واقبل الكسائي على يحيى فقال اصلح الله

الوزير انه قد وفد عليك من بلده مؤملا فان رايت ان لا ترده

خايبا فامر له بعشرة الاف درهم فخرج وصير وجهه الى فارس

فأقام هنالك ولم يعد الى البصرة   واقول ان الصحيح في
هاتين المسألتين قول سيبويه لان اذا هذه هي المكانية الموضوعة
للمفاجأة فهي تؤدي معنى الظرف الذي يشار به الى المكان
وهو هنالك وثَمّ فيجوز ان يقتصر على الاسم المرفوع بعدها على
انه مبتدأ وهي خبره كقولك خرجت فاذا زيد المعنى فثَمّ
زيد او فهنالك زيد فان جئت بعد المرفوع بنكرة فلك فيها
مذهبان احدهما ان ترفعها بانها خبر المبتدأ فتكون اذا فضلة
يعمل فيها الخبر تقول فاذا زيد قائم كما تقول هنالك زيد قائم
وفي الدار زيد قائم   والمذهب الآخر ان تنصب النكرة على
الحال تقول فاذا زيد قائما فتكون اذا مستقرا موضعها
رفع بانها خبر المبتدأ وهي الناصبة للحال لنيابتها عن الاستقرار
وقول الكسائي فاذا عبد الله القائم بنصب القائم لا وجه له
لان الحال لا تكون معرفة واذا بطل النصب في القائم فهو في
الضمير من قوله فاذا هو اياها اشد بطولا   وانما انكر سيبويه
النصب لانه لم يره مطابقا للقياس ولم ير له وجها يقارب

الصواب

الصواب ولما لم يظفر الكسائي بحجة قياسية يدفع بها انكار
سيبويه للنصب كان قصاراه الالتجاء الى السماع والتشبث بقول
اعراب احضروا فسئلوا عن ذلك وكان للكسائي بهم انسة
وسيبويه اذ ذاك غريب طارئ عليهم   وذكر قوم من
البصريين ان الكسائي جعل لهم جعلا استمالهم به الى تصويب
قوله   وقيل انما قصد الكسائي بسؤاله عما علم انه لا
وجه له في العربية واتفق هو والفراء على ذلك لمخالفة سيبويه
فيكون الرجوع الى السماع فينقطع المجلس عن النظر والقياس

ومما قاله ابو الطيب في صباه قوله

احيا وايسر ما قاسيت ما قتلا   والبين جار على ضعفي وما عدلا
احيا فعل متكلم والجملة التي هي اسم وخبره في موضع نصب
على الحال من المضمر في احيا اي اعيش واقل ما قاسيت او اهون
ما قاسيت ما قتل غيري اخبر بحياته في هذه الحال كالمتعجب
وحقيقة المعنى كيف اعيش واهون الاشياء التي قاسيتها في
الهوى الشيء الذي قتل المحبين   والضعف والضعف لغتان

كالرّعم والرّغم والفقر والفُقر   وزعم قوم ان الضعف
بالضم في الجسم والضعف في العقل وليس هذا بقول يُعتمد
عليه لان القرّاء قد ضمّوا الضاد وفتحوها في قوله تعالى
الله الذي خلقكم من ضعف   **مسئلة**   ان قيل كيف
كرر المعنى في قوله   والبين جار على ضعفي وما عدلا
لانه اثبت للبين الجور ونفى عنه العدل والمعنى فيهما واحد
فالجواب ان الجاير في وقت قد يعدل في وقت آخر
فيوصف بالجور اذا جار وبالعدل اذا عدل وشبيه بذلك
في التنزيل قوله تعالى في وصف الاوثان اموات غير احياء
فوصفها باموات قد دل على انها غير احياء والمعنى انها اموات
لا تحيا في مستقبل الازمان كما يحيا الناس عند قيام الساعة

ومنها

لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا
هذا ماخوذ من قول ابي تمام
لو حار مرتاد المنية لم يجد الا الفراق على النفوس دليلا

الاحباب

الاحباب جمع حِبّ كعِدل واعدال ومثله في الوصف
نقض وانقاض ولا ينبغي ان يكون جمع حبيب كشريف واشراف
ويتيم وايتام لامرين احدهما ان الاول اقيس واكثر
والثاني ان يتيما وشريفا من باب فعيل الذي بمعنى فاعل وحبيبا
من باب فعيل الذي بمعنى مفعول فاصله محبوب كما ان قتيلا اصله
مقتول فقد افترقا   والمصدر الذي هو مفارقة مضاف الى
فاعله وليس بمضاف الى مفعوله كاضافة السؤال في قوله
تعالى لقد ظلمك بسؤال نعجتك ولا يحسن ان تقدر لولا
مفارقة المحبين الاحباب وان كان ذلك جائزا من طريق
الاعراب لان المحب لا يوصف بمفارقة محبوبه وايجاد سبيل
للمنية الى روحه وانما هو مفارَق لا مفارِق   وقوله
لها من الحشو الذي لا فائدة فيه لان المعنى غير محتاج (مفتقر) اليه
فهو من الزيادات الموضوعة لاقامة الوزن وقد حمل عدم
الفائدة به بعض ادباء المغرب على ان جعله جمع لهاة على حد
حصاة وحصا واضافه الى المنايا ورفعه باسناد وجدت

معنى ح

اليه فاستعار للمنايا لهوات على انها شيء يبتلع الناس والمراد
افواه المنايا ولكنه استعمل اللهاة في موضع الافواه للمجاورة
اللهاة للفم وهذا قول محتمل لو كان مرادا للشاعر وهو
لعمر الله يشبه طريقته في الاستعارات واذا لم يكن مرادا
له حملت لها على ما تريده العرب مبالغة في التبيين وان كان
الكلام مستغنيا عنه كقولك ما وجدت لي اليك طريقا
فقولك لي زيادة   ومثل قول محمد بن يزيد الاموي
فلا قد رثت عليك يد الليالي ولا وجدت اليك لها سبيلا
وقد جاء في بيت للشماخ ما هو انفر من هذا وهو قوله
وكنت اذا لاقيتها كان سرنا لنا بيننا مثل الشواء الملهوج
المعنى غير مفتقر الى قوله لنا بيننا الملهوج من الشواء الذي فيه
نيوة فاما قوله لها فانه وصف في المعنى لسبيلا فالاصل سبيلا موضع
كائنة لها فلما قدمه صار حالا من سبيل ومثله قوله الى
ارواحنا سبلا مسلوكة الى ارواحنا فلما قدم بطلت الوصفية الاصلح
فيه وحكم بانه حال   مسئلة   ان قيل ان العادة

جرت

جرت بان يقال ما وجدت اليه سبيلا ولا يقال ما وجدت
اليه سبلا فما معنى الجمع هاهنا   فالجواب ان ذكر
الجمع هاهنا اصح في المعنى لان فراق المحبوب للمحب يوجد
المنية سبلا الى روحه مباينة للسبيل التي جرت عادة المنية به
وذلك ان فراقه له انما يكون في الاغلب مع الهجر فالمنية تدرك
روحه من طريق العشق وطريق الفراق وطريق الشوق وطريق
الهجر فقد سلكت الى روحه سبلا شتى فلذلك استعمل الجمع

ومنها قوله

بما بجفنيك من سحر صلي دنفا يهوى الحياة واما ان صددت فلا
الدنف المرض الملازم ويقال للمريض دنف ودنف بالكسر
والفتح فان فتحت لم تثن ولم تجمع ولم تؤنث لانه مصدر
موصوف به الشخص وكما قالوا رجل كرم ورجلان كرم
ورجال كرم وكذلك المؤنث وتثنيته وجمعه قال الشاعر
وان يعرين ان كسي الجواري فتنبو العين عن كرم عجاف
فان كسرت ثنيت وجمعت وانثت لانه صفة كحذر وبطر

والباء التي في قوله بجفنيك نابية مناب في كما تقول زيد بالبصرة
ومثله للذي ببكة مباركا وهي متعلقة في التقدير بفعل
لا باسم فاعل لانها صلة ما والظروف وحروف الخفض اذا كانت صلات
لم تتعلق باسم فاعل لان اسم الفاعل مفرد وان تضمن ضميرا من
حيث لا اعتداد بالمضمر فيه والصلة لا تكون الا جملة او ما
يقوم مقام الجملة كالظرف فالتقدير صلي دنفا مستوله
بما في جفنيك من السحر كما تقول ما الله زرني في اي زرني متوولا
بالله　　　قال　　　ابو الفتح الفاء في قوله فلا جواب اما
لا جواب ان ومثله فاما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من
اصحاب اليمين　　　انقضى كلامه　　　واقول انما كانت
الفاء جواب اما لان اما اسبق الجابين وجواب الشرط محذوف
دل عليه الجواب المذكور ونظير ذلك قولك والله ان زرتني
لاكرمنك جعل الجواب للقسم لتقدمه وسد جواب القسم مسد
جواب الشرط وكذلك ان قدمت الشرط جعلت الجواب له
فقلت ان تزرني والله اكرمك ومما جاء في التنزيل من

ذكر

والباء التي في قوله ... متعلقة بحال محذوف وهي ... بالرمل ... وصل

ذكر خبر الاسبق قوله تعالى لئن اخرجوا لا يخرجون معهم
لما كانت اللام في لئن موذنة بالقسم كان الجواب للقسم وكذلك
مجي لولا في قوله تعالى ولولا رجال مومنون ثم مجي لو بعدها
في قوله لو تزيلوا وجاء الجواب في قوله لعذبنا الذين كفروا
وجب الحكم بانه جواب لولا لتقدمها وهو ساد مسد جواب لو
وقوله بهوى الحياة تحتمل الف بهوى الاثبات في الخط والحذف
فحذفها للجزم على جواب الامر لان الامر احد الاشياء التي
تنوب عن الشرط فالتقدير صلي دنفا فان تصليه تهو الحياة واثباتها
على اجرايه وصفا لدنف كما جاء الجزم والرفع في يصدقني من قوله
فارسله معي ردا يصدقني　　　وقول الشاعر　　　واما ان صددت فلا
بما يحذف منه جملة حذفها كالنطق بها لان قوله بهوى الحياة دال
على انه اراد فلا بهوى والمعنى من قول دعبل
ما اطيب العيش فاما على ان لا ارى وجهك يوما فلا
لو ان يوما منك او ساعة يباع بالدنيا اذن ما غلا
كرر المتنبي معنى في ابيات مختلفة الالفاظ فضل فيها الفرع على

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور
وكفى عبده

أصله فأحسن فيها كل الإحسان فمنها قوله

فإن تفق الأنام وأنت منهم فإن المسك بعض دم الغزال

وقوله في مرثية أخت سيف الدولة

فإن تكن تغلب الغلباء عنصرها فإن في الخمر معنى ليس في العنب

وقوله

فإن تك سيار بن مكرم انقضى فإنك ماء الورد إذ ذهب الورد

وقوله

وما أنا منهم بالعيش فيهم ولكن معدن الذهب الرغام

الرغام التراب

فصل في سوى

بلغ

سوى في الاستثناء معدودة في الظروف فهي في محل نصب على الظرف ومؤدية معنى غير فإن فتحت أولها مددتها ونصبتها نصب الظرف فقلت خرج القوم سواء زيد ولا يدخل الخافض عليهما إلا في الشعر كقوله

تجانف عن جل اليمامة ناقتي وما قصدت من أهلها لسوائكا

أي لغيرك وأراد عن جل أهل اليمامة أي أكثرهم وإنما لم يدخل

الخافض

الخافض عليهما لأنهما من الظروف التي لا تتصرف ووجه الظرفية فيهما أنك تقول اتخذت رجلا ليعمل ما أكلفه سوى زيد أي مكان زيد وأنهم قد وصلوا بهما فقالوا جاء الذي سوى زيد ومررت بالذي سواء بكر وليستا في باب الاستثناء من المساواة وإنما هما مشتملتان على حروف المساواة ومعناهما معنى غير فإن أخرجتهما من باب الاستثناء جاءتا على ضروب أحدها استعمالها بمعنى المكان المتوسط بين المكانين فمن ذلك في التنزيل فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا أنت مكانا سوى أي مكانا يكون النصف ما بيننا وبينك وكذلك تقول في الممدودة هذا مكان سواء أي متوسط بين المكانين وجاء في الآية سوى وسوى مكسور الأول ومضمومه وقد استعملوا المقصور بمعنى القصد فقالوا قصدت سوى فلان أي قصدت قصده وهذا أغرب ما جاء فيها قال

فلأصرفن سوى حذيفة مدحتي لفتى العشي وفارس الأجراف

أراد قصد حذيفة واستعملوا الممدودة بمعنى الوسط كما جاء

في التنزيل فاطلع فرآه في سوآء الجحيم اراد في وسط الجحيم
واستعملوها مصدرًا في معني اسم الفاعل المشتق من الاستوآء
كقوله جل ذكره سوآء العاكف فيه والبادي اي مستو فيه
هذا وهذا ومنه قولهم مررت برجل سوآء والعدم برفع العدم
بالعطف علي المضمر في سوآء والوجه ان تؤكده بمنفصل
فتقول هو والعدم فان رفعت سوآء فلا بد من المنفصل
تقول سوآء هو والعدم فهو مبتدا والعدم معطوف عليه وسوآ
خبر عنهما وقد استعملوها للتسوية بين الشيين المتضادين
كقولهم سوآء علي اقمت ام قعدت كما جآء في التنزيل سوآء
عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم اي سوآء عليهم انذارك لهم وترك
انذارك ومثله سوآء علينا اجزعنا ام صبرنا اي سوآء علينا جزعنا
وصبرنا   سال حبشي بن محمد بن شعيب الواسطي عن اعراب
قول المتنبي

مالمن ينصب الحبائل في الارض ومرجاه ان يصيد الهلالا

فاجبت بانه يروي مرجاه باضافة مرجا الي الها ومرجاة بتآ

التانيث منصوبة نصب المفعول معه كما تقول ما للت وزيدًا فمرجاة
مثل متعاة ومرضاة ومعلاة واجاز ابو الفتح فيها الخفض
بالعطف علي من ومن روي مرجاه فيحتمل ان يكون في موضع
رفع بالابتدآء وان يصيد خبره والجملة في موضع الحال
ويحتمل ان يكون موضعه نصبًا علي انه مفعول معه قالوا
و في القول الاول واو الحال وفي الثاني بمعني مع وان جملة علي
ما اجازه ابو الفتح في مرجاة من الخفض فالواو عاطفة قال
ابو الفتح وهذا مثل ضربه فاراد ان هم من الظفر بك علي بعدهم
من ذلك   وسال عن قول كعب بن سعد

فقلت ادع اخرى وارفع الصوت دعوة لعل ابي المغوار منك قريب

فاجبت بانه اراد لعل لابي المغوار منك مكان قريب فخفف
لعل والعا هاكما يلغون ان وان ولكن اذا خففوهن وكذلك
كان في قوله

وصدر مشرق النحر كان ثدياه حقان

ولما حذف اللام المتطرفة بقي لعل ساكن اللام فادغمها

في لام الجر وفتح لام الجر لاستثقال الكسرة على المضاعف والقياس
في الخط ان تكتب منفصلة من اجل   نولك في قولهم لا نولك
ان تفعل ماخوذ من التناول للشي وهم يريدون به الاختيار فاذا
قالوا نولك ان تفعل كذا فمعناه ينبغي لك ان تفعل والاختيار لك
ان تفعل ولم يلزم تكريره وان كان معرفة لانه بمعنى لا ينبغي لك
فلم يلزم تكريره كما لا يلزم تكرير الفعل اذا دخلت عليه لا وعلل
المبرد هذا بقوله ان الافعال وقعت موقع الاسماء النكرات التي
تنصبها لا وتبنى معها لان الافعال تقع في مواقع النكرات اوصافا
واحوالا فلذلك لم يحتج الى تكرير لا ولو قدرتها تقدير لا رجل
في الدار ولا امراة لقلت لا يقوم زيد ولا ينطلق وصار جوابا
لمن قال ايقوم زيد ام ينطلق   قال ابو سعيد وهذا القول
لا يصح على موضوع اصحابنا لانهم يقولون عوامل الاسماء لا تدخل
على الافعال والصحيح عندي ان لا الواقعة على الفعل لا يلزمها
التكرير لانها جواب يمين واليمين قد تقع على فعل واحد مجحود
فلا يلزم فيها تكرير لا كقولك والله لا اخرج الى البصرة بل لا يعني

يقولون لا افعل لا تفعل كذا
ومعناه ردع للفعل كذا صح

تكريرا

لتكريرها وبمنزلة واقعة على شي واحد   ووجه آخر ايضا
وهو ان قولك لا افعل نقيض قولك لافعلن كقولك في نفي
والله لاضربن زيدا والله لا اضرب زيدا فمن حيث لم يجب ضم
فعل آخر الى قولك لاضربن لم يجب ضم فعل آخر الى قولك لا اضرب
وايضا فان الفعل قد ينفى بلم ولن ولا يلزم فيهما تكرير فلا مثلهما في
انها تنفي الفعل وان كانت تختص بجواب اليمين   قال
سيبويه اعلم ان لا قد تكون في بعض المواضع هي والمضاف
اليه بمنزلة اسم واحد وذلك قولهم اخذته بلا ذنب وغضبت
من لا شي وذهبت بلا عتاد والمعنى ذهبت بغير عتاد ومثل
ذلك جئتنا بغير شي اي رائقا وتقول اذا قلت لا شي ما كان الا كلا
شي وانك ولا شيا سواء   ومن هذا النحو قول الشاعر
تركتني حين لا مال اعيش به وحين جن زمان الناس او كلبا
والرفع عربي حين لا مستصرخ ولا براح والنصب اجود
من الرفع يعني في غير البيت الذي انشده قال لانك اذا قلت لا غلام
فهي اكثر من الرافعة التي بمعنى ليس قال الشاعر

حنت قلوصي حين لا حين محن

واما قول جرير

ما بال جهلك بعد العلم والدين وقد علاك مشيب حين لا حين الحلم

فانما هو حين حين ولا بمنزلة ماذا الغيث قال ابو سعيد

جيت بغير شي انما يراد به جيت خاليا من شي معك وهذا معنى قوله

رايقا لان الرايق هو الخالي واشتقاقه من راق الشراب اذا صفا

كانه جا ولم يعلق به شي وقوله حين لا حين محن حين منصوب

بلا كقولك لا مثل زيد ولا غلام امراة وخبره محذوف

التقدير لا حين محن لنا وحين الاول مضاف الى الجمله التي هي لا

حين محن لنا وحين الاول كما تضاف اسما الزمان الى الجمل

واما قول جرير حين لا حين فحين الاول مضاف الى الثاني

وفصلت لا بين الخافض والمخفوض كفصلها في جيت بلا شي كانه

قال حين لا حين لهو ولعب فيه او نحو ذلك من الاضمار لان المشيب

يمنع من اللهو واللعب قال سيبويه واعلم ان المعارف

لا تجري مجرى النكرات في هذا الباب لان لا لا تعمل في معرفه

فاما

فاما قول الشاعر

لا هيثم الليله للمطي

فانه جعله نكره اراد لا مثل هيثم وقال ابن الزبير الاسدي

ارى الحاجات عند ابي خبيب نكدن ولا اميه في البلاد

اراد ولا امثال اميه وقالوا قضيه ولا ابا حسن قال الخليل

جعله نكره فقلت كيف يكون هذا وانما ارادوا عليا عليه السلم

فقال لانه لا يجوز لك ان تعمل لا الا في نكره فاذا جعلت ابا

حسن نكره حسن لك ان تعمل لا وعلم المخاطب انه قد دخل في

هولا المنكورين فان قلت لم يرد ان ينفي كل من اسمه علي

لهذه القضيه ودل هذا الكلام على انه ليس لها علي وانه

مغيب عنها وان جعلته نكره ورفعته كما رفعت لا براح فجايز

انتهى الجزء الاول والحمد لله

المجلس الثاني والثلثون وهو

مجلس يوم السبت ثامن شهر ربيع الاول

من سنه ست وثلثين وخمس ميه

قالت الخنسا واسمها تماضر بنت عمرو بن الشريد السلميه تبكي

من هلك من قومها وتفتخر بهم

تعرقني الدهر نهسًا وحزًّا وأوجعني الدهر قرعًا وغمزا
وأفنى رجالي فبادوا معًا فأصبح قلبي بهم مستفزا
كأن لم يكونوا حمى يتقى إذ الناس إذ ذاك من عز بزا
وكانوا سراة بني مالك وزين العشيرة فخرًا وعزا
وهم في القديم سراة الأديم والكائنون من الخوف حرزا
وهم منعوا جارهم والنساء يحفز أحشاءها الخوف حفزا
غداة لقوهم بملمومة رداح تغادر للأرض ركزا
ببيض الصفاح وسمر الرماح فبالبيض ضربًا وبالسمر وخزا
وخيل تكدس بالدارعين وتحت العجاجة يجمزن جمزا
جززنا نواصي فرسانها وكانوا يظنون أن لا تجزا
ومن ظن ممن يلاقي الحروب بأن لا يصاب فقد ظن عجزا
نعف ونعرف حق الجوار ونتخذ الحمد والمجد كنزا

تفسير قولها تعرقني الدهر البيت يقال عرقت العظم
وتعرقته إذا أخذت ما عليه من اللحم ويقال للعظم الذي

أخذ

أخذ لحمه العراق والنهس القبض على اللحم بالأسنان ونتره
ومثله النهش وقيل بل النهس بمقدم الفم وهو قول أبي زيد
والأول قول الأصمعي والحز قطع غير نافذ ومثله
الفرض ويكون نافذًا لقولهم حزة من طبيخ وحزة من كبد
والقرع مصدر قرعته بالعصا وبالسيف والمقارعة بالسيوف
والغمز غمزك الشيء اللين بيدك كالتين ونحوه أرادت
أن الدهر أوجعها بكبريات نوائبه وصغرياتها وانتصاب
نهسًا وحزًّا ينتصب بتعرقني نهسًا وحزني حزًّا وإضمار ناصب
المصدر المأخوذ من لفظه كثير الاستعمال كقولهم ما أنت إلا
نومًا وما أنت إلا أكلًا وشربًا يريدون تنام نومًا وتأكل أكلًا
وتشرب شربًا ويجوز أن يكون انتصاب نهسًا وحزًّا على الحال
ووقوع المصدر في موضع اسم الفاعل وموضع اسم المفعول
حالًا مما اتسع استعماله ويجوز أن يكون انتصابهما بتقدير حذف
الجار أي يعرقني بنهس وحز ويجوز أن نصبهما على التمييز
لأن التعرق لما احتمل أكثر من وجه جاز أن يكون بالنهس

مطلب فوائد في ناصب المصدر وغيره

وان يكون للجزا والكسط او غير ذلك كان ذكر كل
واحد منها تبيينا   وفوقها فزعا وغمز انحمل الاوجه
الاربعه   وكررت لفظ الدهر فلم تضمره تعظيما
للامر والتكرير للتعظيم علي ضربين احدهما استعماله بعد
التكرير علي ضربين
تمام الكلام كما جا في هذا البيت وهو كثير في القران
كقوله تعالي واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شي عليم
ومنه فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا علي
الذين ظلموا رجزا من السما   والضرب الاخر مجي
تكرير الظاهر في موضع المضمر قبل ان يتم الكلام
كقول الشاعر

ليت الغراب غداة ينعب دايبا كان الغراب مقطع الاوداج

ومثله في التنزيل الحاقة ما الحاقه والقارعه ما القارعه
كان القياس لولا ما اريد به من التعظيم والتفخيم الحاقه
ماهي ومنه قول عدي بن زيد

لا ارى الموت يسبق الموت شي نغص الموت ذا الغنى والفقيرا

فكرر

فكرر لفظة الموت ثالثة وهو من الضرب الاول ومثل قوله
تعالي الحاقه ما الحاقه قوله فاصحاب الميمنه ما اصحاب
الميمنه واصحاب المشامه ما اصحاب المشامه كرر لفظ
اصحاب الميمنه تفخيما لما ينيلهم من جزيل الثواب وكرر لفظ
اصحاب المشامه تعظيما لما ينالهم من اليم العذاب   واما قوله
تعالي والسابقون السابقون فليس هذا تكريرا من الفن
الذي قدمت ذكره ولكنه يحتمل وجهين احدهما ان
يكون توكيدا كتكرير الجمل للتوكيد نحو قوله تعالي
فان مع العسر يسرا وكقول الخنسا

همت بنفسي بعض الهموم فاولي لنفسي اولي لها

وكقول القايل

وكل حظ امري دوني يباحثه لا بد لا بد ان يحتازه دوني

وكقول عمرو بن كلثوم

اليكم يا بني بكر اليكم

ومما جا فيه من هذا الضرب تكرير ثلث جمل قول الاخر

فاين الى اين النجاء ببلغتي اثال اثال اللاحقول احبس احبس
انا الى اين تذهب الى اين تذهب اثال اللاحقول اثال
اللاحقول احبس البغله احبس البغله فحذف الفعل والفاعل
من اللفظين الاولين وحذف الفاعل من احد اللفظين
الثانيين وحذف المفعولين من اللفظين الثالثين وحذف
احد الفاعلين من قوله اثال اثال اللاحقول وهذا يقوي
ما ذهب اليه الكسائي من حذف الفاعل في باب اعمال الفعلين
الا تراه لو اضمر الفاعل ولم يحذفه لقال اثالا اثال اللاحقول
او اثال اثولا للاحقول ومن تكرير المفرد قول الفرزدق
ابوك ابوك اربد غير شك احلك في المخازي حيث حلا
رفع الاب الثاني على الابدال من الاول ورفع اربد لانه
الثاني وقوله احلك في المخازي حيث حلا خبر
عن الاول ولم يكفه هذا التكرير للتوكيد حتى زاد في
توكيده فقال غير شك وجاز وامنه ان يكون الاب
الثاني خبرا عن الاول كقول العجلي

هذا البيت ومابعده من الشرح كله من كلام ابن جني في مشكل ابيات الحماسة من اوائل الحماسة

انا ابو

انا ابو النجم وشعري شعري
اي شعري شعري الذي قد سمعتم به ونحوه قول الاخر
اذ الناس ناس والبلاد بلاد
فعلى هذا يكون المعنى ابوك ابوك الذي شاعت مخازيه والمخازي
جمع مخزاة وهي كل فعل قبيح يخزي فاعله اي يعرضه للخزي
وهو الطرد والمقت يقال منه اخزاه الله وقوله غير شك
اي حقا كانه قال لا شكا اي لا اشك شكا ومن تكرير
الجملة قول عنترة
ابينا ابينا ان تضب لثاتكم على مرشقات كالظباء عواطيا
اللثة لحم الاسنان وتضب تسيل من الشهوة يقال ضب
فوه يضب وبض يبض اذا سال ويقال لمن اشتهى شيئا ان
فمه يتحلب من الشهوة ويقال جا فلان تضب لثته اذا جاء
وهو حريص على الشيء تقول ابينا ان تضب لثاتكم على نسائنا
من الشهوة لهن اي ابينا ان تاخذوهن وانتم حراص عليهن
والمرشقات من الظباء اللواتي يمددن اعناقهن اذا نظرن

يقال ارشقت الظبية   وروى بعضهم رشقت وليست
بشايعة والعواطي اللوائي يتناولن الاغصان يجذبنها
ليأكلن ما فيها من الثمر   ونصب عواطي على الحال
والوجه الثاني من وجهي والسابقون السابقون ان يكون
السبق الثاني غير الاول فيكون الثاني خبرا عن الاول
والمراد السابقون الى الايمان ~~السابقون الى الايمان~~ السابقون
الى الجنة واذا جعلت الثاني توكيدا فخبر الاول اولئك
المقربون   وقوله فبادوا معا انتصاب معا على الحال
بمنزلة جميعا وهو في الاصل ظرف موضوع للصحبة واجاز
بعض النحويين ان يكون حرفا وتنوينه ودخول الجار عليه
يخرجانه من الحرفية وذلك فيما رواه البصري والكوفي
في قولهم جئت من معهم وكان معهما فانتزعته من معهما كما تقول
كان عندها فانتزعته من عندها فتغير آخره لتغير العامل
فيه وتنوينه اذا استعمل حالا لا يدخلانه في حيز الاسماء
وذهب ابو علي الى ان من فتحه فهو عنده ظرف ومن اسكنه

جعله حرفا اراد ان من اسكنه نزله منزلة الادوات
الثنائية نحو هل وبل وقد وانشدوا في ذلك
فريشي منكم وهواي معكم وان كانت زيارتكم لماما
وانما ذهب من ذهب الى كونه حرفا لمجيئه على حرفين ولا يعلم
له اصل في بنات الثلثة   قال ابو العباس ثعلب
سالت ابن قادم ما الفرق بين قام زيد وعمرو معا وقام زيد
وعمرو جميعا فجعل يركض الى الليل فلما اصبح قلت له قام زيد
وعمرو معا وقع القيام منهما في وقت واحد لا يكون الا
هذا وقام زيد وعمرو جميعا يجوز ان يكون القيام منهما
وقع في وقت واحد ويجوز ان يكون وقع في وقتين
وكذلك مات زيد وعمرو جميعا يكون زمان موتهما
مختلفا ومات ذا مع ذا لا يكون موتهما الا في وقت واحد
وعند بعض النحويين ان معا في قولك جاؤا معا ينتصب على
الظرف كانتصابه في قولك معهم وانما قلت اضافته وبقيت
علة نصبه على ما كانت عليه والصحيح ما ذكرته

أو لا لأنه قد نُقل من ذلك الموضع وصار معناه معنى
جميعًا   وقولها مستفَزًّا أي مستخفًّا يقال استفزّ
فلانٌ فلانًا بمعنى استخفّه وفي التنزيل واستفزز من
استطعت منهم بصوتك   وقولها كأن لم يكونوا حِمًى يُتّقى
الحِمَى نقيض المباح وعزّ هاهنا معناه غلب من قوله تعالى
وعزّني في الخطاب وبزّ معناه سلب تقول بززت الرجل
إذا سلبته سلاحه ويقال للسلاح المسلوب هذا بزّ فلان
ومن في البيت بمعنى الذي وموضعها مع عزّ رفع بالابتداء
وبزّ خبرها والجملة التي هي هذا المبتدأ وخبره خبر
عن المبتدأ الأول الذي هو الناس والعائد إلى الناس محذوف
كما حذفوه من قولهم السمن منوان بدرهم يريدون منوان
منه وكذلك التقدير من عزّ منهم بزّ ولا يجوز أن تكون
إذ ذاك خبرًا عن الناس لما ذكرته لك من امتناع الإخبار
بظروف الزمان عن الأشخاص وإذا بطل أن يكون إذ ذاك [مطلب ظروف الزمان لا يخبر بها عن الأشخاص]
خبرًا عن الناس بقي أن يتعلق ببزّ ولا يجوز أن تكون من

شرطية

١٩٣

شرطية لأن الشرط وجوابه لا يعمل واحد منهما فيما قبله بإجماع [مطلب الشرط وجوابه لا يعمل فيما قبله]
البصريين كما لا يتقدم على الاستفهام ما يكون في حيّزه
وأجاز قوم من البغداديين أن يعمل جواب الشرط فيما تقدم عليه
لمفارقته الاستفهام بكونه خبرًا على قولها ولا يحتمل
من أن يكون شرطًا فأما ذاك فموضعه رفع بالابتداء وخبره
محذوف أي إذ ذاك كائن أو موجود ولا يجوز أن يكون
موضع ذاك على انفراده خفضًا لأن إذ لا تضاف إلا إلى جملة
فموضع الجملة التي هي ذاك وخبره جرّ   وقولها
وكانوا سراةَ بني مالكٍ   سراة القوم سادتهم ذوو السخاء
والمروءة واحدهم سَرِيّ وانتصاب فخرًا وعزًّا على التمييز
والعامل فيهما المصدر الذي هو الزين   **مسئلة**
إن قيل لم حذفوا من الخط ألف مالك وصالح وخالد إذا سمّوا [مطلب في حذف الألف من أسماء]
بهن ولم يحذفوا ألف سالم وعامر قيل لما كثرت التسمية بها ولا
الثلثة وأمنوا اللبس فيهن لأنهم لم يسمّوا بمالك ولا بصالح
ولا بخالد حذفوا ألفاتهن تخفيفًا لأنهم يعتمدون التخفيف

في الخط كما يعتمدونه في اللفظ ولم يحذفوا الف سالم وعامر

مخافة الالتباس بسلم وعمر ونظيرهن في ذلك حارث

حذفوا الفه لانهم لم يسموا بحرث وقولها في القديم

سراة الاديم سراة الشي ظاهره وجمعها في البيت بين

القديم والاديم يسمى في صناعة الشعر الترصيع ومنه قول

امراة جاهلية في مرثية

رفاع الوية شهاد اندية سداد اوهية فتاح اسداد

قوال محكمة نقاض مبرمة فراج مبهمة طلاع انجاد

قولها سداد اوهية الوهي الشق في الاديم وغيره والواهي

المنشق وليس حق فعال ان يجمع على افعلة ولكنها ابتغته

الالوية والاندية كما قالوا اني لآتيه بالغدايا والعشايا

والغداة لا تجمع على الغدايا وانما اتبعوها العشايا فاذا افردوا

لم يقولوا غدايا ومثله في الاتباع قول الاخر

هتاك اخبية ولاج ابوبة يخلط بالجد منه البر واللينا

جمع الباب على ابوبة لمكان اخبية ولو افرد لم يقل

ابوبة

ابوبة والاندية ليست بجمع ناد لما قلنا من ان فعلا

لا يجمع على افعلة ولكنها جمع ندي كرغيف وارغفة

وهو مجلس القوم ومتحدثهم وفي التنزيل واحسن

نديا وقولها قوال محكمة اي قصيدة محكمة ونقاض

مبرمة اي قضية مبرمة من قولهم ابرمت الامر اي احكمته

وابرمت الحبل اذا ضفرته فاجدت ضفره وفي التنزيل

ام ابرموا امرا فانا مبرمون وقولها فراج مبهمة اي

خطة مبهمة والخطة الامر الشاق وكل امر ملتبس

خطة واذا بولغ في وصفه بشدة الالتباس قيل خطة

عوصاء والمبهم من الامور والابواب الذي ليس له ماتى قال

الفارج ابواب الامير المبهم

وقوله طلاع انجاد الانجاد جمع نجد وهو ما ارتفع من

الارض وقالوا ايضا في جمعه انجد وهو القياس ومن

مستحسن الترصيع في الشعر المحدث قول مروان بن ابي حفصة

هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا اجابوا وان اعطوا اطابوا واجزلوا

وقول المتنبي

معطي الكواعب والجرد السلاهب والبيض القواضب والعسالة الذبل

وقوله

فنحن في جذل والروم في وجل والبر في شغل والبحر في خجل

ومن قبل الحنيسا ايضا

طويل النجاد رفيع العماد ساد عشيرته امردا

يحمله القوم ما عالهم وان كان اصغرهم مولدا

يقال عالني الشي اي اثقلني وغلبني وقد ورد هذا الفن من
البديع في القرآن فمنه ما اختلف اعرابه ومنه ما جا متفق
الاعراب فما اختلف اعرابه قوله تعالى وربك اعلم بمن في
السموات والارض ولقد فضلنا بعض النبين على بعض وقوله
فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله
العذاب وليس العذاب راس آيه عند جميع اصحاب الاعداد
الا الكوفيين وقولها يحفز احشاها الخوف حفزا
الحفز الدفع والحفز الطعن بالرمح والحفز السوق والحث

وقولها

قوله تعالى وان يات الاحزاب يودوا لو انهم بادون في الاعراب جمع اعرابي

وقولها بملمومة رداح اي بكتيبة ملمومة وهي التي كثر
عددها واجتمع فيها المقنب الى المقنب والرداح الكثيرة
الفرسان وامراة رداح ثقيلة الاوزال والركز الصوت
الخفي وفي التنزيل او تسمع لهم ركزا وقولها
بيض الصفاح وطعن الرماح جمعها بين الصفاح والرماح
كجمعها بين القديم والاديم ويقال لكل سيف عريض
صفيحة وقياسها في الجمع صفايح كسفينة وسفاين
وليس حقها ان تجمع على فعال وجمعها على الصفاح يحتمل
وجهين احدهما ان يكونوا جمعوها اولا على الصفح كالسفينة
والسفين ثم جمعوا السفين على السفن قياسا على رغيف
ورغف وكثيب وكثب ثم جمعوا الصحف على الصفاح
كالمشط والمشاط ومثله جمع الجمد وهو المكان المرتفع
على الجماد ومما جا جمع جمع الجمع قولهم اصابيل والواحد
اصيل فقدروا جمعه على اصل كقضيب وقضب ثم جمعوا
الاصل في التقدير على آصال كمشط وامشاط وعنق

والأعناق ثم جمعوا الآصال على اصايل وكان قياسه
اصايل على افاعيل كأقوال واقاويل وانعام واناعيم
ولكنهم الزموه القصر استثقالاً لتوالي ثلثة احرف معتلة
الالف والهمزة والياء والهمزة مقاربة للالف في المخرج
والوجه الآخر في الصفاح ان يكون جمع صفحة كجفنة
وجفان والصفحة وجه السيف فالتقدير على هذا بسيوف
بيض الصفاح   واما وصفهم الرماح بالسمرة اذا بالغوا في
مدحها فان القنا اذا بقي حتى يسمر في منابته دل ذلك
على نضجه وشدته ∴

المجلس الثالث والثلثون يتضمن

تتمة تفسير ابيات الخنسا وغير ذلك وهو
مجلس يوم السبت الخامس عشر من شهر ربيع
الاول من سنة ست وثلثين وخمس مية

قولها بيض الصفاح   الباء متعلقة بحال من المضمر
في تغادر اي تغادر الملهومة للارض جزرا ملتبسة ببيض   الملهومه

الصفاح

الصفاح والباء من قولها فبالبيض ضربا متعلقة بالفعل الناصب
للمصدر اي فيضربون بالبيض ضربا وكذلك قولها بالسمر وخزا
تقديره ويخزون بالسمر وخزا والوخز الطعن بالرمح
وغيره ولا يكون نافذا   وقولها وخيل تكدس
بالدارعين   التكدس مشي الفرس مثقلا
وقولها يحمزن حمزا   الحمز من السير اشد من العنق
ومنه قيل للبعير جماز والباء في قولها بان لا يصاب زايله
كما زيدت في قوله تعالى الم يعلم بان الله يرى ولو اسقطتها
لكان الجزء باسقاطها مخزوما وهذا الوزن من المتقارب
فوزن الجزء فعولن فلو سقطت الباء صار فعلن والخرم انما
ياتي في الجزء الاول من النصف الثاني من قول امرئ القيس
وعين لها حدرة بدرة شقت ماقيهما من اخر
وقد ذكرت هذا البيت وما فيه فيما قدمته من الامالي
ويجوز في قولها مصاب الرفع على ان يكون ان مخففة من
الثقيلة والنصب على ان تكون المصدرية التي وضعت خفيفة

مطلب فوائد في ان المخففة وان الناصبة

والقول فيهما ان كل واحدة منهما مختصة بنوع من الفعل ولهما
اشتراك في نوع منه فالمخففة من الثقيلة تقع بعد الافعال
الثابتة المستقرة في النفوس نحو ايقنت وعلمت ورايت في معنى
علمت فحكمها في ذلك حكم الثقيلة وقد عرفت ان الثقيلة
موضوعة للتوكيد فهي ملايمة في المعنى لما ثبت واستقر
من الافعال لان التوكيد لا يقع بما لا يثبت في النفوس
تقول علمت انك منطلق وايقنت انك جالس وكذلك
تقول للعلم ان لا يقوم زيد واري ان سيقوم بكر برفع يقوم
كما جاء في التنزيل افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا وجاء فيه
لئلا يعلم اهل الكتاب ان لا يقدرون على شي من فضل الله
المعنى انهم لا يقدرون وكذلك هي في مصحف ابي
والناصبة للفعل ليست من التوكيد في شي وهي مع ذلك
تصرف الفعل الى الاستقبال الذي لا يحصر وقته فهي بهذا
ملايمة للفعل الذي ليس بثابت نحو الطمع والرجاء والخوف
والتمني والاشفاق والاشتهاء تقول ارجوا ان تقوم

والطمع

والطمع ان تعطيني واخاف ان تسبقني واشفق ان تفوتني
واشتهي ان تزورني كما جاء في القرآن والذي اطمع ان
يغفر لي خطيئتي وجاء فيه واخاف ان ياكله الذئب وآشفقتم
ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات واما ما اشتركا
فيه من الفعل فالظن والحسبان والزعم والخيلان فهذا
النحو لا يمتنع وقوع كل واحدة منهما بعده تقول في الناصبة
للفعل ظننت ان تنطلق واظن ان تخرج وفي التنزيل ان
ظنا ان يقيما حدود الله وفيه تظن ان يفعل بها فاقرة وتقول
في الثقيلة والمخففة منها اظن انك منطلق واظن ان لا
تقوم يا فتى وانما حسن هذا لانه شي قد استقر في ظنك
كما استقر في علمك اذا قلت علمت انك منطلق وكذلك
تقول فيما استقر في حسبانك حسبت انك جالس واحسب
ان ستقوم وفيما لم يستقر حسبت ان تكرمني وعلى الوجهين
قرا القراء وحسبوا ان لا تكون فتنة فرفع تكون ابو عمرو
وحمزة والكسائي وفتحها ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر

ومثل ذلك قولك فيما استقر في زعمك زعمت ان ستنطلق

قال

زعم الفرزدق ان سيقتل مربعا ابشر بطول سلامة يا مربع

وتقول فيما ليس بثابت عندك ازعم ان تخرج يا فتى

ولا يجوز علمت ان تخرجوا فاما اجازة سيبويه ما علمت الا ان تقوم فاتي بعد العلم بالناصبة للفعل فلانه كلام خرج مخرج الاشارة فجرى مجرى فعلها اذا قلت اشير عليك ان تقوم ولو اراد العلم القاطع جعلها المخففة واتى بالعوض فقال ما علمت الا ان ستقوم ويقبح ان تقول ارجو انك تفعل واطمع ان ستقوم قال سيبويه ولو قال اخشى ان تفعل تريد ان تخبره انه يخشى امرا قد استقر عنده انه كائن جاز وليس وجه الكلام وانكر ابو العباس محمد بن يزيد ما اجازه سيبويه من ايقاع الناصبة للفعل بعد العلم على الوجه الذي قرره سيبويه وانكر ايضا ايقاعه بعد الخوف والخشية المخففة من الثقيلة فقال في المقتضب في باب

الافعال

انها المثقلة والافعال لا يكون معها الا

الافعال التي لا يكون معها الا الخفيفة والافعال المحتملة للثقيلة والخفيفة وزعم سيبويه انه يجوز خفت ان لا تقوم يا فتى اذا خاف شيئا كالمستقر وهذا بعيد قال واجاز ان يقول ما العلم الا ان تقوم يا فتى اذا لم ترد علما واقعا وكان هذا القول على معنى المشورة اي ارى من الراي ان تقوم قال وهذا في البعد كالذي قبله واقول ان استبعاد ابي العباس لما اجازه سيبويه من ايقاع المخففة بعد الخوف على المعنى الذي عناه سيبويه استبعاد غير واقع موقعه لان الشعر القديم قد ورد بما انكره ابو العباس وذلك قول ابي محجن الثقفي

اذا مت فادفني الى اصل كرمة تروي عظامي بعد موتي عروقها

ولا تدفنني في الفلاة فانني اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها

وقد جاءت الثقيلة بعد الخوف في الشعر وفي القرآن ومجي الثقيلة اشد فالشعر قوله

وما خفت يا سلام انك قاطعي

والقرآن قوله تعالى ولا تخافون أنكم أشركتم بالله وكذلك
استبعاده لإجازة سيبويه ما العلم إلا أن تقوم استبعاد
في غير حقه لأن سيبويه قد أوضح المعنى الذي أراد به
في قوله وتقول ما علمت إلا أن تقوم إذا أردت أنك لم تعلم
شيئا كائنا البتة ولكنك تكلمت به على وجه الإشارة
كما تقول أرى من الرأي أن تقوم فأنت لا تخبر أن قياما قد
ثبت كائنا أو يكون فيما يستقبل والذي قاله سيبويه غير مدفوع
لأنهم كثيرا ما يستعملون معنى بلفظ معنى آخر   ألا ترى
أنهم يستعملون علم الله بمعنى أقسم بالله فيقولون علم الله لأفعلن
فهذا عندهم قسم صريح فكما استعملوا علم الله بمعنى أقسم
بالله كذلك استعملوا العلم بمعنى المشورة فيما قاله سيبويه
وقد تلقوا العلم والظن بما يتلقون به الأقسام وإن لم يريدوا
بهما معنى القسم كقوله تعالى وظنوا ما لهم من محيص
وكقوله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض جاءت ما بعد
الظن والعلم مجيئها في قولك أقسم بالله ما فعلت وإذا تأملت

ما ذكرته لك من استعمال معنى بلفظ معنى آخر في الكتاب
العزيز وفي الشعر القديم وفي الكلام الفصيح وقفت
من ذلك على أمر عجيب فأول فهمك ما أذكره لك من هذا
الفن بعد ذكر أصول المعاني وفروعها   قال
أبو الحسن الأخفش في كتابه الذي سماه الأوسط معاني
الكلام ستة هي محيطة بالكلام خبر واستخبار وهو
الاستفهام ودعاء نحو يا زيد ويا عبد الله وتمن نحو ليت زيدا
أتانا وألا ماء باردا وأمر نحو قولك أقبل وأدبر وطلب بصيغة
الأمر كقولك للخليفة انظر في أمري فالأمر لمن هو
دونك والطلب إلى من أنت دونه   وقال غير
الأخفش معاني الكلام خبر واستخبار وهو طلب الخبر
وافعل ولا تفعل ونداء وتمن وعرض   وقال آخرون
وإباحة وندب ولعمري إن صيغة افعل تتناول مع تناولها الأمر
الإباحة والندب وغيرهما مما يتفق عليه وقوم جعلوا النهي
داخلا في حيز الأمر ولذلك لم يذكره الأخفش قالوا لأنك

مطلب معاني الكلام ستة

اذا قلت لا تاكل كان بمنزلة قولك دع الاكل وعند قوم من
المحققين ان الصيغتين تدلان على معنيين كل واحد منهما
قايم بنفسه وان اشتركا في بعض المواضع وقد ادخل قوم النداء
في باب الامر فقالوا اذا قلت يا رجل فكانك قلت تنبه وليس
هذا القول بشي لانك اذا قلت يا زيد لم تقل قد امرته وقال
بعضهم النداء خبر من وجه وغير خبر من وجه فاذا قلت
يا فسق فهذا خبر لدخول التصديق والتكذيب فيه فلذلك
اوجب الفقهاء الحد على القاذف بهذا اللفظ فاذا قلت يا زيد
فليس بخبر لامتناع التصديق والتكذيب منه وجعل بعض
اهل العلم التعظيم لله سبحانه معنى مفردا وكذلك
التعجب وادخلهما اخرون في الخبر فقالوا اذا قال القايل
لا اله الا الله فقد اخبر انه معترف بذلك وانه من اهل
هذه المقاله وقال من جعله معنى بنفسه لو كان تعظيم
الله خبرا محضا لما جاز ان يتكلم به المرء خاليا ليس معه من
يخاطبه به ولكنه يتعبد لله واقرار بربوبيته يتعرض

به قابلة للثواب وتجنب العقاب فيها ولا جعلوا هذا الضرب
من الكلام خارجا عن الخبر المحض كقول المرء خاليا بنفسه
اساء الي فلان وغصبني مالي واشمت بي عدوي يقول
ذلك على وجه التحزن والتفجع وكذلك يقول على وجه
الشكر احسن الي فلان وبذل لي ماله وجاهه فجعلوا
التعظيم لله معنى على حدته وان كان بلفظ الخبر
ومن اخرج التعجب من الخبر وجعله معنى منفردا على حاله
قال ان في لفظه من معنى المبالغة ما ليس في الخبر المحض
والصحيح انه داخل في حيز الخبر لانك اذا قلت ما احسن
زيدا فكانك قلت زيد حسن جدا وتمثيله عند الخليل وسيبويه
شي احسن زيدا وعند الاخفش الذي احسن زيدا شي وعند
اخرين شي احسن زيدا كاين واختلفوا في العرض فقال
قوم هو من الخبر لانه اذا عرض عليك النزول فقال الا تنزل
فقد اخبر بانه يحب نزولك عنده وادخله قوم في الاستفهام
لان لفظه كلفظه ولو كان استفهاما لم يكن المخاطب

به مكرما لمن خاطبه ولا موجبا عليه بذلك شكرا وزعم
قوم ان التحضيض معنى منفرد وقال اخرون انه
اذا قال هلا فعلت كذا فقد امر المخصوص بذلك الفعل وقال
بعضهم التمني داخل في الخبر وكذلك الترجي لانه اذا قال ليت
لي مالا فقد اخبر انه تمنى ذلك ولو كان الامر على ما قال
لما امتنع منه التصديق والتكذيب وذهب بعضهم الى ان
الجزاء قسم منفرد وليس الامر كذلك لان قول الله سبحانه
فمن يومن بربه فلا يخاف بخسا يدخله التصديق واذا عرفت
هذا فالخبر اوسع المعاني وهو ان يخبر المتكلم غيره بما
يفيده معرفته وحده دخول التصديق والتكذيب فيه
وهو على ضربين موجب وغير موجب فالموجب ما عري من
ادوات النفي وهي لا ولن وما ولم ولما في نحو بل لما يذوقوا
عذاب وان في نحو ان عندكم من سلطان بهذا ولات في نحو
ولات حين مناص اي وليس الحين حين مهرب ومن الافعال
ليس وابى يدل على ان ابى نفي صريح قول ابي زيد

الا ان يقوم كقولك لم يرد زيد الا ان يقوم كما جاء في التنزيل
ويابى الله الا ان يتم نوره ومن ادوات النفي غير لانها للمخالفة
فهي نقيض مثل تقول جاءني رجل مثلك اي يشابهك ورجل غيرك
اي يخالفك فمثال الموجب زيد منطلق وفي الدار زيد وجاء محمد
وسيخرج خالد ودحرج العدل وسيبلغ الثوب وقد يكون
النفي جحدا فاذا كان النافي صادقا فيما قاله سمي كلامه
نفيا وان كان يعلم انه كاذب فيما نفاه سمي ذلك النفي جحدا
فالنفي اذن اعم من الجحد لان كل جحد نفي وليس كل
نفي جحدا فمن النفي قوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم
ومن الجحد نفي فرعون وقومه لايات موسى في قوله تعالى
فلما جاءتهم اياتنا مبصرة اي واضحة قالوا هذا سحر مبين وجحدوا
بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا المعنى جحدوا بها ظلما وعلوا
اي ترفعا عن الايمان بما جاء به موسى فقولهم هذا سحر مبين
خبر موجب يراد به النفي اي ما هذا حق فلذلك قال وجحدوا
بها اي نفوها وهم يعلمون انها من عند الله ومن العلماء بالعربية

من لا يفرق بين الجحد والنفي والاصل فيه ما ذكرت لك
وقد ورد الخبر والمراد به الامر فمن ذلك في التنزيل قوله
تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلثة قروء وقوله والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة
اشهر وعشرا فظاهر هذا الكلام خبر الا ان علماء المسلمين
اتفقوا على ان النساء عليهن ان يعتددن لطلاقهن ثلثة اقراء
اذا كان الحيض موجودا وان يتربصن بانفسهن اذا توفي
عنهن ازواجهن اربعة اشهر وعشرا فعلم باجماع علماء المسلمين
ان المراد بذلك الامر ومما يدخل في هذا المعنى باتفاق اهل
الاسلام قوله جل وعز فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من
الهدي فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم
ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر وقوله
فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية من صيام
او صدقة او نسك فالهدي او ما ذكر معه متفق على
انه واجب على المتمتع الذي وصفه الله بما وصفه وكذلك

العدة

العدة من الايام الاخر متفق على انها واجبة على من افطر
اذا كان مريضا او على سفر والفدية من الصيام او الصدقة
او النسك واجبة على من كان به اذى من راسه فحلق قبل
ان يبلغ الهدي محله فالمعنى فمن لم يجد فليصم ثلثة ايام في
الحج وسبعة اذا رجع وكذلك معنى الاية الاخرى ومن كان
منكم مريضا او على سفر فليصم من ايام اخر عدة ما افطر
وكذلك المعنى في الثالثة فمن كان منكم مريضا او به اذى
من راسه فليفتد بصيام او صدقة او نسك والمرفوعات
الثلثة رفعها بالابتداء واخبارها محذوفة تقديرها فعليه
صيام ثلثة ايام فعليه عدة من ايام اخر اي صيام عدة وكذلك
فعليه فدية ونظير هذه الايات في مجي الخبر بمعنى الامر
قوله والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين اي
ليرضع الوالدات اولادهن وقوله ولله على الناس
حج البيت اي حجوا ايها الناس البيت وقوله قد انزلنا عليكم لباسا
يواري سوءاتكم معناه البسوا واستتروا عند الطواف

بالبيت ولا تطوفوا عراة ومن الخبر الذي يراد به التعزية والامر
بالصبر قوله جل وعلا ما يقال لك الا ما قيل للرسل من قبلك
اي اصبر على ما يقول لك المشركون وتعز بمن كان قبلك
من الرسل الذين اوذوا ومن الخبر الذي اريد به الامر قولهم
امكنك الصيد اي ارمه وقولهم اتقى الله امرؤ وصنع خيرا
اي ليتق الله وليصنع خيرا ومن الخبر الذي اريد به النهي قوله
تعالى يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا اي لا تعودوا ومما
جاء بلفظ الخبر والمراد به امر تاديب قوله انما كان قول المومنين
اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا
معناه قولوا سمعنا قولك واطعنا حكمك   واما قوله عز وجل
انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على
امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه فقال بعض المفسرين هو
امر معناه استاذنوا رسول الله   وقال اخرون هو ندب
ومن الخبر الذي معناه اباحة قوله ليس على الاعمى حرج ولا
على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على انفسكم ان تاكلوا

من بيوتكم

من بيوتكم او بيوت اباىكم او بيوت امهاتكم معناه
كلوا مع هولا ولياكلوا معكم وكلوا من هذه البيوت
ومن الخبر الذي معناه ندب قوله ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف
معناه افعلوا بهن من المعروف مثل ما يلزمهن لكم
وقوله وللرجال عليهن درجة معناه افضلوا عليهن واحسنوا
اليهن وخذوا بالفضل ومن الخبر الذي هو امر قول النبي عليه
السلم لا صلاة لمن لم يقرا فاتحة الكتاب اي اقروا في
الصلوات الفاتحة   ومنه كتب عليكم الصيام معناه صوموا
وقوله وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة معناه فانظروه
الى ميسرته   ومن الخبر الذي اريد به الدعاء قولهم
غفر الله لك ورحم الله فلانا ويرحم الله فلانا لو كان هذا
خبرا على ظاهره لكان موجبا لرحمة الله ومغفرته للمدعو
له وليس الامر كذلك وانما قصدت الرغبة الى الله في
ايجاب المغفرة والرحمة له فمن ذلك في التنزيل قوله تعالى
حاكيا عن يوسف يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين

ومنه قول الشاعر

يرحم الله عبدا قال آمينا

وقول الآخر

اجمعت خلتي مع الهجر بينا جلل الله ذلك الوجه زينا

والقسم ضرب من الخبر كقولك اقسم بالله لافعلن ويمين
الله لاذهبن ولعمرك لانطلقن وقد استعملوه مجردا من
الفاظ الايمان كقولهم علم الله لقد كان ذلك ويعلم
الله ما كان ذلك   واختلف النحويون في قوله تعالى
هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله
وتجاهدون في سبيل الله   فذهب ابو العباس المبرد
الى قوله تؤمنون وتجاهدون معناه آمنوا وجاهدوا واستدل   ان ح
بالجزم في قوله تعالى يغفر لكم ويدخلكم لانه جواب الامر
الذي جاء بلفظ الخبر فهو محمول على المعنى ودل على ذلك
ايضا انه في حرف عبد الله آمنوا وجاهدوا   وقال غير
ابي العباس تؤمنون وتجاهدون عطف بيان على ما قبله كانه

لما قال

لما قال هل ادلكم على تجارة لم يدر ما التجارة فبينها بالايمان
والجهاد فعلم بذلك ان المراد بها الايمان والجهاد فيكون
يغفر لكم على هذا جواب الاستفهام فهو محمول على المعنى لان
المعنى هل تؤمنون وتجاهدون يغفر لكم لان التجارة لما
بينت بالايمان والجهاد صار تؤمنون وتجاهدون كانهما قد
وقعا بعد هل فحمل يغفر لكم ويدخلكم على هذا المعنى
وقال الفراء يغفر جواب الاستفهام فان كان مراده
المعنى الذي ذكرته فهو حسن وقد كان يجب عليه ان يوضح
مراده وان كان اراد ان قوله يغفر جواب لظاهر قوله هل
ادلكم على تجارة فذلك غير جائز لان الدلالة على الايمان
والجهاد لا يجب بها المغفرة وادخال الجنات وانما يجبان
بالقبول والعمل   ومما جاء فيه لفظ الخبر بمعنى الاغراء قول
عمر رضوان الله عليه ايها الناس كذب عليكم الحج والعمرة
معناه عليكم بالحج والعمرة والزموا الحج والعمرة   ومثله
قول معقر بن حمار البارقي

وذبيانية اوصت بنيها بأن كذب القراطف والقروف

اي عليكم بالقراطف وهي القطف وبالقروف فاغنموها
والقروف اوعية من ادم يتخذ فيها الخلع وهو لحم يقطع
صغارا ويحمل في السفر وقيل هو القديد المشوي
ومثله قول عنترة   وقال ابو عبيدة والاصمعي هو
لخزز بن لوذان

كذب العتيق وماء شن بارد ان كنت سائلتي غبوقا فاذهبي

وقبل هذا البيت

لا تذكري فرسي وما اطعمته فيكون جلدك مثل جلد الاجرب

ان الغبوق له وانت مسوءة فتأوهي ما شئت ثم تحوبي

قال ابن السكيت كان لعنترة امراة بجيلة لا تزال تلومه
في فرس كان يؤثره الغبوق وهو شرب العشي فهددها بالضرب
الاليم في قوله   فيكون جلدك مثل جلد الاجرب
اي اضربك فيبقى اثر الضرب عليك كالجرب وقيل بل اراد اعلك
واجتنبك كما يجتنب الجرب   وقوله تحوبي   التحوب

التوجع

التوجع ثم قال كذب العتيق اي عليك بالعتيق وهو التمر والشن
القربة الخلق والماء يكون فيها ابرد منه في القربة الجديد
يقول عليك بالتمر فكليه والماء البارد فاشربيه ودعيني اوثر
فرسي باللبن ثم قال

ان العدو لهم اليك وسيلة ان ياخذوك تكحلي وتخضبي

الوسيلة القربة وقيل المنزلة القريبة   وقوله ان ياخذوك
موضعه نصب بتقدير حذف الخافض اي في ان ياخذوك
اي لهم قربة اليك في اخذهم اياك قد فهما بارادتها ان تؤخذ
مسبية فلذلك قال تكحلي وتخضبي ثم قال

ويكون مركبك القعود وحدجه وابن النعامة عند ذلك مركبي

اي ليس عليك من الامر علي والحدج مركب من مراكب النساء
وابن النعامة فرسه وقيل اراد باطن قدمه وقيل اراد الطريق
والاول اصح ثم قال

وانا امرؤ ان ياخذوني عنوة اقرن الى شر الركاب واجنب

قوله عنوة اي قسرا والركاب الابل التي يحمل عليها الاثقال

الواجد منها راحلة ثم قال

انى احاذر ان تقول ظعينتى هذا غبار ساطع فتلبب

يقال للمراة ظعينة ما دامت فى هودج والتلبب التحزم اى تحزم

للمحاربة   ومما جا فيه الوعيد بلفظ الخبر فى التنزيل قوله

تعالى سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبيا سنكتب شهادتهم ويسالون

سنفرغ لكم ايها الثقلان ان ربك لبالمرصاد وقد ورد

الخبر الموجب والمراد به النفى كقول الاعشى

اثبت حريثا زايرا عن حباية فكان حريث عن عطاى جامدا

اى لم يعطنى شيا

المجلس الرابع والثلاثون

بلغ

القول فى الاستخبار   الاستخبار والاستفهام والاستعلام

واحد والاستخبار طلب الخبر والاستفهام طلب الفهم والاستعلام

طلب العلم والاستخبار نقيض الاخبار من حيث لا يدخله صدق

ولا كذب وادواته حروف واسما وظروف فالحروف الهمزة

وهل وام والهمزة ام الباب الا تراها تكون للاثبات كقوله

اطربا

اطربا وانت قنسرى خاطب نفسه مستفهما وهو مثبت اى قد

طربت ولا تجوز هل طربا ويدلك على قوة الهمزة فى بابها ان

حرف العطف الذى من شانه ان يقع قبل المعطوف لا يتقدم عليها

بل لها الرتبة الصدرية عليه كقولك افلم اكرمك او لم

احسن اليك كما جا فى التنزيل او كلما جاكم رسول

او كلما عاهدوا عهدا وجا تقديم العاطف على هل على القياس

تقول هل جا زيد وهل عندك محمد والاسما المستفهم بها

من وما وكم واى فى نحو اى القوم عندك واى الخيل ركبت

فان اضفتها الى اسم من اسما الزمان او المكان اخرجتها بذلك

الى الظرفية لانها بعض ما تضاف اليه كقولك اى الشهور رجب

سافرت واى المنازل نزلت والظروف المستفهم بها اين وكيف

ومتى وايان وانى وانما عد والكيف فى الظروف للاستفهام

بها عن الحال والحال تشبه الظرف لانها عبارة عن الهياة

التى يقع فيها الفعل ولذلك تقول كيف زيد جالسا اى على

اى هياة جلوسه كما تقول اين زيد قايما فتنوب كيف مناب

اسم الفاعل في نصب الحال كنيابة اين   فاما اوضاع هذه
الكلم فاين وضعت في هذا الباب للاستفهام عن المكان
ومتى وايان للاستفهام عن الزمان وانما قلت في هذا الباب لان
اين يفارق الاستفهام الى الشرط وكذلك متى وكيف يستفهم
بها عن الاحوال وانى يتجاذبها شبهان شبه اين وشبه كيف
ومجيئها في التنزيل بها في قوله يا مريم انى لك هذا وفي قوله
انى يحيي هذه الله بعد موتها اي كيف يحيي هذه الله ومن
للاستفهام عن العقلاء وما يستفهم بها عن ذوات غير العقلاء
وعن صفات العقلاء فذوات غير العقلاء ضربان اجسام
واحداث والاجسام ضربان احدهما الحيوانات الصوامت
والاخر الجمادات والنباتات والمايعات وغير ذلك فيقول
القايل ما معك فتقول فرس او دينار او غصن آس وما ورد
ومثال الاستفهام بها عن صفات العقلاء ان يقول من عندك
فتقول زيد فيستفهمك بعد ذلك عن صفته فتقول وما زيد
فتقول رجل طويل اسمر بزاز وفي التنزيل قال فرعون

وما رب العالمين ولم يستفهم بها عن الاعداد واي
تستغرق هذا كله لان الاضافة تلزمها لفظا او تقديرا
فهي عبارة عن بعض ما تضاف اليه ∴

فصل

والاستفهام يقع صدر الجملة وانما لزم تصديره لانك
لو اخرته تناقض كلامك فلو قلت جلس زيد اين وخرج
محمد متى جعلت اول كلامك جملة خبرية ثم نقضت الخبر
بالاستفهام فلذلك وجب ان تقدم الاستفهام فتقول اين جلس
زيد ومتى خرج محمد لان مرادك ان تستفهم عن مكان
جلوس زيد وزمان خروج محمد فلزم تقديم الاستفهام الناقض

فصل

وقد يرد الاستفهام بمعان متباينة
فمن ذلك مجيئه بمعنى الامر كقوله تعالى فهل انتم منتهون
اي انتهوا ومثله الا تحبون ان يغفر الله لكم اي احبوا هذا
وكذلك افلا تذكرون اي تذكروا الم يان للذين
امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله اي اخشعوا   وقل
للذين اوتوا الكتاب والاميين ءاسلمتم اي اسلموا وما لكم

لا تقاتلون في سبيل الله اي قاتلوا ومما جا في الشعر من مجي
الاستفهام بمعنى الامر والنهي قول امري القيس

قولا لدودان عبيد العصا ما غركم بالاسد الباسل

اي لا تغتروا وكونوا على حذر ومثله للاعشى

الست منتهيا عن نحت اثلتنا ولست ضايرها ما اطت الابل

اي انته عنا فلست تضرنا ومما جا بمعنى الامر بالتنبه
قوله الم تر الى الذي حاج ابرهيم في ربه الم تر الى ربك
كيف مد الظل الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم
الوف كل هذا بمعنى تنبه على هذا واصرف فكرك اليه
والعجب منه ويكون تنبيها على الشكر كقوله الم يجدك
يتيما فاوى ويكون توبيخا كقوله اكذبتم باياتي ولم
تحيطوا بها علما افبالباطل يومنون اتعبدون ما تنحتون كيف
تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم اذهبتم طيباتكم في حياتكم
الدنيا وكذلك هي توبيخ في قراة من قراها بلفظ الخبر
ومن الاستفهام الذي ورد بمعنى الامر والمراد به التوبيخ

قوله

قوله الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها اي هاجروا وقد
جا التوبيخ في الظاهر لغير المذنب مبالغة في تعنيف فاعل
الذنب وفي تكذيبه كقول الله سبحانه لعيسى عليه السلم
آانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله وتحته
والمراد بذلك تكذيب قومه ومثله آانتم اضللتم عبادي هولا
وقد جا الاستخبار والمراد به الخبر كقوله تعالى اليس في جهنم
مثوى للكافرين اي جهنم مثواهم وكقوله ما لكم كيف تحكمون
اي قد حكمتم بالباطل حين جعلتم لله ما تكرهونه لانفسكم
ومنه افمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيمة خبره محذوف
تقديره كمن ينعم في الجنة والمعنى ليس هذا كهذا ومثله
في مجي الاستفهام والمراد به الخبر المنفي قوله اروني ماذا خلقوا
من الارض اي لم يخلقوا شيا وجا بمعنى الخبر الموجب في قوله
اليس الله بكاف عبده المعنى الله يكفي عبده وهل لك الى ان
تزكى اي ادعوك الى ان تزكى وبمعنى الخبر المنفي قوله
افمن يلقى في النار خير امن ياتي امنا يوم القيمة اي ليسا سوا

ويكون خبرا بافتخار كقوله تعالى حاكيا عن فرعون اليس لي
ملك مصر   ومما جا فيه الاستفهام بمعنى الخبر الموجب قول جرير

الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح

اي انتم خير من ركب المطايا فلذلك قال عبد الملك حين انشده
هذا البيت نحن كذلك   ولو قال جرير على جهة الاستخبار
لم يكن مدحا وكيف يكون هذا استفهاما وقد جعل الرواة
لهذا البيت مكانا عليا حتى قال بعضهم هو امدح بيت
وقد جا لفظ الاستفهام الصريح المستعمل بالهمزة وام خبرا في قول
القايل

ما ضر تغلب وايل اهجوتها ام بلت حيث تناطح البحران

المعنى ما ضرها هجاوك وبولك واكثر ما يجي هذا بعد التسويه
كقولك سوا علي اقمت ام قعدت اي سوا علي قيامك
وقعودك وسوا عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم اي سوا عليهم
انذارك اياهم وتركك انذارك   ومثله سوا علينا اجزعنا
ام صبرنا فالتقدير جزعنا وصبرنا فسوا في هذا ليس بمبتدا

كما ظن بعضهم وانما هو خبر المبتدا المقدر على ما مثلته لك
وكيف يكون قوله اقمت خبر السوا وهو جمله خاليه من
عايد الى سوا ظاهرا او مقدرا وكذلك الضر في قوله
ما ضر تغلب وايل اهجوتها مسند الى الفاعل المقدر الذي هو
هجاوك ومثل مجي الاستفهام بمعنى الخبر بعد التسويه مجيه في
قولك ما ادري ازيد في الدار ام عمرو ومنه قول زهير

وما ادري وسوف اخال ادري اقوم ال حصن ام نسا

وحذف الاخر الهمزه في قوله

لعمرك ما ادري وان كنت داريا بسبع رمين الجمر ام بثمان

اراد ابسبع وقد قيل في قول عمر بن ابي ربيعه

ثم قالوا تحبها قلت بهرا عدد القطر والحصى والتراب

انه اراد اتحبها فحذف همزه الاستفهام وقيل انه اراد الخبر
اي انت تحبها ومعنى قلت بهرا اي قلت نعم احبها حبا بهرني
بهرا ومما لم يختلف في حذف همزه الاستفهام منه قول الكميت
بن زيد

ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب

وقول عمران بن حطان

واصبحت فيهم آمنا لا كمعشر اتوني فقالوا من ربيعة او مضر

ام الحي قحطان اراد امن ربيعة وكذلك قيل في حكاية قول

موسى عليه السلم وتلك نعمة تمنها علي ان المراد او تلك من

الاستفهام الذي اريد به النفي قوله فاستفتهم الربك

البنات ولهم البنون اي لا يكون هذا وقوله جاانبهم

انزل عليه الذكر من بيننا اي ما انزل عليه الذكر ومثله

اشهدوا خلقهم اي لم يشهدوا ذلك وكذلك قوله افانت

تسمع الصم او تهدي العمي معناه ليس ذلك اليك كما قال انك لا تسمع

الموتى ولا تسمع الصم الدعا وكذلك قوله فمن يهدي من

اضل الله معناه لا يهديه احد وقوله افعيينا بالخلق الاول

اي لم نعي به ومنه قول النابغة

ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث اي الرجال المهذب

اي ليس احد من الرجال مهذبا بلا ذنب له ومثله

فهذي

فهذي سيوف يا صدي بن مالك حداد ولكن اين بالسيف ضارب

اي ليس احد يضرب بالسيف ومثله

الا هل اخو عيش لذيذ بدايم

اي ليس يوجد هذا ومما جاء بلفظ الاستفهام ومعناه الوعد

قوله افنضرب عنكم الذكر صفحا معناه افنترككم ولا نذكركم

بعقابنا ومما جا بمعنى الحث قوله من ذا الذي يقرض الله

قرضا حسنا ويكون تمددا على جهة التنبيه كقوله

الم نهلك الاولين الى آخر القصة ويكون تحذيرا كقوله القصة صح

فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ويكون تعجبا كقول جرير

غيض من عبراتهن وقلن لي ماذا لقيت من الهوى ولقينا

وكقول الآخر

وكيف يسيغ المرء زادا وجاره خفيف المعا بادي الخصاصة والجهد

وكقول الاعشى

شباب وشيب وافتقار وثروة فلله هذا الدهر كيف ترددا

جعل الخبر والاستفهام جميعا تعجبا ويكون عرضا كقولك

الا تنزل عندنا فتنال من طعامنا والعرض بان يكون طلبا
اولى من ان يكون استفهاما وانما ادخله من ادخله في
حيز الاستفهام لان لفظه لفظ الاستفهام وليس كل ما كان
بلفظ الاستفهام يكون استفهاما حقيقيا على ما بينته لك
ولو كان العرض استفهاما ما كان المخاطب به مكرما ولا اوجب
لقايله على المقول له شكرا

فصل يتضمن القول في الامر

واقول حد الامر
استدعاء الفعل بصيغة مخصوصة مع علو الرتبة وقد استحق
هذا الاسم باجتماع هذه الثلثة   فاما علو الرتبة فان
اصحاب المعاني قالوا الامر لمن دونك والطلب   والمسئلة
لمن فوقك كقولك للخليفة اجرني اجرك وسموا هذه الصيغة
اذا وجهت الى الله تعالى دعاء لان الدعاء الذي هو النداء يصحبها
كقولك اللهم اغفر لي ويا رب ارحمني واذا كانت لمن فوقك
من الادميين سموها سؤالا وطلبا فهي بهذين الاسمين اذا
وجهت الى الله سبحانه اولى وقد قدمنا ان للامر صيغتين

احدهما

احدهما للمواجه وهي افعل والاخرى للغايب وهي ليفعل فمثال
الامر للواجب كونوا قوامين لله قاتلوا الذين لا يومنون
بالله اعبدوا ربكم الذي خلقكم اقم الصلوة لدلوك الشمس
فمن شهد منكم الشهر فليصمه ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا
نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق   وقد وردت هذه
الصيغة والمراد بها الندب والاستحباب والندب كل ما في
فعله ثواب وليس في تركه عقاب كقوله اذكروا الله
ذكرا كثيرا   وقوله فاذا افضتم من عرفات فاذكروا
الله عند المشعر الحرام   وكقول النبي عليه السلم من جا منكم
الى الجمعة فليغتسل   وقد جاءت هذه الصيغة والمراد بها
اباحة الشي بعد حظره كقوله فاذا قضيت الصلوة فانتشروا
في الارض وابتغوا من فضل الله بعد قوله اذا نودي للصلاة
من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع وكذلك
قوله واذا حللتم فاصطادوا بعد قوله لا تقتلوا الصيد
وانتم حرم   ومنه فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها

ومنه فالآن باشروهن ومنه واهجروهن في المضاجع واضربوهن
ومنه فكلوا مما امسكن عليكم مما ليس في فعله ثواب ولا في
تركه عقاب ويكون هذا اللفظ الامري بمعنى الوعيد
كقوله تعالى اعملوا ما شئتم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فاعبدوا
ما شئتم من دونه واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب
عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد
وعدهم قل تمتع بكفرك قليلا ذرهم ياكلوا ويتمتعوا
فذرني ومن يكذب بهذا الحديث وقد جاء هذا اللفظ
تاديبا وارشادا الى اصلح الامور واحزمها كقوله واشهدوا
اذا تبايعتم ثم اختلف اهل العلم في ان ترك الاشهاد عند
التبايع لا يكون مفسدا للبيع وان قوله فان امن بعضكم
بعضا فليؤد الذي اوتمن امانته دليل على ان الامر بالاشهاد
عند التبايع ارشاد وتاديب ومثله في مجيء هذا اللفظ
ارشادا على غير الزام قوله فانكحوا ما طاب لكم من النساء
مثنى وثلاث ورباع وكما جاء الخبر معناه الامر فيما

قدمت ذكره من نحو والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلثة قروء
وكذلك جاء لفظ الامر والمراد به الخبر في قوله تعالى
قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا المعنى
فيمد له الرحمن مدا ويكون ايضا لفظ الامر للخضوع كما كان
دعاء في نحو اللهم اغفر لنا وليرحم الله زيدا وذلك نحو قول
المذنب لسيده او لمن سلطان عليه افعل بي ما شئت وابلغ مني
رضاك تذللا منه واقرارا بذنبه ويكون لفظ الامر ايضا
لاظهار عجز الذي وجه اليه ذلك اللفظ ويسمى هذا الضرب
تحديا كقوله جل اسمه ام يقولون افتراه قل فاتوا بعشر سور
مثله مفتريات فلما عجزوا عن ذلك قال فاتوا بسورة مثله
وقال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من
مثله يدل على ان الامر تبيين عجزهم عن ذلك قوله فان
لم تفعلوا ولن تفعلوا وقوله قل لئن اجتمعت الانس والجن
على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم
لبعض ظهيرا ويكون لفظ الامر ايضا تنبيها على

على القدرة والمخاطب غير مامور بان يحدث فعلا فيكون
بفعل ذلك الفعل مطيعا وبتركه له عاصيا كقوله تعالى قل كونوا
حجارة او حديدا يعني لو كنتم حجارة او حديدا لاعدناكم
الم تسمع الى قوله حاكيا عنهم ومجيبا لهم فسيقولون من يعيدنا
قل الذي فطركم اول مرة فهذا يبين لك ان لفظ الامر في
هذا الموضع تنبيه على قدرته سبحانه ويكون لفظ الامر
ايضا لما لا يفعل فيه لمن وجه اليه اصلا كقوله فقلنا لهم كونوا
قردة خاسئين المعنى فكونوا هم قردة الا ترى ان هذا
ليس من الامر الذي يمكن المامور ان يفعله او يتركه ولكنه
فعل واقع به من الله عز وجل واعلم ان من اصحاب
المعاني من قال ان صيغة الامر مشتركة بين هذه المعاني
وهذا غير صحيح لان الذي يسبق الى الفهم هو طلب الفعل
فدل على ان الطلب حقيقة فيها دون غيره ولكنها حملت
على غير الامر الواجب بدليل والامر الواجب هو الذي يستحق
بتركه الذم كقوله واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون
فذمهم

فذمهم على ترك الركوع بقوله ويل يومئذ للمكذبين

فصل النهي هو المنع من الفعل بقول مخصوص
مع علو الرتبة وصيغته لا تفعل ولا يفعل فلان فمن
النهي للمواجه ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق
ولا تدع مع الله الها آخر ومنه قوله عليه السلم لا تباغضوا
ولا تحاسدوا ومن النهي للغائب لا يتخذ المومنون
الكافرين اولياء ولا يغتب بعضكم بعضا فهذا كله
يراد به التحريم وقد ترد هذه الصيغه والمراد بها التنزيه
كقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم اي لا تتركوه وليس
ذلك بحتم وكقول النبي صلى الله عليه اذا استيقظ احدكم
من نومه فلا يغمس يده في الاناء حتى يغسلها ثلثا لا تحمل
هذه الصيغه على التنزيه الا بدليل وقد ورد النهي
بغير هذه الصيغة وذلك نحو قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم
وحرمت عليكم الميتة وقد جا النهي بلفظ الوعيد
كقوله جل اسمه ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما

يأكلون في بطونهم نارا   وكقوله عليه السلم من شرب
من آنية الفضة فانما يجرجر في جوفه نار جهنم   ومما
جا من النهي بلفظ النفي قوله جل وعز ما كان للنبي والذين
معه
آمنوا ان يستغفروا للمشركين اراد لا يستغفروا لهم
ومنه ذلك الكتاب لا ريب اي لا ترتابوا به اي لا تشكوا
فيه   ومثله لا تبديل لكلمات الله اي لا تبدلن ايها
الانسان كلام الله   ومنه لا اكراه في الدين اي لا تكرهوا
في الدين وكان هذا قبل ان يؤمر بالقتال   ومنه
فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج اي لا ترفثوا في الحج
ولا تفسقوا ولا تجادلوا   ومعنى لا رفث ولا فسوق
اي لا جماع ولا كلمة من اسباب الجماع ومعنى ولا جدال
في الحج اي لا يسوغ للرجل ان يجادل اخاه في الحج فيخرجه
جداله الى ما لا ينبغي   ومن النهي بلفظ الخبر ايضا
الهاكم التكاثر ومعناه لا يلهكم التكاثر كما قال لا تلهكم
اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله   ومنه

يا ايها

يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على
اعقابكم فتنقلبوا خاسرين   يقول لا تطيعوهم
ومنه ومن يغلل يأت بما غل يوم القيمة   يقول لا تغلوا
واستنوا بنبيكم   ومنه قل متاع الدنيا قليل والآخرة
خير لمن اتقى   يقول لا ترغبوا في متاع الدنيا وارغبوا في
الآخرة   ومنه اينما تكونوا يدرككم الموت   معناه
لا تجزعوا من الموت وقاتلوا فان الموت ملاقيكم

المجلس الخامس والثلثون

القول في النداء وهو الدعاء

عامة الناظرين في المعاني يزعمون ان لفظ النداء المعنى
واحد لا يتجاوزه الى غيره   قالوا لان قولك يا زيد ويا عبد
الله صوت يدل المدعو على انك تريد منه ان يقبل عليك
لتخاطبه بما تريد ان تخاطبه به وليس النداء اخبارا ولا امرا
ولا نهيا ولا تمنيا ولا عرضا وانما تلقي الى المدعو من هذه
المعاني ما شئت بعد دعائك اياه قالوا والدليل على انه

صوت خال من هذه المعاني ان البهايم تنادى باصوات موضوعات
لها وهي لا تخبر ولا تستخبر كقولهم للابل اذا دعوها
للشرب جاجا مهموز يقولون جاجات بابلي ويقولون للضان
اذا دعوها حاحا وللمعز عاعا غير مهموزين والفعل منهما
حاحيت وعاعيت والمصدر الحيحاء والعيعاء عن ابن
السكيت وانشد

يا عنز هذا شجر وماء   وحجرة في جوفها صلاء

عاعيت لو ينفعني العيعاء   وقبل هذا ذهب الحيحاء   داك

وقد وجدت للنداء وجوها اكثرها لا يخرجها عن كونه
نداء فمن ذلك ان نداءك لله سبحانه في قولك يا الله يا رحمن
يا رحيم الى غير ذلك من اسمايه الحسنى وصفاته العلى
يكون خضوعا وتضرعا وتعظيما وقد يقتصر على الفاظ
المديح للمدعو اذا كان قصدك تعظيمه ومرادك مدحه
كقولك يا سيد الناس ويا خير مطلوب اليه ويا فارس الهيجا
تريد انت سيد الناس وانت خير مطلوب اليه وانت فارس

الهيجا فيكون نداؤه بذلك داخلا في الخبر كما يكون
نداؤك لله جلت عظمته اقرارا منك بالربوبية وتعبدا وبحسب
ذلك يكون النداء ذما للمنادى وتقصيرا به وزريا عليه
كقولك يا فسق ويا خبث ويا ابخل الناس ويا مستحل
الحرام وما اشبه هذا مما تقتصر عليه ولا تذكر معه شيا
غيره كما اقتصرت على نداء الممدوح بما تمدحه فالنداء في
هذا الوجه داخل في حيز الخبر وقد ورد النداء مرادا
به الخبر في شي من كلامهم وذلك في قولهم اللهم اغفر لنا
ايتها العصابة قال ابو العباس محمد بن يزيد معناه
اخص هذه العصابة وقد يكون دعاؤك لمن هو مقبل
عليك ومستغن عن دعايك له على جهة التوكيد حتى
ان الداعي قد ينادي نفسه وقلبه كقول القايل

فيا نفس صبرا لست والله فاعلمي   باول نفس غاب عنها حبيبها

وكقول الاخر

فلو يا قلب كنت اليوم حرا   زجرت النفس وبحل عن هواها

وقد يوجه النداء الى من لم يقصد اسماعه وذلك الى غايب
تكتب اليه تشوقه او تمدحه او تذمه كقولك في مكتوبك يا زيد
جمع الله بيني وبينك ويا محمد ما ارملك ويا خالد ما الاملك
او تقول لميت تندبه يا زيد ما اجل مصيبتنا بفقدك ويا عبد
الله لقد هدنا هلكك غير ان اكثر العرب يخالفون بين
اللفظ بالندبة واللفظ بالندآء فيجعلون وا مكان يا ويلحقون
اخر الاسم الفا فاذا اسكتوا الحقوها هاء ساكنة كقولك
واسيد المسلميناه ويا امير المومنيناه فاقتصار علي قولك يا
سيد الناس ويا فارس الهيجا كاقتصارهم على مدح المندوب
ومما ناذوه مما ليس اسماعه متوهما الديار والاطلال
كقول النابغه

يا دار مية بالعلياء فالسند اقوت وطال عليها سالف الابد

وكقول امري القيس

الا انعم صباحا ايها الطلل البالي وهل يعمن من كان في العصر الخالي

وقد نادوا دون الاوقات بمعنى الاشتكاء لطول الليل قول

لطولها او الهجر كما نا الهوا من السرور وفيما قبل الاشتكا لطول الليل

امري القيس

امري القيس

الا ايها الليل الطويل الا انجلي بصبح وما الاصباح فيك بامثل

وقول الاعشى

وجني بيت القوم في الصف ليلهم يقولون اصبح ليل والليل عاتم

اراد يا ليل فحذف حرف النداء وحذفه اذا صح ان يكون المنادي
صفة لاي قليل لشذوذه عن القياس ويروى يقولون
نور صبح ومن وصف الليل بالقصر لما نال واصفه فيه من
السرور واحسن ما شا قول الشريف ابي الحسن الرضي رضي الله عنه
وارضاه وان كان متاخرا فانما نسج المتاخرون على منوال
المتقدمين

يا ليلة كاد من تقاصرها يعثر فيها العشاء بالسحر

ومن ذلك ندآء امير المومنين علي عليه السلم للدنيا وخطابه لها
فيما ذكره لمعوية ضرار بن ضمرة النهشلي وقد سأله عنه
فقال فيما وصفه به اشهد لقد رايته وقد ارخي الليل سدوله
وغارت نجومه ماثلا في محرابه قابضا على لحيته يتململ تململ

السليم وسلمى بكا الحزين ويقول يا دنيا الي تعرضت لا
حان حينك قد بتتك ثلاثا لا رجعة لي فيك فعمرك قصير

وعيشك حقير وخطرك يسير — وقد جاء النداء تحسرا

كقوله تعالى يا حسرة على العباد وجاء استغاثة كقول
عمر رضي الله عنه لما طعنه العلج يا لله وللمسلمين وقال
ابو العباس المبرد من قال يا بوس لزيد جعل النداء بمعنى الدعاء
على المذكور وكذلك قول سعد بن مالك بن ضبيعة

يا بوس للحرب التي وضعت اراهط فاستراحوا

كانه دعا على الحرب واراد يا بوس الحرب فزاد اللام
وقد استعملوا النداء توجعا وتاسفا كقوله

وبعد غد يا لهف نفسي من غد اذا راح اصحابي ولست برائح

وقد ورد النداء تعجبا لقول الاخر

يا ريها اليوم على مبين — على مبين جرد القصيم

جمع بين الميم والنون ردو بين لتقارب مخرجيهما لقول الاخر

بني ان البر شي هين — المنطق الطيب والطعيم

ومثله لابي جهل بن هشام

ما تنقم الحرب العوان مني — بازل عامين حديث السن
لمثل هذا ولدتني امي

وقال اخر فجمع بين الطاء والدال لتقاربهما

اذا ركبت فاجعلوني وسطا — اني كبير لا اطيق العندا

العند جمع ناقة عنود وهي التي لا تستقيم في سيرها وهذا
يسمى في عيوب القوافي الاكفاء ومما جاء فيه النداء تعجبا
قول الحطيئة

طافت امامة بالركبان آونة يا حسنه من قوام ما ومنتقبا

اراد ما احسنه من قوام كما اراد الراجز — ما ارواها اليوم على
الما المسمى بمبين ونصب منتقبا بالعطف على موضع من قوام
وما زائدة والمنتقب موضع النقاب وآونة جمع اوان ومثله
من التعجب بلفظ النداء قول امراة من طي

فيا ضيعة الفتيان اذ يعتلونه ببطن الشرا مثل الفنيق المسدم

اي ما اضيع الفتيان بعده اذ يعتلونه اي يعودونه يعني اعداه

مثل الفحل من الابل والمسدم المكعوم الذي حشي فمه بالسدام
وهو الكعامه ليمنعه من العض فهذه وجوه شتى قد احتملها
النداء وان كان في اصل وضعه لتنبيه المدعو والذي حملني
على تلخيصها ما ذكرته لك من انكار كثير منهم ان يكون
لفظ الندا محتملا لمعنى غيره وقد ادعيت ان اكثر معاني الكلام
ليس لفظ من الفاظها الا وهو محتمل لمعان مباينة للمعنى
الذي وضع له ذلك اللفظ فلا يكون في احتماله لتلك المعاني
ما يخرجه عن معناه الاصلي واقول انه كما جاز في الالفاظ
المفردة ما يتفق لفظه ويختلف معناه كذلك جاز ان
يكون في الالفاظ المركبة المفيدة ما يختلف معناه
واللفظ واحد كقولهم في المفرد العين لعين الانسان
وكل ذي بصر والعين الرجل المتجسس والعين سحابة
تاتي من نحو القبلة والعين مطر يدوم خمسا او ستا لا يقلع
والعين الدنانير الناضة والعين الميل في الميزان
وعين الركبة النقرة التي فيها وعين الماء وعين الشمس

وعين

وعين القبلة وعين الشي نفسه

فصل

الكلام ينقسم في المعاني الى اربعة اقسام خبر واستخبار
عند بعض اصحاب المعاني ع
وطلب ودعاء فالخبر اوسعها وهو ان يخبر المتكلم
المتكلم بما يفيده معرفته والاستخبار ان يطلب المستخبر
من المستخبر اخباره بما التبس عنده فاما الخطاب بلفظه
افعل ولا تفعل فلا يخلو ان يكون لمن دونك ولنظيرك او لمن هو
اعلى منك فان كان لمن دونك سميته امرا وان كان
لنظيرك سميته مسالة وان كان لمن هو اعلى منك سميته طلبا وان
كان لله سبحانه سميته سوالا ودعاء وطلبا وانما اختلف
التسمية لاختلاف المخاطبين بهذه اللفظة لانك تستقبح ان
تقول سالت غلامي والنهي بلفظه لا تفعل هو عند قوم بمعنى
الامر قالوا لانك اذا قلت نهيته عن كذا فقد امرته بغيره
فاذا قلت لا ترحل فكانك قلت اقم واذا قلت لا تصم فكانك
قلت افطر وكذلك اذا امرته بشي فكانك نهيته عن
نقيضه فاذا قلت ارحل فكانك قلت لا تقم واذا قلت صم

فكانك قلت لا تفطر وهما عند اخرين معنيان كل واحد
منهما قايم بنفسه وان اشتركا في بعض المواضع وقد ادخل
قوم الدعا الذي هو الندا في باب الامر قالوا لانك اذا قلت
يا رجل فكانك قلت تنبه واسمع فجعلوا المعاني ثلثه وليس
قول هو لا بشي لانك اذا قلت يا زيد لم تقل امرته ولا نهيته
وقال قوم الجزا قسم اخر اذا قلت من ياتني اته وقال
قوم التعجب قسم اخر اذا قلت لا اله الا الله وقالوا العرض قسم
اخر اذا قلت الا تنزل عندنا وقالوا التحضيض قسم اخر اذا قلت
هلا صنعت كذا وقالوا التمني قسم اخر اذا قلت ليت لي مالا
واقول ان هذا كله يرجع الى ما قدمت ذكره الا التمني
لانه اذا قال من ياتني اته فقد اخبر واذا قال ما احسن
زيدا فقد اخبر ان زيدا حسن جدا واذا قال لا اله الا الله
سبحان الله فقد اخبر بانه يعترف بذلك وانه من اهل هذه
المقاله واذا قال الا تنزل عندنا فلفظه لفظ الاستفهام
ومعناه الطلب فكانه قال انزل عندنا واما التحضيض

فانه

ما احسن زيدا [illegible] التعجب [illegible] اذا قلت [illegible]

فانه داخل في حيز الامر وادوات التحضيض هلا والا ولولا
ولوما واختصاصه بالفعل كاختصاص الشرط بالافعال
تقول هلا اكرمت زيدا ولولا تعطي جعفرا وفي التنزيل
لوما تاتينا بالملايكه وقال عنتره
هلا سالت الخيل يا ابنة مالك ان كنت جاهلة بما لم تعلمي
ومثل تادبه الباء ههنا معني عن تادبتها في قوله تعالى الرحمن
فاسال به خبيرا اي فاسال عنه ويجوز حذف الفعل من هذا
خبيرا
الضرب اذا دل عليه دليل حال او دليل لفظ فدليل الحال
كقولك لمن تراه يعطي هلا زيدا يريد هلا تعطي زيدا
ولمن تراه يضرب لولا خالدا يريد لولا تضرب خالدا ودليل
اللفظ كقول الشاعر
تعدون عقر النيب افضل مجدكم بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا
اراد لولا عددتم او تعدون الكمي وان شئت قدرت لولا عقرتم
او تعقرون بدلالة العقر عليه وقد جا التوبيخ بلفظ التحضيض
في قوله لولا جاوا عليه باربعة شهدا واما التمني فزعم

اراد هلا سالت الخيل [illegible] اي لم لا تسال [illegible]

قوم انه داخل في الخبر قالوا لانه اذا قال ليت لي مالا فقد
اخبر بانه يتمنى ذلك فكانه قال وددت ان لي مالا وليس
الامر عندي على ما قالوا لان التمني مما اجابته العرب بالفاء كما اجابوا
الامر والنهي والاستفهام كما جاء في التنزيل يا ليتني كنت معهم
فافوز والفاء لا يجاب بها الخبر الموجب الا في ضرورة شعر
كقوله

سأترك منزلي لبني تميم والحق بالحجاز فاستريحا

ويقوي ذلك انك لو قلت ليت لي مالا لما عورضت بتصديق
ولا تكذيب فقد خرج التمني عن حيز الخبر بهذين
ومن التمني قوله تعالى حاكيا عن الكفار فلو ان لنا كرة
فنكون من المومنين فالنصب في قوله فنكون يحتمل وجهين
احدهما ان تجعل فنكون جوابا مثل فافوز والاخر ان يكون
معطوفا على المصدر الذي هو كرة كانه قيل فلو ان لنا ان
نكر الى الدنيا فنكون من المومنين ومثل ذلك في عطف الفعل
المنصوب بان مضمرة على مصدر قول امراة اعرابية من نساء

معويه

معويه اشتاقت اهلها

للبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف

الشفوف الثياب الرقاق واحدها شف وانما اضمروا في هذا
النحو ان ليوافق المعطوف المعطوف عليه في الاسمية
والتحضيض كالتمني في اجابته بالفاء في قوله لولا اخرتني
الى اجل قريب فاصدق واكون من الصالحين كما اجيب بها
التمني في قوله فافوز فنكون من المومنين وقوله واكون مما
انفرد به ابو عمرو فاما من قرا واكن فانه جزمه بالعطف
على موضع فاصدق الا ترى ان الفاء اذا حذفت من
هذا النحو انجزم الفعل كقولك زرني اكرمك وكما
قال تعالى ذرهم ياكلوا ويتمتعوا وارسله غدا معنا
نرتع ونلعب ومثله في الجزم بالعطف على الموضع قراءة
حمزة والكسائي من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم جزما
يذرهم لانهما عطفاه على موضع فلا هادي له ومثله
قول الشاعر

فأبلوني بليتكم لعلي أصالحكم واستدرج نويا

جزم استدرج بالعطف على موضع لعلي أصالحكم ألا ترى
أنه لو حذف لعلي لجزم أصالحكم جوابا للأمر وقوله نويا
قلب ألف النوى ياء لما أضافها إلى ياء المتكلم وإنما فعل ذلك
بعض العرب لأن إضافة الاسم إلى ياء المتكلم توجب كسر ما
قبل الياء ولما لم يصح تحريك الألف جعلوا قلبها إلى الياء عوضا
من الكسرة التي تقتضيها ياء المتكلم وعلى هذا قرأ بعض القراء
فمن تبع هديّ وقال هي عصيّ ويا بشريّ هذا غلام وعليه
أنشد لأبي ذؤيب

سبقوا هويّ وأعنقوا لهواهم فتخرموا ولكل جنب مصرع

والنوى من الكلم المؤنثة لأن معناها النية التي ينويها المفارق
طالبا للمكان الشاحط وسمع الأصمعي منشدا ينشد

فما للنوى جد النوى قطع النوى كذاك النوى قطاعة للقرائن

فقال لو قيض لهذا البيت شاة لأتت عليه انقضى الكلام

فصل في معاني الكلام لابن جني

رجل

رجل من أماثل العجم يسأل عن هذا البيت أصحيح إعرابه
أم فاسد وذلك أنه لشاعر أصبهاني من أهل هذا العصر وهو

نولّ لعضد لا أباهنّ هيبة ضعافا ولا أطرافهن نوابيا

رفع أباهن بلا ونصب هيبة بأنه خبرها وإنما فعل ذلك
لينصب القافية لأنه لما أعمل لا الأولى هذا العمل أعمل لا الثانية
عمل الأولى ولحّنه في هذا نحويّ من أهل أصبهان لأنه جعل
اسم لا معرفة وقال إن من شبّه لا بليس من العرب رفعوا
بها النكرة دون المعرفة فأجبت عن هذا بأني وجدت
قوما من النحويين معتمدين على أن لا المشبهة بليس إنما ترفع النكرات
خاصة كقولك لا رجل حاضرا ولم يجيزوا لا الرجل حاضرا
كما يقال ليس الرجل حاضرا وعللوا هذا بأن لا ضعيفة
في باب العمل لأنها إنما تعمل بحكم الشبه لا بحكم الأصل في العمل
والنكرة ضعيفة جدا فلذلك لم يعمل العامل الضعيف إلا في
النكرات كقولك عشرون رجلا ولي مثله فرسا وزيد
أحسنهم أدبا فلما كانت لا أضعف العاملين والنكرة أضعف

للعمولين خصّوا الاضعف بالاضعف وجاء في شعر ابي الطيب
احمد بن الحسين اعمال لا في المعرفة في قوله

اذا الجود لم يرزق خلاصًا من الاذى فلا الحمد مكسوبًا ولا
المال باقيا

ووجدت ابو [ابا] الفتح عثمن بن جني غير منكر في ذلك في تفسيره
لشعر المتنبي ولكنه قال بعد ايراد البيت شبه لا بليس فنصب
بها الخبر واقول ان مجي مرفوع لا منكورًا في الشعر القديم هو
الاعرف الا ان خبرها كانهم الزموه الحذف وذلك في قول مالك
بن سعد بن ضبيعة [بن مالك]

من صدّ عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح

اراد لا براح لي او عندي وفي قول رؤبة بن العجاج

والله لولا ان تحش الطبّخ بي الجحيم حين لا مستصرخ

اراد لا مستصرخ لي ومرّ بي بيت للنابغة الجعدي فيه مرفوع
لا معرفة وهو

وحلّت سواد القلب لا انا مبتغ سواها ولا عن حبها متراخيا

وقبله

دنت بعل ذي حب فلما تبعتها تولت دردت حاجتي في فؤاديا

وبعده

وقد طال عهدي بالشباب وظله ولاقيت ايامًا تشيب النواصيا

وانما ذكرت هذين البيتين مستدلًا بهما على نصب القافية
لان لا يتوهم متوهم ان البيت فرد مصنوع لان اسكان الياء في
قوله متراخيا ممكن مع تصحيح الوزن على ان يكون
البيت من الطويل الثالث مثل

اقيموا بني النعمن عنا صدوركم والا تقيموا صاغرين الرؤوسا

واذا صح نصب قافية البيت فلا تحملوا الا الاولى ان تكون
معملة او ملغاة فان كانت معملة فمنع خبرها وكان
حقه ان ينصب ولكنه اسكن الياء في موضع النصب كما اسكنها
الاخر في قوله

كفى بالنأي من اسماء كافي

وكان حقه كافيًا لانه حال بمنزلة المنصوب في قوله تعالى

في قوله تعالى وكفى بالله نصيرا   ومثله في اسكان اليا في موضع
النصب قول الفرزدق

يقلب راسا لم يكن راس سيد   وعينا له حولا باد عيوبها

قال باد وكان حقه باديا اتباعا لقوله عينا ولا يجوز
ان تكون عيوبها مبتدا وخبره باد لانه لو اراد ذلك لزمه ان
يقول بادية الا ترى انك لو قدمت العيوب لم يصح ان تقول عيوبها
باد كما لا تقول الرجال جالس واذا كان كذلك فالنصب
في قوله متراخيا بالعطف على مبتغ لانه منصوب الموضع فكانه
قال لا انا مبتغيا سواها ولا متراخيا عن حبها فان جعلت لا الاولى
ملغاة كان قوله انا مبتغ مبتدا وخبرا ولزمك ان تعمل
الثانية ويكون اسمها محذوفا تقديره ولا انا عن حبها
متراخيا وحسن حذفه لتقدم ذكره   فان قيل فهل
يجوز ان يكون قوله متراخيا حالا والعامل فيه الظرف
الذي هو عن كما يعمل الظرف في الحال اذا قلنا زيد في الدار جالسا
قيل لا يجوز ذلك لان عن ظرف ناقص وانما يعمل في الحال

الظرف

الظرف التام الا ترى ان قولك زيد في الدار كلام مفيد   مطلب [illegible] الظرف التام
ولو قلت زيد عنك راحلا ومحمد فيك راغبا لم يجز لانك
لو اسقطت راحلا وراغبا فقلت زيد عنك ومحمد فيك لم يكن
كلاما مفيدا فاذن لا يصح الا ان ترفع راحلا وراغبا وتعلق
الجارين بهما   ووجدت بعد انقضا هذه الامالي
في كتاب عتيق يتضمن المختار من شعر الجعدي   لا انا باغيا
سواها فهذه الرواية تغنيك تكلف الكلام على مبتغ
فاما قوله يؤلل عصلا   فمعنى يؤلل يحدد انيابا عصلا
والعصل شدة الناب مع اعوجاج فيه وهو ناب اعصل والبنى
جمع بنية يريد اصول الانياب   وقوله هينة مخففة
هينة كقولهم في ميت ميت وكما جاء في الحديث المؤمن
هين لين والنوابي من قولهم نبا السيف ينبو اذا ضرب به فرجع
اليك ولم يعمل في الضريبة   وقول رؤبة يحش الطبخ
يقال حششت النار احشها اذا اذكيتها والطبخ واحدهم   جمع طابخ
طابخ كساجد وسجد وراكع وركع شبه ملائكة

الناس بالطباخين   وقوله حين لا مستصرخ اي حين لا
احد هناك يستصرخ كما يوجد ذلك في الدنيا وقول سعد بن
مالك   وضعت اراهط ذكر اراهط ابو علي في باب
ما جاء بناء جمعه على غير بناء واحده كقولهم في جمع باطل اباطيل
واباطيل كانه جمع ابطال وابطيل واراهط كانه جمع
ارهط قال وافعل لم يستعمل عنده في هذا يعني انه لم يثبت عنده
انهم جمعوا الرهط الذي هو العصابة دون العشرة على ارهط
ولكنهم استعملوا الارهط في الرهط الذي هو ادم تلبسه
الحائض يكون قدره ما بين السرة الى الركبة وغير
سيبويه قد حكى في الرهط الذي هو العصابة انهم جمعوه على
ارهط وجمعوا الارهط على اراهط كما جمعوا الكلب
على الاكلب ثم جمعوا الاكلب على الاكالب ومما جمعوه على
غير القياس حديث قالوا في جمعه احاديث واحاديث
كانه جمع احداث كاعصار واعاصير ولا يجوز ان يكون
احاديث جمع احدوثة كاغلوطة واغاليط لانهم قد

قالوا

قالوا احاديث النبي ولم يقولوا احدوثة النبي   ومما جمعوه
على غير قياس قولهم في جمع الربى وهي الشاة التي تحبس
للبن وقيل الحديثة العهد بالولادة رباب مضموم الاول
ومثله قولهم في جمع التوام وهو الذي يولد مع اخر توام وفي
جمع الظير وهي الداية ظؤار وفي جمع الثني ثناء وهو
ولد الشاة اذا دخل في السنة الثانية والبعير اذا القى ثنيته
وذلك اذا دخل في السنة السادسة وفي جمع الرخل رخال
وهي الانثى من اولاد الضان وفي جمع النفسا وهي المراة
التي وضعت نفاس وقيل ايضا نفاس بكسر اوله والنفاس
ايضا بالكسر ولادها

المجلس السادس والثلثون

يذكر فيه وفيما يليه المسايل الواردة من الموصل وهي ثماني
مسايل   الاولى السوال عن الراجع الى القتال من خبره
في قول الشاعر

فاما القتال لا قتال لديكم ولكن سيرا في عراض المواكب

وعن معنى البيت   الثانيه السؤال عن قول الله تعالى

قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله لم لم يجمع الضمير الذي هو التا

في ارايتكم ولم يثن في ارايتكما   المسئلة الثالثه

السوال عن حد الاسم الذي يسلم من الطعن   الرابعه

السوال عن وجه رفع الشر ونصبه ونصب الما ورفعه في

قول الشاعر

فليت لنا فكان خير لك كله وشر لعنى ما ارتوى الماء مرتوي

الخامسه السوال عن مزين تصغيره اي شي هو   السادسه

السوال عن العلة الموجبه لفتح التا في ارايتم وهو للجماعه

والسابعه السوال عن العامل في اذا من قول الشاعر

وبعد غد يا لهف نفسي من غد اذا راح اصحابي ولست برايح

ما هو   والثامنه السوال عن تبيين قول ابي علي الخطيب ما

يكون الامر قايما وشربي السويق ملتوتا   الجواب

بتوفيق الله وحسن تسديده عن المسئلة الاولى

ان الجملة المركبه من لا واسمها وخبرها وقعت خبرا عن

القتال

القتال في قوله

فاما القتال لا قتال لديكم

وهي عارية من ضمير عايد الى المبتدا وانما جاز ذلك لان

اسم لا نكرة شايعه مستغرقه للجنس المعرف بالالف واللام

فقتال المنكور مشتمل على القتال الاول الا ترى انك اذا قلت

لا اله الا الله عمت لفظة اله جميع ما يزعم المبطلون انه مستحق

لاطلاق هذه اللفظة عليه وليس يجري قولك لا رجل في

الدار اذا رفعت مجرى قولك لا رجل في الدار اذا ركبت

لانك اذا قلت لا رجل في الدار جاز ان تعقبه بقولك

بل رجلان وبل ثلثه ولا يجوز ذلك مع تركيب لا لانك اذا

رفعت فانما نفيت واحدا واذا نفيت الجنس اجمع واذا عرفت

هذا فدخول القتال الاول تحت الثاني يقوم مقام عود الضمير

اليه ومثل هذا البيت ما انشده سيبويه

الا ليت شعري هل الى ام معمر سبيل فاما الصبر عنها فلا صبرا

فالصبر من حيث كان معرفة داخل تحت الصبر المنفي لشياعه

بالشكر ونظير هذا ان قولهم نعم الرجل زيد في قول من رفع
زيداً بالابتداء فاراد زيد نعم الرجل يدخل فيه زيد تحت
الرجل لان المراد بالرجل هاهنا الجنس فيستغني المبتدا بدخوله
تحت الخبر عن عايد اليه من الجملة ويوضح لك هذا أن قولك
زيد نعم الرجل كلام مستقل وقولك زيد قام الرجل كلام
غير مستقل وان كان قولك قام الرجل جملة من فعل وفاعل
كما ان قولك نعم الرجل كذلك ولم يستقم قولك قام الرجل زيد ع
حتى تقول اليه او معه او نحو ذلك لكون الالف واللام فيه
لتعريف العهد فالمراد به واحد بعينه والرجل في قولك زيد
نعم الرجل بمنزلة الانسان في قوله تعالى ان الانسان لفي خسر
الا ترى انه استثنى منه الذين امنوا والاستثنا من واحد
مستحيل لا يصح اذا استثنيت واحداً من واحد فكيف اذا استثنيت
جمعاً من واحد ومثله وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة
فرح بها فالمراد بالانسان هاهنا الناس كافة فلذلك قال
وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم فان الانسان كفور

واذا

واذا كان الاسم المعرف بالالف واللام نحو الرجل والانسان
قد استوعب الجنس فما ظنك باسم الجنس المنكور المنفي في
قوله لا اقبال لديكم وقول الاخر فاما الصبر عنها فلا
صبرا والتنكير والنفي بينا ولان من العموم ما لا يتناوله
التعريف والايجاب الا ترى ان قولهم ما اتاني من احد
وقوله تعالى ما سبقكم بها من احد متناول غاية العموم
ولو حاولت ان تقول اتاني من احد كان ذلك داخلا في باب
استحالة الكلام ويشبه ما ذكرته من الاستغناء
بدخول الاسم المبتدا في اسم العموم الذي بعده عن عود ضمير
اليه من الجملة تكرير الاسم الظاهر مستغنى به عن ذكر
المضمر وذلك اذا اريد تفخيم الامر وتعظيمه كقول
عدي بن زيد
لا ارى الموت يسبق الموت شي نغص الموت ذا الغنى والفقيرا
واستغنى باعادة ذكر الموت عن الها لو قال مع صحة الوزن
يسبقه ومثله في التنزيل الحاقة ما الحاقة القارعة

ما القارعة   اصحاب اليمين ما اصحاب اليمين   فالحاقة
مبتدا وقوله ما الحاقة جملة من مبتدا وخبر خالية من
ضمير يعود على المبتدا لان تكرير الظاهر اغنى عن الضمير
العايد فالتقدير اي شي الحاقة وكذلك ما القارعة
وما اصحاب اليمين التقدير فيهما اي شي القارعة واي شي
اصحاب اليمين كما تقول زيد رجل اي رجل فاستغنى
بتكرير الظاهر عن ان يقال الحاقة ما هي والقارعة ما هي
واصحاب اليمين ما هم وانما حسن تكرير الاسم الظاهر في
هذا النحو لان تكريره هو الاصل ولكنهم استعملوا
المضمرات فاستغنوا بها عن تكرير المظهرات ايجازا واختصارا
فلما ارادوا الدلالة على التفخيم جعلوا تكرير الظاهر امارة لما
ارادوه من ذلك   واما معنى البيت فانه اراد ذم الذين
خاطبهم فيه فاراد ليس عندكم قتال وقت احتياجكم اليه ولا
تحسنونه وانما عندكم ان تركبوا الخيل وتسيروا في المواكب
العماس   وفي البيت حذف اقتضاه اقامة الوزن لم يبال

عنه صاحب

مطلب فوائد في حذف الفاء من جواب اما

عنه صاحب هذه المسايل وهو حذف الفا من جواب
اما وذلك ان اما حرف استيناف وضع لتفصيل الجمل وحكم
الفا بعده حكم الفعل في امتناعهما من ملاصقة اما لان الفاء اذا
اتصلت بالجزا صارت كحرف من حروفه فكما لا يلاصق فعل الجزاء
فعل الشرط كذلك الفا الا ترى ان الفاء في قولك ان يقم زيد
فعمرو يكرمه قد فصل بينها وبين الشرط زيد وكذلك اذا
قال ان يقم فعمرو يكرمك قد فصل بين الشرط والفاء الضمير
المستكن فيه فلما تنزلت اما منزلة الفعل الذي هو الشرط
لم يجز ان تلاصقه الفا   فان قال قايل هل يجوز ان تكون
هذه الفا زايدة فلذلك جاز حذفها في الشعر قيل لا تخلو
ان تكون عاطفة او زايدة او جزاء فلا يجوز ان تكون
عاطفة لدخولها على خبر المبتدا وخبر المبتدا لا يعطف على
المبتدا ولا يجوز ان تكون زايدة لان الكلام لا يستغني
عنها في حال السعة فلم يبق الا ان تكون جزاء وهي حرف
وضع لتفصيل الجمل وقطع ما قبله عما بعده عن العمل وانيب

فالمعنى

عن جملة الشرط وحرفه فاذا قلت اما زيد فعاقل فالتقدير
عند النحويين مهما يكن من شيء فزيد عاقل فاستحق
بذلك جوابا وجوابه جملة يلزمها الفا اما ان تكون مبتداية
او فعلية والفعلية اما ان تكون خبرية او امرية او نهيية
ولا بد ان يفصل بين اما وبين الفا فاصل مبتدا او مفعول
او جار ومجرور فالمبتدا كقولك اما زيد فكريم واما بكر
فلئيم والمفعول كقولك اما زيدا فاكرمت واما عمرا فاهنت
والجار والمجرور كقولك اما في زيد فرغبت واما على
بكر فنزلت ومثال وقوع الجملة الامرية قولك اما
محمدا فاكرم واما عمرا فاهن كانك قلت مهما يكن من شيء
فاكرم محمدا ومهما يكن من شيء فاهن عمرا ومثال النهي قولك
اما زيدا فلا تكرم واما عمرا فلا تهن ومثله في التنزيل
فاما اليتيم فلا تقهر واما السايل فلا تنهر ومثال
فصلك بالجار والمجرور في قولك اما بزيد فامرر قوله تعالى
واما بنعمة ربك فحدث وانما لم يجز ان تلاصق اما الفعل لان

مطلب الفعل لا يلاصق الفعل

اما لما تنزلت منزلة الفعل الشرطي والفعل لا يلاصق الفعل
امتنعت من ملاصقة الافعال فان قيل فقد تقول
زيد كان يزورك وعمرو ليس يلم بك فتلاصق كان
وليس الفعل فالجواب ان الضمير المستتر في كان وليس
فاصل في التقدير بينهما وبين ما يليهما وهذا الفاصل يبرز اذا
قلت الزيدان كانا يزورانك والعمران ليسا يلمان بك
وكذلك حكم الجمع اذا قلت كانوا وليسوا وحكم الفا حكم
الفعل في امتناعها من ملاصقة اما لان الفا اذا اتصلت بالجزاء
صارت كحرف من حروفه فكما لا يلاصق الجزاء الشرط كذلك
الفا الا ترى ان الفا في قولك ان يقم زيد فعمرو يكرمه
لم يفصل بينها وبين الشرط زيد وكذلك اذا قلت ان تقم
فعمرو يكرمك قد فصل بين الشرط والفا الضمير المستكن
فيه فلما تنزلت اما منزلة الفعل الذي هو الشرط لم يجز ان تلاصقه
الفا فان قال قايل هل يجوز ان تكون هذه الفا
زايدة لحذفها في الشعر قيل لا يخلو ان تكون عاطفة او

[illegible]

زايدة او جزاء فلا يجوز ان تكون عاطفة لدخولها على خبر
المبتدا وخبر المبتدا لا يعطف على المبتدا ولا يجوز ان تكون
زايدة لان الكلام لا يستغني عنها في حال السعة فلم يبق الا
ان تكون جزاء واذا عرفت هذا فالفا بعد اما لازمة لما
ذكرت لك من نيابة اما عن الشرط وحرفه فان حذفها الشاعر
فالضرورة كما جاز له حذفها من جواب الشرط كقول عبد الرحمن
بن حسان بن ثابت

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله سيان

كان الوجه ان يقول فالله ومثل حذفها من قوله فاما
القتال لا قتال لديكم حذفها من قول بشر بن ابي خازم

واما بنو عامر بالنسار غداة لقوا القوم كانوا نعاما

ومع هذا التشديد في حذف الفاء من جواب اما قد جاء
حذفها في التنزيل ولكنه حذف كلا حذف وانما حسن
ذلك حتى جعله طريق من تبع حذفها معما اتصلت به من القول
لان القول قد كثر حذفه في التنزيل لانه جار في حذفه مجرى

المنطوق

نيابة

المنطوق به فمن ذلك قوله والملايكة يدخلون عليهم من
كل باب سلام عليكم اي يقولون سلام عليكم ومثله
واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا اي
يقولان ربنا تقبل منا ومثله ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا
رووسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا والاية التي ورد
فيها حذف الفا قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين
اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم التقدير فيقال
لهم اكفرتم فحذفها هاهنا من احسن الحذوف واجراها
في ميدان البلاغة والغالب على اما التكرير كقوله تعالى
اما السفينة فكانت لمساكين ثم قال واما الغلام فكان
ابواه مومنين ثم قال واما الجدار فكان لغلامين وقد
جاءت غير مكرره في قوله يا ايها الناس قد جاكم برهان
من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا فاما الذين امنوا بالله
واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل واعلم
ان اما لما نزلت منزلة الفعل بصبت ولكنها لم تنصب المفعول به

الغالب على اما التكرير

وقد تجي اما غير مكرره

مطلب اما ينصب الظرف الفصيح

ينفعها وانما نصب الظرف الصحيح هو قولك اما اليوم فاني منطلق
واما عندك فاني جالس ويتعلق بها حرف الظرف في نحو قولك
اما في الدار فزيد نايم وانما لم يجز ان يعمل ما بعد الفاء في
الظرف لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها وعلى ذلك يحمل قول
ابي علي اما على اثر ذلك فاني جمعت ومثله قولك اما في الدار
فاني رغبت ففي متعلقة باما نفسها في قول سيبويه وجميع
النحويين الا ابا العباس المبرد فانه يزعم ان الجار متعلق
برغبت وهو قول مباين للصحة خارق للاجماع لما ذكرته
لك من ان ان تقطع ما بعدها عن العمل فيما قبلها فلذلك
اجازوا زيدا جعفر ضارب ولم يجيزوا زيدا ان جعفرا ضارب
فان قلت اما زيدا فاني ضارب فهذه المسئلة فاسدة في قول
جميع النحويين لما ذكرته لك من ان لا ينصب المفعول الصريح
وان ان لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وهو في مذهب ابي العباس
جايز وفساده واضح

مطلب ان تقطع ما بعدها عن العمل فيما قبلها

المجلس السابع والثلثون

المسئلة الثانية

المسئلة الثانية

اما مجي الفاعل المضمر مفردا في قوله
قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله وكذلك في التثنية اذا قلت ارايتكما
وفي خطاب جماعة النساء اذا قلت ارايتكن فانما افرد الضمير
في هذا النحو لانه لو ثني وجمع فقيل ارايتماكما وارايتموكم
وارايتنكن كان ذلك جمعا بين خطابين ولا يجوز الجمع بين
خطابين كما لا يجوز الجمع بين استفهامين الا ترى انك اذا قلت
يا زيد فقد اخرجته بالنداء من الغيبة الى الخطاب لوقوعه
موقع الكاف من قولك ادعوك واناديك فلذلك قال
الشاعر

يا ايها الذكر الذي قد سؤتني وفضحتني وطردت ام عياليا

وكان القياس ان يقول قد ساءني وفضحني وطرد لان
الذي اسم غيبة ولكنه لما وقع الذي صفة للذكر وقد وصف
المنادى بالذكر جاز له اعادة ضمير الخطاب اليه ويوضح
لك هذا انك تقول يا غلامي ويا غلامنا ويا غلامهم
ولا تقول يا غلامكم لانه جمع بين خطابين خطاب النداء والخطاب

بالكاف فلذلك وحدوا التاء في التثنية والجمع والزموها الفتح
في الحالين وفي خطاب المراة اذا قلت ارايتك لانهم جردوها
من الخطاب

المسئلة الثالثة

اما حد
الاسم فان سيبويه حد الفعل ولم يحد الاسم لما يعتور حد الاسم
من الطعن وعول على انه اذا كان الفعل محدودا والحرف
محصورا معدودا فما فارقهما فهو اسم وحد بعض النحويين
المتاخرين الاسم فقال الاسم كلمة تدل على معنى في نفسها مطلب تعريف الاسم
غير مقترنة بزمان محصل وانما قال تدل على معنى في نفسها
تحرزا من الحرف لان الحرف يدل على معنى في غيره وقال
غير مقترنة بزمان تحرزا من الفعل لان الفعل وضع ليدل
على الزمان ووصف الزمان بمحصل ليدخل في الحد اسماء الفاعلين
واسماء المفعولين والمصادر من حيث كانت هذه الاشيا دالة
على الزمان لاشتقاق بعضها من الفعل وهو اسم الفاعل واسم
المفعول واشتقاق الفعل من بعضها وهو المصدر الا انها تدل
على زمان مجهول الا ترى انك اذا قلت ضربي زيدا شديدا احتمل

ان يكون

ان يكون الضرب قد وقع وان يكون متوقعا وان يكون
حاضرا ومما اعترض به على هذا الحد قولهم آينك مضرب
الشول ومقدم الحاج وخفوق النجم لدلالة هذه الاسما على
الزمان مع دلالتها على الحدث الذي هو الضراب والقدوم والخفقان
فقد دلت على معنيين واسلم حدود الاسم من الطعن قولنا
الاسم ما دل على مسمى به دلالة الوضع وانما قلنا ما دل ولم نقل
كلمة تدل لانا وجدنا من الاسما ما وضع من كلمتين كمعدي
كرب واكثر من كلمتين كابي عبد الرحمن وقلنا دلالة
الوضع تحرزا مما دل دلالتين دلالة الوضع ودلالة الاشتقاق
كمضرب الشول واخواته وذلك انهن وضعن ليدللن على الزمان
فقط ودللن على اسم الحدث لانهن اشتققن منه فلسن كالفعل
في دلالته على الحدث والزمان لان الفعل وضع ليدل على هذين
المعنيين معا فقولنا دلالة الوضع تخرج عن هذا الحد اعتراض
من اعترض على الحد الاول بمضرب الشول واخواته واذا
تاملت الاسما كلها حق التامل وجدتها لا يخرج شي منها

عن هذا الحد على اختلاف ضروبها في الاظهار والاضمار
وما كان واسطة بين المظهر والمضمر وذلك اسما الاشارة
في الدلالة على المسميات من الاعيان والاحداث وما سميت
به الافعال من نحو صه وايه ورويد وبله واف وهيهات
فالمسمى بصه قولك اسكت وبايه حدث وبرويد امهل وببله
دع وباف اتضجر وبهيهات بعد وكذلك ما ضمن معنى الحرف
نحو متى واين وكم وكيف فمتى وضع ليدل على الازمنة
واين على الامكنة وكم على الاعداد وكيف على الاحوال
وهذه الكلم ونظايرها من نحو من وما وايان واني ما طعن
به على الحد الاول لقول قايله كلمة تدل على معنى
في نفسها فقال الطاعن ان كل واحد من هذه الاسما قد دل
على الاستفهام او الشرط وعلى معنى آخر كدلالة اين على
المكان وعلى الاستفهام او الشرط وكذلك متى ومن وما
فقد دل الاسم منها على معنيين كدلالة الفعل على معنيين
الزمان المعين والحدث وليس لمعترض ان يعترض بهذا على

الحد

دلالة

الحد الذي قررناه لانا قلنا ما دل على معنى في نفسه ولم نقل
ما دل على معنى

المسألة الرابعة

السؤال عن قول الشاعر وهو يزيد بن الحكم الثقفي

فليت كفافا كان خيرك كله وشرك عني ما ارتوى الما مرتوي

تعريب هذا البيت قد تقدم فيما سلف من الامالي ولكنا اعدنا
تعريبه هاهنا لزيادة فايده وايضاح مشكل ولنورده في
جملة المسايل الوارده فنقول ان اسم ليت محذوف
وهو ضمير الشان والحديث وحذفه مما لا يسوغ الا في الضرورة
ومثله

تقدم في الورقة الثالثة والاربعين بعد المايه

فليت دفعت الهم عني ساعة فبتنا على ما خيلت ناعمي بال

الا ترى ان ليت لا تباشر الافعال فلو لم يكن التقدير فليته
لم يجز ملاصقته للفعل ومن ذلك قول الآخر

ان من لام في بني بنت حسان الُمه واعصه في الخطوب

انجزام الُمه دل على ان من شرطيه واذا كانت شرطيه لم يكن
بد من الفصل بينها وبين ان لان اسما الشرط حكمها حكم اسما الاستفهام

مطلب اسما الشرط والاستفهام العامل فيها ما بعدها

في ان العامل فيها يقع بعدها كقولك ايهم تكرم اكرم

كما تقول في الاستفهام ايهم اكرمت ونظير ذلك قول الاخر

ان من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جاذرا وظباءا

وانشد سيبويه

ولكن من لا يلق امرا ينوبه بشكته ينزل به وهو اعزل

الاعزل الذي لا سلاح معه وعلى هذا قول ابي الطيب احمد

ابن الحسين

وما انت ممن يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشق

واذا عرفت هذا فان كفافا خبر كان وخيرك اسمها وكله

توكيد له والجملة التي هي كان واسمها وخبرها خبر ليت

فالتقدير ليته اي ليت الشان كان خيرك كله كفافا عني اي

كافا ومن روى وشرك رفعه بالعطف على قوله خيرك

فدخل في حيز كان فكانه قال وكان شرك فمن ابي على

يقدر خبر كان المضمر محذوفا دل عليه خبر كان المظهر

ويقدر المحذوف بلفظ المذكور وهو القياس ونظير ذلك

يصرف

في حذف الخبر لدلالة الخبر الاخر عليه وهما من لفظ واحد

قول الشاعر

نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف

اراد نحن بما عندنا راضون فحذفه لدلالة راض عليه ومثله في

دلالة احد الخبرين على الاخر في التنزيل والله ورسوله احق

ان يرضوه التقدير والله احق ان يرضوه ورسوله احق ان يرضوه

ولو كان خبرا عنهما لكان يرضوهما فالتقدير على هذا وكان

شرك كفافا وهذا على ان يكون ينوي مسندا الى مرتو

وذهب ابو علي الى ان الخبر مرتوي وكان حقه مرتويا ولكنه

اسكن الياء لاقامة الوزن والقافية وهو من الضرورات

المستحسنة لانه رد حالة الى حالتين اعني ان الشاعر حمل

حالة النصب على حالة الرفع والجر ومثله قول الاخر

كفا بالنأي من اسماء كافي

وقوله

يا دار هند عفت الا اثافيها

مرة

وحسن الاخبار عن الشرب بمرتوي لان الارتوا يكف الشارب عن
الشرب فجاز لذلك تعليق عني بمرتوي كما يتعلق بكاف
او كفاف فكانه قال وكان شربك كافا عني ومن قال
وشربك بالنصب حمله على ليت ولا يجوز ان يكون محمولا على
ليت المذكورة لان ضمير الشان لا يصح العطف عليه لو كان
ملفوظا به فكيف وهو محذوف واذا امتنع حمله على ليت المذكورة
حملته على اخرى مقدرة وحسن ذلك لدلالة المذكورة عليها
كما حسن حذف كل فيما اورده سيبويه من قول الشاعر

اكل امرئ تحسبين امرا ونار توقد بالليل نارا

اراد وكل نار فحذف كل واعملها مقدرة كما كان يعملها
لو ظهرت فكانه على هذا المثل قال وليت شربك مرتوي عني
فمرتوي في هذا التقدير على ما يستحقه من اسكان يائه لكونه
خبرا لليت وعلى مذهب ابي علي في كون مرتو خبرا لكان
او لليت يجوز في الما الرفع ورفعه بتقدير حذف مضاف
اي مما ارتوى اهل الما كما جاء واسال القرية اي اهل القرية

وحتى

وحتى تضع الحرب اوزارها اي يضع اهل الحرب اسلحتهم
ومن كلامهم صلى المسجد اي اهل المسجد ومان لنا قطا السما
حتى اتيناكم تريدون ما السماء وقد كثر حذف المضاف
جدا مما يشهد فيه ما ابقي على ما القي كقول المرقش

ليس على طول الحياة ندم

اراد على فوت طول الحياة وكقول الاعشى

الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا

اراد اغتماض ليلة ارمد واضاف الاغتماض المقدر الى
الليلة كما اضيف المكر الى الليل والنهار في قوله جل وعز
بل مكر الليل والنهار فانتصاب الليلة انتصاب المصدر لا انتصاب
الظرف وكيف يكون انتصابها انتصاب الظرف مع قوله بعد

وبت كما بات السليم مسهدا

واجاز بعض المتاخرين ان يكون الما رفعا بانه فاعل ارتوى
من غير تقدير مضاف قال وجاز وصف الما بالارتوا للمبالغة
كما جاز وصفه بالعطش لذلك في قوله

لبئت المرودي والشاخب دونه
والبيت للمتنبي ابي الطيب

وجبت هجيراً يترك الماء صاديا

ومن نصب الماء متبعاً مذهب ابي علي اراد ما ارتوى الناس الماء
اي من الماء اضمر الفاعل وحذف الخافض فوصل الفعل فنصب
كما جاء في التنزيل واختار موسى قومه سبعين رجلا
اي من قومه وجاء فيه حذف الباء من قوله انما ذلكم الشيطان
يخوف اولياءه اراد يخوفكم باوليائه ودليل ذلك قوله
فلا تخافوهم وخافوني وجاء حذف على من قوله ولا تعزموا
عقدة النكاح ومثل اضمار الفاعل هاهنا ولم يتقدم ذكر
ظاهر يرجع الضمير اليه ما حكاه سيبويه من قولهم اذا كان
غداً فاتني اي اذا كان ما نحن فيه من الرخاء او البلاء غداً
وما في قوله ما ارتوى مصدرية وابو طالب العبدي لم يعرف
في هذا البيت الا نصب الماء ولم يتجه له الا اسناد ارتوى الى
مرتوي وذلك انه قال معنى ما ارتوى الماء مرتوي ما شرب
الماء شارب ثم قال واما ما ذكره الشيخ ابو علي من قوله
وان حملت العطف على كان كان مرتو في موضع نصب وان

حملته

حملته على ليت نصبت قوله وشربك ومرتو مرفوع فكلام لم يفسره
رحمه الله ثم قال ومر بي بعد هذا في تعليقي
كلام للشيخ ابي علي انا حاكيه على الوجه وهو انه اورد البيت
ثم قال بعد ايراده ليت محمول على اضمار الحديث وكفا فاخبر
كان فاما قوله وشربك عندي ما ارتوى الماء مرتوي
فقياس من اعمل الثاني ان يكون شربك مرتفعاً بالعطف على
كان ومرتو في موضع نصب الا انه اسكن في الشعر
مثل كفا بالثاني من اسماء كافي ومن اعمل الاول نصب
شربك بالعطف على ليت ومرتوي في موضع رفع لانه الخبر وما
ارتوى الماء في موضع نصب ظرف يعمل فيه مرتوي هذا ما ذكره ابو علي
ثم قال العبدي وقد تقدمت مطالبتي بفاعل ارتوى واذا
ثبت ما ذكرته علم ان الامر على ما قلته والمعنى عليه لا محالة
انتهى كلام العبدي وقد مر بي كلام لابي علي
في التذكرة يشير فيه الى ما قاله العبدي واختيار ابي علي
ما اختاره في هذا البيت من كون مرتو خبراً لكان اولبث

مطلب في لفظ مزين

مع صحة اسناده ترقى الى مرتقى معنى واعرابا من مراميه
البعيدة

المسألة الخامسة

واما مزدان
فلفظه يحتمل معنيين لكل واحد منهما وزن غير وزن الآخر
احدهما ان يكون عبارة عن مكبر ووزنه مفتعل وهو اسم
الفاعل من قولك زين يزين فهو مزين كقولك بين يبين
فهو مبين والآخر ان تكون عبارة عن مصغر ووزنه مفيعل وهو
مصغر مزدان ومزدان اصله مزتين مفتعل من الزينة فقلبت
ياؤه الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار الى مزتان فكره
اجتماع الزاي والتاء لان الزاي مجهور والتاء حرف مهموس فكرهوا
التنافر فابدلوا التاء دالا لان الدال توافق الزاي في الجهر
وتقارب الزاي في المخرج ولما اريد تصغير مزدان وعدة
حروفه خمسة اثنان زايدان الميم والدال وجب ان يرد الى
اربعة بحذف احد الزايدين لم يخل من ان تحذف الميم او الدال
فكان حذف الدال اولى لامرين احدهما ان الميم تدل
على اسم الفاعل والحرف الدال على معنى اولى بالمحافظة عليه

والثاني

والثاني ان الدال اقرب الى الطرف والطرف وما قاربه احق
بالحذف ولما حذفت الدال بقي مزان فقيل في تصغيره مزين
كقولك في تصغير غراب غريب فالضمة التي في المصغر
غير الضمة التي في المكبر كما ان الضمة التي في اول بلبل
تزول اذا قلت بليبل

المسألة السادسة

مطلب فتح التاء في ارايتكم وغيره

واما فتح التاء في ارايتكم وارايتكما وارايتك يا هذه وارايتكن
فقد علمت انك اذا قلت رايت يا رجل فتحت التاء واذا قلت
رايت يا فلانة كسرتها واذا خاطبت اثنين او اثنتين او جماعة ذكورا
او اناثا ضممتها فقلت رايتما ورايتم ورايتن وقد ثبت
واستقر ان التذكير اصل للتانيث وان التوحيد اصل للتثنية
والجمع فلما خصوا الواحد المذكر المخاطب بفتح التاء ثم جردوا
التاء من الخطاب وانفردت به الكاف في ارايتك وارايتك يا زينب
والكاف وما زيد عليها في ارايتكما وارايتكم وارايتكن
الزموا التاء الحركة الاصلية وذلك لما ذكرته لك من كون
الواحد اصلا للاثنين وللجماعة وكون المذكر اصلا للمونث

فاعرف هذا واحتفظ به

المسئلة السابعة

واما قول الشاعر

وبعد غد يا لهف نفسي من غد اذا راح اصحابي ولست براح

فالعامل في الظرف المصدر الذي هو اللهف وان جعلت من
زايدة على ما كان يراه ابو الحسن الاخفش من زيادتها في
الواجب وعليه حمل قوله تعالى فكلوا مما امسكن عليكم
وقوله قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم فالتقدير في هذا القول
يا لهف نفسي غدا فاذا قدرت هذا جعلت اذا بدلا من غد
فهذان وجهان واضحان ولك وجه ثالث وهو ان
تعمل في اذا معنى الكلام وذلك ان قوله يا لهف نفسي لفظه
لفظ النداء ومعناه التوجع فاذا حملته على هذا فالتقدير اتاسف
واتوجع وقت رواح اصحابي وتخلفي عنهم

المسالة الثامنة

قول ابي علي اخطب ما يكون
الامير قائما اخطب من باب افعل الذي هو بعض ما يضاف اليه كقولك
زيد اكرم الرجال وحمارك افره الحمير والياقوت افضل الحجارة

فوائد في اخطب ما يكون الامير قائما ونحوه

زيد

فزيد بعض الرجال والحمار بعض الحمير والياقوت بعض الحجارة
ولا تقول الياقوت افضل الزجاج لانه ليس منه كما لا تقول حمارك
احسن الرجال واذا ثبت هذا فان ما التي اضيف اليها اخطب مصدرية
زمانية كالتي في قوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات
اي مدة دوام السموات فقوله اخطب ما يكون الامير تقديره اخطب
اوقات كون الامير كما قدرت في الاية مدة دوام السموات
او مدد دوام السموات فقد صار اخطب باضافته الى الاوقات
في التقدير وقتا لما ثبت له من كون افعل هذا بعضا لما
يضاف اليه واضافة الخطابة الى الوقت توسع وتجوز كما وصفوا
الليل بالنوم في قولهم نام ليلك وذلك لكون النوم فيه قال

لقد لمتنا يا ام غيلان في السرى ونمت وما ليل المطي بنائم

ومثله اضافة المكر الى الليل والنهار في قوله عز وجل
بل مكر الليل والنهار وانما حسن اضافة المكر اليهما لوقوعه
فيهما والتقدير بل مكركم في الليل والنهار واذا عرفت هذا
فاخطب مبتدا محذوف الخبر والحال التي هي قائما سادة مسد

خبره فالمقدر أخطب أوقات كون الأمير إذا كان قائماً ولما
كان أخطب مضافاً إلى الكون لفظاً وإلى الأوقات تقديراً
وقد بينت لك أن أفعل هذا بعض لما يضاف إليه وقد صار في هذه
المسألة وقتاً وكوناً فجاز لذلك الإخبار عنه بظرف الزمان
الذي هو إذا الزمانية وإذا كان قائماً نصباً على الحال فكان
المقدرة في هذا النحو هي التامة المكتفية بمرفوعها التي بمعنى
حدث ووقع ووجد ولا يجوز أن تكون الناقصة لأن الناقصة لا
يلزم منصوبها التنكير والمنصوب هاهنا لا يكون إلا نكرة فثبت
بلزوم التنكير له أنه حال وإذا ثبت أنه حال فهو حال من ضمير
فاعل مستكن في محل موضعه مع مرفوعه جر بإضافة ظرف إليه عمل
فيه اسم فاعل محذوف وتفسير هذا أن قائماً حال من الضمير المستتر
في كان وكان مع الضمير جملة في موضع جر بإضافة إذا إليها
لأن إذا وإذ لزمهما الإضافة إلى جملة توضح معنيهما كما توضح
الصلة معنى الموصول ولذلك بنيا فإذا تضاف إلى جملة فعلية
لأنها شرطية والشرط إنما يكون بالفعل وإذ تضاف إلى جملة الاسمية

كما تضاف

مطلب الظرف متى كان خبرا

كما تضاف إلى جملة الفعل فإذا في المسألة ظرف أوقع خبراً عن
المبتدأ الذي هو أخطب والظرف متى وقع خبراً عمل فيه اسم
فاعل محذوف مرفوض إظهاره نحو قولك زيد خلفك والخروج
يوم السبت فالمقدر مستقر خلفك وواقع يوم السبت فتأمل
جملة الكلام في هذه المسألة فقد أبرزت لك غامضها وكشفت
محجوبها   وأما قوله شربي السويق ملتوتاً فداخل في هذا
الشرح وأقول إن شربي مضاف ومضاف إليه فشرب مصدر
أضيف إلى فاعله والسويق انتصب بأنه مفعوله وخبره على ما
قررته محذوف سدت الحال مسده فقولك ملتوتاً كقولك
في المسألة الأولى قائماً غير أن الظرف المقدر في الأولى
هو إذا والمقدر في هذه محمول على المعنى فإن كان الإخبار
قبل الشرب أردت شربي السويق إذا كان ملتوتاً وإن كان
الشرب سابقاً للإخبار أردت شربي السويق إذ كان ملتوتاً وبالله
التوفيق ٥

المجلس الثامن والثلاثون

يتضمن فنوناً من المعاني والاعراب فمن ذلك قول مهيار في مرثيه
احسنت فيك فساءهم تقصيرهم ذنب المصيب الى المعين المقصد
معناه مشكل مفتقر الى تفسير مستوفي وذلك ان المعين
هو اسم المفعول من قولهم عانه اذا اصابه بعينه واصله معيون
كقولك بعت الثوب فهو مبيع واصله مبيوع فحذفت ضمة
اليا فالتقا ساكنان اليا والوا و فحذفت احدهما على الخلاف
بين سيبويه والاخفش وقد مضى ذكر ذلك في الامالي السالفة
والمقصد هو المفعول من قولهم رماه فاقصده اذا قتله في مكانه
وفي الكلام تقدير مبتدا ومضاف محذوفين وكانه لما تمت
الجملتان اللتان هما احسنت فيك فساءهم تقصيرهم ابتدا بجملة اخرى
فقال ذنبي اليهم مثل ذنب المصيب بالعين الى المصاب فحذف
المبتدا الذي هو ذنبي ثم حذف المضاف الذي هو مثل والمعنى
ان المصيب بالعين لا ذنب له في الحقيقه لان كل من ابصر
لا يعد مذنباً بنظره الى المستحسنات ولا يكون ايضاً مذنباً
اذا استحسن بقلبه كل مستحسن ينظر اليه لانه لم يقصد

بذلك

بذلك ضرر المنظور اليه وانما نظره واستحسانه طبع لا يقدر على
تركه فقال كذلك انا جودت في هذا الشعر ووصفك
ايها المرثي بطبعي فساء هؤلاء القوم تقصيرهم عن مثله وان
كنت لم اقصد بذلك مساءتهم فكنت كالعاين الذي نظر ويستحسن
بعينه فهو غير قاصد ضرر المعين فمن هذا الوجه شبه نفسه
بالعاين وشبههم بالمصاب بالعين ويشبه ذلك قول ابي الطيب
احمد بن الحسين

بطبعه نصب

لومك يا علي لغير ذنب لانك قد زريت على العباد

يعني انه فعل افعالاً حسنة لم يفعلها غيره من الناس فعيبوا
بتقصيرهم عن مثلها فصار بذلك كانه زار عليهم فقال
زريت عليه اذا عبته وازريت به اذا قصرت به

مسئلة سئل عما تضمنه كتاب الاقرارات وهو اقر
فلان واشهد على نفسه وقيل اي الالفاظ الثلثه اولى
بالاستعمال ايقر ويشهد ام اقر واشهد ام اقر ويشهد وهل
يكون صادقاً في قوله اقر واشهد على نفسه وهو لم يشهد

فان الجواب ان الاقرار والاشهاد يقعان معا في وقت واحد
لانه اذا تلفظ بالاقرار بمحضر من الشاهد فقد حصل الاشهاد
بحصول الاقرار من غير فصل ومن قبل ان يثبت الشاهد خطه
وانما كتب الشروطي اقر لانه حينئذ اقر بقلبه ونيته فاذا
اقر عند الشاهد بلسانه فقد وقع الاشهاد مع الاقرار واقراره
بلسانه ان يقول له الشاهد اهكذا تقول فيقول نعم وانما
اثروا اقر واشهد دون يقر ويشهد لان لفظ الماضي اوكد
وابعد من الشبهة من حيث كان دالا على اقرار قد وقع فوقع
الاشهاد بوقوعه والمستقبل يدل على اقرار متوقع على ان
العرب قد اوقعت بعض امثلة الافعال موقع بعض مع حصول
العلم بما يقصدونه فاوقعوا الماضي في موضع المستقبل والمستقبل
في موضع الماضي فمن ايقاع المستقبل في موضع الماضي قوله تعالى
فلم تقتلون انبيا الله من قبل اي وقع تقتلون في موضع قتلتم
ومثله ما يعبدون الا كما يعبد اباوهم من قبل المعنى
كما عبد اباوهم ومن ايقاع الماضي في موضع المستقبل

قوله

قوله ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة اراد وينادي لان
هذا النداء انما يكون يوم القيمة ومثله واذ قال
الله يا عيسى بن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من
دون الله اراد واذ يقول الله لان هذا القول انما يوجه من
الله الى عيسى بن مريم عليه السلم في يوم البعث ومما جا في
ذلك في الشعر قول الطرماح

البرح

واني لاتيكم تشكر ما مضى من الامر واستيجاب ما كان في غد
اي وقع كان في موضع يكون وجا بعكس ذلك قول
زياد الاعجم

فاذا مررت بقبره فاعقر به كوم الهجان وكل طرف سابح
وانضح جوانب قبره بدمايها فلقد يكون اخا دم وذبايح

اراد فلقد كان قال ابو الفتح عثمن بن جني قال
لي ابو علي سالت يوما ابا بكر يعني ابن السراج عن الافعال يقع
بعضها موقع بعض فقال كان ينبغي للافعال كلها ان تكون
مثالا واحدا لانها لمعنى واحد ولكن خولف بين صيغها

لاختلاف احوال الزمان فاذا اقترن بالفعل ما يدل عليه من
لفظ او حال جاز وقوع بعضها موقع بعض   قال ابو الفتح في
وهذا كلام من ابي بكر عال سديد

بيت

ومن يك باديا ويكن اخاه ابا الضحاك ينتسج الشمالا

الهاء في قوله اخاه عايده الى البد والبدو هو ضد الحضر يقال
بدا فلان يبدو بدوا اذا حل في البر ودل على عود الها الى
البدو قوله باديا كما دل السفيه على السفه فاضمره القايل

اذا نهي السفيه جرى اليه وخالف والسفيه الى خلاف

اي جرى الى السفه ومثله قول القطامي

هم الملوك وابنا الملوك لهم والآخذون به والساسة الاول

ارادوا الآخذون بالملك فاضمره لدلالة الملوك عليه ومثله
في التنزيل قوله جل وعز ولا تحسبن الذين يبخلون بما اتاهم
الله من فضله هو خيرا لهم قوله هو ضمير البخل والبخل هو المفعول
الاول الذي يقتضيه تحسبن وحسن حذفه لدلالة يبخلون

عليه

عليه وقوله هو يسمى عمادا عند الكوفيين وفصلا عند البصريين
ومثل ذلك في اضمار المصدر الذي دل عليه فعله قوله
تعالى وان تشكروا يرضه لكم اي يرض الشكر وكذلك
اضمر المصدر في قوله جل جلاله الذين قال لهم الناس
ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا اي فزادهم
قول الناس ايمانا   ومما قدر له فاعل من لفظه بدا في قوله
جل وعز ثم بدا لهم من بعد ما راوا الآيات ليسجننه الفقير ثم
بدا لهم بدا لابد من تقدير هذا الفاعل لان الفعل مطالب
بفاعله ولا يصح اسناده الى ليسجننه لان اسناد الفعل الى الفعل
مستحيل ولما لم يكن للفعل منه وجه عن اسناده الى فاعل
او ما يقوم مقام الفاعل كالمفعول في نحو ضرب زيد اسند
بدا الى الفاعل الذي اظهره الشاعر في قوله

لعلك والموعود حق لقاؤه بدا لك في تلك القلوص بداء

والسن العرب منه ولله في قولهم بدا لي في هذا الامر بدا اي
تغير راي عما كان عليه ويقال فلان ذو بدوات اذا بدا له

الرأي بعد الرأي   وقوله ابا الضحاك نصب على النداء فكانه قال
ومن يك باديا ويكن اخا البدو يا ابا الضحاك وجعله اخا
البدو كقولك يا اخا العرب ويا اخا الحضر وانما قال ومن يك
باديا ثم قال ويكن اخا البدو لانه قد يحل في البدو من
ليس من اهل البدو فيسمى باديا ما دام مقيما في البدو   فاما
الشمال فقد جاءت في العربية على معان منها اليد الشمال
ومنها خليقة الانسان وجمعها شمايل يقال فلان كريم الشمايل
اي كريم الخلايق قال عنترة

وكما علمت شمايلي وتكرمي

وقد جمعت اليد الشمال ايضا على الشمايل في قوله عز وجل
تتفيا ظلاله عن اليمين والشمايل وجمعت على الاشمل في
قول الراجز

يبري لها عن ايمن واشمل

يبري لها يعرض لها والشمال وعاء كالكيس يجعل فيه ضرع
الشاة يحفظ به يقال شملت الشاة اي جعلت لها شمالا

وهذا

وهذا هو المراد هاهنا وينتسج يفتعل من قولك نسجت الثوب
فالمعنى من يكن من اهل البدو يمارس ما يحتاج اليه الغنم

بلغ

بيت

ان هند الكريمة الحسناء   واي من اضمرت لواي وفاء

ان هاهنا فعل امر من قولهم وأيت اي وعدت وهو موجه
الى امراة وقد اكد بالنون الثقيلة فاصله اي كما تقول
اذا امرتها من وفيت في تقولك ومن وعيت عي كلامي
ولما اتصل بالنون اوجب ذلك اسقاط اليا لالتقاء الساكنين
فقيل ان كما تقول من الوفا فن بما تقولين واما هند فضمتها
بنا لانها مناداة وحذف حرف الندا كما حذف من قوله
تعالى يوسف ايها الصديق   وقوله الكريمة الحسناء
صفتان ووجه نصبهما انهما محمولتان على الموضع لان المنادي
المفرد المعرفة يجوز في صفته المفردة المعرفة بالالف
واللام النصب حملا على الموضع لان النصب الذي ظهر في قولك
يا عبد الله ويا مكرما زيدا ويا غلاما هلم اذا لم ترد

علما بعينه محكوم على موضع زيد في قولك يا زيد ويجوز
في صفته الرفع حملا على اللفظ لان ضمته وان كانت
بناء تشبه ضمة الاعراب لاطرادها في كل اسم منادى مفرد
معرفة كاطراد الضمة في كل اسم مبتدا مسند اليه خبر
فتقول على هذا يا زيد الطويل فتصفه بالمرفوع رفعا صحيحا
لما ذكرته لك وان شئت الطويل نصبته كما نصب جرير
صفة عمر في قوله يمدح عمر بن عبد العزيز

يعود الفضل منك على قريش وتفرج عنهم الكرب الشدادا
وتبني المجد يا عمر بن ليلى وتكفي الممحل السنة الجمادا
فما كعب بن مامة وابن سعدى باجود منك يا عمر الجوادا

كان كعب بن مامة الايادي واوس بن حارثة بن لام الطائي
وامه سعدى من اجواد العرب في الجاهلية وقوله واي سادات
من اضمرت نصب على المصدر لان المعنى اي واي من اضمر
الوفا اي عدي عدة وفية وهذا البيت والذي قبله من
الابيات المصنوعة لمناصحة المبتدئين لا تزال تداولها الالسن

الممتحنين

الممتحنين وانما قال من اضمرت فانث لان من لفظه موغله
في الابهام تقع لشدة ابهامها على الواحد المذكر والمؤنث
وعلى الاثنين وعلى الجماعة ذكورا والجماعة اناثا فعود
الضمير اليها مفردا مذكرا حمل على اللفظ وعوده مؤنثا
او مثنى او مجموعا على المعنى فعلى المعنى قال واي من اضمرت
كانه قال واي امراة اضمرت وجا على التثنية قول الفرزدق

تكن مثل من يا ذيب يصطحبان

وجاء على الجمع في التنزيل قوله تعالى ومن الشياطين من
يغوصون له وقوله ومنهم من يستمعون اليك وعلى اللفظ
قوله ومنهم من يستمع اليك وجاء على اللفظ ثم على المعنى
قوله ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نوتها اجرها
ومثله من امن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلهم اجرهم
عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون

فصل

اقتضاه ذكر ان في اول البيت المذكور انفا

اعلم ان ان الملبوسة المشددة على ضربين لغوي وصناعي

مطلب ان تكون بمعنى نعم

فمن اللغوي المؤكدة الداخلة على الجملة ومنه المستعملة جوابا
بمعنى نعم في نحو قوله

قالوا غدرت فقلت ان وربما نال المنى وشفى الغليل الغادر

ومنه قولك ان يا هذا اي امرته بالانين ومن ذلك قولك ان
ذاهب يريد انا ذاهب فهذه ان النافية التي في قوله تعالى
ان عندكم من سلطان بهذا اي ما عندكم خففت همزة انا
بالقا فتحتها على نون ان ثم حذفها فصار ان ذاهب فتوالى
مثلان متحركان فاسكن الاول وادغمه من ضرب ومنها انهم قالوا
ان الماء في الحوض يؤنه انا اذا اصبه فان بنيته للمفعول قلت
قد أن الماء وان دبرت ادلته على قول من كسر اول الفعل المبني
للمفعول من المضاعف نحو شددت الحبل وقددت الجلد فقال
قد شد الحبل وقد الجلد والاصل شدد وقدد فنقلوا الكسرة
الى اوله وادغموا المثل في المثل كما قالوا في المعتل العين
قيل القول وغيض الماء والاصل قول وغيض قلت على هذا
ان الماء اي صب ومنه قراه من كسر فقال ولو ردوا لعادوا

وهذا

وهذا الوجه والذي قبله يتجاذبهما اللغوي والصناعي وان من
قوله   ان هند الكريمة الحسناء   صناعي لا
غير   **مسألة**   سئلت عن قول فقيه ناظر
فقيها فقال في مناظرته العشر والخراج مؤونة ولا يجتمعان
فانكر مناظره قوله مؤونة وقال يجب ان يقال مؤونتان
فاجبت بان ذلك جائز من وجهين   احدهما ان العشر
والخراج بمنزلة شيء واحد لاتفاقهما في انهما من الحقوق
السلطانية فجاز ان يخبر عنهما بخبر مفرد ونظير ذلك قول حسان

ان شرخ الشباب والشعر الاسود ما لم يعاص كان جنونا

قال ما لم يعاص فافرد الضمير وان كان لاثنين وذلك
لان كل واحد منهما بمنزلة الاخر فجريا مجرى الواحد   الا ترى
ان شرخ الشباب هو اسوداد الشعر ولولا انهما لاصطحابهما صارا
بمنزلة المفرد كان حق الكلام ان يقال يعاصيا واشد من
هذا القول قول القائل يصف رجلا متغربا في فلاة

اخو الذيب يعوي والغراب ومن يكن شريكيه تطمع نفسه شر مطمع

جعل الذيب والغراب بمنزلة الواحد فلعاد اليهما ضميرا مفردا
لانهما كثيرا ما يصطحبان في الوقوع على الجيف ولو لا
ذلك كان حقه ان يقول شريديه فهذا اشد من الافراد في
بيت حسان لانه افرد المضمر في يكن وجا بالخبر مثنى فهذا
احد القولين في المسالة والقول الاخر ان يكون قوله
مؤونة خبرا عن العشر وحده وخبر الخراج محذوف لدلالة الخبر
الاول عليه كانه قال العشر مؤونة والخراج مؤونة فحذف
خبر الثاني وان شيت قدرت خبر الاول محذوفا كما قال

نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف

اراد نحن بما عندنا راضون فحذفه لدلالة راض عليه ومثل
ذلك في حذف احد الخبرين في التنزيل قوله والله ورسوله
احق ان يرضوه قال يرضوه ولم يقل يرضوهما لان الضمير عاد
الى احد المبتداين ان شيت اعدته الى اسم الله تعالى وان
شيت اعدته الى رسوله ومذهب صاحب الكتاب ان الضمير
عايد الى رسوله لانه اقرب الاسمين اليه والخبر عن الله

سبحانه

سبحانه محذوف ويصح هذا التقدير في بيت حسان ولا يصح
في البيت الاخر لمجي الضمير في يكن مفردا ومجي الخبر مثنى فيصح
ان شرخ الشباب ما لم يعاص كان جنونا والشعر الاسود كذلك
ولا يصح ومن يكن الذيب شريديه فلا اجعل الذيب والغراب
الا على الاتحاد لكثرة الاصطحاب وامما جاء في
التنزيل نظير المسالة حذو القذة بالقذة قوله جل وعز
المال والبنون زينة الحيوة الدنيا جا الخبر مفردا لاتفاق المال
والبنين في التزين كاتفاق العشر والخراج في كونهما حقين
سلطانيين وان شيت كان على حذف احد الخبرين وقد جا فيما شذ
من القراات زينتا الحيوة بالف على التثنية

مسألة

سيل عن قول الله عز وجل ثم استوى الى السما وهي دخان
فقال لها وللارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين
فقيل ما معنى استوى وكيف كان قول الله لهما وقولهما له
هل كان كخطاب بعضنا لبعض وكيف جا قالتا على التثنية
وكذلك ايتيا وجا طايعين على الجمع وكيف جا طايعين دون

طايعات مع تانيث السما والارض الجواب ان معنى
استوى عمد وقصد واما التثنية في قالتا وفي قوله ائتيا
فان الضميرين عادا مثنيين الى لفظ السما والارض لان لفظهما
لفظ الاحاد وان كان معناهما على الجمع لان السما جمع سماوة
كحمام وحمامة وسحاب وسحابة الا ترى انه قد جا
وصف السحاب بالجمع في قوله وينشي السحاب الثقال وان كان
قد جا وصفه بالواحد في قوله والسحاب المسخر بين السما والارض
فالسحاب والحمام والنخل والشجر وما اشبههن مما وقع الفرق
بينه وبين واحده بتا التانيث فليست بجموع حقيقية وانما هن
اسما الجميع فلذلك تجوز فيها التذكير والتانيث كقوله اعجاز
نخل منقعر واعجاز نخل خاوية ويدل على ان السما من هذا
الباب تقع على جماعة قوله ثم استوى الى السما فسواهن سبع
سموات وكذلك قوله فقضاهن سبع سموات بعد قوله ثم
استوى الى السما وهي دخان واما الارض ها هنا فمن
الاحاد التي استغنى بلفظها عن لفظ الجمع كقوله ثم يخرجكم

طفلا

مطلب السما جمع سماوة

طفلا وكقوله والملائكة بعد ذلك ظهير وفي جنات
ونهر وكقول الشاعر

كلوا في بعض بطنكم تعفوا فان زمانكم زمن خميص

فالمراد بالارض ها هنا سبع ارضين يدل على ذلك قوله
الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن فالسما والارض
ها هنا تجريان مجرى الفرقتين او الفريقين تقول الفرقتان قالتا
والفريقان قالا ولو قلت الفرقتان قالوا كان حسنا كما قال
تعالى وان طايفتان من المومنين اقتتلوا وجا قوله طايعين
جمعا منصوبا على الحال من السما والارض حملا على المعنى
كما تقول جا الفريقان متسلحين وجا الجيشان متفرقين واما
مجي الحال اعني طايعين بلفظ جمع التذكير ففيه قولان احدهما
ان الاشيا التي اخبر الله عنها بانها خوطبت وخاطبت كالسما
والارض والاشيا التي اخبر عنها بالسجود في قوله اني رايت
احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين
والنملة التي اخبر عنها بانها تكلمت فقالت يا ايها النمل

مطلب الاشيا التي اخبر الله عنها بانها خوطبت او خاطبت

ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده والنمل التي
فهمت ذلك الكلام اجريت كلها مجرى العقلاء لان
الخطاب والاجابة عنه مما يختص به العقلاء وكذلك
السجود والكلام وفهمه مما يوصف به ذوو العقول فلذلك
قال طايعين ولم يقل طايعات وقال رايتهم لي ساجدين
ولم يقل رايتها لي ساجدات وقال في خطاب النملة للنمل
ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمن ولم يقل ادخلن
مساكنكن لا يحطمنكن والقول الاخر في طايعين ان
المراد اتينا نحن ومن فينا طايعين والقول الاول اشبه
واما قوله طوعا او كرها فطوعا وكرها مصدران
وضعا في موضع الحال كقولك جيته ركضا اي راكضا
وقتلته صبرا اي مصبورا والمصبور المحبوس قال عنترة
فصبرت عارفة لذلك حرة ترسو اذا نفس الجبان تطلع
اي حبست عن الفرار نفسا حرة تثبت اذا تطلعت انفس
الجبنا فالمعنى ايتيا طايعين او كارهين وقوله

طوعا

طوعا مصدر طعت طوعا كقولك عدت عودا ودرت
دورا وهو بمعنى اطعت اطاعة   واما القول فان العرب
مطلب في معنى القول
قد تصرفت فيه على معان فمنها انهم نزلوه بمنزلة الكلام فعبروا
به عن الصوت والحرف وفرق النحويون بينه وبين الكلام فقالوا
ان الكلام يتناول المفيد خاصة والقول يقع على المفيد وغير المفيد
فهو اعم لان كل كلام قول وليس كل قول كلاما ومن
معاني القول انهم عبروا به عن حديث النفس فقالوا قلت في نفسي
كذا وكذا   ومن هذا الضرب في التنزيل ويقولون في
انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول والكلام لا يكون الا بحرف
وصوت فلذلك لا يجوز تكلمت في نفسي كما جاز قلت في نفسي
ومنها انهم استعملوه بمعنى الاعتقاد والراي فقالوا هذا راي
الخوارج اي اعتقادهم ورايهم   ومنها انهم استعملوه بمعنى
الحركة والايما بالشي فقالوا قال براسه كذا فنطحي. وقال
بيده كذا فطرف عينه وقالت النخلة هكذا فمالت فعبروا
بالقول عن الفعل الذي هو حركة وقد اسندوا القول الى ما لا

يصح منه نطق من الجمادات وغيرها كقول الراجز

امتلأ الحوض وقال قطني   سيلاً رويداً قد ملأت بطني

وانما اراد ان الحوض لما امتلأ فلم يبق فيه سعة لزيادة عبر
عنه بانه قال قطني اي حسبي فسيل الماء مني سيلاً رفيقاً فقد
ملأت بطني وانما اراد انه لو كان للحوض عقل وصح منه نطق
لقال هذا القول ومثله قول الآخر

فقالت له العينان سمعاً وطاعة   وحدّرتا كالدر لما يثقب

المعنى انه لما اراد انهمال عينيه بالدمع فوافق انهما لما ارادته
عبر عن ذلك بالقول تشبيهاً فكأنه قال لهما انهملا فقالتا
سمعاً وطاعة وكذلك القول في الآية وهو ان الله جل جلاله
عمد الى السماء وهي دخان والى الارض وهي زبد فاراد ان يكونهما
على غير الوصفين اللذين كانتا عليهما فتكونتا بارادته على
الوصفين اللذين هما الآن عليهما فعبر عن ارادته بانه قال
لهما ائتيا طوعاً او كرهاً وعبر عن انقيادهما لمشيئته بانهما
قالتا اتينا طائعين ::

المجلس التاسع

المجلس التاسع والثلثون

مطلب اسم الفاعل اذا جرى على غير من هو له

اسم الفاعل اذا جرى على غير من هو له خبراً او وصفاً لزمك
ابراز ضمير المتكلم والمخاطب والغائب مخافة اللبس وليس
كذلك الفعل لان ما في اوايل الافعال المضارعة من الزوايد
الدالة على المتكلمين والمخاطبين والغايبين وما يتصل باواخر
الافعال الماضية من الضماير الموضوعة لها ولا الفرق الثلث يمنع
من اللبس كقولك في المضارع اذا عنيت نفسك او مخاطباً زيد
اكرمه وجعفر تكاتبه وفي الماضي زيداً اكرمته وجعفر
كاتبته الا ترى ان هذا كلام غير مفتقر الى ابراز الضمير
الذي هو انا وانت لدلالة حرف المضارعة عليهما وللاستغناء في
الماضي بتا المتكلم وتا المخاطب عنهما ولو قلت زيد مكرمه وجعفر
مكاتبه لم يدل مكرمه ومكاتبه على ما دل عليه اكرمه
وتكاتبه واكرمته وكاتبته فلزمك ان تقول مكرمه انا ومكاتبه
انت ولو قلت زيد مكرمي وجعفر مكاتبك لم يلزمك ابراز
المضمر فيه لانه قد جرى خبراً على من هو له وكذلك تقول

زيد تكرمه وجعفر اكرمناه فلا تضطر الى ابراز الضمير
فان قلت زيد مكرموه وجب ان تقول نحن وكذلك
قولك زيد تكرمونه كلام مستقيم فان وضعت في موضع
تكرمونه اسم الفاعل قلت مكرموه انتم وتقول في اضمار
الغايب زيد جعفر مكرمه هو فزيد مبتدا وجعفر مبتدا
ثان اخبرت عنه باسم الفاعل الذي هو مكرمه واسم الفاعل لزيد
فلزمك ابراز الضمير مخافة الالتباس فان كان مكرمه لجعفر
لم يلزمك ابراز الضمير لانك اخبرت به عمن هو له والفعل في هذه
المسالة بمنزلة اسم الفاعل تقول زيد جعفر يكرمه هو اذا جعلت
يكرمه لزيد وزيد جعفر يكرمه اذا جعلته لجعفر وتقول
هند زيد تكرمه فلا تبرز ضميرها المستتر في الفعل فان قلت هند
زيد مكرمته قلت هي فابرزت ضميرها كما ابرزت ضمير زيد في قولك
زيد جعفر مكرمه هو مخافة اللبس وليس في قولنا هند زيد
مكرمته لبس لان تانيث اسم الفاعل يشهد بانه لهند كما يشهد التانيث
في قولنا هند زيد تكرمه فالجواب انه لما لزمنا ابراز الضمير

مكان

فان قيل لما لزمنا ابراز الضمير في قولنا زيد جعفر مكرمه هو

من اسم الفاعل فيما يخاف فيه اللبس ابرزناه فيما لا يخاف اللبس
فيه ليستمر بابه على قياس واحد الا ترى انهم حذفوا الواو
من مضارع وعد لوقوعها بين يا وكسرة فقالوا يعد ثم
حملوا الهمزة والنون والتا على اليا فقالوا اعد ونعد وتعد
وليس فيهن مع الكسرة ما في اليا من الثقل ولكنهم ارادوا
ان يستمر الباب على سنن واحد ومثل هذا استثقالهم اجتماع
الهمزتين في مضارع افعل نحو اكرم واحسن فكرهوا ان يقولوا
ااكرم كما قالوا ادحرج فحذفوا الهمزة فصاروه الى اكرم
واطردوا حذفها مع بقية حروف المضارعة فقالوا نكرم
ويكرم وتكرم مع عدم الثقل الذي كرهوه في اجتماع الهمزتين
وتقول في الوصف باسم الفاعل مررت بزيد بامراة مكرم لها
هو ومررت بهند برجل مكرمة له هي فان استعملت في موضعه
الفعل قلت مررت بزيد بامراة يكرمها ومررت بهند برجل تكرمه
فلم تحتج الى ابراز الضمير مع الفعل وتقول في التثنية مررت
الزيدان بامراتين مكرمين لهما هما وفي الجمع مررت الزيدون

مطلب قول النحويين ابرزت الضمير

بنساء مكرمين لهن هم ومررت الهندات برجال مكرمات
لهم هن واذا عرفت هذا فاعلم ان قول النحويين ابرزت الضمير
يريدون اخليت اسم الفاعل من المضمر المستكن فيه واسندته
الى هذا الضمير الملفوظ به فنزلته منزلة الفاعل الظاهر فليست
هذه الضماير كالضماير الموكدة للضماير المستكنة كقولك
زيد منطلق هو وهند جالسة هي والهندان جالستان هما
والقوم جالسون هم والهندات جالسات هن وكذلك حكم
الفعل الذي يبرز فاعله اذا قلت زيد جعفر يكرمه هو فجعلت
تكرمه لزيد وذلك لانك اخبرت به عن غير من هو له فهو
الان خال من ضمير مستكن واسم المفعول حكمه في هذا الاضمار
حكم اسم الفاعل تقول هند زيد محمولة اليه هي وزيد هند
محمول اليها هو قال ابو اسحق الزجاج في قول
الله عز وجل الا ان يوذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه غير
منصوبة على الحال المعنى الا ان يوذن لكم غير منتظرين قال
ولا يجوز الخفض في غير لانها اذا كانت نعتا للطعام لم

يكن

يكن بد من اظهار الفاعل ولا يجوز الا غير ناظرين اناه انتم
لان غيرا مضاف الى اسم الفاعل فلو وصف به الطعام
اجري على غير من هو له فوجب ابراز الضمير الذي في ناظرين
ومعنى اناه نضجه وبلوغه يقال انى يانى انا اذا نضج وبلغ
وقد جا ناظرت بمعنى انتظرت وهذا منه ومنه هل ينظرون
الا الساعة ان تاتيهم بغتة اي ينتظرون واعلم ان الكوفيين
خالفوا البصريين في التزام ابراز الضمير اذا جرى على غير من
هو له خبرا او نعتا واحتجوا بقول الاعشى

وان امرا اسرى اليك ودونه من الارض موماة وبيدا سملق
لمحقوقة ان تستجيبي لصوته وان تعلمي ان المعان موفق

قالوا وقد اجرى اسم المفعول وهو قوله لمحقوقة على اسم ان خبرا
وهو للمراة المخاطبة ودفع ابو علي هذا الاعتراض بان قال
ليس في قوله لمحقوقة ضمير لانه مسند الى المصدر الذي هو
ان تستجيبي فالتقدير لمحقوقة استجابتك فجعل التانيث في
قوله لمحقوقة للاستجابة والموماة الارض التي ليس فيها ما

صوابه وهو للناقة المخاطبة

والبيماء التي لا طريق بها والسملق الارض المستوية ويقال
ايضا عجوز سملق اذا كانت سيئة الخلق قال
ابو علي في باب تخفيف الهمزة ولا تخفف الهمزة الا في موضع
يجوز ان يقع فيه ساكن غير مدغم الا ان يكون الساكن
التي بعد الهمزة المخففة نحو هباءة قلت قد اغرب في كلامه الالف
هذا وما وجدت لاحد من مفسري كتابه التي وسمه
بالايضاح تفسير هذا الكلام ولكنهم حادوا عنه الى تفسير
قوله بعد فان الالف احتملت ذلك لزيادة المد فيها واختصاصها
بما لا يكون في الياء والواو كاختصاصها بالتاسيس
وانفرادها بالردف وانا بمشية الله اكشف لك عن غامضه
فاقول ان مراده بهذا انه لا يجوز تخفيف الهمزة بين بين
الا اذا وقعت بعد حرف متحرك وذلك في نحو سال ولوم
وسيم وانما لم يجز ان تخفف بين بين اذا وقعت بعد حرف
ساكن في نحو مسال وملوم ويئزر مضارع زار الاسد
لانها اذا انفتحت جعلتها بين الهمزة والالف واذا انضمت

جعلتها

جعلتها بين الهمزة والواو الساكنة واذا انكسرت جعلتها بين
الهمزة والياء الساكنة ولذلك قال سيبويه الا ترى انك لا
تتم الصوت هاهنا وتضعفه لانك تقربها من الساكن
ولولا ذلك لم يدخل الحرف وهن انتهى كلامه
واذا قربتها من الساكن لم يجز ان تاتي بها بعد حرف ساكن
كما لا يجوز ان يجمع بين ساكنين فاذا كان الساكن
التي قبل الهمزة الفا جاز تخفيفها بعده بين بين لان زيادة المد
التي في الالف يقوم مقام الحركة ولا يكون ذلك في الواو
والياء الساكنين في نحو مكلوة وخطية وساغ في نحو
هباءة لان الالف امكن منهما في المد من حيث لا يفارق المد
والواو والياء تتحرك ما قبلهما بحركة لا تجانسهما فيضعف بذلك
مدهما كالواو في سَو ونَو والياء في شي وفي ولذلك
انفردت الالف بوقوعها ردفا في القصيدة كقول
القايل
قوم اذا اكلوا اخفوا كلامهم واستوثقوا من رتاج الباب والدار

لا يقبس الجار منهم فضل نارهم ولا تلف يد عن حرمة الجار
فلو وضعت في هذه القافية مع الجار النور والخمر كان خطا
باجماع العرب فالواو والياء يجتمعان ردفين في القصيدة وربما
جاءا في بيت كقوله
اجارة بيتينا ابوك غيور وميسور ما يرجى لديك عسير
واختصت الالف بكونها تاسيسا وذلك ان يكون بينها
وبين الحرف المسمى رويا حرف تلقبه القوافيون الدخيل كالزاي
من المنازل في قول ذي الرمة
خليلي عوجا من صدور الرواحل بوعسا حزوى فابكيا في المنازل
والردف كل حرف مد قبل الروي بغير فصل وانما قال
ساكن غير مدغم تحرزا من الياء والواو الساكنين وذلك
ان المدغم الساكن يصح وقوعه بعدهما كقولهم في تحقير اصم
اصيم وفي تفوعل من المد تمود الثوب فلهما بذلك مزية
على السواكن الصحيحة وللالف عليهما مزية بوقوع الساكن
غير المدغم بعدها في قراءة من قرا محياي ومماتي بسكون
الياء

الياء من محياي واذا صح وقوع الساكن غير المدغم بعدها
فوقوع المدغم اصح وامكن كقولهم دابة وشابة فلذلك جاز ان
تخفف الهمزة بعدها بين بين كما تخفف بعد الحرف الصحيح
اذا تحرك في نحو ما شاكل ذلك من قولهم سال ولوم وسيم
واذا خففتها مفتوحة بعد الالف جعلتها بين الهمزة والالف
واذا خففتها مضمومة بعدها جعلتها بين الهمزة والواو الساكنة
واذا خففتها مكسورة بعدها جعلتها بين الهمزة والياء الساكنة
فالاولى في نحو تساءلنا والثانية في نحو التساؤل
والثالثة في نحو المسايل وقال سيبويه في هذا
الفصل واعلم انه لا يجوز ان تجعل الهمزة بين بين الا في موضع
لو كان فيه ساكن جاز الا الالف وحدها الا انك تجيز ذلك
فيها لان الالف يكون بعدها الساكن فقوله لا يجوز ان
تجعل الهمزة بين بين الا في موضع لو كان فيه ساكن جاز معناه
انك لا تخففها الا بعد متحرك ولا تخففها بين بين بعد ساكن
لان الساكن لا يجتمع مع الساكن وكذلك لا يجتمع

بع ما قرب الى الساكن ثم استثنى الالف من السواكن لان
الساكن يقع بعدها كما يقع بعد المتحرك فلم يعرف ما ذكرته
في هذا الفصل فانه في كلام ابي علي اغمض منه في كلام سيبويه

فصل في المحذوف والواقعة في الاسماء والافعال والحروف

مطلب في المحذوف الواقع في الاسماء وغيرها

فالاسماء التي وقع بها الحذف ثلثه عشر ضربا الاول
المبتدا وخبره والثاني خبر كان وان ولا والثالث
المفعول به والرابع المضاف والخامس الموصوف
والسادس المنادي والسابع المفسر والثامن الضمير
العايد الى الموصول والتاسع العايد الى الموصوف
والعاشر العايد الى المبتدا والحادي عشر المضاف اليه في باب
الغايات والثاني عشر ايا المتكلم والثالث عشر الاسم
الذي ينوب عنه الظرف خبرا او صفة وحالا فمما جاء فيه
حذف المبتدا قوله تعالى لا يغرنك تقلب الذين كفروا
في البلاد متاع قليل تقديره تقلبهم متاع قليل او ذلك
متاع قليل ومثله فصبر جميل اي شاني صبر جميل

جواز حذف المبتدا

ومثله

ومثله وما ادراك ما الحطمه نار الله الموقدة وجا الحذف
في قوله تعالى طاعة وقول معروف فقيل تقديره امرنا
طاعه واحتج صاحب هذا القول بقول الشاعر

فقالت على اسم الله امرك طاعه وان كنت قد كلفت ما لم اعود

فقال قد اظهر الشاعر المبتدا المحذوف في الاية والقول
الاخر ان قوله طاعه مبتدا وخبره محذوف والتقدير طاعه
وقول معروف امثل من غيرهما ويقول القايل الهلال والله
اي هذا الهلال وكذلك تقول على الموقع والانتظار
زيد والله اي هذا زيد واسم الاشارة الذي هو هذا كثيرا
ما يحذف مبتدا لان حذفه كالنطق به لكثرته على
الالسنه فمما حذف فيه في التنزيل قوله وان يروا آيه
يعرضوا ويقولوا سحر اي هذا سحر وقوله كان لم
يلبثوا الا ساعه من نهار بلاغ اراد هذا بلاغ فحذف
الذي اظهره في قوله هذا بلاغ للناس ولينذروا به
ومثله سورة انزلناها اي هذه سوره ويقول لك من عندك

جواز حذف اسم الاشارة

القايل

فتقول زيد عندي فيحذف الخبر ويقول من جاك فتقول اخوك
تريد اخوك جاني قال الله سبحانه ولئن سالتهم من خلقهم
ليقولن الله اي الله خلقنا ويقول زيد ادرمت اباه وجعفر
اردت وجعفر ادرمت اباه فيحذف خبر الاول عليه كما
حذف المبتدا الموصول المعطوف لدلالة خبر الموصول خبر مع
الاول عليه في قوله تعالى واللائي يئسن من المحيض من
نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلثة اشهر واللائي لم يحضن
فقوله ان ارتبتم فعدتهن ثلثة اشهر جملة شرطية وقعت خبرا
للمبتدا الذي هو اللائي يئسن من المحيض وقوله واللائي لم يحضن
مبتدا ثان محذوف الخبر وتقديره واللائي لم يحضن فعدتهن
ثلثة اشهر ومن الاخبار التي الزموها الحذف خبر المبتدا
الواقع بعد في قولك لولا زيد لعاقبك تريد لولا زيد لولا مع
موجود او حاضر وانما الزموا هذا الخبر الحذف لطول الكلام
بجواب لولا ومثله حذف الخبر في قولهم لعمر الله لافعلن
وليمين الله لاذهبن تريد لعمر الله المقسم به وكذلك
يمين

يمين الله المحلوف به ولكن قولك لافعلن ولاذهبن
طول الكلام فحسن لذلك حذف الخبر ومثل هذا سد
الفاعل مسد الخبر في نحو اذاهب اخواك فذاهب مبتدا
ارتفع اخواك به ارتفاع الفاعل باسناد الفعل اليه في قولك
ايذهب اخواك ولما تنزل اسم الفاعل منزلة الفعل وارتفع
الاسم بعده به على حد ارتفاعه بالفعل اغنى ذلك عن تقدير لفظا ولا
خبر هذا المبتدا ولم يصح الاخبار عنه تقديرا كما لا يصح
الاخبار عن الفعل ومما حذف خبره لدلالة المعنى عليه
المبتدا الذي هو انت في قول ذي الرمة

هيا ظبية الوعسا بين جلاجل وبين النقا آانت ام ام سالم

اراد اانت ام ام سالم الحسن ومثال حذف خبر كان
ان يقول لك من كان في الدار فتقول كان ابوك فيحذف
الظرف ويقول من كان قائما فيقول كان حمول فيحذف
قائما وقد حذف خبران في قول الاعشى

ان محلا وان مرتحلا وان في السفر اذ مضوا مهلا

ارادان لنا محلا وان لنا مرتحلا وقال الاخطل

بيتوا ان حيا من قريش تفضلوا على الناس او ان الاكارم نهشلا

ارادا وان الاكارم نهشلا تفضلوا على الناس والبيت

آخر القصيدة وقال ابو عبيد في حديث النبي

صلى الله عليه وسلم ان المهاجرين قالوا يا رسول الله ان الانصار

قد فضلونا انهم آوونا وفعلوا بنا وفعلوا فقال النبي الستم تعرفون

ذلك لهم قالوا بلى قال فان ذلك قوله فان ذلك معناه فان

ذلك مكافاة منكم لهم اي معرفتكم بصنيعهم واحسانهم

مكافاة لهم وهذا كحديثه الآخر من ازلت اليه نعمة

فليكافئ بها فان لم يجد فليظهر ثناء حسنا فقوله عليه السلم

فان ذلك يريد به هذا المعنى قال ابو عبيد وهذا اختصار

من كلام العرب يكتفى منه بالضمير لانه قد علم ما اراد به

قائله وروي ان رجلا جاء الى عمر بن عبد العزيز فجعل يمت

بقرابته فقال عمر فان ذاك ثم ذكر له حاجته فقال لعل

ذاك لم يزده على ان قال فان ذاك ولعل ذاك ان ذاك كما

قلت

قلت ولعل حاجتك ان تقضى وقال ابن الرقيات

بكرت علي عواذلي يلحينني والومهنه

ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت انه

اي انه قد كان ما تقلن انتهى كلام ابي عبيد

واقول ان بعض النحويين جعل ان في هذا البيت

بمعنى نعم وجعل الهاء للسكت ومثله في استعمال ان بمعنى نعم

قول الاخر

قالوا غدرت فقلت ان وربما نال المنى وشفى الغليل الغادر

والهاء في تفسير ابي عبيد ضمير الشان وحذف خبر لا في

قولهم لا باس يريدون لا باس عليك وكذلك قولنا لا اله الا

الله تقدير الخبر لا اله لنا او في الوجود الا الله وقوله

تعالى لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة التقدير ولا خلة فيه

ولا شفاعة فحذف خبر الثانية والثالثة لدلالة الخبر الاول فيه صح

عليها وكذلك خبر لا المشبهة بليس في قوله

من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح

وقد تقدم ذكر ذلك   واما حذف المفعول فكثير في
باب اعمال الفعلين كقولك اكرمت واكرمني زيد اردت
اكرمت زيدا واكرمني زيد فحذفت مفعول الاول لدلالة
فاعل الثاني عليه وقريب من هذا حذف مفعول الثاني لدلالة
مفعول الاول عليه في قوله تعالى والحافظين فروجهم والحافظات
والذاكرين الله كثيرا والذاكرات التقدير والحافظات
فروجهن والذاكرات الله كثيرا ومما حذف لدلاله ما قبله عليه
المنصوب من المعطوف في قوله تعالى يوم تبدل الارض غير
الارض والسموات اراد والسموات غير السموات وحذف المفعول
كثير للعلم به وذلك لاقتضاء الفعل له كقوله ما ودعك
ربك وما قلى اراد وما قلاك وكذلك الم يجدك يتيما فاوى
اي فاواك ووجدك ضالا فهدى اي فهداك ووجدك عائلا
فاغنى اي فاغناك   واما حذف المضاف واقامة المضاف
اليه مقامه فكثير جدا وقد قدمت ذكر طرف منه وذلك
نحو قولهم صلى المسجد اي اهل المسجد   ومنه قول

مهلهل بن ربيعه

نبئت ان النار بعدك اوقدت واستب بعدك يا كليب المجلس

اراد استب اهل المجلس   ومنه والى مدين اخاهم شعيبا
اي الى اهل مدين الا ترى ان الضمير الذي هو الهاء والميم في اخاهم
لا يعود على مدين نفسها وانما يعود على اهلها وقد اظهر هذا
المحذوف في موضع آخر وهو قوله وما كنت ثاويا في اهل مدين

ومنه قول حميد بن ثور

قصائد يستحلي الرواة نشيدها ويلهو بها من لاعب الحي سامر
يعض عليها الشيخ ابهام كفه ويخزى بها احياؤكم والمقابر

اي واهل المقابر   ومنه واسأل القرية التي كنا فيها اي اهل
القرية والعير التي اقبلنا فيها اي اصحاب العير ومنه ولكن
البر من آمن بالله اي بر من آمن بالله وان شئت قدرت ولكن
ذا البر من آمن بالله ومنه الحج اشهر معلومات اي اشهر الحج اشهر
معلومات وان شئت قدرت الحج حج اشهر معلومات

ومن ذلك قول النابغه

وقد خفت حتى ما تزيد مخافتي على وعل في ذي المطارة عاقل

اي على مخافة وعل ومنه قول الآخر

كأن خزا تحته وقزا ... وفرشا محشوة اوزا

اي ريش اوز ومثله

اما ابو بشر فامتاع الخفر

اي متاع ذوات الخفر يعني النساء ومنه قولهم الليلة الهلال
اي طلوع الهلال ومن رفع الليلة اراد الليلة ليلة الهلال
ومثل النصب في الليلة النصب في اليوم وغد من قولهم اليوم
خمر وغدا امر اي اليوم شرب خمر وغدا حدوث امر
واما حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه فكقولهم صلاة
الاولى ومسجد الجامع اي صلاة الساعة الاولى من زوال
الشمس ومسجد الوقت الجامع او اليوم الجامع ومنه حق اليقين
وحب الحصيد اي حق العلم اليقين وحب النبت الحصيد
ومن ذلك دار الآخرة قال ابو العباس محمد بن يزيد في قول
الله سبحانه ولدار الآخرة خير ان المراد ولدار الساعة الآخرة

قال

قال لان الساعة مراد بها يوم القيمة وكذلك قال ابو علي
الحسن بن احمد في الايضاح وخطر لي في تقدير اضافتها ان
التقدير ولدار الحيوة الآخرة وقوى ذلك عندي قوله متاع
الحياة الدنيا   وقوله وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور
فالحياة الدانية نقيض الحياة الآخرة ومن حذف الموصوف
واقامة الصفة مقامه قوله وذلك دين القيمة   اي دين
الامة القيمة ومثله ان اعمل سابغات   اي دروعا سابغات
وما حذف المنادى في قراءة من قرأ الا يا اسجدوا لله
اراد الا يا هؤلاء اسجدوا لله   ومثله

يا لعنة الله والاقوام كلهم والصالحين على سمعان من جار

اراد يا هؤلاء لعنة الله على ابن سمعان وانشد سيبويه

الا يا انني سلم لاهلك فاقبلي سلمي

اراد يا هذه   وحذف المفسر كقولهم الاربعة عشر يريدون
بعشرين دينارا فحذفوا المفسر للعلم به

المجلس الموفي الاربعين

يتضمن ما بقي من ذكر حذف الاسم وضروبا من ذكر حذف
الفعل   اما حذف الضمير العائد الى الموصول من صلته
فحسن كثير في التنزيل كقوله اهذا الذي بعث الله رسولا
وذرني ومن خلقت وحيدا اي بعثه وخلقته
ومنه قوله ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم
حذف هاء من كتبها لما حذف فهم من قوله وسلام على عباده
الذين اصطفى وما حذف العائد من جملة الصفة الى الموصوف
في قول جرير

ابحت حمى تهامة بعد نجد   وما شيء حميت بمستباح

حذف الهاء من حميته   ومثله للحرث بن كلدة الثقفي

فما ادري اغيرهم تناء   وطول العهد ام مال اصابوا

اراد اصابوه   وفي التنزيل واتقوا يوما لا تجزي نفس
عن نفس شيئا اراد لا تجزي فيه فحذف الجار والمجرور المقترن
في قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله والعرب
تقول في اشهر الشتا شهر ثرى وشهر ترى وشهر مرعى فالاول

مطلب قول العرب في اشهر الشتا

حذفوا

حذفوا منه المضاف اي شهر ذو ثرى والثرى التراب الندي
والثاني حذفوا منه العائد الى الموصوف وحذفوا معه المفعول
اي شهر ترى فيه اطراف العشب   والثالث كالاول حذفوا
منه المضاف اي شهر ذو مرعى   واما حذف الهاء من خبر
المبتدا فقد جاء وهو ضعيف قالوا فيما رواه النحويون زيد
ضربت وجاء في شعر امرئ القيس

فلما دنوت تسديتها   فثوب نسيت وثوب اجر

اراد ثوب نسيته وثوب اجره ومعنى تسديتها ركبتها وانشد
سيبويه

قد اصبحت ام الخيار تدعي   على ذنبا كله لم اصنع

اراد لم اصنعه وكذلك انشدوا برفع كل

ثلث كلهن قتلت عمدا   فاخزى الله رابعة تعود

ومنه قراءة ابن عامر وكل وعد الله الحسنى برفع كل
بتقدير وعده الله وانما ضعف حذف العائد من الخبر لان
الجملة التي تقع خبرا عن المبتدا انما هي حديث عنه واجنبية

منه فالعايد منها يعلقها به ولكنهم شبهوها بالجملة التي تقع
وصفا كما شبهوا جملة الصفة بجملة الصلة من حيث كانت
الصفة توضح الموصوف كما توضح الصلة الموصول الا ان الموصول
يلزمه ان يوصل والموصوف لا يلزمه ان يوصف وانما حسن وكثر
حذف العايد من الصلة لان الموصول مع صلته بمنزلة اسم
مفرد فالصلة منه كبعض اجزاء كلمة فهي كالفاء والراء من
جعفر فاذا قلت الذي اكرمه اخوك زيد فقد تنزلت اربعة
اشياء منزلة اسم مفرد وهي الذي والفعل وفاعله ومفعوله
وهو الضمير العايد فاثروا التخفيف بحذف بعض الاربعة
وكان الضمير اولى بالحذف لان المفعول فضلة وقد
ورد حذفه في غير الصلة كثيرا حسنا كما اريتك آنفا في
نحو قوله ما ودعك ربك وما قلى فكان حذفه من الصلة
لهذه العلة اقوى من حذفه من الصفة وحذفه من الصفة
اقوى من حذفه من الخبر   واما حذف ياء المتكلم
فحسن لدلالة الكسرة قبلها عليها وانما يكون ذلك في النداء

مطلب في حذف ياء المتكلم

لان النداء انما يكثر فيه الحذف والتغيير لكثرة استعماله
الا ترى ان المخبر يقدم النداء على اخباره فيقول يا زيد قد
كان كذا وكذلك المستخبر يقول يا فلان هل زيد
عندك وكذلك الامر والناهي فلما كثر النداء في كلامهم
جدا كثر التغيير فيه بالحذف تخفيفا ولذلك اختص الترخيم
فاذا ناديت غلاما لك فافصح الاوجه فيه ان تقول يا غلام فتجتزي
بالكسرة من الياء ومثله يا عباد فاتقون   ورب انهن
اضللن كثيرا من الناس   والاصل يا غلامي بفتحها قياسا
لها على كاف الخطاب ومن قال يا غلامي باسكانها فلان السكون
اخف من الحركة الخفيفة ومن حذفها واجتزا بالكسرة جانحا التخفيف
ثان كما ان من قال يا غلاما فابدل من الكسرة فتحة ومن
الياء الفا جانح للتخفيف اكثر من الاول   والثاني فرارا من
ثقل الكسرة والياء الى خفة الفتحة والالف وقد قرئ
في سورة الزخرف بالاوجه الثلثة فتحها واسكانها وحذفها
من قوله يا عبادي لا خوف عليكم   واما حذف

مطلب حذف المضاف اليه في الغايات

المضاف اليه في الغايات فمثاله جيت قبل وجيت يا فلان بعد
اصله جيت قبلك وجيت بعدي فحذفت المضاف اليه
فاستحق الظرف البنا لان المحذوف جزء منه لانه يقتضيه
فتنزل بعد حذفه منزلة بعض كلمة فاشبه الحرف الذي
جاء لمعنى وبنوه على حركة لانهم لما نقلوه من الاعراب
الى البناء لم يكونوا ليبنوه على اضعف وجوه البنا فيسووا
بينه وبين ما بني في اصل وضعه كمن وكم ومن قال
ان الحركة في قبل وبعد لالتقاء الساكنين عوض
بما ليس فيه التقا ساكنين من الغايات كقولهم جيت من عل
وابدا بهذا اول كما قال
لعمرك ما ادري واني لاوجل على اينا تعدو المنية اول
وانما بنوا هذا الضرب على الضمة دون الفتحة والكسرة لانه
انما يعرب بالنصب والرفع فلو بنوه على احدهما التبست حركة
بنايه بحركة اعرابه   وفي التنزيل قالوا اوذينا من قبل
ان تاتينا ومن بعد ما جيتنا   وقوله لله الامر من قبل ومن

الفتحة والكسرة

مطلب وجه التسمية بالغايات

بعد اي من قبل غلبهم ومن بعد غلبهم ثم حذف ما اضيفا اليه
بنيا فهذا ان الظرفان اصل الغايات وما عداهما من الظروف
محمول عليهما وانما سميت غايات لان المضاف اليه كان غاية
كلامك كقولك جيت قبل زيد وبعد محمد   فلما حذفت
المضاف اليه صار المضاف غاية كلامك ومنتهاه والمضاف
من هذا الضرب يتعرف بالمضاف اليه محذوفا كما كان يتعرف
به مذكورا الا انك تنويه وتقتديه تقول جا زيد قبل جعفر
وجا خالد بعدا ردت بعده اي بعد جعفر فحذفته وانت
تريده وتقول جا القوم واحول خلف ومحمد قدام تريد خلفهم
وقدامهم انشد ابو عمر محمد بن عبد الواحد المعروف بالزاهد
قال انشدنا ابو العباس احمد بن يحيى قال انشدنا ابن الاعرابي ابو عبد الله
الآن ابل ثعلبة ابن مسافر ما دام يملكها على حرام
وطعام حجاج ابن اوفي مثلها ما دام يسلك في البطون طعام
ان الذين يسوغ في احلاقهم زاد يمن عليهم للئام
لعن الاله ثعلبة بن مسافر لعنا يشن عليه من قدام

أراد من قدامه حذف الها بناه   للحلق يجمع حلوقا على
القياس وجمعه على أفعال شاذ كزند وأزناد وفرد وأفراد
وفرخ وأفراخ قال الأعشى
وزندك أثقب أزنادها
أثقب من ثقبت النار بتشديد القاف إذا ذكيتها وقال الحطيئة
ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ زغب الحواصل لا ماء ولا شجر
وقد كثر في فعل أفعال وإن كان خارجا عن القياس فجاء
في خبر أخبار ونطق به التنزيل وجاء مع ما ذكرناه من زند
وفرد وفرخ أمل وآمال ولحظ وألحاظ وسمع وأسماع
واتسع في المضاعف فقيل في رب وجد وعم ومن أرباب
وأجداد وأعمام وأمنان   وأما أفنان فجمع فنن وهو
الغصن لا جمع فن وفي التنزيل ذواتا أفنان وإنما جمعوا
الفن على القياس فقالوا فنون ككعب وكعوب وبت
وبنون وهو الكساء الغليظ   وقوله يشن عليه (وبتوت ح)
أي يصب من قولهم شننت على الماء   وأما حذف الاسم
الذي

(أي الكائن يوم السبت)

الذي ينوب عنه الظرف خبرا وصفة وحالا فمثال الخبر زيد
خلفك أي مستقر خلفك وكذلك الرحيل يوم السبت
ومثال الصفة مررت برجل عند زيد وبقوم حول جعفر التقدير
مستقر عند زيد ومستقرين حول جعفر ومثال الحال
مررت بزيد قدام بكر أي مستقرا قدام بكر وهذا جعفر
خلف محمد أي كائنا خلف محمد إذا كانا ماشيين أو راكبين
ومستقرا خلف محمد إذا كانا جالسين واسم الفاعل في هذا الموضع
مما رفضوا إظهاره تخفيفا وللعلم به فحذفوه وأنابوا الظرف منابه
وانتقل الضمير الذي فيه إلى الظرف فتضمنه الظرف وحسن العطف
عليه والتوكيد له بالضمير المنفصل تقول مررت برجل قدامك (وبكر ح)
هو وقد أكده كثير بن عبد الرحمن بأجمع في قوله
فإن يك جثماني بأرض سواكم فإن فؤادي عندك الدهر أجمع
ليس قبل أجمع ما يصح أن يحمل عليه إلا اسم أن والضمير الذي
في الظرف والدهر فاسم أن والدهر منصوبان فبقي حمله على
المضمر في قوله عندك وإنما أضمر فيه لكونه خبرا فالتقدير

مستنفر عند اجمع   قد مضى اضمار الفعل على شريطة التفسير

ويليه اضماره مع ان وذلك في قولهم الناس مجزيون باعمالهم ان

ان خيرا فخير وان شرا فشر التقدير ان كان عملهم خيرا فجزاؤهم فخير

خير وان كان عملهم شرا فجزاؤهم شر   ومثله في اضمار

كان قول ليلى الاخيلية

لا تقربن الدهر آل مطرف ان ظالما فيهم وان مظلوما

اي ان كنت ظالما وان كنت مظلوما ومثله قول النعمن بن المنذر

للربيع بن زياد العبسي من ابيات في قصة جرت له مع عامر بن   نعمن بن

صعصعة

قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا فما اعتذارك من شيء اذا قيلا

اي ان كان حقا وان كان كذبا وتقول افعل هذا والا هجرتك

تريد وان لا تفعله هجرتك فتحذف جملة الشرط وجاء في شعر

للاحوص بن محمد الانصاري

سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام

فان يكن النكاح احل انثى فان نكاحها مطر حرام

فطلقها

فطلقها فلست لها بكفوء والا يعل مفرقك الحسام

اراد وان لا تطلقها يعل   سيبويه يروي يا مطر بالرفع

والتنوين تشبيها بالمرفوع المبني لا ينصرف فينونه على لفظه اضطرارا

كقولك في الشعر هذا احمد يا فتى وابو عمرو بن العلاء ومن

اخذ اخذه يردون المنادى الى الاصل فينصبون وينونون

ومثل بيت الاحوص في حذف جملة الشرط قول الآخر

اقيموا بني النعمن عنا صدوركم والا تقيموا صاغرين الرؤوسا

التقدير وان لا تقيموا صدوركم تقيموا الرؤوس

فصل

مطلب الحذف الفعل

اما الحذف الواقع بالفعل فانه ينقسم الى ستة اضرب الاول

حذفه على شريطة التفسير   والثاني حذفه مع ان

والثالث حذفه للدلالة عليه   والرابع حذفه مع اما

والخامس حذفه جوابا   والسادس حذفه اختصارا وايجازا

فحذف الفعل على شريطة التفسير يقع في سبعة مواضع

الاستفهام والامر والنهي والشرط والتحضيض والنفي

والعطف فحذفه في الاستفهام ~~والتحضيض والنهي والشرط~~

والتحضيض والنفي والعطف فحسنت في الاستفهام كقولك

ازيدًا ادمته ازيدًا مررت به ازيدًا ضربت اخاه ابشرًا منا

واحدًا نتبعه فالعوامل في هذه المنصوبات افعال مقدرة

قبلها تفسرها الافعال المذكورة بعدها ولا يجوز ان تنصبها

بالتي بعدها لان تلك قد تعدت الى ما يقتضيه من المفعول ظاهرًا

او مضمرًا فالتقدير ادمت زيدًا ادمته اجزت زيدًا مررت

به اهنت زيدًا ضربت اخاه اتبع بشرًا منا واحدًا نتبعه وانما

اضمرت جزت ولم تضمر مررت لان مررت لا تتعدى الا بالجار

والمجرور فلو اضمرته اضمرت حرف الجر وحرف الجر لا يضمر

واضمرت اهنت في قولك ازيدًا ضربت اخاه لان الضرب لم يقع

بزيد وانما وقعت به الاهانة بضرب اخيه ومثل تقديرك

اجزت زيدًا ولم تقدر مررت التقدير في قول جرير

اثعلبة الفوارس او رياحًا عدلت بهم طهية والخشابا

مدح في هذا البيت ثعلبة ورياحًا وذم طهية والخشاب

فلذلك وصف ثعلبة بالفوارس فالتقدير اذن احقرت ثعلبة

ولم يجز

ولم يجز اضمار عدلت لتعديه بالباء وتقول في الامر

والنهي زيدًا اكرمه وعمرًا لا تضربه تقدر الناصب على

ما مثلته لك فتقدر للاول اكرم وللثاني لا تضرب ولو

رفعت في هذه المواضع فقلت ازيد ضربته او ازيد اكرمه

وعمرو لا تضربه جاز ذلك على ضعف وانما ضعف في الاستفهام

لان الاستفهام يطلب الفعل ولو انك حذفت حرف الاستفهام

من قولك ازيد ضربته عمل الابتداء وضعف النصب لزوال

المقتضي له كما يضعف الرافع اذا قلت ازيد ضربته

والجملتان الامرية والنهية يضعف الاخبار بهما لان الخبر

حقه ان يكون محتملًا للتصديق والتكذيب قال

ابو علي كنت استبعد اجازة سيبويه الاخبار بجملتي الامر

والنهي حتى مر بي قول الشاعر

ان الذين قتلتم امس سيدهم لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم ناما

ومثله قول الآخر

ولو اصابت لقالت وهي صادقة ان الرياضة لا تنصبك للشيب

ومثله قوله تعالى ان امرؤ هلك وان امرأة خافت من بعلها
وان احد من المشركين استجارك

ومثال اضمار الفعل بعد حرف الشرط ناصبا قولك ان زيدا اكرمته
تفعل تريد ان اكرمت زيدا ومثله قول النمر بن تولب

لا تجزعي ان منفسا اهلكته ... واذا اهلكت فعند ذلك فاجزعي

ومثال اضماره رافعا قولك ان زيد زارني اجيئت اليه
تجزمت جاز ذلك على ضعف وجاز في ان لانها اصل الباب
ولا يجوز هذا في غيرها الا في الشعر كما قال

ومتى واغل ينبهم يحيوه ... وتعطف عليه كاس الساقي

الواغل الذي يدخل على القوم وهم على شرابهم من غير اذن
وقال اخر

صعدة نابتة في حائر ... اينما الريح تميلها تمل

واضمار الماضي بعد اذا الزمانية كقولك اذا زيد حضر
اعطيته ومثله في التنزيل اذا الشمس كورت واذا السماء
انفطرت وهو كثير وارتفاعه عند سيبويه بالفعل المقدر
وابو الحسن الاخفش يرفع الاسم بعد اذا هذه بالابتداء وهو
قول ضعيف لاقتضاء هذا الظرف جوابا كما يقتضيه حرف الشرط

ولانه

ولانه ينقل الماضي الى الاستقبال كقولك اذا جاء زيد غدا
اكرمته كما تقول ان جاء زيد غدا وقد جزموا به في الشعر
كقوله

ترفع لي خندف والله يرفع لي ... نارا اذا خمدت نيرانهم تقد

وكقول الاخر

اذا قصرت اسيافنا كان وصلها ... خطانا الى اعدائنا فنضارب

مطلب الفرق بين اذا وان

وانما لم يجزموا به في حال السعة كما جزموا بمتى لانه خالف من
حيث شرطوا به فيما لا بد من كونه كقولك اذا جاء الصيف
سافرت واذا انصرم الشتاء فعلت ولا تقول ان جاء الصيف
ولا ان انصرم الشتاء لان الصيف لا بد من مجيئه والشتاء لا بد من
انصرامه وكذا لا تقول ان جاء شعبان كما تقول اذا جاء شعبان
وتقول ان جاء زيد لقيته فلا تقطع بمجيئه فان قلت اذا
جاء قطعت بمجيئه فلما خالف اذا ان فيما تقتضيه ان من
الابهام لم يجزموا بها في سعة الكلام ولزموا الحروف
التي تقتضي الاجوبة وتختص بالفعل ولكنهم لم يجزموا به

لانه لا ينقل الماضي الى الاستقبال كما تفعل ذلك حروف الشرط
تقول لو زارني زيد امس اكرمته ومما جاء سواه في الضرورة
قالت امراة من بني الحرث بن كعب

فارسا ما غادروه ملحما غير زميل ولا نكس وكل
لو يشا طار به ذو ميعة لاحق الآطال نهد ذو خصل
غير ان الباس منه شيمة وصروف الدهر تجري بالاجل

واقتدى بها في الجزم به ابو الحسن الرضي رضي الله عنه فقال في
قصيدة رثى بها ابا اسحق ابرهيم بن هلال الصابي

ان الوفاء كما اقترحت فلو تكن حيا اذا ما كنت بالمزداد

قولها فارسا ما غادروه نصبت فارسا بمضمر فسره غادروه وما
زيادة والملحم الذي احيط به في الملحمة وهو الموضع الذي
يلتحم فيه المتحاربون والزميل الجبان الضعيف والنكس من الرجال
الذي لا خير فيه شبهوه بالسهم الذي يكسر فوقه فيجعل اسفله اعلاه
ويقال رجل وكل ووكله وهو العاجز الذي يكل امره
الى غيره والميعة النشاط واول جري الفرس ولاحق الآطال
ضامر

ضامر الخواصر وواحد الآطال اطل والنهد من الخيل العظيم
المشرف وقد تقدم ذكر هذه الابيات في الامالي الاول
وذكرت هنا لطول العهد واما اذا المكانية فهي حرف

تقدم في الورقة السادسة والاربعين بعد المائة في آخر المجلس الثاني والعشرين

مطلب اذا المكانية

استيناف موضوع للمفاجاة فجملة الابتدا والخبر يقع بعده كقولك
خرجت فاذا زيد جالس المعنى فحضر زيد جالس ولما كانت
اسما للمكان اخبروا بها عن الاعيان فقالوا خرجت فاذا الخول
جالسا فالخول مبتدا واذا خبره ونصبوا بها الحال كما ينصبون
الحال بالظرف في قولك خلفك زيد جالسا ومثال
اضمار الفعل بعد حرف التحضيض كقولك هلا زيدا اعطيته
ولولا اخاك اكرمته ومنه قوله

تعدون عقر النيب افضل مجدكم بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا

اراد لولا تعدون الكمي او لولا تعقرون الكمي وقد
تقدم ذكر هذا البيت وسبيل النفي سبيل الاستفهام تقول
ما زيدا ضربته وما زيدا مررت به وما زيدا ضربت اخاه تقدر
هاهنا من الافعال ما قدرته مثال قال الشاعر

فلا ذا جلال هبنه لجلاله ولا ذا ضياع هن يتركن للفقر
اراد فلا هبن ذا جلال ونصب ذا ضياع بيتركن لانه
لم يشتغل بالعمل في غيره وهذا كقولك زيدا جعفر يضرب
واما حذف الفعل في العطف على شريطة التفسير فيقتضي
ان تكون الجملة المبدو بها فعلية كقولك خرج زيد
وعمرا كلمته ومررت بجعفر وخالدا اهنته وضربت بكرا
ومحمدا اكرمته ولا تبالي كان الفعل الاول متعديا او
غير متعد وانما نوى اضمار الفعل اذا بدي بجملة الفعل
طلبا للتشاكل بين الجملتين فاضمرت فعلا لتكون قد عطفت
جملة على جملة تشاكلها فشاكلت بين الكلامين ولو رفعت
فقلت اكرمت زيدا وخالد اهنته خالفت بين الجملتين
فان كانت الجملة المبدو بها اسمية قوي الرفع لمشاكلة
الثانية للاولى كقولك زيد منطلق وخالد ضربته
ومثله في التنزيل واكثرهم كاذبون والشعراء يتبعهم الغاوون
ولو نصب الشعراء بتقدير ويتبع الغاوون الشعراء كان النصب

ضعيفا

ضعيفا لتخالف الكلامين ونقيض ذلك قوة النصب
في قوله تعالى وكل شي فصلناه تفصيلا وذلك لتقدم جمل
فعلية في قوله عز وجل وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية
الليل وجعلنا اية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا
عدد السنين والحساب فلو رفع قاري ممن يوخذ بقراته
فقال وكل شي فصلناه ساغ الرفع في العربية على ضعف
وفي قوله تعالى فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة قولان
احدهما ان ينصب فريقا الاول على انه مفعول قدم على
ناصبه لان هدى لم يشغل عنه بالعمل في غيره وينصب فريقا
الثاني باضمار فعل في معنى قوله حق عليهم الضلالة وتقديره
واضل فريقا فعلى هذا القول يكون الوقف على قوله كما بداكم
تعودون والقول الثاني ان ينصب فريقا وفريقا
على الحال من المضمر في تعودون اي تعودون فريقا مهديا
وفريقا مضلا فعلى هذا القول لا يجوز الوقف على تعودون
لتعلق الحال بما قبلها ويقوي هذا القول قراة ابي بن كعب

تعودون فريقين فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة
وقوله جل وعلا يدخل من يشاء في رحمته والظالمين اعد لهم
عذابا انتصاب الظالمين فيه بتقدير من يعذب لان قوله حرف
اعد لهم عذابا يفسره من حيث كان اعداد العذاب يؤول
الى التعذيب ولا يجوز اضمار اعد لما قدمته لك في غير
موضع من ان الفعل اذا تعدى بالخافض لا يصح اضماره وفي
مصحف ابن مسعود وللظالمين اعد لهم بلام الجر في الظالمين
على تقدير واعد للظالمين اعد لهم ويجوز في العربية
رفع الظالمين بالابتدا والجملة التي هي اعد لهم عذابا خبره
وروي عن الاصمعي انه سمع من يقرا بذلك وليس بمعمول
به في القرآن لانه مخالف لخط المصحف وللقراءة المجمع عليها
واجاز الفراء ان يكون الرفع فيه بمنزلة الرفع في قوله والشعرا
يتبعهم الغاوون وليس بمثل له لان قبل قوله والشعرا جملة
من مبتدا وخبر وقبل الظالمين جملة فعلية فالرفع في الشعرا
هو الوجه على ما ذكرته لك والقرا مجمعون على الرفع

فيه والنصب في الظالمين هو الوجه

المجلس الحادي والاربعون

يتضمن ما بقي من ذكر النصب على شريطة التفسير في العطف
وما يلي ذلك من الضروب اختلف القراء في رفع القمر ونصبه من
قوله تعالى والقمر قدرناه منازل فرفعه ابن كثير ونافع وابو عمرو
ووجه الرفع ان قبله جملة من مبتدا وخبر وهي قوله والشمس تجري
ووجه النصب عند ابي علي انه قد تقدمه فعل وفاعل فالفعل تجري
وفاعله الضمير المستكن فيه ولما جرى ذكر فعل حسن اضمار الفعل
قال ابو علي من نصب فقد حمله سيبويه على زيدا ضربته قال
وهو عربي يعني انه قد يجوز اضمار الفعل وان لم يتقدم ذكر فعل
فكان سيبويه لم يعتد بذكر تجري فنصب بعد ذكر الجملة المبتدائية
كما تقول مبتدئا زيدا ضربته فتنصبه وان لم يتقدمه فعل
قال ابو علي ويجوز في نصبه وجه آخر وهو ان تحمله على الفعل
الذي هو خبر المبتدا على ما اجازه سيبويه من قولك زيد
ضربته وعمرا اكرمته وهو ان تحمله مرة على الابتداء

وترجّح على الخبر الذي هو جملة من فعل وفاعل وهو تجري من قوله
والشمس تجري لمستقرّ لها والقمر قدّرناه انتهى كلام
ابي علي واقول ان الرفع في هذا الحرف اقوى لامرين
احدهما تقدّم المبتدا الذي هو الشمس على الخبر الذي هو
تجري ثم مراعاة الاسم الذي هو تجري الفعل في ضمنه اولى الا ترى
ان سيبويه لم يعتدّ بالفعل الذي هو تجري وحمل نصب
القمر على قولك زيدا ضربته والثاني ان قدّر يتعدّى
الى مفعول واحد وقد تعدّى هاهنا الى مفعولين الهاء
والمنازل وانما تعدّى الى الهاء بتقدير حرف الخفض اي قدّرنا
له منازل هذا هو المعنى الا ترى انك تقول قدّرت
لزيد دينارا ولا تقول قدّرت زيدا دينارا واذا كان
حق قدّر ان يتعدّى بالجارّ كان اضماره مخالفا للقياس
كما ان اضمار مررت في قولك خرج زيد وعمرا مررت به
لا يجوز وموجب نصب القمر عندي ذكر المصدر
الذي هو التقدير في قوله ذلك تقدير العزيز العليم الا ترى

ان المصدر اذا وقع هذا الموضع فانه في تقدير التحليل
الى ان والفعل كقوله ولولا دفع الله الناس اي لولا ان دفع الله
الناس فكانه قيل ذلك ان قدّر العزيز العليم اي قدّر جريان
الشمس لمستقرّ لها اي الى مستقرّها معنى اللام هاهنا
معنى الى كما قال تعالى بان ربك اوحى لها اي اليها والاشارة
بقوله ذلك الى الجريان الذي دلّ عليه تجري ووجّهت الاشارة
الى المصدر الذي دلّ عليه فعله كما عاد الضمير الى الشكر لدلالة
فعله عليه في قوله تعالى وان تشكروا يرضه لكم واذا عرفت هذا
فالناصب للقمر فعل مقدّر معطوف على الفعل الذي انسبك
منه وهو ان المصدر الذي هو التقدير فالقمر داخل بالعطف
في صلة التقدير فكانه قال ذلك ان قدّر العزيز العليم
وقدّر القمر اي قدّر جريان القمر ثم استانف الجملة التي بعد
فقال قدّرناه منازل اي قدّرنا له منازل وحذفت اللام هاهنا
كما حذفت من قوله ويصدّون عن سبيل الله ويبغونها عوجا
اي يبغون لها عوجا فعلى هذا التقدير الذي قدّرته لا يكون

قدرناه مفسرا للناصب القمر بل يكون جملة مستأنفة في استئنافها
التخلص من كون الفعل المفسر متعديا بالجار فتأمل ما قررته
في هذا الفصل فهو مما خطر لي ومن هذا الضرب قوله
تعالى وقوم نوح لما كذبوا الرسل أغرقناهم حسن النصب
هاهنا بإضمار أغرقنا لتقدم قوله اذهبا إلى القوم الذين
كذبوا بآياتنا فدمرناهم ثم جاء بعدها وعادا وثمودا
وأصحاب الرس وقرونا بين ذلك فأضمر ناصب غير
أغرقنا وتقديره وأهلكنا عادا ثم جاء وكلا ضربنا
له الأمثال فأضمر فعل ثالث فالتقدير ووعظنا
كلا لأن ضرب الأمثال وعظ ثم جاء وكلا تبرنا فلم يضمر
ناصب لكل لأن تبرنا لم يشتغل عن العمل فيه وقد ورد
في التنزيل حرف منصوب نصبه في الظاهر خارج عن
القياس لأنه لا داعي إلى النصب فيه ظاهرا والقراء
مجتمعون على النصب فيه وهو كل في قوله تعالى إنا كل شيء
خلقناه بقدر أجمع البصريون على أن رفعه أجود لأنه

لم يتقدمه ما تقتضي إضمار ناصب وقال الكوفيون نصبه أجود
لأنه قد تقدمه عامل ناصب وهو إنا فاقتضى ذلك إضمار خلقنا
وقوله خلقناه مفسر للضمير ووجدت بعض معربي القرآن
مسددا ومقويا لمذهب الكوفيين لأن ما ذهبوا إليه تقتضي
العموم في المخلوقات أنها كلها لله من حيث كان التقدير إنا
خلقنا كل شيء بقدر فقوله بقدر متعلق بخلقنا ولو رفع
كل لكان خلقناه صفة لشيء وتعلق قوله بقدر بمحذوف
لكونه خبرا للمبتدأ فالتقدير كل شيء مخلوق لنا بقدر وهذا
يقتضي الخصوص في المخلوقات وإذا كان خلقناه مفسرا
للناصب الذي هو خلقنا لم يجز أن يكون وصفا لشيء لأن
الصفة لا تكون مفسرة لما قبل الموصوف فحكمها في ذلك
حكم الصلة وذكر بعض النحويين وجها آخر في نصب كل وهو
أن يكون منصوبا بخلقناه على أن تكون الهاء ضمير المصدر
الذي دل عليه خلقناه كما كانت الهاء في قول الشاعر
هذا سراقة للقرآن يدرسه والمرء عند الرشا إن يلقها ذيب

ضمير المصدر الذي هو الدرس فالتقدير للقرآن يدرس
درسا وكذلك التقدير انا كل شيء خلقناه خلقا
وهذا القول وان كان يصح به النصب في كل فانه مقتضى
للعموم في المخلوقات انها كلها لله جلت عظمته لان قوله بقدر
يتعلق في هذا الوجه بخلقنا **وخطر لي**
في نصب كل وجه مخالف للوجهين المذكورين وهو ان يكون
قوله كل شيء نصبا على البدل من اسم ان وهو بدل الاشتمال
لان الله سبحانه محيط بمخلوقاته فيكون التقدير ان كل
شيء خلقناه بقدر فيكون قوله خلقناه صفة لشيء وقوله
بقدر متعلقا بمحذوف لانه خبر ان فان عورض هذا القول
بان ضمير المتكلم ضمير المخاطب لا يبدل منهما لان البدل انما
يراد به تخصيص المبدل منه وضمير المتكلم والمخاطب في غاية التعريف
فلا حاجة بهما الى التخصيص **فالجواب**
عن هذه المعارضة بان الابدال من ضمير المتكلم وضمير المخاطب
لا يسوغ اذا كان البدل منه وذلك بدل الشيء من الشيء

وهو

وهو هو ويسمى بدل الكل واما بدل الاشتمال وبدل
البعض فيسوغان في ضماير المتكلمين والمخاطبين لان بدل
الاشتمال وبدل البعض لا يخصصان المبدل منه لانهما
ليسا اياه الا تراك اذا قلت انك كلامك يثقل علي فنصبت
كلامك لانك ابدلته من الكاف كان حسنا فالتقدير
ان كلامك يثقل علي وكذلك لو قلت اني لا ابغضك
كلامك كان مستقيما وكذلك بدل البعض كقولك انني احبك
وجهك تريد احب وجهك وكذلك اذا قلت زيد
يحبني علي اردت يحب علي فكلام مستقيم وقد جاء في
التنزيل ابدال البعض من ضمير المخاطبين المجرور واعيد
في البدل حرف الجر في قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله
اسوة حسنة لمن كان يرجو الله فقوله لمن كان يرجوا
الله بدل من قوله لكم واعيدت اللام في البدل كما اعيدت
في قوله تعالى قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين
استضعفوا لمن آمن منهم وكذلك اعيدت في قوله

لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة فقوله
لمن يكفر بالرحمن بدل منهم بدل البعض وقوله لبيوتهم بدل
الاشتمال فان **قيل** ان بدل الاشتمال حقه ان يكون
الاول مشتملا على الثاني كقوله يسألونك عن الشهر
الحرام قتال فيه فالشهر مشتمل على القتال وقوله
لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم بعكس ذلك لان البيوت
تشتمل عليهم **قيل** ان المراد ههنا اشتمال
الملكية ومثل ذلك سرق زيد ثوبه

فصل

قد مضى اضمار الفعل على شريطة التفسير ويليه اضماره
مع ان وذلك في قولهم الناس مجزيون باعمالهم ان خيرا
فخير وان شرا فشر التقدير ان كان عملكم شرا
فجزاؤهم شر ومثله في اضمار كان قول ليلى الاخيلية

لا تقربن الدهر آل مطرف ان ظالما فيهم وان مظلوما

اي ان كنت ظالما وان كنت مظلوما ومثله
قول النعمان ابن المنذر للربيع بن زياد العبسي من ابيات

في

في قصة جرت له مع نفر من بني عامر بن صعصعة شعر

قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا فما اعتذارك من شيء اذا قيلا

اي ان كان حقا وان كان كذبا **وتقول**
افعل هذا والا هجرتك تريد والا تفعله هجرتك فتحذف
جملة الشرط وجاء في شعر الاحوص بن محمد الانصاري

سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام
فان يكن النكاح احل انثى فان نكاحها مطر حرام
فطلقها فلست لها بكفؤ والا يعل مفرقك الحسام

اراد وان لا تطلقها يعل سيبويه يروي يا مطر بالرفع
والتنوين يشبهه بالمرفوع الذي لا ينصرف فينونه على
لفظه اضطرارا كقولك في الشعر هذا احمد يا فتى
وابو عمرو بن العلاء ومن اخذ اخذه يردون المنادى
الى الاصل فينصبونه وينونونه ومثل بيت الاحوص
في حذف جملة الشرط **قول** الآخر

اقيموا بني النعمان عنا صدوركم والا تقيموا صاغرين الرؤسا

التقدير وان لا تقيموا صدوركم تقيموا الرؤس والضرب

الثالث من حذف الفعل حذفه لدلالة عليه

كقولك اذا كنت محذرا الاسد الاسد وكذلك

الطريق الطريق تريد تخل الطريق وقد اظهر الشاعر

هذا الفعل في **قوله**

خل الطريق لمن يبني المنار به وابرز ببرزة حيث اضطرك القدر

ومثله النجاء النجاء تريد انج النجاء لا بد من تكرير

المنصوب اذا حذفت الفعل فان اظهرته لم تكرره ولكن

تقول انج النجاء وخل الطريق واحذر الاسد وقد يقوم

العطف مقام التكرير كقولهم اهلك والليل فهذا

تقديره في الاعراب بادر اهلك وبادر الليل وتقديره

في المعنى بادر اهلك قبل الليل ومثله رأسه والجدار

تقديره في الاعراب انطح رأسه والجدار وفي المعنى انطح رأسه

بالجدار ومثله في العطف ناقة الله وسقياها

اى احذروا ناقة الله وسقياها وفيه تقدير حذف مضاف

اى احذروا عقر ناقة الله وقطع سقياها ومنه قول الحطيئة

فاياكم وحية بطن وادٍ هموز الناب ليس لكم بسي

قدره النحويون اياكم احذروا كانه حذرهم انفسهم

مع الحية الذي وصفه اى احذروا تسويل انفسكم عداوة

حية من صفته كذا وكذا والهمز الكدم والعض والسي المثل

ومن هذا الضرب قولهم في الدعاء سقيا

لك ورعيا يريدون سقاك الله سقيا ورعاك الله رعيا

وقولهم لك تسميه النحويون تبيينا فهو في تقدير الانقطاع

والتعلق بمحذوف اى هذا لك ومن المنصوب في الدعاء

بفعل محذوف ما حكي عن الحجاج انه قال في خطبته امرأ اتقى

الله امرأ حاسب نفسه امرأ اخذ بعنان قلبه فعلم

ما يراد به اراد رحم الله امرأ فان قلت امرؤ فهو على

تقدير ليتق الله امرؤ **ومن هذا الباب**

اعني باب الدعاء قولهم للقادم خير مقدم ينصبونه وقد

يكون خير مقدم اى مقدمك خير مقدم **ومما**

جاء فيه الحذف قولهم وراءك اوسع لك وحسبك خيرا
لك التقدير ارجع وراءك وايت مكانا اوسع لك
فحذفوا الفعلين والموصوف الذي هو المكان وكذلك
قولهم حسبك خيرا لك معناه اكتف وايت امرا خيرا
لك واما قوله تعالى ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم
ففيه ثلاثة اقوال احدها ان التقدير يكن خيرا
وهذا قول الكسائي ومن مذهب سيبويه ان كان
لا يجوز اضمارها الا مع ان فيما قدمته من قولهم الناس
مجزيون باعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر والثاني
ان خيرا صفة مصدر محذوف تقديره انتهوا انتهاء
خيرا لكم وهو قول الفراء وهذا القول ليس فيه
زيادة فائدة على ما دل عليه انتهوا لان انتهوا يدل
على الانتهاء بلفظه فيفيد ما يفيده الانتهاء
والثالث قول سيبويه وهو ان التقدير ايتوا خيرا لكم
وفي هذا التقدير فائدة عظيمة لانه نهاهم بقوله

انتهوا

انتهوا عن التثليث وامرهم بقوله انتهوا خيرا لكم بالدخول
في التوحيد فكانه قال انتهوا عن قولكم آلهتنا ثلاثة
وأتوا خيرا لكم فقولوا انما الله اله واحد فقد اخرجهم
بهذا التقدير عن امر قطيع وادخلهم في امر حسن
جميل ومنه ما انشده ابو علي في كتابه الذي وسمه بالايضاح
تروحي اجدر ان تقيلي غدا بجنبي بارد ظليل
وفيه على ما ذهب اليه ولم يذكره في الايضاح خمسة
حذوف لانه قدر ايتي مكانا اجدر بان تقيلي فيه فحذف
الفعل وحذف المفعول الموصوف الذي هو مكانا وحذف
الباء التي يتعدى بها اجدر وحذف الجار من فيه فصار
تقيليه فحذف العائد الى الموصوف كما حذف في قوله
تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا اي لا تجزي فيه
وقال الخليل وسيبويه في قول عمر بن ابي ربيعة
فواعديه سرحتي مالك او الربا بينهما اسهلا
ان التقدير ايتي مكانا سهلا فوضع اسهل مكان سهل كما

وضع افعل موضع فعيل في قوله كما وهو اهون عليه اي هين
ومما يحذف لدلالة الحال عليه الفصل من قولك اذا رايت
رجلا متوجها وجهة الحج عليه اثاره مكة والله اي يريد
مكة وكذلك قولك اذا سمعت صوت السهم بعد ان
رايت الرامي يسدده القرطاس والله اي اصاب
القرطاس وكذلك اذا رايت رجلا في حال ضرب او
اعطاء قلت زيدا اي اضرب زيدا او اعط زيدا ومنه
النصب على اضمار اعني للمدح او الذم فمن المدح قولك
جاني زيد الفاضل الكريم زيدا اعني الفاضل الكريم
والذم قولك مررت بعمرو الخبيث اللئيم فمن الذم
قراءة عاصم حمالة الحطب يريد اعني او اذم حمالة الحطب
قال ابو علي فكانها كانت اشتهرت بذلك فجرت
عليها الصفة للذم لا للتخصيص والتخليص من موصوف
غيرها لقوله
ولا الحجاج عيني بنت ماء تقلب طرفها حذر الصقور

لم يرد وصفه اياه بالجبن ولكن ذمه وسبه ومن الذم

قول النابغه

اقارع عوف لا احاول غيرهم وجوه كلاب تبتغي من تجادع
ومن المدح قول الخرنق بنت هفان شعر
لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة وافة الجزر
النازلين بكل معترك والطيبين معاقد الازر
ارادت اعني او امدح النازلين والطيبين ومن المدح في
التنزيل قوله والصابرين في الباساء بعد قوله والموفون
بعهدهم اذا عاهدوا اراد اعني الصابرين ومثله والمقيمين
الصلاة وبعده والموتون الزكاة ذهب سيبويه
الى ان المقيمين منصوب على المدح وهو اصح ما قيل فيه
لان بعض معربي القران زعم ان المقيمين مجرور بالعطف
على الهاء والميم في منهم من قوله لكن الراسخون في العلم
منهم فالتقدير على هذا القول منهم ومن المقيمين الصلاة
زعم اخر انه معطوف على الكاف من اليك فالتقدير يؤمنون

بما أنزل إليك وإلى المقيمين الصلاة وقال آخر هو معطوف
على الكاف في قبلك فالتقدير وما أنزل من قبلك ومن قبل
المقيمين الصلاة وقال الكسائي هو مخفوض بالعطف
على ما من قوله بما أنزل إليك فالمعنى على هذا القول
يؤمنون بالذي أنزل إليك وبالمقيمين الصلاة وهذا
قول بعيد من جهة المعنى والأقوال الثلاثة فاسدة
من جهة الإعراب وذلك أن الاسم الظاهر لا يسوغ
عطفه على الضمير المجرور إلا بإعادة الجار لأمرين أحدهما
أنهم لا يعطفون المضمر المجرور إلا بإعادة الجار كقولك
مررت بزيد وبك ولا تقول بزيد وك فوجب أن
ينزل عطف الظاهر عليه منزلة عطفه على الظاهر فيقال
بك وبزيد كما قيل بزيد وبك ولا يقال بك وزيد
كما لا يقال بزيد وك وهذا قول أبي عثمان المازني والـ
القول الآخر وهو قول أبي علي أن الضمير المجرور نحو الكاف
في بك وفي غلامك والياء في بي وفي غلامي أشبه التنوين

من حيث صيغ على حرف واحد كما أن التنوين من حيث صيغ
على حرف واحد كما أن التنوين كذلك ومن حيث حذفوا
ياء المتكلم في النداء فقالوا يا غلام ويا عباد فاتقون
فكان حذفها أكثر من إثباتها وألزموها الحذف
في نحو قالت رب أنى يكون لي غلام بإجماع القراء كما ألزموا
التنوين الحذف في قولهم يا غلام بالضم ومن حيث لم يجمعوا
بين التنوين في اسم الفاعل وبين الضمير المتصل فعدوا اسم
الفاعل إليه فيقولوا مكرمنك وضاربنك كما قالوا في الظاهر
مكرم زيدا وضارب عمرا ولكنهم ألزموه الإضافة فقالوا
مكرمك وضاربك كرهوا الجمع بينه وبين التنوين كما
كرهوا الجمع بين خطابين وبين تأنيثين وبين تعريفين و
لذلك امتنع الجر في قوله تعالى إنا منجوك وأهلك فلم يجز فيه
إلا النصب بإضمار فعل دل عليه اسم الفاعل تقديره وننجي أهلك
وقد أشبعت القول في هذه المسألة فيما تقدم وقول
أبي علي أشبه لأنه صيغ على حرف واحد يتوجه عليه اعتراض

لانه صيغ على حرفين كقولهم بكما وبكم وبكن وكرهوا مع ذلك
الجمع كرهوا الجمع بين التنوين وضمير الواحد ثم حملوا الفرع
الذي هو التثنية والجمع على الاصل الذي هو الواحد ومما
حذف منه الفعل وقامت الحال مقامه قولهم هنيئا لك
قد دلك قال ابو الفتح في قول ابي الطيب شعر
هنيئا لك العيد الذي انت عيده وعيد لمن سمى وضحى وعيدا
العيد مرفوع بفعله وتقديره ثبت هنيئا لك العيد فحذف
الفعل وقامت الحال مقامه فرفعت الحال العيد كما كان
الفعل يرفعه وقال ابو العلاء المعري هنيئا ينصب
عند قوم على قولهم ثبت لك هنيئا وقيل هو اسم
فاعل وضع موضع المصدر كانه قال هناك هنأ لانهم
ربما وضعوا اسم الفاعل موضع المصدر كما قالت بعض
نساء العرب وهي ترقص ابنها قم قائما لاقيت عبدا نائما

أرادت قم قياما

المجلس الثاني والاربعون

يتضمن ذكر فصول من اضمار الافعال ذكر سيبويه في باب

ينتصب

ما ينتصب من المصادر على اضمار الفعل المتروك اظهاره
قولهم سبحان الله وعمرك الله وقعدك الله فقال
وذلك قولك سبحان الله وريحانه وعمرك الله الا فعلت
وقعدك الا فعلت وكانه حيث قال سبحان الله قال
تسبيحا وحيث قال وريحانه قال استرزاقا لان
معنى الريحان الرزق فنصب هذا على اسبح تسبيحا
واسترزق استرزاقا وخزل الفعل هاهنا لان المصدر
بدل من اللفظ بقوله اسبحك واسترزقك انتهى كلامه
واقول ان سبحان اسم للتسبيح كما ان الكلام والسلام
اسمان للتكليم والتسليم وجاء سبحان على زنة الغفران
والكفران في قولهم غفرانك اللهم لا كفرانك وجاء
الكفران في قوله تعالى فلا كفران لسعيه ومثله
في الزنة وهو نقيضه في المعنى الشكران فكما قالوا
كلمته كلاما وسلمت عليه سلاما فاستعملوها في موضع
التكليم والتسليم كما استعمل السراح في موضع التسريح

من قوله تعالى وسرحوهن سراحا جميلا كذلك استعملوا سبحان
في موضع التسبيح قال سيبويه وزعم
ابو الخطاب يعني الاخفش الكبير ان سبحان الله
كقولك براءة الله من السوء وزعم ان مثله قول الاعشى
اقول لما جاءني فخره سبحان من علقمة الفاخر
قال وانما ترك التنوين في سبحان وترك
صرفه يعني في بيت الاعشى لانه صار عندهم
معرفة واقول انه لما صار علما للتسبيح
وانضم الى العلمية الالف والنون الزائدتان
تقول منزلة عثمان فوجب ترك صرفه وقد
قطعوه عن الاضافة ونونوه لانهم نكروه وذلك
في الشعر كقول امية بن ابي الصلت فيما انشده سيبويه — امية بن ابي الصلت
سبحانه ثم سبحانا يعود له وقبلنا سبح الجودي والجمد
وقد عرفوه بالالف واللام في قول الشاعر
سبحانك اللهم ذا السبحان ومن في بيت

الاعشى

الاعشى متعلقة بسبحان كانه قال البراءة من علقمة واما قولهم
عمرك الله فليس لقولهم عمر الله لانهم قالوا لعمر الله وعمر الله
رفعوه باللام بالابتداء والزموا خبره الحذف لان الجواب
سد مسد الخبر اذا قلت لعمر الله لافعلن زيد لعمر الله
قسمي ونصبوه مع حذف اللام بالفعل المقدر وذلك ان
الاصل اقسم بعمر الله اي ببقائه ودوامه ثم حذفوا الفعل
والجار فنصبوا كما قالوا الله لافعلن والاصل اقسم بالله
والجواب يلزمه منصوبا كما يلزمه مرفوعا تقول عمر الله لاقمت
عمرك لا ذهبت والعمر بمعنى العمر مصدر قولهم عمر الرجل
يعمر اذا امتد بقاؤه ولكنهم لم يستعملوا في انفسهم
الا المفتوح وقولهم عمرك الله مخالف لقولهم عمر الله من ثلاثة
اوجه احدها ان عمر الله ليس بقسم عند حذاق النحويين قالوا
والدليل على ذلك انه لا جواب له لا ظاهر ولا مقدر
وانما هو اخبار بانك داع للمخاطب بالتعمير قال عمر
بن ابي ربيعة شعر

أيها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان

والثاني أنك تنصب عمر الله نصب المفعول على ما أريتك وتنصب عمرك الله نصب المصادر لأن سيبويه ذكره مع سبحان الله

والثالث أن العمر في قولك عمر الله وعمرك يا فلان بمعنى العمر وهو في قولك عمرك الله بمعنى التعمير حذفوا زوائده ونصبوه بفعل اختزلوه لأنه صار بدلا من اللفظ بالفعل فلا يجوز إظهاره معه والناصب عمرتك مشدد أنشد سيبويه للأحوص بن محمد

شعر

عمرتك الله إلا ما ذكرت لنا هل كنت جارتنا أيام ذي سلم

وأنشد ولم يذكر قائله وهو لا

عمرتك الله الجليل فإنني ألوي عليك لو أن لبك يهتدي

وذكر أبو العباس محمد بن يزيد في قولهم عمرك الله أن انتصا على المصدر بتقدير عمرتك الله تعميرا على ما قرره سيبويه وأجاز فيه أبو العباس أن ينتصب بتقدير حذف الجار لأنه ذكره مع قولهم يمين الله وعهد الله في قول من نصبهما وإنما النصب فيهما بتقدير أقسم بيمين الله وبعهد الله

فلما

فلما حذفوا الباء وصل الفعل فعمل وعلى هذا يكون قولهم عمرك الله تقديره أقسم بعمرك الله فيكون عمرك الله قسما محذوف الجواب والمراد بالعمر التعمير والمعنى أقسم بتعميرك الله أي بإقرارك له بالدوام والبقاء وذكر أبو العباس عمرك الله وقعدك الله لا تقم فنزل عمرك الله منزلة قعدك الله قال وإن شئت قعيدك الله وهذا دليل قاطع على نصبه عنده بتقدير أقسم بعمرك الله وقال أبو علي عمرك الله مصدر استعملوه بحذف الزوائد **كقوله**

فإن يبرأ فلم أنفث عليه وإن يهلك فذلك كان قدري

أي تقديري وأصله بالزيادة تعميرك الله ألا ترى أن الفعل لما ظهر كان على فعلت في قولك عمرتك الله إلا ما ذكرت لنا والأصل فيه عمرتك الله تعميرا مثل تعميرك إياه نفسك أي سألت الله تعميرك مثل سؤالك إياه تعمير نفسك فالتعمير الأول مضاف

الى الفاعل يعني الكاف قال والاسمان الآخران مفعول
بهما يعني اياه نفسك قال ثم اختصر هذا الكلام وحذف
زوايد المصدر انتهى كلامه ويجب ان ترعى تلك ما اقوله
في تفسير قول ابي علي وذلك ان الاصل كما ذكر عمرتك الله
تعميرا مثل تعميرك اياه نفسك فحذفوا الفعل والفاعل
والمفعولين فبقي تعميرا مثل تعميرك اياه نفسك
ثم حذفوا الموصوف الذي هو تعميرا وقامت صفته
التي هي مثل مقامه فبقي تعميرك اياه نفسك ثم
حذفوا زوايد المصدر فبقي عمرك اياه نفسك
فوضع الظاهر في موضع المضمر اعني وضعوا لفظ الله
موضع اياه فصار عمرك الله نفسك فحذفوا
المفعول الثاني فبقي عمرك الله وانما ساغ حذف
المفعول الثاني لكون الفعل متعديا الى مفعولين
ليس الثاني منهما هو الاول كقولك اعطيت زيدا
درهما ومعنى عمرتك الله اي سألت الله تعميرك

فلهذا لم يكن قولهم عمرك الله قسما في هذا المذهب
وكان اخبارا بانك داع للمخاطب بالتعمير فهذه
جملة القول في مذهب من نصب اسم الله تعالى
واما من رفع فقال عمرك الله فان ابا الفتح
عثمان ابن جني قال حكى ابو عثمان المازني عمرك
الله بالرفع وله وجه ولم يذكر ابو الفتح الوجه فيه
وقال ابو علي عقيب كلامه في عمرك الله ووجدت
في بعض الكتب حكي عن ابي العباس عن ابي عثمان
انه سمع اعرابيا يقول عمرك الله قال ابو علي
ولا يجيء هذا على تفسير النصب والمعنى فيه
ان كان ثبتا انه اراد عمرك الله تعميرا فاضاف
المصدر الى المفعول وذكر الفاعل بعد كقول الحطيئة
امن رسم دار مربع ومصيف   انتهى كلامه واقول
ان المصدر المقدر بان والفعل المتعدي اذا اعمل
مضافا فاضيف تارة الى الفاعل كقوله تعالى ولولا دفع

الله الناس وتارة الى المفعول لقول الحطيئة شعر
امن رسم دار مربع ومصيف لعينيك من ماء الشؤون وكيف
لان الرسم هاهنا مصدر رسم المطر الدار يرسمها
رسما اذا جعل فيها رسوما اى آثارا وهو مضاف الى
المفعول والمربع رفع بانه الفاعل والمراد به مطر الربيع
والمصيف مطر الصيف ومن فسر شعر الحطيئة من
اللغويين فسروا الرسم بالاثر وفسروا المربع بانه
المنزل في الربيع والمصيف بانه المنزل في القيظ وذلك
فاسد لان تقديره امن اثر دار منزل في الربيع ومنزل
في القيظ ثم لا يتصل عجز البيت بصدره على هذا
التقدير وتكون من في هذا القول للتبعيض فكانه قال
ابعض اثر دار منزل في الربيع وهي في قول بعض النحويين
بمعنى لام العلة مثلها في قول الله تعالى ولا تقتلوا اولادكم
من املاق اى لاملاق وفي قولهم فعلت ذلك من اجلك
يريدون لاجلك والصحيح ما ذهب اليه النحويون لان

المعنى

المعنى امن اجل اثر في دار مطر ربيع ومطر صيف
لعينيك كيف من ماء الشؤون والشؤون مجاري الدمع
واحدها شان ثم نعود الى القول فيما حكاه المازني من انه
سمع اعرابيا يقول عمرك الله فاقول ان ابا الحسن الاخفش
قد ذكر هذا الوجه في كتابه الذي سماه الاوسط فقال
اصله اسألك بتعميرك الله اى بان يعمرك الله وحذف
زوائد المصدر وحذف الفعل الذي هو اسأل وحذف
الجارة فانتصب المجرور وذهب ابو العلاء المعري
في قولهم عمرك الله الى خلاف ما اجمع عليه ائمة النحويين
الخليل وسيبويه وابو الخطاب الاخفش الكبير وابو الحسن
الاخفش الصغير وابو عثمان المازني وابو عمر الجرمي
وابو العباس محمد بن يزيد وابو اسحق الزجاج وابو بكر
بن السراج وابو علي الفارسي وابو سعيد السيرافي
وغيرهم والائمة من المتقدمين والمتأخرين فزعم ان العمر
مأخوذ من قولهم عمرت البيت الحرام اذا زرته قال

ومنه اشتقاق الاعتمار والعمرة ونصب عمرك من
قوله عمرك الله بتقدير اذكرك عمرك الله قال فانك
قلت اذكرك خدمتك الله لان زيارة البيت خدمة
الله قال ويحتمل ان يكون قولهم عمرك مأخوذا من عمرت
الديار من العمارة اى بعمرك المنازل المشرفة بذكر الله
وبعبادته ذكر هذا في تفسيره لقول المتنبي

عمرك الله هل رأيت بدورا قبلها في براقع وعقود

واورده عنه ابو زكريا يحيى بن علي التبريزي في
تفسيره بشعر ابي الطيب وبالجملة انه تفيد اشتقاق
قولهم عمرك الله تارة من الاعتمار وتارة من العمارة
فخالف فحول النحويين المتقدمين والمتأخرين فرارا
من غموض معاني اقوالهم فيه لانه لم يتجه له حقيقة
ما قالوه فتمحل اشتقاقا محالا واما قولهم قعدك الله ان لا
تفعل كذا وقعيدك ان لا تقوم وقعدك الله وقعيدك
الله ففيهما قولان احدهما انهما مصدران جاء على الفعل

والفعيل

والفعيل كالحس والحسيس ومعناهما المراقبة فانتصابه
بتقدير اقسم فكأنك قلت اقسم بمراقبتك الله
ولما اضمرت اقسم عديته بنفسه لان الفعل اذا
كان يتعدى بالخافض واضمر حذف الخافض فوصل
الفعل فنصب كما قال

اتيت بعبد الله في القد موثقا فهلا سعيدا ذا الخيانة والغدر

وهذا قليل لان القياس ان لا يضمر ما يتعدى بخافض
والقول الاخر ان معنى القعد والقعيد الرقيب والحفيظ
من قوله تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد اى رقيب
وحفيظ فقعد وقعيد في هذا القول كخل وخليل
وند ونديد وشبه وشبيه واذا كان كذلك فهما
من صفات القديم سبحانه فهو الرقيب الحفيظ
فاذا قلت قعدك الله وقعيدك الله على هذا
المعنى نصبت اسم الله تعالى على البدل قد انتهى القول
في حذف الفعل للدلالة عليه ويليه حذف الفعل مع

اما وهو القسم الرابع حذفوا الفعل مع اما فيما حكاه
سيبويه من قولهم اما انت منطلقا انطلقت معك
واما زيد ذاهبا ذهبت معه اى لان كان ذاهبا
ذهبت معه قال عباس ابن مرداس **شعر**
ابا خراشة اما انت ذا نفر فان قومى لم تاكلهم الضبع
قال فانما هى ان ضمت اليها ما وهى ما التوكيد ولزمت
ما كراهية ان يجحفوا بها لتكون عوضا من ذهاب
الفعل كما كانت الهاء والالف عوضا من ياء الزنادقة
واليمانى قوله وهى ما التوكيد يعنى ما التى تزاد موكدة
للكلام الا انها هاهنا لازمة لما ذكره من كونها عوضا
وقوله كراهية ان يجحفوا بها اى بالكلمة التى زيدت
معها لان ان مع كان فى تقدير الكون والكون المقدر
هو الكلمة التى كرهوا ان يجحفوا بها وقوله كما كانت
الهاء والالف عوضا من ياء الزنادقة واليمانى اراد
ان واحد الزنادقة زنديق فقياسه فى الجمع زناديق

كمادين فحذفوا ياء زناديق وعوضوا منها هاء التانيث
واما اليمانى فالاصل فى النسب الى اليمن يمنى فخففوه بان
حذفوا احدى يائيه وعوضوا منها الالف فدخل فى باب
المنقوص ومثله قولهم فى النسب الى الشام شآم
والى تهامة تهام والاصل تهمى كيمنى فنسبوا الى التهم
ثم عدلوا عنه الى تهام **فصل** قال سيبويه بعد
ان ذكر اما ومثل ذلك قولهم افعل ذا اما لا كانه قال افعل
هذا ان كنت لا تفعل غيره ولكنهم حذفوا ذا لكثرة
استعمالهم اياه انتهى كلامه **واقول**
ان قولهم اما انت منطلقا انطلقت معك واما زيد
ذاهبا ذهبت معه حذفوا منه كان وحدها وابقوا
اسمها وخبرها وقولهم اما لا حذفوا فيه كان و
اسمها وخبرها على ان خبرها جملة واما هى ان الشرطية
مدغمة نونها فى ميم ما وانما الزموها ما عوضا من كان
واسمها وخبرها وجعلوا لا النافية منتهى الكلام

واهل الامالة يميلون الفها لقوتها من حيث سدت مسد
الفعل وفاعله ومفعوله اعني الجملة التي خبر كان كما استجازوا
امالة بلى لانها سدت مسد جواب التقرير في نحو الست بربكم وكما
استحسنوا امالة حرف النداء لنيابته عن ادعو ولا يستعملون
اما لا الا بعد كلام دائر بين متكلمين وسال احدهما الاخر
ان يفعل شيئا ساله ان يفعله فابى فقال له السائل ان كنت
لا تفعل كذا فافعل كذا ومثل ذلك ان يكون ساله الاقامة
عنده ثلثة ايام فامتنع من ذلك واعتذر بعذر ما فقال
اما لا فاقم عندي يومين اي ان كنت لا تقيم ثلثة ايام
فاقم يومين فتامل هذا الفصل فما علمت ان احدا كشفه
هذا الكشف وهذا اللفظ اعني اما لا كثيرا ما يدور في كلام
العامة فيفتحون همزة اما لا ويميلون الف لا والخامس
حذف الفعل جوابا لنحو ذلك ضرفه جوابا للشرط والقسم
كقولك من كفي شر نفسه فتحذف الجواب لانه معلوم
اي لقي شرا عظيما وكذلك تقول اتصير الي فيقول ان انتظرتني

يريد ان انتظرتني صرت اليك وحسن حذف الجواب لان قوله
اتصير الي دل عليه وفي التنزيل ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم
وامنتم اي ان شكرتم وامنتم لم يعذبكم لان معنى ما يفعل
الله بعذابكم اي شيء يفعل الله بعذابكم فما هاهنا خرجها
مخرج الاستفهام ومعنى الكلام التقرير بان العذاب لا يكون
للشاكر المؤمن لان تعذيب الشاكر المؤمن لا غرض للحكيم فيه
فكيف بمن لا تضره المضار ولا تنفعه المنافع سبحانه وتعالى
واما حذف جواب القسم فقد ورد في قوله تعالى ص والقرآن
ذي الذكر تقدير الجواب لقد حق الامر وقيل الجواب كم اهلكنا
من قبلهم من قرن والمراد لكم اهلكنا فحذف اللام لان الكلام
بينهما طال فصار طوله عوضا منها كما حذفت من جواب والشمس
وضحاها وهو قوله قد افلح من زكاها وقيل ان الجواب قوله
ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وهذا قول ضعيف جدا
لبعد ما بينه وبين القسم ولان الاشارة بقوله ذلك
متوجهة الى ما يكون من التلاوم والتخاصم بين اهل النار

يوم القيامة وذكرنا وهم متأخرة عن القسم والذي يقتضيه صواب
الكلام إن تعود الإشارة إلى شيء سابق نحو أن توجب شيئا
تدعيه قبل القسم فتقول والله لقد فعلت ذلك فتتوجه
الإشارة إلى ما تقدم ذكره أو تنكر شيئا فتقول والله
ما فعلت ذلك فالقول الأول في تقدير الجواب هو الوجه
وقد يجمعون بين القسم والشرط فيحذفون جواب أحدهما
لدلالة المذكور على المحذوف فإن قدموا القسم حذفوا جواب
الشرط وإن قدموا الشرط حذفوا جواب القسم فمثال
تقديم الشرط قولك إن زرتني والله أكرمتك ومثال
تقديم القسم قولك والله إن زرتني لأكرمتك وقد يدخلون
على حرف الشرط اللام مزيدة مفتوحة مؤذنة بالقسم فيطلبون
بها القسم على الشرط وإن لم يذكروا القسم كقولك لئن زرتني
لأكرمتك ومثله في التنزيل لئن أخرجوا لا يخرجون معهم
ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الأدبار
وأما قوله تعالى وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام

لك من أصحاب اليمين فإن الفاء جواب أما لا من حيث
أن أحدهما تقديمها على إن والآخر أن جواب أما لا يحذف
في حال السعة والاختيار وجواب إن يحذف في الكلام
كثيرا كما قدمته ومنه قوله تعالى فإن تنازعتم في شيء
فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله أي إن كنتم
تؤمنون بالله فردوه إلى الله والرسول ونظيره في
الكلام أنت ظالم إن فعلت حذفت جواب إن فعلت
لدلالة قولك أنت ظالم عليه **فإن قيل**
قد جاء حذف جواب أما في القرآن في قوله تعالى فأما الذين اسودت
وجوههم **قيل** إنما جاز ذلك لأن تقدير الجواب
فيقال لهم أكفرتم والقول إذا قيل فهو كالمنطوق به
ومما سد فيه الجواب مسد الجوابين قوله تعالى ولولا
رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطؤوهم
فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل الله في رحمته من
يشاء لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم قوله

لعذبنا سد مسد الجواب بين جواب لولا وجواب لو وكثيرا
ما يحذفون جواب لو وذلك نحو قولك اذا كنت مخبرا بعظيم
امر شاهدته لو رايت الجيش خارجا قد جمع الطم والرم يريد
لرايت شيئا عظيما اذا بالغوا في تكثير الجمع شبهوه بالطم
والرم فالطم البحر والرم الثرى ومما حذف فيه جواب لو قوله
تعالى ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او
كلم به الموتى ثم قال بل لله الامر جميعا وتقدير الجواب لكان
هذا القران وكذلك جواب لولا يحذف فيه نحو قولك
لمن توبخه وتعنفه فعلت كذا وفعلت كذا ولولا زيد
لقابلت فعالك بالعقوبة واما حذف جواب حتى اذا فقال
ابو اسحق الزجاج في قوله حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها
سمعت محمد بن يزيد يذكر ان الجواب محذوف وان المعنى حتى
اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم
فادخلوها خالدين سعدوا فالمعنى في الجواب حتى اذا كانت هذه
الاشياء صاروا الى السعادة وقال ابو اسحق الزجاج وقال
قوم

الواو مسقطة والمعنى حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها وقال
والمعنى عندي حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقال لهم
خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين دخلوها وحذف
الجواب لان في الكلام دليلا عليه انتهى كلام ابي اسحق واقول
ان حذف الاجوبة في هذه الاشياء ابلغ في المعنى ولو
قدر في موضع دخلوها فازوا لكان حسنا ومثل الاية في حذف
الجواب قول الشاعر   حتى اذا قملت بطونكم
ورايتم ابناءكم شبوا   وقلبتم ظهر المجن لنا
ان اللئيم العاجز الخب   تقدير الجواب بعد قوله وقلبتم
ظهر المجن لنا ظهر غدركم عنا وخبثكم لنا ودل على ذلك
قوله ان اللئيم العاجز الخب وقيل في البيت كما قيل
في الاية ان الواو مقحمة وليس ذلك بشيء لان زيادة الواو
لم يثبت في شيء من الكلام الفصيح وحذف الاجوبة كثير
واما قول الاخر
حتى اذا سلكوهم في قتائدة   شلا كما تطرد الجمالة الشردا

وهو آخر القصيدة فان الجواب هو الفعل المقدر الناصب للمصدر
اي شلوهم شلا ومثال حذف جواب لما انك تقول لما التقى
الاقران وخرج فلان من الصف معلما شاهرا سيفه وجال
العسكرين وتسكت تريد قاتل وابلى وبالغ وحذف جواب اما
لقوله تعالى فاما الذين اسودت وجوههم فعلى ما تقدمته
اي فيقال لهم اكفرتم ومثله واما الذين كفروا افلم تكن
اياتي تتلى عليكم اي فيقال لهم الم تكن اياتي تتلى عليكم

المجلس الثالث والاربعون

يتضمن ذكر ما حذف من الجمل والاسماء الآحاد اختصارا
وهو القسم السادس ويليه فصول من حذف الحروف الحذف
اختصارا من افصح كلام العرب لان المحذوف كالمنطوق به من
حيث كان الكلام مقتضيا له لا يكمل معناه الا به فمن ذلك
في التنزيل الحذف في قوله ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ
الهدي محله فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه
ففدية من صيام او صدقة او نسك اراد فحلق ففدية

فاختصر ولم يذكر فحلق اكتفاء بدلالة خبر ففدية وقد
ذكرت ذلك فيما تقدم وحذف مفعول حلق فحقيقة
اللفظ فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه فحلق
راسه فعليه فدية ومثله في حذف الجملة والعاطف
قوله فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق
اراد فضربه فانفلق فلم يذكر فضربه لانه حين قال ان
اضرب بعصاك البحر علم انه ضربه ومثله فقلنا اضرب
بعصاك الحجر ومثله وهو ابلغ في الحذف لان المحذوف
منه جملتان وعاطفان قوله فقلنا اضربوه ببعضها
كذلك يحيي الله الموتى التقدير فضربوه فحيي كذلك
يحيي الله الموتى ومما حذف منه ثلاث جمل وثلاثة
عواطف قوله تعالى وقال الذي نجا منهما وادكر بعد
امة انا انبئكم بتاويله فارسلون ثم قال يوسف
ايها الصديق افتنا والتقدير فارسلوه فاتى
يوسف فقال له يوسف ايها الصديق ومما حذف منه

همزة الاستفهام مع ما دخلت عليه من الكلام قوله
تعالى وجعل لله اندادا ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك
قليلا انك من اصحاب النار امن هو قانت اناء الليل
ساجدا وقائما جاء في التفسير ان المعنى اهذا
افضل امن هو قانت فحذف ذلك اكتفاء بالمعرفة
بالمعنى وانشد الاخطل شعر
لما رأونا والصليب طالعا ومار سرجيس وموتا ناقعا
خلوا لنا راذان والمزارعا كأنما كانوا غرابا واقعا
اراد فطاروا كانهم كانوا غرابا فحذف اللفظ الذي
فيه المعنى لانه قد علم ما اراد بتشبيههم بالغراب ولا
لتشبيههم به الا كون انهزامهم كطيرانه فحذف
الفعل والفاعل مع العاطف وشبيه بذلك قول جرير
وردتم على قيس بخور مجاشع فبؤتم على ساق بطيء جبورها
اراد فبؤتم على ساق مكسورة بطيء جبورها كانه لما كان
في قوله بطيء جبورها دليل على الكسر اقتصر عليه ومما حذف منه

ثلاثة

ثلاث جمل قول الشنفرى لا تقبروني ان قبري محرم
عليكم ولكن خامري ام عامر ام عامر كنية الضبع وكان
الرجل اذا اراد يصطادها دخل عليها وهي في مغارها
وهو يقول خامري ام عامر وبكرر هذا القول ومعنى
خامري قاربي فلا يزال يقول ذلك ويدنو حتى يضع
في عنقها حبلا فاراد لا تدفنوني ولكن دعوني ياكلني
التي يقال لها خامري ام عامر ومن حذف هذا الضرب
في التنزيل ايضا حذف الجملة في قوله قل اني امرت ان اكون
اول من اسلم ولا تكونن من المشركين اي وقيل لي ولا
تكونن من المشركين ومثله في قصة سليمان
والجن يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل
وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا آل داود
شكرا اي وقيل له اعملوا آل داود شكرا فالخطاب
له في اللفظ وله ولاهل بيته في المعنى كما قال تعالى
يا ايها النبي اذا طلقتم النساء وكما قال يا ايها النبي

اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين ثم قال واتبع ما يوحى
اليك من ربك ان الله كان بما تعملون خبيرا فالخطاب في
هذا ونظايره له ولامته وهاهنا سؤال وهو كيف
قال اعملوا شكرا ولم يقل اشكروا كما قال واشكروا له اليه
ترجعون ولم يقل اعملوا له شكرا وكما قال واشكروا لي
ولا تكفرون ولم يقل واعملوا لي شكرا وكلام العرب
ان يقولوا شكرت لفلان وشكرت فلانا ولا يقال
عملت له شكرا وهذا مما سئلت عنه قديما سألني عنه
بعض افاضل العجم والجواب ان قوله شكرا ليس بمفعول
وانما هو مفعول له ومفعول اعملوا محذوف والمراد اعملوا
الاعمال الصالحة شكرا على هذه النعم ومما جاء فيه حذفان
قول اوس بن حجر **شعر**

حتى اذا الكلاب قال لها كاليوم مطلوبا ولا طلبا

اراد قال للبقر والكلاب لم ار كاليوم مطلوبا وطالبا
فحذف النافي والمنفي اللذين هما لم ار فلذلك جاء بحرف النفي

مع المعطوف في قوله ولا طلبا لانه
عطفه على عمل فيه فعل منفي ووضع المصدر
الذي هو طلب موضع اسم الفاعل الذي هو
طالب ويجوز ان يكون التقدير ولا
ذا طلب فهذا حذف والحذف الاخر
انهم اذا قالوا لم ار كاليوم رجلا فانهم
يريدون لم ار رجلا كرجل اراه اليوم فكذلك
اراد لم ار مطلوبا كمطلوب اراه اليوم

ومن الحذف

الطويل في قول ابي دواد الايادي **شعر**

ان من شيمتي لبذل تلادي دون عرضي فان رضيت فكوني

اراد فكوني معي على ما انت عليه فان لم ترضي
فبيني فحذف هذا كله **وقال** اخر

اذا قيل سيروا ليلى لعلها
دون ليلى مائل القرن اعضب

اراد لعلها قريبه فحذف خبر لعل وقد قدمنا
نظاير هذا والمعنى اذا قيل سيروا لعل ليلى
قريبه برح لنا ظبي ذو قرن معوج وقرن مكسور
فاذن يبعدها والبارح من الظبا الذي يجي عن مياسر
السايرين وهم يتطيرون به والسانح الذي يجي عن
يمينهم وهم يتيمنون به

فصل

ذكر حذف الحرف الحرف على ضربين حرف معنى وحرف
من نفس الكلمة فمن الحروف المعنوية التي وقع بها
الحذف احرف خافضة منها اللام وحذفها
مطرد مع ان الشديدة وان الخفيفة كقولك
ما جيتك الا انك كريم تريد الا لانك وكذلك
ما اتيته الا ان تحسن الي تريد الا لان تحسن
ومما حذفوا منه اللام في الشعر قول الاعشى

شعر

ابا الموت الذي لا بد اني ملاق لا ابا لك تخوفيني

والوجه لا ابا لك كما قال زهير
سيمت تكاليف الحيوة ومن يعش ثمانين حولا لا ابا لك يسام
وانما ضعف حذف هذه اللام لانها في هذا الكلام معتد بها
من وجه وان كانت غير معتد بها من وجه اخر فالاعتداد بها
من حيث منعت الاسم لفصلها بينه وبين المجرور بها ان يتعرف
باضافته اليه فيكون اسم لا معرفة وترك الاعتداد بها من حيث
ثبتت الالف في اب الا ترى ان الالف لا تثبت في هذا الاسم
الا في اضافته نحو رايت اباك وابا زيد فلولا انه في تقدير
الاضافة الى الكاف في لا ابا لك لم تثبت الالف وكذلك حكم
اللام في قولك لا غلامي لك ولا غلامي لزيد الاعتداد بها
من حيث منعت غلامين التعرف بالاضافة الى المعرفة وترك
الاعتداد بها من حيث حذفت نون غلامين فلو لم يقدروا
اضافتهما لما حذفت النون ومما حذفت منه اللام قولهم شكرت
لزيد ونصحت له هذا هو الاصل فيهما لان التنزيل جا به في قوله
جل اسمه واشكروا لي ولا تكفرون وقوله ان اشكر لي

ولوالديك وقوله وانصح لكم واذا نصحوا لله ورسوله وجاء
في كلامهم نظما ونثرا فمن النظم قول النابغه

نصحت بني عوف فلم يتقبلوا رسولي ولم تنجح لديهم رسائلي

وقول اخر

تباشر عمرا ان تراخت منيتي ايادي لم تمنن وان هي جلت

نصب ايادي بتقدير حذف الخافض اراد على ايادٍ فلما حذف
على نصب ويجوز ان تنصب ايادي بدلا من عمرو بدل الاشتمال
وتقدير العايد الى المبدل منه محذوفا تريد ايادي له وحذفت
له كما حذف الاعشى الضمير مع الجار في قوله

لقد كان في حول ثواء ثويته تقضي لبانات ويسأم سائم

اراد ثويته فيه ومما عدوه باللام كال ووزن في نحو
كلت لك قفيزين برا ووزنت لك منوين عسلا وجاء حذف
هذه اللام في كثير من كلامهم فقولك كلتك البر ووزنتك
العسل وقد يحذفون المفعول الثاني فيقولون كلتك ووزنتك
وعليه جاء قوله تعالى واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون معناه

كالوا

كالوا لهم او وزنوا لهم واخطأ بعض المتأولين في تأول
هذا اللفظ فزعم ان قوله هم ضمير مرفوع وكتبت به الواو
كالضمير في قولك خرجوا هم فهم على هذا التأول
غائبون على المطففين ويدلك على بطلان هذا القول
عدم تصوير الالف بعد الواو في كالوهم ووزنوهم ولو كان
المراد ما ذهب اليه هذا المتأول لم يكن بد من اثبات الف بعد
الواو على ما اتفقت عليه خطوط المصاحف كلها في نحو خرجوا من
ديارهم وقالوا اليهم واذا ثبت بهذا فساد قوله فالضمير الذي هو هم
منصوب بوصول الفعل اليه بعد حذف اللام وهو عائد على
الناس في قوله تعالى اذا اكتالوا على الناس وهذا ايضا دليل
على فساد قوله ان الضمير مرفوع الا ترى ان المعنى اذا اكتالوا
على الناس يستوفون واذا كالوا الناس او وزنوا الناس يخسرون
ومما حذفوا من الحروف الخافضة من في قولهم اخترت الرجال زيدا
يريدون من الرجال وجاء في التنزيل واختار موسى قومه
سبعين رجلا اي من قومه وقال الفرزدق

ومنا الذي اختير الرجال سماحة وجودا اذا هب الرياح الزعازع
فالنصب في الرجال بوصول الفعل بعد حذف الخافض ومما حذفت
منه من واعملت محذوفة قول ابي حية النميري

رأين خليسا بعد احوى تلعبت بفوديه سبعون السنين الكوامل
وانكرن اعراض الغواني ورابني وانكرن اعراضي واقصر باطلي

اراد من السنين فحذفها واعملها وذهب الخليل الى ان النكرة
بعد كم في نحو كم رجل عندي تنجر على ارادة من والدليل على
جواز ذلك كما قال الخليل قول الاعشى

كم ضاحك من ذا ومن ساخر

اراد كم من ضاحك فلذلك عطف عليه بمن فقال ومن ساخر
وبالجملة ان اضمار الجار واعماله بغير عوض ضعيف وانما استجازوا
اضمار من بعد كم لانه قد عرف موضعها وكثر استعمالها فيه
كما كثر استعمال الباء في جواب قولهم كيف اصبحت فقيل ذلك
لرؤبة فقال خير عافاك الله فحذف الباء واعملها وسوغ له
ذلك ما ذكرته من كثرة استعمالها مع هذا اللفظ ومثل ذلك

حذف

حذف الباء من اسم الله تعالى في القسم في لغة من قال الله لتفعلن
مطلب فوائد اسم الجلالة
وهو قليل ولم يستعملوه في غير هذا الاسم تعالى مسماه فهو
مما اختص به كاختصاصه بالتاء في القسم وبقطع همزته في النداء
في احدى اللغتين وتفخيم لامه اذا تقدمتها ضمة او فتحة
وبالحاق آخره ميما مثقلة عوضا من حرف النداء في قولهم
اللهم وانما يكثر في كلامهم الخفض في هذا الاسم بهمزة الاستفهام
نائبة عن الواو في قولهم آلله لتفعلن اصله والله فحذفوا الواو
وانابوا الهمزة عنها فاعملوها عملها وكذلك انابوا حرف
التنبيه عن الواو فجروا بها في قولهم لاها الله ذا يريدون لا والله
ذا قسمي ومما حذفوا منه الباء فعاقبها النصب قولهم امرتك
الخير يريدون بالخير قال

امرتك الخير فافعل ما امرت به فقد تركتك ذا مال وذا نشب

والباء كثيرا ما تحذف في قولهم امرتك ان تفعل كذا فاذا صرحوا
بالمصدر قالوا امرتك بفعل كذا وانما استحسنوا حذف الباء
مع ان لطول ان بصلتها التي هي جملة فمن حذفها في التنزيل

حذفهما في قوله ان الله يامركم ان تودوا الامانات ومن
اثباتهما مع المصدر الصريح اثباتهما في قوله قل ان الله لا يامر
بالفحشاء ومعنى قول ابي حية   رأين خليسا بعد احوى
الخليس الشعر الاشمط والاحوى الاسود   وقوله بفوديه
الفودان شعر جانبي الراس مما يلي الاذنين   ومما حذف
منه حرف الجر فانتصب النصب قول المتلمس
آليت حب العراق الدهر اطعمه والحب ياكله في القرية السوس
اراد على حب العراق   ومما حذفوه من الحروف الجارة
وعوضوا منه كما حذفوا واو القسم وعوضوا منها الهمزة الاستفهام
وحرف النسبة رب حذفوها وعوضوا منها الواو كقول القائل
وقرن قد دلفت اليه في المصاع وكقوله وسبي قد حويته
في المغار اراد رب قرن فحذف رب وادخل الواو فمن
النحويين من قال ان الواو هي الجارة على طريق النيابة ومنهم
من قال ان الجر لرب مقدرة والقول الاول عند بعض
النحويين اجود قال لانك اذا لم تحكم بان الجر للواو كانت عاطفة
والعاطف

والعاطف لا يقع اولا وانما يجي بعد معطوف عليه وهذه
الواو كثيرا ما تقع مبتدا بها في الشعر كقول رؤبة
وبلد عامية اعماؤه   كان لون ارضه سماؤه
فلو حكمت بان الجر لرب تمحضت الواو للعطف ابتداء والعطف لا
يقع ابتداء وعند آخرين من ائمة النحويين منهم ابو علي
ان الجر برب واستدل ابو علي بقول الهذلي
فاما تعرضن اميم عني   وتنزعك الوشاة اولو النياط
فحور قد لهوت بهن عين   نواعم في البرود وفي الرياط
فالفاء جواب الشرط واذا كانت الفاء جوابا للشرط حصل انجرار
الاسم بالجار المضمر   ومن الدليل على ذلك ايضا قوله
بل بلد ملء الفجاج قتمه
فلو كان الجر بالواو دون رب المضمرة لكان الجر في قوله
بل بلد ببل قال وهذا لا نعلم احدا به لغنداد يقوله
قوله اولو النياط النياط جمع نوطة والنوطة الحقد
والربيطة الملاءة اذا كانت قطعة واحدة ولم تكن

لقفين وجمعها ربط ورباط وقول رؤبة عامية اعماؤه
اي غير واضحة نواحيه واقطاره وقوله كأن
لون ارضه سماؤه من المقلوب وفيه تقدير حذف
مضاف وانما اراد كأن لون سمائه لون ارضه وذلك
لان القتام لاجل الجدب ارتفع حتى غطا السماء فصار لونها
كلون الارض وقد اتسع القلب في كلامهم حتى استعملوه
في غير الشعر فقالوا ادخلت القلنسوة في راسي والخاتم
في اصبعي ومما جاء منه في الشعر قول الاخطل
قال الاخفش مثل القنافذ هداجون قد بلغت نجران او بلغت سوآتهم هجر
كانها هي البالغة وهي المبلوغة في المعنى قوله
هداجون الهدجان مشي الشيخ وهدج الظليم اذا مشى في
ارتعاش ومن المقلوب قول كعب بن زهير
كان اوب ذراعيها اذا عرقت وقد تلفع بالقور العساقيل
القور جمع قارة وهي الجبيل الصغير والعساقيل اسم لاوائل
السراب جا بلفظ الجمع ولا واحد له من لفظه والتلفع الاشتمال
والتحلل

والتحلل وقال تلفع بالقور العساقيل وانما المعنى تلفع
القور بالعساقيل وقال ابو العباس ثعلب في قوله تعالى
ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه هذا من
المقلوب وتقديره اسلكوا فيه سلسلة وقال
ابو زيد يقال اذا طلعت الجوزاء انتصب العود في الحرباء يريدون
انتصب الحرباء في العود والحرباء دويبة تعانق عودا وتدور
مع عين الشمس حيث دارت الى ان تغيب وقال ابو الحسن
الاخفش يقولون عرضت الناقة على الحوض وعرضتها على
الماء يريدون عرضت الماء عليها وانشد الاخفش
وان انت لاقيت في نجدة فلا تتهيبك ان تقدما
قال اراد لا تتهيبها وقال ابن مقبل
ولا تتهيبني الموماة اركبها اذا تجاوبت الاصداء بالسحر
الاصداء جمع الصدى وهو ذكر البوم والصدا الصوت
الذي يجيبك اذا صحت بقرب جبل وانشد وافي المقلوب
كما لففت الثوب في الوعاآن

اراد كما لففت الثوبين في الوعاء   وما حذفوا منه الى

قولهم دخلت البيت وذهبت الشام ولم يستعملوا ذهبت بغير

الى الا في الشام وليس كذلك دخلت بل هو مطرد في جميع

الامكنة نحو دخلت المسجد ودخلت السوق فمذهب مطلب فوائد في دخلت البيت

سيبويه ان البيت ينتصب بتقدير حذف الخافض وخالفه في

ذلك ابو عمر الجرمي فزعم ان البيت مفعول به مثله في قولك

بنيت البيت واحتج ابو علي لمذهب سيبويه بان نظيره دخلت

ونقيضه لا يصلان الى المفعول الا بالخافض فنظيره غرت

ونقيضه خرجت فلما قالوا غرت في البيت وخرجت من البيت

كان حكم دخلت حكمها في التعدي بالخافض ولما عدوا اخرجت

بمن وهي لابتداء الغاية دل على ان دخلت حكمه التعدية بالى

لانها لانتهاء الغاية واحتج ابو علي ايضا بان مصدر دخل

جاء على الفعول والفعول في الاغلب انما يكون للافعال

اللازمة نحو صعد صعودا ونزل نزولا وخرج خروجا

ولغب لغوبا وشحب لونه شحوبا وسهم وجهه سهوما فجعل

الدخول

الدخول دليلا على ان دخل في اصل وضعه مستحق للتعدية

بالخافض الذي هو الى وقد تعدى بفي كما عدي بها غرت فقال

دخلت في البيت كما يقال دخلت في هذا الامر ومثل ذلك

في التنزيل ادخلوا في السلم كافة فان قيل ان تعديته بفي

انما جاء في غير الامكنة قيل وقد جاء في الامكنة كقول اعرابي

ادخل حماما

ادخلت في بيت لهم مجندس   قد مردوه بالرخام الاملس

قلت في نفسي بالتوسوس   ادخلت في النار ولما ارمس

مجندس من الجندس وهو الظلام ومردوه ملبوسه ومنه

الغلام الامرد وشجرة مرداء لا ورق عليها

المجلس الرابع والاربعون

تضمن ذكر الحذف فيما لم نذكره من حروف المعاني وحذف

حروف من نفس الكلم   فمما حذف من حروف المعاني لا اذا

وقعت جوابا للقسم كقول امرئ القيس

فقلت يمين الله ابرح قاعدا   ولو قطعوا راسي لديك واوصالي

أي لا ابرح ومثله

تالله يبقى على الأيام ذو حيد بمشمخر به الظيان والآس

الظيان الياسمين وقد جاء حذف لا من هذا الضرب في التنزيل

مطلب [illegible]

في قوله قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف اراد لا تفتأ اي لا تزال

تذكر يوسف حتى تكون حرضا والحرض الذي اذابه الحزن والعشق

قال الشاعر

اني امرؤ لج بي حب فاحرضني حتى بليت وحتى شفني السقم

وقد حذف اللام من جواب القسم كما حذف لا وذلك من جواب

والشمس وضحاها وهو قوله قد افلح من زكاها وكذلك حذفها

الشاعر من قوله

وقتيل مرة اثأرن فانه فرغ وان اخاكم لم يثأر

اراد لأثأرن وقوله فرغ يقال منه ذهب دم فلان

فرغا اي باطلا لم يطلب به وقد جاء حذف النون وابقاء

اللام في قراءة ابن كثير لاقسم بيوم القيامة وحذف النون

هاهنا حسن لان نون التوكيد تخلص الفعل للاستقبال

والله تعالى

والله تعالى اراد الاقسام في الحال كقولك والله لاخرج يريد

بذلك الخروج الآن فيه ولو قلت لاخرجن اردت خروجا مستقبلا

ومن قرأ لا اقسم بيوم القيامة ففي قراءته قولان احدهما ان تكون

مطلب فيمن قرأ لا اقسم

لا مزيدة كالتي في قوله تعالى لئلا يعلم اهل الكتاب وهو

قول ابي علي قال فان قلت ان الحرف الذي يزاد انما يزاد وسطا

كزيادة ما ولا في قوله فبما رحمة من الله ومما خطيئاتهم

وقوله فلا اقسم برب المشارق والمغارب ولا يزاد اولا فقد قالوا

ان مجاز القرآن مجاز الكلام الواحد والسورة الواحدة قالوا والذي

يدل على ذلك انه قد يذكر الشيء في سورة ويجيء جوابه في سورة

اخرى كقوله وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون

جاء جوابه في سورة اخرى ما انت بنعمة ربك بمجنون فلا فرق

اذن على هذا بين قوله لئلا يعلم اهل الكتاب وقوله فلا اقسم

برب المشارق والمغارب وبين قوله لا اقسم بيوم القيمة وقد حملت

ما على الزيادة مع وقوعها اولا فيما انشده ابو زيد

ما مع انك يوم الورد ذو جرز ضخم الدسيعة بالسلمين وكار

لا معنى لها هاهنا الا الزيادة وانكر بعض النحويين ان تكون
لا زايدة في قوله لا اقسم بيوم القيامة وقال لان كون الحرف زايدا
يدل على اطراحه وكونه اول الكلام يدل على قوة
العناية به فكيف يكون مطرحا معتنيا به في حال واحدة فاذا
قبح الجمع بين اطراح الشي والعناية به بطل كون لا في هذه
الاية زايدة وجعلناها نافية ردا على من جحد البعث وانكر
القيامة وقد جحد الله اقوالهم في مواضع من كتابه وكانه
قال لا ليس الامر على ما تقولونه من انكاركم ليوم القيمة اقسم
بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة فلا هاهنا جواب لما حكي
من جحدهم البعث كما كان قوله ما انت بنعمة ربك بمجنون جوابا
لقولهم يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون لان القرآن
تجري مجرى السورة الواحدة ومثل قوله ما انت بنعمة ربك بمجنون
جوابا لما قذفوه به من الجنون مجي قوله يحلفون بالله ما قالوا
ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا
جوابا لما ورد في السورة الاخرى من قول عبد الله بن ابي بن سلول

ومن كان

ومن كان معه من المنافقين لين رجعنا الى المدينة ليخرجن
الاعز منها الاذل ومجي ما زايدة في قول القايل

ما مع انك يوم الورد ذو جزر

من الشاذ النادر وقولهم [له] ذو جزر الجزر جمع جزرة وهي الشاة
المذبوحة والدسيعة هاهنا الجفنة والدسيعة في غير هذا
العطية الضخمة والدسيعة ايضا مركب العنق في الكاهل
والسلم الدلو وكان عدا وعما حذفوه من حروف المعاني
الفا حذفت من جواب الشرط في قول عبد الرحمن بن حسان بن ثابت

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله سيان

اراد فالله يشكرها والفاء العاطفة كثيرا ما تحذف في الكلام
وفي الشعر وحذفها في التنزيل كثير كقوله تعالى واذ قال
موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا
هزوا قال اعوذ بالله المعنى فقالوا اتتخذنا هزوا فقال
اعوذ بالله وقال الشاعر

لما رايت نبطا انصارا   شمرت عن ركبتي الازارا

كنت لهم من النصارى جارا

اراد وكنت ومما جاء فيه حذف الواو العاطفة قول الحطيئة

ان امرا رهطه بالشام منزله برمل يبرين جارا شد ما اغتربا

اراد ومنزله ومما استمر فيه حذف الفا من اوايل آيات متواليات
قوله تعالى قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات
والارض وما بينهما ان كنتم موقنين قال لمن حوله الا تستمعون
قال ربكم ورب آبائكم الاولين قال ان رسولكم الذي
ارسل اليكم لمجنون قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم
تعقلون قال لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين
قال اولو جئتك بشيء مبين قال فات به ان كنت من الصادقين جميع
هذه الآي الفاء مرادة في اوايلها من حروف المعاني التي حذفت

مطلب فيما تقدر فيه قد

وقدرت قد في قوله تعالى انؤمن لك واتبعك الارذلون
اي وقد اتبعك الارذلون اي انؤمن لك في هذه الحال وانما
وجب تقدير قد هاهنا لان الماضي لا يقع في موضع الحال الا ومعه
قد ظاهرة او مقدرة فالظاهرة كقولك جاء زيد قد اعيا اي

معييا فالمقدرة في الآية المذكورة ومثلها قوله كيف
تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم التقدير وقد كنتم
امواتا فاحياكم ومثله او جاؤكم حصرت صدورهم ان
يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم قيل معناه قد حصرت صدورهم
ويدل على ذلك قراءة الحسن ويعقوب الحضرمي حصرة صدورهم
وقيل ان الحال هاهنا محذوفة وحصرت صدورهم صفتها فالتقدير
جاؤكم قوما حصرت صدورهم وهو قول الاخفش وذهب ابو
العباس المبرد الى ان قوله حصرت صدورهم ان يقاتلوكم دعاء
عليهم على طريقة قاتلهم الله وقتل الانسان ما اكفره ودفع
ذلك ابو علي وغيره بقوله تعالى او يقاتلوا قومهم قالوا لا يجوز
ان يدعوا عليهم بان تحصر صدورهم عن قتالهم لقومهم بل تقول اللهم
الق باسهم بينهم

مطلب عوامل ان المصدرية

واما العوامل في الفعل فمنها ان المصدرية
وهي تنصب مضمرة كما تنصب مظهرة ونصبها مضمرة تكون بعد ثلثة
احرف عاطفة وحرفين جارين فالعاطفة الفاء والواو واو
والجاران لام الاضافة وحتى التي بمعنى الى فالفا يضمر بعدها

ان بعد الامر والنهي والاستفهام والنفي والتمني والدعا
والعرض ووجه اضمار ان بعد الفا اذا وقعت بعد هذه المعاني
ان المراد بها عطف مصدر متاول لانك اذا قلت زرني فاكرمك
فالمقدر ليكن منك زيارة فاكرام مني والزموها الاضمار
لان المصدر الاول غير مصرح به فكرهوا التصريح بالمصدر
الثاني فالفا هاهنا في التحقيق عاطفة لا جوابية لان مع
الفعل في حكم المفرد والمفرد لا يستقل بنفسه فيكون جوابا
وانما سماها النحويون جوابا لانها لو سقطت انجزم الفعل الذي بعدها مطلب فوائد في الجواب بالفا
بكونه جوابا الا بعد النفي وانما يكون الجزم بعدها لان
الامر في قولك زرني اكرمك ناب عن الشرط من حيث كان
الثاني مستحقا بالاول ومسببا عنه كما يكون الجزا مستحقا
بالشرط فلما دخلت على ما هو جواب بمنزلة الجزا سموها جوابا الا
ترى انك اذا اسقطتها قلت زرني اكرمك فجزمت اكرمك
لان قولك زرني قام مقام قولك ان تزرني وكذلك
النهي تقول لا تضربه يكرمك تقديره ان لا تضربه يكرمك
وانما

وانما قدرت فيه حرف النفي لان النهي نفي وكذلك قولك هل
تزورني اكرمك اثبت فيه الاستفهام مناب الشرط واما
مطلب الجواب بالواو الواو فيضمرون ان بعدها اذا ارادوا النهي عن الجمع بين الشيئين
كقولك لا تاكل السمك وتشرب اللبن اي لا تجمع بينهما وكذلك
يفعلون بعد النفي كقولهم لا يسعني شي ويعجز عنك اي لا
يجتمع في شي ان يسعني وان يعجز عنك ومنه قول
دريد بن الصمة

قتلت بعبد الله خير لداته ذوابا فلم افخر بذاك واجزعا

مطلب الجواب باو اي فلم يجتمع لي الفخر والجزع واضمارها بعد او فاذا اردت باو
الا ان كقولك لالزمنك او تقضيني حقي تريد الا ان تقضيني
فان قيل فاذا كانت بمعنى الا فمن اي شي وقع هذا الاستثنا
قيل وقع الاستثنا من الوقت لان التقدير لالزمنك ابدا الا
مطلب اضمار ان بعد حتى وقت انقضايك اياي حقي فاما اضمارها بعد حتى فتكون حتى
فيه على معنيين بمعنى كي وبمعنى الى ان فاذا كان ما قبلها
سببا لما بعدها فهي بمعنى كي كقولك اطع الله حتى يدخلك الجنة

المعنى لي يدخل الجنة لان دخول الجنة مسبب عن الطاعة واذا
كان ما بعدها غاية لما قبلها كانت بمعنى الى كقولك لا
انتظره حتى تغيب الشمس تريد الى ان تغيب الشمس فغيوبة الشمس
غاية لانتظاره له فان كان الفعل بعد حتى حالا رفعته لان
العوامل لا تعمل في الفعل الحاضر وعلى هذا مثل النحويون — مطلب العوامل لا تعمل في الفعل الحاضر
رفعه بقولهم سرت حتى ادخلها اذا قلت هذا وانت في الدخول
وكذلك شربت الابل حتى يجي البعير يجر بطنه ترفع يجي ان
اردت به يجي الان او اردت به المضي وتكون حكاية حال قد
مضت وعلى هذا قراءة من قرا وزلزلوا حتى يقول الرسول معناه — رفعا
حتى قال واما اللام فعلى ضربين لام كي ولام الجحد فلام كي — مطلب اللام
مثالها قولك زرني لاكرمك التقدير لان اكرمك والمعنى
كي اكرمك ولو اظهرت ان ها هنا التقدير كان حسنا لان
اللام في هذا النحو لام العلة التي يحسن اظهارها في قولك جئته
مخافة شره وفي قول الشاعر

متى تفخر ببيتك في معد يقل تصديقك العلماء جير

الاصل

الاصل لمخافة شره وليصدقك اي يقولون نعم ليصدق قولك ولام
الجحد كقولك ما كان زيد ليكرمك والتقدير لان يكرمك
ولا يجوز اظهار ان ها هنا ومثله في التنزيل وما كان الله
ليضيع ايمانكم   قال علي بن عيسى الرماني هذه لام الجحد
واصلها لام الاضافة والفعل بعدها نصب باضمار ان ولا يظهر
بعدها ان لان التاويل ما كان الله مضيعا ايمانكم فلما كان
معناه على التاويل حمل لفظه على التاويل من غير تصريح باظهار
ان يعني انه لما حمل قوله ليضيع في المعنى على مضيع وبهذا
الحمل يصح معنى الكلام لزم ان الاضمار فلم يصرح بالمصدر ليتفق
اللفظ والمعنى على التاويل دون التصريح   ومما اضمروه من
عوامل الافعال واجاز النحويون ذلك في الشعر لام الامر
وانشدوا

محمد تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت من شيء تبالا

قالوا اراد لتفد فاضطره الوزن الى حذف اللام لان تفديه
الجزم يدل على ان ثم جازما وقال بعضهم هو خبر يراد به

الدعا واصله تفدي نفسك كل نفس كما قال

ويرحم الله عبدًا قال آمينا

وكما جا في التنزيل يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين فاحتاج

الي حذف اليا وان كان المراد به الخبر كما حذفت في التنزيل

من نحو في قوله ذلك ما كنا نبغ   وانشد ابو بكر محمد بن

السري هذا البيت وانشد معه لمتمم بن نويرة

على مثل اصحاب البعوضة فاخمشي لك الويل حر الوجه او يبك من بكا

اراد او ليبك فحذف اللام   قال ابو بكر وقال ابو العباس لا اري

ذلك علي ما قالوه لان عوامل الافعال لا تضمر واضعفها الجازمة

لان الجزم في الافعال نظير الخفض في الاسما ولكن بيت

متمم يحمل علي المعني لان قوله فاخمشي في موضع فلتخمشي فعطف

يبك علي المعني فكانه قال فلتخمشي او يبك واما البيت الآخر

فليس بمعروف يعني قول القائل

محمد تفد نفسك كل نفس

قال ابو بكر على انه في كتاب سيبويه علي ما ذكرت لك يعني

ان سيبويه

ان سيبويه قدر فيه اضمار اللام قوله بنا لا التسال الا هلال

تلهم الدهر فافهم   **فصل** في ذكر بعض ما

حذف من الحروف التي من انفس الكلم فمن ذلك حروف العلة

الالف والواو واليا والهمزة فالالف تحذف في نحو تخشي وتسعي

اذا القيتها الواو في قولك تخشون وتسعون واذا القيتها اليا

في قولك انت تخشين وتسعين فوزن تخشون تفعون وتخشين

تفعين وكذلك الواو في نحو يدعو ويخلو تحذف في قولك

هم يدعون ويخلون وانتم تدعون وتخلون ولا تحذف

في قولك هن يدعون ويخلون وانتن تدعون وتخلون لعلة

نذكرها فيما بعد بمشية الله والاصل يدعوون وتدعوون

ويخلوون وتخلوون فاستثقلوا الضمة علي الواو فاسقطوها

فالتقي واوان ساكنتان لام الفعل وواو الاضمار فحذفوا

الاولي فآل وزن الفعل الي يفعون وكذلك تحذف

الواو من يدعو ونظايره اذا قلت تدعين يا هذه وكان اصله

تدعوين فحذفت الكسرة فلما سكنت الواو حذفت لسكونها

مطلب الجزم في الافعال نظير الخفض في الاسما

مطلب فيما حذف من انفس الكلم

وسكون يا الاضمار ثم ابدلت من الضمة التي قبل الواو
كسرة لتصح ياء الضمير فقيل يدعين ووزنه يفعين ومنهم
من يشم العين الضمة وكذلك حكم اليا في نحو يقضي
ويرمي اذا قلت يقضون ويرمون اصله يقضيون ويرميون
فحذفت ضمة اليا ثم حذفت اليا لسكونها وسكون
الواو وكذلك اذا اسندت الفعل الى ضمير المونث اصله ترميين
فحذفوا الكسرة ثم حذفوا اليا لسكونها وسكون يا الاضمار
بعدها

فصل في الفرق بين هم يدعون وهن يدعون

اما هم يدعون فقد تقدمت ان لام الفعل حذفت
لسكونها وسكون واو الاضمار فوزنه يفعون والنون
فيه علامة رفع الفعل يحذفها الجازم والناصب والواو في قولك
هن يدعون لام الفعل كالجيم من يخرجن والنون ضمير جمع
المونث تثبت في الاحوال الثلث الا تراها ثبتت في موضع
النصب من قوله تعالى الا ان يعفون فيعفون ههنا يفعلن
ونعود الى ذكر حروف العلة فنقول انهن يحذفن لالتقا

الساكنين

الساكنين في نحو قضا الله وقالوا الان ويقضي الحق ويحذفن
من نحو يخاف ويقول ويبيع اذا سكنت اللام للجزم او الوقف
فسكونها جزما في مثل لم يخف ولم يقل ولم يبع وسكونها
وقفا في نحو خف وقل وبع لما اجتمع الساكنان الالف
والفاء في لم يخاف والواو واللام في لم يقول واليا والعين في
لم يبيع وجب حذف احدهما فكان حرف العلة اولى بالحذف
من وجهين احدهما ضعفه وقوة الحرف الصحيح والثاني انه
اذا حذف فدلت عليه الحركة التي تجانسه واصل المثال
الامري من هذا النحو اخوف اقول ابيع كقولك في
موازنه من الصحيح اركب اقتل اضرب فنقلت حركة حرف
العلة الى الفاء فاستغني عن همزة الوصل بتحريك الفا فحذفت
فصارت حينئذ الى خوف وقول وبيع فحذف حرف العلة
لما ذكرناه من التقاء الساكنين وما حذفت منه
الواو لوقوعها بين يا وكسرة يفعل المبني مما فاؤه
واو كالوعد والوزن قالوا يعد ويزن استثقالا لوعد

بحسب قواعد نحو يعد ويزن ونحو ذلك

ويوزن هذه علة حذف الواو ومن هذا النحو فان زالت الكسرة
ثبتت الواو كقولهم في مضارع وجل ووحل ووسن
يوجل ويوحل ويوسن ولم يحذفوا الواو من يفعل حملوا عليه
افعل ويفعل وتفعل فقالوا اعد ونعد وتعد كراهة
ان يختلف الباب وحملوا عليه ايضا مصدره الذي جاء على فعلة
فاعلوه بحذف فائه ونقل كسرتها الى عينه فقالوا عدة وزنة
وانما اعلوه لانكسار فائه مع اعتلال فعله الا ترى ان المصادر
مطلب المصادر تتبع الافعال في صحتها واعلالها
تتبع الافعال في صحتها واعتلالها وذلك كاعتلال الصيام
والقيام لاعتلال صام وقام وصحة الجوار واللواذ في نحو
يتسللون منكم لواذا لصحة جاور ولاوذ وكذا لصح عور
وحول حملا على صحة اعور واحول لانه بمعناه ثم حمل
مصدر فعل على فعله في الصحة فقيل العور والحول
ولم يعلوا ما جاء من مصدر باب يعد على مثال فعل كوعد
ووزن لمباينته لفعله بفتح اوله   والجهة مصدر كالعدة
والزنة والفعل منه وجه يجه واختلف اهل العربية في الوجهة

من قوله

مطلب في الوجهة
من قوله تعالى ولكل وجهة هو موليها فمنهم من ذهب
الى انه مصدر شذ عن القياس فجاء مصححا كما صح منهم على
الاصل قولهم الخونة والحوكة واستحوذ ونحو ذلك
ومنهم من قال ان الوجهة اسم غير مصدر وجاء على اصله في
الصحة من حيث كان اسما للمتوجه فالمراد اذن بالوجهة القبلة

اعتراض فان قيل قد وقعت الواو بين يا وكسرة
في مثل يوعد ويوقن ويوجب واجمعوا على اقرارها مع وجود
الشرطين فالجواب ان يفعل اصله يؤفعل كقولك
في مضارع دحرج يدحرج فالاصل يأوعد ويأوقن فحذفوا
الهمزة استثقالا لاجتماعها مع همزة المتكلم فلما لزمهم ان يقولوا
أأوقن حذفوها ثم حملوا على اوقن يوقن وتوقن ونوقن ليستمر
الباب على طريقة واحدة ولما حذفوا الهمزة من هذا الضرب
حافظوا على الواو فلم يحذفوها لئلا يتوالى اعلالان حذف
الهمزة وحذف الواو

فصل

وقد جاءت
افعال فاؤها واو على مثال فعل يفعل وهي ورث يرث

ووثق يثق وولي يلي وورم الجرح يرم وورع الرجل يرع
اذا خف وومق يمق مقة اذا احب ووفق يفق من الوفاق
بين الشيئين كالالتحام بينهما وورى الزند يرى ويقال ايضا
وري يري واورى كل ذلك اذا ظهر نارا وتجي هذه الافعال
على فعل يفعل شذوذ عن القياس لان قياس فعل ان ياتي
مضارعه على يفعل مفتوح العين كقولك عجل يعجل وعلم
يعلم وعمل يعمل وقد ندر من الصحيح اربعة احرف تكلم
بعض العرب بها على وجه القياس وبعضهم على الشذوذ وهي
حسب يحسب ويحسب ونعم ينعم وينعم ويئس ييأس وييئس
ويبس ولم تات اللغتان معا القياسية والشذوذية في شي
من المعتل الا في وري الزند وورى فاما وطئ يطا
ووسع يسع فانما حذفوا الواو من يطا ويسع وما بعدها مفتوح
لانهما في الاصل يوطئ ويوسع من حسب ويوثق يثق ولكنهم
فتحوا العين منهما لمكان الحرف الحلقي الا ترى ان فعل الذي
قياس مضارعه يفعل بكسر عينه اذا كانت العين منه او اللام

ييبس ييئس

ووطئ يطأ وغيره

حرفا

حرفا من حروف الحلق الستة الغين والخا والعين والحا
والهمزة والها جاء المضارع منه على يفعل كقولهم جبه يجبه
وجرح يجرح وسلخ يسلخ وصنع يصنع وبدأ يبدأ
ونعت ينعت وشغل يشغل وفخر يفخر ونحر ينحر ونهض ينهض
وانما استحسنوا الفتحة في هذا الضرب لموافقتها حروف الحلق
ووجه الوفاق بينهما ان الفتحة من الالف والالف مخرجها من
الحلق وقد تجي الحرف من هذا الاصل على كقولهم دخل يدخل
وفرغ يفرغ ونحت ينحت ونطح ينطح واما يدع فماضيه فعل مفتوح
العين وان لم يتكلموا به استغناء عنه بترك فاصله يودع وحذف
الواو لاجتماع الشرطين اليا والكسرة ثم فتحت عينه لمكان
حرف الحلق ويذر محمول على يدع لموافقته له في المعنى فلولا
حمله عليه لكسرت عينه فقيل يذر كقولك وجب يجب اذ ليس
فيه حرف حلقي تفتح عينه لاجله وحكم المضارع من وهب
يهب ووضع يضع حكم يدع في انهم حذفوا الواو منهما لوقوعها
بين ياء وكسرة ثم فتحوا عينيهما لمكان الحرف الحلقي

على الضرب

مطلب فوائد

اعتراض

فان قيل لم استثقلوا وقوع الواو بين ياء
وكسرة ولم يستثقلوا وقوعها من ياء وضمة في قولهم وضوء
يوضؤ والضمة اثقل من الكسرة قيل ان الخروج من ضم الى
ضم اسهل عليهم من الخروج من ضم الى كسر ومن كسر الى ضم
الا ترى انه قد جاء في الاسماء فعل مثل طنب وعنق ولم يأت
فيها مثال فعل وانما جاء هذا البناء في الفعل المبني للمفعول
واما الخروج من ضم الى كسر فلم يأت مثال فعل في الاسم ولا
في الفعل ومما حذفوه من الواوات واو الضمير المرفوع والمنصوب
والمجرور فمثال المرفوع انتمو تعلمو ومثال المنصوب لقيتمو فاكرمتمو
ومثال المجرور عليكمو وعليهمو بكسر الهاء وضمها فمن حذف لعله الهاء
هذه الواو اتبعها الضمة فقال انتم تعلم ولقيتم فاكرمتم
وعليكم وعليهم لان بقاء الضمة يجلب الواو واجمعوا على
حذف الواو في الوقف فاما حذف الهمزة فساذكره في فصل
مفرد ان شاء الله

المجلس الخامس والاربعون

يتضمن

مطلب فوائد حذف التنوين

يتضمن ذكر حذف ضروب من الحروف التي من ذوات الكلم
فمن المحذوفات التي استمر حذفها وكثر في ضروب من
الكلام التنوين حذفوه للاضافة في نحو غلامك وغلام
عم جدة زينب وحذفوه لمعاقبة لام التعريف له وحذفوه في
الوقف بعوض في نحو رايت زيدا وبغير عوض في اللغة
العليا في نحو هذا زيد ومررت بزيد وازد السراة عوضوا فقالوا
زيدو وبزيدي وهي لغة رديئة لثقل الواو والضمة والياء
والكسرة ولوقوع الواو وقبلها ضمة في آخر اسم معرب
وهو مما رفضوه في كلامهم ولالتباس الياء في نحو مررت بزيدي
وبغلامي بياء المتكلم وحذفوه من الاسم العلم في النداء
كقولك يا زيد ويا نوح اهبط ومن النكرة المقصود قصدها
في نحو يا غلام هلم ويا جبال اوبي معه وحذفوه فكان
حذفه علما لثقل الاسم في نحو رايت احمد ومررت باحمد
ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد كما جعلوا اثباته علامة
لخفة الاسم في نحو رب احمد غيرك اكرمته وحذفوه لالتقاء

الساكنين وذلك على ضربين لازم وغير لازم فاللازم أن
تحذفه لسكونه وسكون الباء من ابن لاجتماع شرائط منها
أن يكون في اسم علم ومنها أن يكون ابن مضافا الى علم
ومنها أن يكون ابن صفة للاسم لا خبرا عنه ولا تكون الواسطة
بين الاسمين الا هذه اللفظة التي هي ابن وتحذف ألفه من الخط
فإن عدمت إحدى هذه الشرائط وجب اثبات التنوين فمثال اجتماع
شرائط حذفه قولك هذا زيد بن جعفر ورأيت زيد بن جعفر
ومررت بزيد بن جعفر فإن قلت هذا زيد ابن جعفر نونت وأثبت
ألف ابن لأن قولك زيد مبتدأ وابن جعفر خبره وكذلك إن قلت
مررت بزيد ابن أخيك نونت لأنك أضفت الابن الى غير علم
وكذلك إن قلت مررت بزيد عم جعفر نونت لأنك وصفته
بغير ابن وإنما حذفوا التنوين في هذا النحو لكثرة الاستعمال
لأن الانسان لا يخلو من اسم علم وهو مع ذلك ابن صاحب اسم
علم ولا بد له من الأبوة والأبوة دالة على البنوة وقد يجوز
أن يخلو من الأخوة والعمومة والخؤولة ولا يجوز اثبات التنوين

مطلب شرائط حذف التنوين و الالف من ابن

مع ما ذكرته من اجتماع هذه الشرائط الا اضطرارا كقول
الحطيئة

إلا يكن مال يثاب فإنه   سيأتي ثنائي زيدا ابن مهلهل

وأنشد سيبويه

جارية من قيس ابن ثعلبة   تزوجت شيخا غليظ الرقبة

ومن نون عزيرا في قوله تعالى عزير ابن الله فلأنه جعل ابنا
خبرا لا صفة والتنوين في عزير للصرف لأن مصغر الثلاثي
ينصرف وإن كان عجميا كما ينصرف مكبره وينصرف في هذه العدة
وإن كان متحرك الأوسط كما ينصرف إذا سكن أوسطه ولا
اختلاف فيه كما اختلف في نحو هند ودعد وكما أجمعوا
على منع الصرف لاجتماع التأنيث والتعريف مع تحرك الأوسط
في نحو لظى وسقر وقدم إذا سميت بها امرأة فالساكن الأوسط
نحو نوح ولوط والمتحرك الأوسط نحو شبل وعزر اسم تركي ومن
قرأ عزير ابن الله بحذف التنوين احتمل وجهين أحدهما أن يكون
عزير خبر مبتدأ محذوف وابن صفة فيجب بذلك حذف التنوين

مطلب في قوله تعالى عزير ابن الله

ويكون المبتدا فيما قدره ابو علي صاحبنا او شيخنا او نبينا

عزير بن الله   والوجه الآخر ان لا يقدر مبتدا بل يكون

عزير هو المبتدا وابن خبره وحذف التنوين لالتقاء الساكنين

فتتفق القراتان على هذا التقدير   ومن حذف التنوين لالتقا

الساكنين ما روي عن ابي عمرو في بعض طرقه احد الله الصمد

وحذفه على هذا الوجه متسع في الشعر كقوله

حميد الذي امج داره اخو الخمر ذو الشيبة الاصلع

وكقول الآخر

لتجدني بالامير برا   وبالقناة مدعسا مكرا

اذا غطيف السلمي فرا

ومثله

حيدة خالي ولقيط وعلي   وحاتم الطاي حمال الماي

وقال عبد الله بن قيس الرقيات

تبيت نومي على الفراش ولما تشمل الشام غارة شعواء

تذهل الشيخ عن بنيه وتبدي عن خدام العقيلة العذراء

الراد

الراد وتبدي العقيلة العذراء عن خدام والخدام الخلخال

اي ترفع المراة الكريمة ثوبها للهرب فيبدو خلخالها والجملة

التي هي تبدي العقيلة موضعها رفع بالعطف على الجملة التي هي تذهل

الشيخ عن بنيه وموضع الجملة التي هي تذهل الشيخ عن بنيه رفع

على النعت لقوله غارة والعايد الى الموصوف من الجملة المعطوفة

محذوف تقديره وتبدي العقيلة العذراء لها عن خدام اي لاجلها

والشعواء المتفرقة ومما حذف منه التنوين لالتقا الساكنين

قول الآخر

فالفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا

والذي حسن لقايل هذا البيت حذف التنوين لالتقاء الساكنين

ونصب اسم الله واختياره ذلك على حذف التنوين للاضافة وجر

اسم الله انه لو اضافه لتعرف باضافته الى المعرفة ولو فعل ذلك

لم يوافق المعطوف المعطوف عليه في التنكير فحذف التنوين

لالتقا الساكنين واعمل اسم الفاعل فعطف نكرة على نكرة

مجرورة باضافة غير اليها وانتصاب غير على الحال كانتصاب

ضالين في قوله تعالى ألفوا آباءهم ضالين فصار في التقدير غير
مستعتب ولا ذاكر   وحكي عن القاضي أبي سعيد السيرافي
أنه قال حضرت في مجلس أبي بكر بن دريد ولم أكن قبل ذلك
رأيته فجلست في ذيل المجلس فأنشد أحد الحاضرين بيتين يعزيان
إلى آدم عليه السلم قالهما لما قتل ابنه قابيل أخاه هابيل وهما

تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الأرض مغبر قبيح
تغير كل ذي حسن وطيب وقل بشاشة الوجه المليح

فقال أبو بكر هذا شعر قد قيل في صدر الدنيا وجاء فيه الإقواء
فقلت إن له وجها يخرجه من الإقواء فقال ما هو قلت نصب بشاشة
وحذف التنوين منها لالتقاء الساكنين لا للإضافة فتكون
بهذا التقدير نكرة منتصبة على التمييز ثم رفع الوجه وصفته
بإسناد قل إليه فصار اللفظ وقل بشاشة الوجه المليح والأصل
بشاشةً الوجهُ فقال ارتفع فرفعني حتى أقعدني إلى جنبه هذا
حكم التنوين   فأما النون فقد حذفوها ساكنة ومتحركة
من حذفها ساكنة حذف نون التوكيد الخفيفة بعوض وبغير

عوض

مطلب فوائد نون التوكيد الخفيفة

عوض فحذفها بعوض يكون إذا وقفت عليها في نحو يا رجل
قوما ويا زيد اخرجا أبدلت منها الألف كما أبدلته من التنوين
في نحو رأيت زيدا وكذلك لنسفعن بالناصية تقف عند
انقطاع نفسك على الألف ومنه قول الأعشى

وصل على حين العشيات والضحى ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

وقول آخر في وصف وطب مملو لبنا ملفوف في غشاء

يحسبه الجاهل ما لم يعلما شيخا على كرسيه معمما

أراد يحسبه الجاهل به وحذفها بغير عوض يكون لالتقاء
الساكنين كقولك اضرب الغلام حذفتها لسكونها وسكون
اللام وبقيت الفتحة دالة عليها ولم يحركها لالتقاء الساكنين   فلها صح
كما يحرك التنوين في اللغة العليا في نحو أحد الله الصمد
وقيل إنهم جعلوا لزيادة الاسم مزية على زيادة الفعل فحذفوا
زيادة الفرع وحركوا زيادة الأصل ومثل قولك اضرب الغلام
في حذف النون لدلالة الفتحة عليها قول الشاعر

لا تهين الكريم علك أن تركع يوما والدهر قد رفعه

مطلب حذف النون من بعض الاسماء

اراد تهيبين فحذف النون وبقيت يا تهيبين لثبات الفتحة بعدها
ومما حذفوا نونه وعوضوا منها في موضعها الفا قولهم جرنفش
وهو العظيم الجنبين وشرنبث وهو الغليظ الكفين قالوا
فيهما جرافش وشرابث وكذلك حذفوا النون من قولهم
شنذارة وهو السيئ الخلق وعوضوا منها الهمزة فقالوا شئذارة
وحذفوا النون من قنفخر وهو الضخم من الرجال وعوضوا منها الفا
في غير موضعها فقالوا قفاخري ومن حذفها اضطرارا حذفها
في قول النجاشي

فلست بآتيه ولا استطيعه   ولاك اسقني ان كان ماؤك ذا فضل

كان حقها ان يحركها لولا الضرورة   ومما حذفوها منه
استحسانا وتشبيها لها بحروف المد واللين لفظة يكون
وذلك اذا اسكنت للجزم في نحو لم يكن ولا يكن كقولك
لم يك جالسا وكقوله تعالى وان يك كاذبا وكذلك
قولك لا تك في شك وقوله ولا تك في ضيق وانما حذفوها
في هذا الحرف لكثرة استعماله ثم يحذفون حرف

العلة

العلة في قولهم لم يخش ولم يدع ولا ترم ولم يحذفوها من
نظاير هذا الفعل اعني ما وازنه ولامه نون نحو يصون
ويهون فيقولون لم يص نفسه وذلك لقلة استعماله   ومما
حذفوها منه قولهم لضرب من الشجر عرنتن قالوا فيه عرتن
حذفوها منه ثالثة ساكنة ثم حذفوا الالف من علابط
وهو القطيع الضخم من الغنم فقالوا علبط قال

ما راعني الا جناح هابطا   على البيوت قوطه العلبطا

القوط القطيع من الغنم يكون ضخما وغير ضخم فلذلك وصفه
بالعلابط ونصب العلابط بهابط لان هبط لازم ومتعدي
تقول هبط زيد وهبطته ومما حذفت فيه النون لالتقاء
الساكنين قوله

ابلغ ابا دختنوس مألكة   غير الذي قد يقال ملكذب

اراد من الكذب ومثله قول الآخر

كانهما ملان لم يتغيرا   وقد مر للدارين من بعد محصر

اراد من الآن   واما حذفها متحركة فحذف نون التثنية

والجمع في الاضافة كقولك ضاربا زيد ومكرموا الخيل
وكذلك فهما من بني العنبر وبني الهجيم وبني الحرث قالوا بلعنبر
وبلهجيم وبلحرث وانما حذفوها هاهنا لمقاربتها اللام في المخرج
لانهم يستثقلون اجتماع المتقاربين كما يستثقلون اجتماع
المثلين وانما استمر هذا الحذف والابدال في النون
لما بينها وبين حروف العلة من المشابهة لانها اذا اسكنت تضمنت
غنة كما تتضمن حروف اللين مدا وهذا تعرفه بانك اذا امسكت
جانبي طرف انفك بسبابتك وابهامك وتلفظت بقولك من
قام تعذر عليك اخراج النون لان مخرجها اذا سكنت من الخياشيم
ولذلك ادغموها في الواو والياء من قولك من وعدك ومن
يقول ذلك وابدلوها من الواو في النسب الى صنعاء وبهراء قبيلة
يمانية والى سوراء فقالوا صنعاني وبهراني وسوراني
وجعلوها اعرابا علما للرفع في خمسة امثلة تفعلان ويفعلان
وتفعلون ويفعلون وتفعلين كما جعلوا الالف والواو والياء
اعرابا في تثنية الاسماء وجمعها وجعلوها ضميرا في يفعلن وتفعلن

وافعلن

وافعلن ثم جعلوهن ضماير في افعلا وافعلوا وافعلي وفي تفعلان
وتفعلون وتفعلين ومن المحذوف فا من ذوات الكلم
اليا من المضاعف فمن ذلك جد فهما من المضاعف الذي جا على مثال
فيعل نحو سيد وميت وهين ولين وليس في الكلام فيعل
الا معتل العين اختص بذلك المعتل دون الصحيح كما اختص
بمثال فيعلولة نحو كينونة وقيدودة وصيرورة الا انهم
لم يستعملوا هذا المثال الا مخففا حذفوا عينه فقالوا كان كينونة
وقاد قيدودة وصار صيرورة فوزنه الان فيلولة وكذلك
قالوا في سيد ونظايره سيد وميت وهين ولين كما جا في
الحديث المومن هين لين حذفوا عينه كما حذفوا عين فيعلولة
فوزن ميت فيل فاذا جمعوه ردوا عينه في قولهم اموات وكما
اختص المعتل بفيعل اختص الصحيح بفيعل نحو صيرف للمتصرف
في الامور وجيدر للرجل القصير وغيلم بالغين المعجمة للسلحفاة
والجارية ايضا وعيلم للبير الكثيرة الما وللبحر ايضا فاما قولهم
للملك اليمني دون الملك الاعظم قيل فقال فيه ابن السكيت القيل

الملك من ملوك جمع وجمعه اقيال واقوال فمن قال اقيال

بناه على لفظ قيل ومن قال اقوال جمعه على الاصل واصله

من ذوات الواو وكان اصله قيّل فخفف مثل سيّد من ساد

يسود وابى قوم من النحويين هذا القول وجعلوا للقيل اشتقاقين

بحسب اختلاف جمعه فذهبوا الى انه فعل من اليا فمن

قال اقيال كقيد واقياد واشتقاقه من قولهم تقيّل فلان

اباه اذا رجع اليه في الشبه وقولهم في الملك قيل معناه انه

اشبه الملك الذي كان قبله كما قيل للظل تبع لانه يتبع ضو

الشمس قالوا ولو كان قيل من الواو كميت لم يات في جمعه

الاقوال كما لم يات في جمع ميت الاموات واما من جمعه على

اقوال فاصله قيل فعل من القول والمعنى انه يقبل قوله

ولا يرد فهو مثل ميت واموات فوزنه على هذا فيل ردت

عينه في التكسير غير بعيد فيجوز ان يكون اصله فيعل من

القول فلما خففوه حمله من قال في جمعه اقيال على لفظه وحمله

من قال اقوال على اصله كما قالوا من الشوب مشوب ومشيب

فمن قال مشيب

فمن قال مشيب حمله على لفظ شيب ومثله المجفوّ والمجفي

وهو من جفوت قال

ما انا بالجافي ولا المجفيّ

حمل المجفي على لفظ جفي ولم يطرد ذلك فيقولوا من الصوغ

مصيغ كما قالوا من الشوب مشيب ولا قالوا من الغزو مغزيّ

كما قالوا من الجفوة مجفيّ فكذلك قالوا اقيال على لفظ

قيل وان لم يقولوا اميات في جمع ميت

فاما مضاعف الفعل

مطلب الحذف من مضاعف الفعل

فمنه ما حذفوا منه احد المثلين بغير عوض فالمحذوف

بغير عوض اللام من ظللت والسين من مسست واحسست

قالوا ظلت ومست واحست نقلوا فتحة السين الى الحا ثم

حذفوها قال

سوى ان العتاق من المطايا احسن به فهن اليه شوس

وفي التنزيل وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا ومنهم

من يلقي كسرة اللام على الظا ثم يحذفها فيقول ظلت وقد

قرا به بعض اصحاب الشواذ

وبما حذف منه احد المثلين قوله

تنزل الملايكه حذفت التاء الثانيه من تتنزل وخصت بالحذف
لان الاولى حرف المضارعة فهي لمعنى والثانية لمعنى يحافظ عليه
وشوس في البيت جمع اشوس وهو الذي ينظر باحد شقي
عينيه تغيظا واما ماحذف فوامنه وعوضوا فنحو تظننت قالوا
تظنيت فعوضوا من النون اليا وقد حكى الفرا قصيت
اظفاري يريدون قصصت وحكى ابن الاعرابي خرجنا نتلعّى
اي نأخذ اللعاعه وهي بقله ناعمة في اول ماتبدو وقال
الاصمعي في قولهم تسرّيت اي اتخذت سرية اصله تسررت
من السر الذي هو النكاح قال امرؤ القيس

الا زعمت بسباسة اليوم انني كبرت وان لا يحسن السر امثالي

وقيل في تفسير قوله تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا
انه اراد نكاحا ومن هذا الضرب قول العجاج يمدح عمر بن
معمر التيمي

اذا الكرام ابتدروا الباع بدر تقضي البازي اذا البازي كسر

اراد تقضض فابدل من الضاد يا وكسر ماقبلها لتصح تقول

فنحو

مطلب في حذف النون مع العوض

اذا

اذا الكرام ابتدروا فعل المكارم بدرتهم واسرع كانقضاض
البازي في طيرانه وذلك اسرع مايكون الطيران ومعنى
كسر ضم جناحيه ومنه قول الشاعر

فليت لا اشريه حتى يملني بشي ولا املاه حتى نفارقا

اراد لا املّه فرده الى اصله الذي هو املله وابدل من اللام الاخيره
يا فصار في التقدير امليه فانقلبت اليا الفا لتحركها وانفتاح
ماقبلها ومعنى لا اشريه لا ابيعه وقوله بشي متعلق باشريه
وقال ابو اسحق الزجاج في قول الله سبحانه وقد خاب
من دساها معناه خابت نفس دساها الله اي جعلها قليله
خسيسه والاصل دسسها ولكن الحروف اذا اجتمعت
من لفظ واحد ابدل من اخرها يا قال وقيل ان المعنى
قد افلح من زكى نفسه بالعمل الصالح وخاب من دسّى نفسه
بالعمل الطالح وقيل في قوله تعالى ثم ذهب الى اهله يتمطى
معناه يتبختر يقال جا يمشي المطيطا مقصوره وهي مشيه
فيها تبختر وهو ان يلقي يديه ويتكفا وكان الاصل

بتمطط فقلبت الطاء الثالثة يا كما قالوا في تظننت تظنيت
وقال ابو اسحق تمطي يلوي مطاه في مشيته والمطا
الظهر وما حذفوا فيه احد المثلين قولهم بخ باسكان الخاء
وهي كلمة يقولونها للشي اذا ارادوا مدحه وتفخيمه ويكررونها
في اكثر الاستعمال قال اعشي همدان

بين الاشج وبين قيس باذخ بخ بخ لوالده وللمولود

وربما نونوه فقالوا بخ كما قالوا صه ويدل علي ان اصله
التشديد قولهم حسب بخ قال العجاج

في حسب بخ وعز اقعسا

وقد صرفوا منه فعللة فقالوا بخبخ يبخبخ اذا قاله كما قالوا
هلل يهلل اذا قال لا اله الا الله وسبح يسبح اذا قال سبحان
الله وحولق يحولق اذا قال لا حول ولا قوة الا بالله ومثله
في حذف احد مثليه قولهم في التضجر اف خففها بعض العرب
واتبعوا فاها قال ابو الفتح عثمن فيها ثماني لغات
اف واف واف واف واف وافا واف خفيفة وافي

مطلب في قولهم بخ

مطلب في اف

ممال

ممال مثل حبلي ولا يبالون ان تفني بالياء كما تقول العامة
واقول ان الذي تقوله العامة جاي في بعض اللغات
وذلك في لغة من يقول في الوقف افعي واعمي وحبلي
يقلبون الالف يا خالصة فاذا وصلوا عادوا الي الالف
ومنهم من يحمل الوصل علي الوقف وهم قليل واف اسم من
اسما الفعل سماه للتضجر جا اسما للفعل في الخبر كما جا
هيهات اسما للبعد وشتان اسما للافتراق في قولهم شتان
زيد وعمرو ومن قال اف بكسر حركه باصل حركة التقا
الساكنين ومن قال اف فتح اختار الفتحة لثقل
التضعيف كما قالوا رب وثم ومن قال اف اتبع الضم الضم
علي لغة من قال شد ومد ومن نونه اراد به التنكير
لان تنوين هذا الضرب علم للتنكير كقولهم في الاستزادة
من الحديث ايه اذا ارادوا احدثني حديثا ما وايه في
الاستزادة من حديث يعرفه المحدث والمحدث
ومثله صه وصه ومه ومه فمن نون نكره قال

مطلب في ايه وايه وغيره

افعل سكوتًا وكفًّا ومن لم ينوّن فكأنه قال افعل السكوت
والكف وكذلك من قال أفٍّ فنوّن اراد انضجرًا تضجّرًا
ومن لم ينوّن فهو بمنزلة انضجر التضجر المعروف وقد قرئ
بالوجهين فالتنوين قرأ به مع الكسر نافع وحفص وقرأه
الباقون بغير تنوين الا ان ابن كثير اختص بالفتح والباقون
بالكسر

المجلس السادس والاربعون

يتضمن الحذف من حروف المعاني المضاعفة والحذف من
اسم المفعول وغير ذلك مما اقتضاه الكلام فمما حذف
منه احد المثلين من مضاعف الحروف إنّ في قوله تعالى وإن مطلب في إنّ وأنّ
كلٌّ لما جميع لدينا محضرون حذفت النون المتطرفة وبقيت
إنْ وقد حذفت نونها واعملت في قراءة ابن كثير ونافع وعاصم
في رواية ابي بكر وإنْ كلًّا لما ليوفينّهم ربك اعمالهم وجاء
تخفيف المفتوحة الهمزة في قوله وآخر دعواهم ان الحمد
لله التقدير انه الحمد لله فحذفت نونها واسمها كما ترى

وهو ضمير

وهو ضمير الشان ومثله للاعشى

في فتية كسيوف الهند قد علموا ... ان هالك كل من يحفى وينتعل

اراد انه هالك فحذفوا التضعيف والغوه لكن جعلوها مطلب لكن
بعد التخفيف عاطفة اذا لم تكن معها الواو وذلك في
نحو ما قام اخوك لكن ابوك فان استدركت بها مجردة من
العطف قلت ولكن وقد خفف الشاعر كأنّ واعملها مطلب في كأن
في الاسم الظاهر في قوله

وصدرٍ مشرق النحر ... كأنْ ثدييه حقّان

وانشد بعضهم ثدياه رفعًا على الابتداء وحقان الخبر
والجملة من المبتدا والخبر خبرها واسمها محذوف فالتقدير
كأنه ثدياه حقان واما قول الآخر

كأنْ ظبيةً تعطو الى وارق السلم

فقد روي ظبيةٌ وظبيةٍ وظبيةً فمن نصب اعملها في الظاهر
مخففة والجملة التي هي تعطو صفة لظبية والخبر محذوف
والتقدير كأنْ ظبيةً عاطيةً الى وارق السلم هذه المرأة

مطلب نون الوقاية

المرأة ومن قال ظبية فرفع اضمر اسمها فظبية خبرها فالتقدير
كانها ظبية ومن خفض فبالكاف وان زايدة فاذا
اتصلت ان وان ولكن وكان بيا المتكلم وصلوها بالنون
المسماة وقاية بمعنى انها تقي الحرف الذي قبلها الكسر فقالوا اني
وانني ولكنني وكانني واجروا اواخرهن مجرى اواخر
الافعال من نحو اكرمني ويكرمني وانما فعلوا ذلك بالفعل
كراهة ان يقولوا اكرمي ويكرمي كما قالوا في الاسم مكرمي
لانهم لما جنبوا الافعال الكسر الذي هو اعراب جنبوها
الكسر الذي ليس باعراب وشبهوا اواخر باب ان باواخر الماضية
في بنائها على الفتح ووقايتها الكسر لانهم اجروها مجراها
في عمل النصب والرفع ومن خففهن بحذف احدى النونات
فقال اني واني ولكني وكاني حذف النون الوسطى
لانها هي التي حذفها قبل ان تتصل بالنون الثالثة وجاء
القرآن بالقراتين في قوله انني انا الله وبحذفها في قوله
اني انا ربك وما حذفوا منه من مضاعف الحروف

رُبَّ قال الشاعر

ازهير ان يشب القذال فانه رب هيضل لجب لففت بهيضل

وخففه نافع وعاصم في رواية حفص في قوله تعالى ربما
يود الذين كفروا الهيضل الجماعة المتسلحة واللجب
المرتفع الاصوات وما حذفوا لامه من الحروف لاجتماعها

مطلب حذف لام على

مع لام التعريف على فيما حكاه سيبويه من قولهم علماء بنو
تميم يريدون على الماء فهمزة الوصل سقطت في الدرج
والف على سقطت لسكونها وسكون لام الماء وحذفت
لام على تخفيفا وانشد سيبويه للفرزدق

وما سبق القيسي من ضعف حيلة ولكن طفت علماء غرلة خالد

طفت فقت والغرلة القلفة ومثله لقطري بن الفجاءة

غداة طفت علماء بكر بن وايل وعجنا صدور الخيل نحو تميم

وما حذفوا منه احدى اللامين قولهم ومله الاصل ويل
لامه فحذفوا تنوينه وادغموا اللام التي هي لام الكلمة
في اللام الجارة فصار في التقدير ويل امه ثم حذفوا

مطلب فوائد في ادغام المنفصل

اللام المدغمة وهمزة ام فصار ويلمه وانما جاز ادغام هذا
وان كان منفصلا وكان الحرف الذي قبل المدغم ساكنا
لكون الساكن حرف لين فالياء في قولهم ويل امه بمنزلة
الياء في قولك جيب بكر وقد ادغموا هذا النحو وكذلك ثوب
بشر وحسن الادغام في هذا مع كونه منفصلا اذ كانوا
قد قالوا في عبد شمس عبشمس فالقوا حركة الدال على
الساكن الذي هو الباء ثم ادغموا الدال في الشين وان كان
ذلك شاذا ولا يحسن مثله في قولك قوم موسى واسم مالك
لان عبد شمس اكثر استعمالا وموضع ذلك العلم والاعلام
تغير كثيرا الا انهم لم يلزموا عبد شمس الادغام والزموه
ويلمه لما ذكرته من كون عبد شمس اكثر استعمالا منه
كما الزموا المعيدي التخفيف في نحو تسمع بالمعيدي لا ان تراه
وخير من ان تراه لانه كثير الاستعمال والمعيدي تصغير
معدي قال ابو علي ان قيل ما تنكر من ان
يكون وي من ويلمه ليس من ويل ولكنها التي في

ويكانه

ويكانه وفي قول عنترة ويك عنتر اقدم
فان الدلالة على انه من ويل دون وي هذه قول الشاعر

مطلب ويك ويلمه

لام الارض ويل ما اجنت غداة اضر بالحسن السبيل
فلما ظهرت اللام في ويل لما قدم الشاعر اللام الجارة لذلك
اذا اخرت اللام فقيل ويل لامه هذا معنى كلام ابي علي
في هذه المسألة وفي كلامه بعض لفظه وقوله وجاز
ادغام هذا وان كان منفصلا وكان الحرف الذي قبل الحرف
المدغم ساكنا لكون الساكن حرف لين فهو مثل جيب
بكر كلام محتاج الى تفسير وذلك انهم انما يدغمون

مطلب في ادغام المتصل

المتصل اذا سكن ما قبل الحرف المدغم كادغامهم استفعل من
المضاعف بعد القاء حركة المثل الاول على الساكن قبله
كقولهم في استعدد استعد وفي استقرر استقر ولم
يجيزوا مثل هذا في المنفصل نحو قول سيبويه قوم موسى واسم مالك
وجاز هذا في ويل امه لان الياء اذا سكنت فيها لين وان
كان ما قبلها مفتوحا فجاز لذلك وقوع الساكن المدغم

بعيد ما تجاوز في قولك حبيب بكر وانضم الى ذلك كثرة
استعمال هذا الحرف كما كثر استعمال المعيدي واصله معيدي
مشدد الدال واما مجي الساكن مدغما بعد اليا المفتوح ما
قبلها في المتصل فحسن كقولهم في تحقير اصم اصيم وفي
تحقير مد مديق   ولما جرى ذكر وي في هذه
المسئلة رايت ايراد الكلام فيها وايضاح معانيها   قال
المفسرون في قول الله تعالى ويكان الله يبسط الرزق
معناه الم تر ان الله ومثل ذلك قوله ويكانه لا يفلح الكافرون
واختلف فيها اللغويون فقال الخليل انها وي مفصولة من
كان والمراد بها التنبيه والى هذا ذهب يونس وسيبويه
والكسائي   وقال ابو سعيد السيرافي وي كلمة
يقولها المتندم عند اظهار ندامته ويقولها المندم لغيره والمنبه
له ومعنى كان الله يبسط الرزق التحقيق وان كان
لفظه لفظ التنبيه فالتقدير تنبه ان الله يبسط الرزق اي
تنبه لبسط الله الرزق   وقال الفرا معناها في كلام

مطلب معنى وي

العرب

العرب التقرير كقولك لمن تقرره اما ترى الى صنع الله
وكانه قيل اما ترى ان الله يبسط الرزق   واقول
ان كل واحد من هذين المذهبين مذهبي الخليل والفرا
وكذلك ما قاله ابو سعيد من ان التقدير تنبه ان الله
يبسط الرزق معناه الم تر ان الله يبسط الرزق وشاهد
ذلك قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السما ما فتصبح الارض
مخضرة فهذا تنبيه على قدرته وتقرير بها   وقال غير
هولا من اللغويين هي ويك بمعنى ويلك وحذف اللام
لكثرة هذه اللفظة في الكلام وان من قوله ان الله
يبسط الرزق مفتوحة باضمار اعلم واحتجوا بقول عنترة
ولقد شفى نفسي وابرا سقمها قيل الفوارس ويك عنتر اقدم
فالكاف على هذا القول ضمير فلها موضع من الاعراب
وقال اخرون هي وي اسم للفعل ومعناها اتعجب كما تقول
وي لم فعلت هذا فالكاف في هذا الوجه حرف للخطاب
كالكاف في رويدك فهي داله على ان التعجب موجه

إلى مخاطب لا إلى غائب وانفتحت ان بتقدير اللام اي تعجب
لان الله يبسط الرزق وعلى احد هذين الوجهين يحمل (الوجهين)
وي في قول المتنبي

كفى اراني ويك لومك الوما هم اقام على فؤاد انجما

وأقول في تفسير هذا البيت ان الانجام من صفات
السحاب وهو الاقلاع ونقيضه الاثجام لانه الاقامة والدوام
يقال اثجمت السماء اذا دام مطرها اياما وانجمت اذا اقلعت
ولا يقال انجم الفؤاد ولكنه استعار ذلك ليقابل اقام
ومقابلة الشيء بنقيضه من بديع صناعة الشعر ويسمى الطباق
وحقيقة انجام فؤاده ان الحب اذابه فاذهبه كما قال

اصبحت من كبدي ومنها معدما

وقد روي عنه انه قال لم اقل انجم وانما قلت اثجم اي اقام (بلغ)
على الهوى فلم يقلع عنه بالملام   وقوله اراني اري ماض
بمعنى اعلم فهو منقول من راي التي بمعنى علم المتعدي الى
مفعولين ولما نقل بالهمزة من راي المقتضي مفعولين اقتضى

ثلثة

ثلثة مفاعيل فالمفعول الاول الياء من قوله ني   والثاني قوله
لومك   والثالث قوله الوما وفاعله هم والمعنى اعلمني هم
مقيم على فؤادي ان لومك لي احق باللوم مني اي انت في لومك
لي احق بان تلامي   فان قيل كيف يصح اسناد الاعلام الى
الهم قيل هذا مجاز وحقيقة المعنى علمت بما غلب على فؤادي
من الهم انك احق باللوم مني   ثم نعود الى ما نحن بصدده
من ذكر حذف الحروف التي من انفس الكلم وقد تقدم ذكر
الواو التي هي فاء حذفها على ضربين بعوض وبغير عوض فالمحذوفة
بغير عوض هي المحذوفة في يعد وبابه والمحذوفة بعوض على (مطلب في الواو المحذوفة بعوض)
ضروب الضرب الاول المحذوفة من المصدر المكسور اوله مصدر
باب يعد نحو العدة والزنة والثقة فاصل هذا الضرب وعد
ووزن ووثق فاعلوه بحذف فائه لامرين احدهما استثقال
الكسرة في الواو والثاني ان هذه الواو قد اعلت بالحذف
في المصدر تابع للفعل في صحته واعتلاله والمصدر الاصلي (الفعل)
في هذا الباب هو الفعل نحو الوعد والوزن والفعل اصل

في مصادر الثلاثية نحو الضرب والقتل والمشي والسعي والغزو
والعدو ألا ترى انهم اذا ارادوا المرة الواحدة جاؤوا
بها على فعلة كقولك خرجت خرجة ودخلت دخلة
ولا يقولون خروجة ولا دخولة فلما خرج المصدر بكسر اوله
عن اصله سرى اليه الاعلال من فعله ولما ارادوا حذف
واوه نقلوا كسرتها الى ما بعدها ثم اسقطوها وهي ساكنة
لئلا يسقطوا حرفا وحركة وفعلوا ذلك ايضا لتدل حركة
المحذوف عليه ولما اسقطوها عوضوا منها تاء التانيث كما
عوضوا تاء التانيث من العين المحذوفة من مصدر افعل
المعتل العين نحو اقمت واجبت واعنت واغثت لما حذفوا
العين من افعلت وهي واو اقومت واجوبت واعونت واغوثت
حذفوها من مصدره وكان اصله افعال اقوام واجواب
واعوان واغواث فالقوا حركة الواو على الساكن قبلها
ثم قلبوها الفا لتحركها في الاصل وانفتاح ما قبلها الآن فالتقى
في التقدير الفان فحذفوا الاولى فصار المصدر الى اقام

واجاب

واجاب واعان واغاث فعوضوا من المحذوف تاء التانيث
فقالوا اقامة واجابة واعانة واغاثة وربما استغنوا عن تاء
التانيث باضافة هذا المصدر فسدت اضافته مسد التعويض
كما جاء في التنزيل واقام الصلوة ومصدر استفعل المعتل
العين يجري مجرى هذا المصدر في الحذف والتعويض نحو
استقام استقامة واستجاب استجابة واستعان استعانة واستغاث
استغاثة ومن الواوات التي حذفوها وعوضوا منها همزة
كل واو وقعت مضمومة اولا وذلك على ضربين لازم وغير
لازم فغير اللازم يكون في الاسم والفعل فالاسم نحو وجوه
ووقوف ووعود ووحول والفعل نحو وعد ووزن ووقف
ووقت تقول على طريق الاستحسان اجوه واقوف واعود
واحول واعد وازن واقف واقت كما قرا القراء واذا الرسل
اقتت وانفرد ابو عمرو بالواو وقرا بعض اصحاب الشواذ ان
يدعون من دونه الا انثا اراد وثنا جمع وثن جمعه على فعل
على سبيل الشذوذ كقولهم في جمع اسد اسد وانما ابدل

مطلب فوائد في الواوات المحذوفة بعوض عنه لازم

وانما ابدل الهمزة من هذه الواو من ابدلها من العرب لانهم ينزلوا
الضمة منزلة الواو فكانه اجتمع واوان ففروا الى البدل الى
الهمزة   واما الابدال اللازم فابدال الهمزة من الواو المضمومة

مطلب الابدال اللازم من الواو

اذا وقعت بعدها واو متحركة كقولهم في تحقير واصل
وواعد وشاعر وواجف وساقف واكف اويصل واويعد
وشعير اويجف وسقيف اويكف وكذلك تكسير هذا
الضرب يوجب ما اوجبه تحقيره من ابدال واوه همزة تقول
اواصل وشعور اواجف وسقوف واكف قال الشاعر

ضربت صدرها الي وقالت يا عديا لقد وقتك الاواقي

أصله الوواقي جمع واقية فان كانت الواو الثانية مدة لم
يلزم الابدال كقولك في فوعل من الوعد والموافقة والموافقة
والمواراة قد ووعد فلان وقد ووفق في فعله وقد
ووفق على كذا وقد ووري الميت كما جاء في التنزيل ما
ووري عنهما من سوآتهما وانما حسن هذا لان الثانية جرت
مجرى الالف التي انقلبت عنها الواو في واعد ووافق وواقف

ووارى

ووارى فصحت الاولى في فوعل كما تصح في فاعل ولذلك
تقول اوعد واوري واوفق كما قلت في وجوه اجوه
وكل العرب قالوا في مؤنث الاول اولى واصلها وولى
بزنة فعلى لان مذكرها افعل فان كانت الواو الواقعة
اولا مكسورة كواو وشاح ووكاف ووسادة جاز همزها
وهو اقل من همز المضمومة لان الكسرة دون الضمة في
الثقل فمن النحويين من يقصر ذلك على المسموع ومنهم من يجعله
مقيسا على همز المضمومة لان الكسرة اخت الضمة في الثقل
الا ترى انهم جعلوا حكمها حكم الضمة في استثقالها على ياء المنقوص
ومن ذلك قراءة سعيد بن جبير ثم استخرجها من اعاء اخيه وقالوا
في مؤنث احد احدى فالزموها الهمزة فان كانت مفتوحة
كواو وشل ووجل ووعد لم يجز همزها لمباينة الفتحة
لاختيها بالخفة فلذلك انفردت بالاستعمال في باب قاض وفي
باب يغزو ويقضي ولم يات همزها الا قليلا وذلك في قولهم
احد وهو من الوحدة وامراة اناة وهي فعلة من الوني

لان في مدح النساء الوصف بالفتور والكسل وقالوا أبلة الطعام
واصلها وبلة فعلة من الوبيل وهو الردي الوخيم وقالوا
في تسمية النساء أسماء وهي فعلاء من الوسامة وقد سمّوا
الرجل بذلك وهو اسماء بن خارجة الفزاري والوسامة الحسن
وقال ابن السكيت يقال واله وآله وقالوا في الفعل أجم
يريدون وجم من الوجوم فان توسطت الواو المضمومة استحسن
بعض العرب ابدال الهمزة منها وذلك في نحو ادور وانور منهم
من يقول أدؤر وانؤر وقالوا في جمع ساق أسؤق وسؤوق
مثل اسعق وسعوق وقرأ بعض القراء بالسؤوق والاعناق
فان الهمزة المتوسطة الواقعة بعد متحرك كواو طويل وسويق
لم يجز همزها وكذلك الواو المضمومة المثقلة كواو التخوف
والقول مجمع على ترك ابدال الهمزة منها لان تضعيف الهمزة
اثقل من تضعيف الواو

فصل

قد ذكرت فيما مضى الحذف الواقع باسم المفعول المعتل العين المأخوذ من
نحو خاف وجاز وهاب وباع وذكرت اختلاف النحويين في الحرف

الوجوم حزن في سكوت

المحذوف

المحذوف منه ذكرا مستوفى غير اني لم ابذر ذلك هاهنا
تكملة لذكر المحذوف فاقول ان اسم المفعول من
الخوف مخوف ومن الهيبة مهوب ومذهب الخليل وسيبويه
ان الواو الزائدة في مخووف هو المحذوف لكونه زائدا والزائد
احق بالحذف من الاصلي وطريق حذفه انهم القوا ضمة الواو
الاول على الساكن الذي قبله ثم حذفوا الثاني لالتقاء الساكنين
فوزن مخوف اذن مفعل وكذلك القول في ذوات الياء ان
ضمة الياء من مهيوب ومبيوع ونحوهما القيت على الساكن ثم
حذفت الواو لسكونها وسكون الياء وكسر ما قبل الياء لئلا
تنقلب لانضمام ما قبلها واوا فقيل مهيب ومبيع فوزنهما مفعل
وقال الاخفش ان الياء لما سكنت حذفت لسكونها وسكون
الواو وابدلت من الضمة قبلها كسرة لئلا يصير الى مهوب ومبوع
فيلتبس ذوات الياء بذوات الواو فوزن مخوف على قوله مفول
ووزن مهيب مفيل والحجة للخليل وسيبويه ان واو مفعول
اولى بالحذف من عينه لان حذف الزائد اولى من حذف

أصل

مطلب المحذوف من اسم المفعول المعتل

الاصلي وقال الاخفش انما حذفت العين
واقرت الزايد لان الزايد لمعنى وكل حرف لمعنى تقتضي
المحافظة عليه الا ترى ان اليا لما سكنت في باب قاض ولقيها
التنوين وجب حذف اليا وان كانت لاما لان التنوين علم
الصرف فوجب لذلك اقراره والجواب عن هذا القول ان
واو مفعول ليست وحدها هي الدالة على اسم المفعول بل هي
والميم وضعا لذلك والميم اقوى منها في الدلالة على هذا
المعنى لانها اول الكلمة فلما حذفت الواو اجتزي بدلالة
الميم على ان الاسم موضوع للمفعول ويدلك على ان الميم هي
الاصل في الدلالة على اسم المفعول انفرادها بهذا المعنى في
نحو مكرم ومدحرج ومستخرج وقد صححوا طرفا من ذوات
اليا فقالوا ثوب مخيوط وبر مكيول وفرس معيوب الى غير
ذلك ولم يات التصحيح في شي من ذوات الواو الا في قولهم
مسك مدووف وثوب مصوون وحكا قوم حرفين اخرين
فرس مقوود وقول مقوول والمعروف فيهن الحذف

المجلس السابع

المجلس السابع والاربعون

مطلب في حذف الهمزة

يتضمن ذكر حذف الهمزة الاصلية والزايدة واقول
مما كثر حذفه من الحروف الهمزة وجا ذلك في الاسم والفعل
فحذفوها فاء وعينا ولاما وزايدة فمن حذفها فاء حذفها
من اناس قالوا فيه ناس ووزنه من الفعل عال وذهب
الكسائي الى ان وزنه فعل مثل باب وكان اصله فعل
نوس واستدل على هذا بان تحقيره نويس كبويب وانه لو
كان اصله فعال لقيل في تحقيره انيس كما يقال في تحقير
غراب غريب والصحيح ما ذهب اليه جماعة البصريين ووافقهم
فيه الفرا لقول العرب اناس وانما كثر حذف فايه اذا دخل
عليه الالف واللام فلا يكادون يقولون الاناس الا في ضرورة
كقوله

ان المنايا يطلعن على الاناس الامنينا

وانما قالوا في تحقيره نويس فلم يردوا فاه لان رد المحذوف
انما يلزم في التحقير للحاجة اليه كقولك في تحقير عدة وزنة

مطلب رد المحذوف في التحقير للحاجة اليه

وعيدة ووزنه وفي سنة سنيهة وفي اب واخ ابي واخي الا

ترى انك لو لم ترد المحذوف من عدة اوقعت ياء التحقير ثالثة

بعد الدال وحركتها بالفتح لوقوع تاء التانيث بعدها فصارت

الكلمة الى عدية بزنة فعلة كرطبة وحقيقة زنتها

عليه لان وزن عدة علة والياء زايدة للتحقير فخرجت بذلك

عن مثال التحقير ثم انقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها

فصارت الى عداة وهذا افساد مستحكم لان ياء التحقير لا

تمسها الحركة كما لا تمس الف التكسير التي في مثال مفاعل فكيف

بتحريكها ثم قلبها الفا وكذلك لو لم ترد عين سنة فقل سنيهة

لزمك ان تقول سنية مثل رطبة فتحرك ياء المصغر ثم تقلبها الفا

وهذا افساد يتبعه فساد وهو ابطال لمثال التحقير ولو لم ترد

اللام من اب واخ وقعت ياء التحقير طرفا ولزم تحريكها بحركات الاعراب

ثم قلبها الفا لانفتاح ما قبلها فصار الى ابا واخا وليس في تحقير

اناس اذا لم ترد المحذوف شي يخرج باب التحقير عن قياسه لان

قولنا ناس وان كان بوزن عال فانه مماثل لباب وان كان

باب وزن

باب وزنه فعل وكذا التحقيرة مماثل لتحقيره وان

كان نويس وزنه عويل وبويب وزنه فعيل ووافق

الكسائي من الكوفيين في ان ناسا كباب واصله نوس

فعل من النوس وهو التحرك سلمة بن عاصم ومن ذلك

مطلب حذف همزة اله — اعني حذف الهمزة فاء حذف همزة الاه حذفوها تخفيفا

كما حذفوا همزة اناس وهمزة اب في قولهم يابا فلان فقالوا لاه

ابوك يريدون لله كما قال

لاه ابن عمك لا افضلت في حسب عني ولا انت دياني فتخزوني

مطلب عن بمعنى على — معنى تخزوني تسوسني وتقهرني ومعنى عن ها هنا بمعنى على

والديان ذو السياسة فلاه في قوله لاه ابن عمك اصله لله

فحذف لام الجر واعملها محذوفة كما اعملوا الباء محذوفة في قولهم

الله لافعلن واتبعها في الحذف لام التعريف فبقي لاه بوزن

عال ولا يجوز ان تكون اللام في قوله لاه ابن عمك لام الجر

وفتحت لمجاورتها للالف كما زعم بعض النحويين لانهم قالوا

لهي ابوك بمعنى لله ابوك ففتحوا اللام ولا مانع لها من الكسر.

مطلب فوائد فتح لام الجر

في لهي لو كانت الجارة وانما يفتحون لام الجر مع المضمر
نحو لك ولنا وفتحوها في الاستغاثة اذا دخلت على اسم
المستغاث به لانه اشبه الضمير من حيث كان منادا والمنادي
يحل محل الكاف من قولك ادعوك فان قيل كيف يتصل الاسم
بالاسم في قوله لاه ابن عمك بغير واسطة وانما يتصل الاسم
بالاسم في نحو لله زيد ولاجل ثوب بوساطة اللام قيل ان
اللام اوصلت الاسم بالاسم وهي مقدرة كما عملت الجر وهي
مقدرة وكما اوصلت البا فعل القسم الى المقسم به وهي محذوفة

مطلب فوائد اسم الجلالة

فاصل هذا الاسم الذي هو الله تعالى مسماه الاه في احد
قولي سيبويه بوزن فعال ثم لاه بوزن عال ولما حذفوا
فاه عوضوا منها لام التعريف فصادفت وهي ساكنة اللام
التي هي عين وهي متحركة فادغمت فيها وبعض العرب
يقطعون همزة لام التعريف منه في الندا فيقولون يا الله
ليدلوا بقطعها على ان الالف واللام فيه عوض من همزة فقطع
وخصوه بشي لم يسمع في غيره وهو تفخيم لامه تعظيما له

وتنوينها

وتشبيها به وذلك اذا وقعت بعد ضمة او فتحة كقولك
قول الله وقال الله ويفعلون ذلك ايضا اخا ابدا وبه لان
همزة لام التعريف مفتوحة وهذا التفخيم معدوم في اللات
وما قاربها في اللفظ كالتي واللاتي فان جي به بعد كسرة
رققوا لامه لموافقة الترقيق للكسرة والذي ذهب اليه
سيبويه من ان اصل هذا الاسم الاول يونس بن حبيب وابي الحسن الاه
الاخفش وعلي بن حمزة الكسائي ويحيى بن زياد الفرا
وقطرب بن المستنير وقال بعد وفاقه لهذه الجماعة وجايز
ان يكون اصله لاه اصل لاه لية على وزن فعل ثم
ادخل عليه الالف واللام فقيل الله واستدل على ذلك
بقول بعض العرب لهي ابوك يريدون لاه ابوك قال فتقديره
على هذا القول فعل والوزن وزن باب وداد وانشد
للاعشى

كحلفة من ابي رباح يسمعها لاهه الكبار

وللذي الاصبع العدواني   لاه ابن عمك البيت

انتهى كلام سيبويه   واقول ان الاسم الذي هو لاه
على هذا القول تام واصله ليه فعل مثل جبل فصارت ياؤه
الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ومن قال لهي ابوك فهو مقلوب
من لاه قدمت لامه التي هي الها على عينه التي هي اليا فوزنه
فلع وكان اصله بعد تقديم لامه على عينه لهي فحذفوا لام
الجر ثم لام التعريف وضمنوه معنى لام التعريف فبنوه كما ضمنوا
معناها امس فوجب بناؤه وحركوا اليا لسكون الها قبلها
واختاروا لها الفتحة لخفتها   فاما اشتقاق هذا الاسم

مطلب اشتقاق اسم الجلاله

تعالى المسمى به فقد قيل فيه غير قول فمن ذلك قول من قدمت
ذكره من اهل العلم بالعربية ان اصله الاه فعال بمعنى مفعول
كانه مالوه اي مستحق للعبادة يعبده الخلق وبالهونه
والمصدر الالوهه والتاله التعبد قال رؤبه

سبحن واسترجعن من تالهي

اي تعبدي ومعنى العباده الخضوع والتذلل من قولهم طريق
معبد اذا كان موطوا مذللا لكثرة السير فيه   ومنه

اشتقاق

اشتقاق العبد لخضوعه وذلته لمولاه   وقال الخليل بن
احمد اصل الاه ولاه من الوله والوله الحيره فابدلوا الواو
لانكسارها همزة كما قالوا في وشاح ووعا اشاح واعا
ثم ادخلوا عليه الالف واللام للتعريف فقالوا الالاه ثم حذفوا
همزته بعد القا حركتها على لام التعريف فصار اللاه فاجتمع فيه
مثلان متحركان فاسكنوا الاول وادغموه في الثاني وفخموا
لامه فقالوا الله فكان معناه على هذا المذهب ان تكون
الوله من العباد اليه جلت عظمته   وقال قطرب وغيره
من العلما بالعربية ان هذا الاسم لكثرة دورانه في الكلام
كثرت فيه اللغات فمن العرب من تقول والله لا افعل ومنهم
من تقول لاه لا افعل ومنهم من يقول والله بحذف الفه
واسكان هائه وترك تفخيم لامه وانشدوا

اقبل سيل جاء من امر الله   يحرد حرد الجنة المغله

يحرد يقصد   واقول ان حذف الفه انما استعمله
قايل هذا الرجز للضرورة واسكن آخره للوقف عليه

ورُدّت لامه لانكسار ما قبلها ولو لم يأت في قافية البيت
الثاني المغلة لامكن ان يقول جاء من امر الله فيثبت
الفه ويقف على الها بالسكون   ومن الاسماء المحذوف
منها الهمزة قالوا بوفلان اذا نادوه كقول ابي الاسود الدؤلي
يا ابا المغيرة رب امر معضل فرجته بالمكر مني والدها
واما الافعال التي حذفت الهمزة منها فاء فمنها قولك
اذا امرت من الاخذ والاكل خذ وكل واصلهما أأخذ
أأكل فثقل عليهم اجتماع همزتين فيما يكثر استعماله فاسقطوا
الثانية فوجب باسقاطها اسقاط الاولى لانها همزة وصل وهمزة
الوصل انما تجتلب توصلا الى النطق بالساكن فاذا سقط الساكن
الذي لاجله تجتلب استغني عنها فاما قولك افعل من امر يأمر
فللعرب فيه مذهبان منهم من نزّله منزلة خذ وكل فقالوا
مر فلانا بكذا   ومنهم من فرّق بينه وبينهما لانه لم
يكثر استعماله كثرة استعمالها فلما كان فيهما بكونه اقل منهما
استعمالا وكرهوا اجتماع الهمزتين ابدلوا الثانية لانضمام ما

قبلها

مطلب الافعال التي حذفت الهمزة منها فاء

[illegible]

قبلها واوا فقالوا اومر كما فعلوا ذلك فيما قل استعماله من هذا
الضرب نحو اجر الدار يأجرها واثر الحديث يأثره فقالوا
اوجر دارك واوثر حديث زيد فاذا دخل حرف العطف
عليه اجمعوا على اعادة همزته اليه فقالوا مر زيدا وأمر
عمرا كما جاء في التنزيل وأمر اهلك بالصلاة   وقد
شبّه بعض العرب ايت بخذ وكل وان لم يكن مثلهما في الكثرة
فاسقطوا الهمزة التي هي فاء فاجتمع عليه اسقاط لامه وفائه
فقالوا ت زيدا فاذا وقفوا عليه قالوا ته فالحقوه هاء
السكت كما تقول اذا امرته من ولي يلي ل عملك ومن وفى
يفي ف بقولك فاذا وقفت قلت له فه وكذلك تكتب
هذا الضرب اعني الملحقة في الخط الهاء لان الخط مبني
على الوقف الا ترى انهم يصورون التنوين في نحو رأيت
زيدا الفا لانهم اذا وقفوا عليه وقفوا بالالف وكذلك
يحذفون اليا من الخط في باب قاض في الرفع والجر لانهم
يقفون عليه في اللغة العليا بغير يا قال الشاعر

ب بي آل زيد فاندهم لي جماعة وسل آل زيد اي شي بهرهم
قوله فاندهم اي فاتهم في ناديهم   وقوله لي اي لاجلي
واما حذف الهمزة عينا فجا على ضربين ملتزما وغير ملتزم
فغير الملتزم حذفها بعد القا حركتها على ساكن قبلها كقولك
في يسأل يسل وفي قولك اسأل سل القيت فتحة الهمزة من
قولك اسأل على السين وحذفتها ثم حذفت همزة الوصل
استغناء عنها بحركة السين فهذا حذف قياسي لان
استعماله على سبيل الجواز وكذلك ان كانت الهمزة فاء
من كلمة والساكن قبلها من كلمة القيت حركتها عليه
وحذفتها فقلت في كم ابلك كم بلك ومن اخوك
من خوك وفي قد افلح قد فلح المومنون   فاما الحذف
الملتزم فهو اذا كانت عينا فحذف الهمزة من يري ونري
ونظايرهما وهي تري ونري ويري واري ونري واري
وتري ويري كان الاصل في يري يرأي مثل يرعي وفي
يري يرئي مثل يرعي فالقوا حركة الهمزة على الرا ثم حذفوها

مطلب حذف الهمزة عينا

مطلب في يري ونظايره

والتزموا

والتزموا حذفها والزامه شاذ وحذفوها ايضا من ماضي يري
فقالوا اري واصله ارأي مثل ارعي ومن اسم فاعله فقالوا
مري واصله مرئي مثل مرعي وحذفوها من مثال الامر
المصوغ من راى كقولك يا زيد ر جعفرا وكان الاصل
ارأ مثل ارع فالقيت فتحة الهمزة على الرا وحذفت ثم حذفت
همزة الوصل للاستغنا عنها وهذا جمع فيه اعلالين متواليين
حذف الهمزة التي هي عين وحذف الالف المنقلبة عن اليا التي
هي لام في رايت فلم يبق الا الفا فقولك ر جعفرا مثاله ف
جعفرا فان امرت اثنين رددت اللام فقلت ريا واصله ارأيا
مثل ارعيا فالقيت حركة الهمزة على الرا وحذفتها ثم حذفت
همزة الوصل فوزن ريا فلا وانما رددت اللام هنا كما رددتها
من كل فعل معتل اللام امرت منه اثنين كقولك من خشيت
اخشيا ومن دعوت ادعوا فان امرت رجالا قلت روا واصله
ارأوا مثل ارعوا فعلت من القا حركة الهمزة على الرا
وحذفها بعد الالقا ثم حذف همزة الوصل للاستغنا عنها

كما فعلت فيما قدمت ذكره فوزن رٍ وفٍ وانما لم ترد اللام هاهنا
كما لم تردها في نحو اخشوا لان اصله اخشيوا فحذفت ضمة
اليا استثقالا لها على اليا ثم حذفت اليا لالتقا الساكنين
ولم يحذف اليا من اخشيا لخفة الفتحة فان امرت نسا قلت
رين واصله ارأين مثل ارعين ففعلت ما تقدم ذكره
من القا الحركة ثم حذف الهمزتين الهمزة التي هي عين وهمزة
الوصل فوزن رين فلن وانما رددت اللام هنا كما رددتها
في نحو اخشين وانما ثبتت في اخشين لسكونها كما ثبتت الميم
في اعلمن والياء في اشربن

فصل

يقتضيه هذا الفصل وهو انك اذا ناديت اسما منقوصا فللنحويين في بابه اختلاف — بحث نداء الاسم المنقوص
فمذهب سيبويه اثباتها لانها احتمت بالندا من التنوين كما احتمت
بالالف واللام وبالاضافة ومذهب يونس بن حبيب حذفها فعنده
ان قولك يا قاض اوجه من قولك يا قاضي قال لان باب
الندا باب حذف وتغيير فهو مما كثر فيه التخفيف لكثرة
استعماله فلذلك اختص به الترخيم واتسع فيه حذف يا الضمير

٧

في نحو يا غلام ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي اكتفا بدلالة
الكسرة على اليا ولم يخالف يونس سيبويه في اثبات اليا
من اسم الفاعل المصوغ من ارى يري اذا نودي فكلاهما
يقول يا مري فيثبتها لئلا يجتمع على الاسم حذف عينه وحذف
لامه وقد جا في هذا التركيب لغية ردوا فيها اللام وهي
لغة التقديم فيه والتاخير وذلك قولهم راء مثل راع
اخروا همزته وقدموا ياءه فصارت الفا لتحركها وانفتاح
ما قبلها فوزنه فلع قال كثير عزة او غيره
وكل خليل راءني فهو قائل من اجلك هذا هامة اليوم او غد
فاذا استعملوا مضارعه ردوا عينه فجاوا به على يفعل دون
يفلع فقالوا يرأى مثل يرعى وهي من اللغات القليلة الاستعمال
لقلة مستعمليها ومما التزموا فيه حذف همزته وهي عين كما
التزموا حذفها في يرى ونظايره قولهم ملك اصله ملأك
مفعل من الالوك وهي الرسالة فالقوا حركة الهمزة على
اللام ثم حذفوها واستمر ذلك في استعمالهم اياه ولم يردوها

الا في الجمع ولم يات ردها في الاصل الذي هو الواحد الا
نادرا في الشعر كقوله

فلست لانسي ولكن لملاك تنزل من جو السما يصوب

كما جا في النادر

اري عيني ما لم تراياه كلانا عالم بالترهات

مطلب في الترهات

الترهة الباطل من كل شي ومما حذفوا عينه وهي همزة
حذفا شاذا قولهم في المئين المين وهي لغة رديئة لان
فيها جمعا بين اعلالين مثل اصيقين حذف العين وحذف
اللام لان اصل مائة مئية ومثله في الجمع بين اعلالين
قولهم في بني العنبر وبني الحرث بلعنبر وبلحرث فحذفوا
النون من بني مع حذف اللام من ابن ويتبين هذا فيما تراه بعد
بمشية الله وحسن اعانته ::

المجلس الثامن والاربعون

يتضمن ذكر حذف الهمزة لاما وما يتصل به

قد انقضى ذكر حذف الهمزة عينا واما حذفها لاما فقد

حذفوها

مطلب حذف الهمزة لاما

حذفوها من مصدر سؤته فقالوا سوايه بوزن فعايه
واصله سوائيه فعاليه وحذفوها من اشياء في قول ابي الحسن
الاخفش وقول الفرا اتفقا على ان اصلها اشيئا بوزن افعلا
فحذفت الهمزة التي هي لام فوزنها الان افعا فعورضا بان
الواحد مثاله فعل وليس قياس فعل ان يجمع على افعلا
واحتجا بقولهم في جمع سمح سمحا وروي عن الفرا انه قال
اصل شي شيء كهين وخفف كما خفف هين الان شيا
الزم التخفيف ولما كان اصله فيعل جمعوه على افعلا
كهين واهونا وقوله في شي ان اصله التثقيل دعوى لا
دليل عليها وذكر ابو علي في التكملة مذهب الخليل
وسيبويه في اشيا ثم قال وقد قيل فيه قول اخر وهو ان
تكون افعلا ونظيره سمح وسمحا وحذفت الهمزة التي
هي لام حذفا كما حذفت من قولهم سوا سوايه حيث قالوا
سوايه ولزم حذفها في افعلا لامرين احدهما تقارب
الهمزتين واذا كانوا قد حذفوا الهمزة مفردة فجدير اذا

تكررت ان يلزم الحذف والآخر ان الكلمة جمع وقد يستثقل
في الجموع ما لا يستثقل في الآحاد بدلالة إلزامهم خطايا القلب
وابدالهم من الاولى في ذوائب الواو قال وهذا قول ابي الحسن
فقيل له فكيف تحقرها قال اقول في تحقيرها اشياء فقيل له هلا
رددت الى الواحد فقلت شييئات لان افعلا لا يصغر
فلم يأت بمقنع واقول ان الذي ناظره في ذلك ابو عثمن المازني
كان اراد ان افعلا من امثلة الكثرة وجموع الكثرة لا تحقر
على الفاظها ولكن تحقر آحادها ثم تجمع الواحد بالالف
والتاء كقولك في تحقير دراهم دريهمات ثم قال
ابو علي بعد قوله فلم يأت بمقنع والجواب عن ذلك
ان افعلا في هذا الموضع جاز تصغيرها وان لم يجز التصغير
فيها في غير هذا الموضع لانها قد صارت بدلا من افعال بدلالة
استجازتهم اضافة العدد اليها كما اضيف الى افعال ويدل على
كونها بدلا من افعال تذكيرهم العدد المضاف اليها في
قولهم ثلثة اشيا فلما صارت بمنزلة افعال في هذا الموضع بالدلالة

التي

التي ذكرت لذلك تجوز تصغيرها من حيث جاز تصغير افعال
ولم يمتنع تصغيرها على اللفظ من حيث امتنع تصغير هذا الوزن
في غير هذا الموضع لارتفاع المعنى المانع من ذلك عن اشياء
وهو انها صارت بمنزلة افعال واذا كان كذلك لم يتدافع
من ارادة التقليل والتكثير في شي واحد انتهى كلامه
واقول في تفسير قوله ان افعلا في هذا الموضع
صارت بدلا من افعال يعني انه كان القياس في جمع شي
اشياء مصروف كقولك في جمع في افياء على ان تكون
همزة الجمع هي همزة الواحد ولكنهم اقاموا اشيا التي همزتها
للتانيث مقام اشيا التي وزنها افعال واستدلاله في تجويز
تصغير اشيا على لفظها بانها صارت بدلا من افعال بدلالة انهم
اضافوا العدد اليها والحقوه الهاء فقالوا ثلثة اشيا مما لا تقوم به
دلالة لان امثلة القلة وامثلة الكثرة تشترك في ذلك
الا ترى انهم يضيفون العدد الى ابنية الكثرة اذا عدم بنا القلة
فيقولون ثلثة شسوع وخمسة دراهم واما الحاق الهاء

جمع فيء افياء

في قولنا ثلثة اشيآ وان كان اشيا مونثا فلان الواحد مذكر
الا ترى انك تقول ثلثة ابنيا وخمسة اصدقا وسبعة شعرا
فتلحق الها وان كان لفظ الجمع مونثا وذلك ان الواحد نبي
وصديق وشاعر كما ان واحد اشيا شي فاي دلالة في قوله
ويدل على كونها بدلا من افعال تذكيرهم العدد المضاف
اليها في قولهم ثلثة اشيآ واقول ان الذي يجوز ان يستدل به
لمذهب الاخفش ان يقال انما جاز تصغير افعلا على لفظه وان
كان من ابنية الكثرة لان وزنه نقص بحذف لامه فصار
افعاء فشبهوه بافعال فصغروه وقول ابي علي في
اشيا ان اصلها افعلا وحذفت الهمزة التي هي لام حذفا كما
حذفت من قولهم سوايه ولزم حذفها من افعلاء لامرين
احدهما تقارب الهمزتين واذا كانوا قد حذفوا الهمزة
مفردة فجدير اذا تكررت ان تلزم الحذف بمعني ان الهمزتين
في اشيا تقاربتا حتى لم يكن بينهما فاصل واذا كانوا قد
حذفوا الهمزة المفردة في سوايه فحذف الهمزة التي وليتها

همزة اولى وقوله ولزم حذفها في افعلا اراد ان يعرفك
بذلك ان حذفها في سوابه لم يلتزموه فاحد الامرين
الداعيين الى حذفها تقارب الهمزتين ثم قال والاخر ان الكلمة
جمع وقد يستثقل في الجموع ما لا يستثقل في الاحاد بدلالة
الزامهم خطايا القلب وابدال الهمزة من الاولى في ذوايب الواو
يعني ان الهمزة حذفت في سوآية وهو اسم غير جمع فكان
حذفها من اشياء اجدر لكونه جمعا والجمع ثقيل لان الجموع
فروع على الاحاد فلذلك التزموا في خطايا قلب همزة خطية
يآء وكان اصلها خطايء بهمزتين مثل خطايع الاولى
منهما منقلبة عن يا خطية كما انقلبت يا صحيفة همزة في صحايف
والثانية همزة خطية فاستثقلوا اجتماع الهمزتين في خطاء
فابدلوا المتطرفة يآء فصار خطايي فاستثقلوا همزة في الكسرة
بعدها يا فابدلوا الكسرة فتحة اذ كانوا قد قالوا في المداري
مدارا فابدلوا من كسرته فتحة وهي في حرف صحيح فكان ابدالها
في حرف علة واجبا فصار حينئذ الى خطاءا فوقعت الهمزة

بين الفتين والهمزة اخت الالف فتوالت ثلثه امثال فابدلوا الهمزة
ياء   واما ذوائب فاصله ذأايب الهمزة الاولى همزة ذوابة
والثانية بدل من الف ذوابة كما ابدلت الف رسالة همزة
في رسائل فاستثقلوا الجمع بين ثلثه امثال في جمع فابدلوا
من الاولى الواو فاما مذهب الخليل وسيبويه في اشياء فان
ابا علي ذكر اشياء ~~العدد~~ بعد ذكر قصباء وطرفاء وحلفاء
فقال ـــ واما الاسم الذي يراد به الجمع عند سيبويه فقولهم
القصباء والطرفاء والحلفاء ثم قال ومن هذا الباب على قول
الخليل وسيبويه قولهم اشياء في جمع شي وكان القياس فيه
شيآء ليكون فعلاء كطرفاء فاستثقلوا تقارب الهمزتين
فاخروا الاولى التي هي اللام الى اول الحرف فصار اشياء ووزنه
من الفعل لفعاء ثم قال ـــ والدلالة على انها اسم مفرد
ما روي من تكسيرها على اشاوي كثروها كما كسروا صحراء
على صحاري حيث كانت مثلها في الافراد   انتهى كلامه
واقول ـــ ان اشياء يتجاذبها امران الافراد والجمع

فالافراد

كالافراد في اللفظ والجمع في المعنى كطرفاء وقصباء وحلفاء
هن في اللفظ كصحراء وفي المعنى جمع طرفة وقصبة وحلفة بكسر
لامها وفتحه على الخلاف وكذلك اشياء لفظها لفظ الاسم المفرد
من نحو صحراء وهي في المعنى جمع شي ودليل ذلك ما ذكره ابو علي
من قولهم في جمعها اشاوي كصحاري واصله اشايا كما تقوله العامة
فابدلوا الياء واوا على غير قياس كابدالها واوا في قولهم جبيت
الخراج جباوة ودليل اخر وهو قولهم في تحقيرها اشياء كصحيراء
ولو كانت جمعا لفظا ومعنى وجب ان يقال في تحقيرها شييات
ويدل على انها في المعنى جمع اضافة العدد اليها في قولهم ثلثه
اشياء ولو كانت اسما مفردا لفظا ومعنى لم تجز اضافة العدد
اليها الا ترى انه لا تجوز ثلث صحراء ولم يات اضافة العدد الى
مفرد الا الى مائة في قولهم ثلث مائة كما جاء ولشواذ في كمفهم
ثلثمائة وكان القياس ثلث مئين او مئات كما جاء في قول
الفرزدق
ثلث مئين للملوك وفا بها ردائي وجلت عن وجوه الاهاتم

مطلب في براء

ومن حذف الهمزة لاما حذفها في براء جمع برئ خالف القراء
الرواة في قول الحرث بن حلزة

ام جنايا بني عتيق ومن يغدر فانا من حربهم براء

فروي لبراء فقولهم في جمع برئ براءا على التمام كظريف
وظرفا والذي رواه القراء مختلف فيه قيل اصل براء براءا
حذفت لامه استثقالا لتقارب الهمزتين في جمع فقيه فقهاء
وقيل هو جمع برئ على غير القياس جاء على فعال كما قالوا
في جمع رخل وظئر وتوام وفرير وهو ولد البقرة رخال
وظؤار وتؤام وفرار وقد قيل ان الفرار واحد كالفرير
وقال اخرون في براء انه واحد مثل برئ كخفيف وخفاف
وكبير وكبار وطويل وطوال وعجيب وعجاب ووضعه
في موضع الجمع كقول الاخر

كلوا في نصف بطنكم تعفوا فان زمانكم زمن خميص

ومثله في التنزيل والملايكة بعد ذلك ظهير اوقع ظهير
في موضع ظهراء كما اوقع رفيق في موضع رفقاء في

قوله

قوله وحسن اوليك رفيقا وقد اتسع هذا في فعيل كظهير
ورفيق في الاية وكنجي في قوله تعالى فلما استياسوا منه
خلصوا نجيا اوقع نجيا في موقع النجية في قول الراجز

اني اذا ما القوم كانوا انجيه

وكايقاع كثير في موضع كثيرين وقليل في موضع
قليلين فكثير في قوله رجالا كثيرا ونسآء وقليل في قوله
وقليل من عبادي الشكور فالشكور اسم جنس صيغ على
مثال فعول للمبالغة كالعفو والغفور فالمعنى وقليلون

مطلب في كون اسم الجنس مشتقا

من عبادي الشاكرون وكون اسم الجنس مشتقا قليل وانما
يغلب على اسماء الاجناس الجمود كالدينار والدرهم والقفيز
والاردب في قولهم عز الدينار والدرهم وكثر القفيز والاردب
يريدون عزت الدنانير والدراهم وكثرت القفزان والارادب
ومن ذلك الملك والانسان في قوله تعالى والملك على ارجايها
وفي قوله وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة فرح بها اراد
والملايكة على جوانبها وانا اذا اذقنا الناس فلذلك

قال وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم فإن الإنسان كفور
ومما جاء من المشتق يراد به الجنس المفسد والمصلح في قوله والله
يعلم المفسد من المصلح أي المفسدين من المصلحين
ومنه قول الراجز

إن تخلي بأجمل أو تعتلي   أو تضحي في الظاعن المولي

أراد في الظاعنين المولين   وأما ما حذف من الهمزات المزيدة
فهمزة أفعل نحو أكرم وأحسن إذا اجتمعت في المضارع مع همزة
المتكلم كقولك أنا أكرم وأحسن وقد تقدم ذكر
ذلك في غير موضع وقد حذفت الهمزة حذفاً مطرداً زائدة
وأصلية وذلك إذا وقعت بعد حرف ساكن وأهل التخفيف
يلقون حركتها على الساكن فالزائدة همزة أفعل نحو أحسن
وأكرم تقول قد حسنت إليك وقد كرمتك كقراءة من قرأ
قد أفلح المؤمنون ولو آمن أهل الكتاب فأما الأصلية فيقع بها   مطلب الهمزة الأصلية
الحذف فاء وعيناً ولاماً فالفاء كهمزة أب وأرض تقول من بوك
وكم رضك جرباً ومثله في التنزيل ليخرجوكم من رضكم

وبالآخرة

وبالآخرة هم يوقنون   ومنه قراءة من قرأ عاد لولى
الأصل عاداً الأولى فألقي ضمة أولى وهي فعلى كحبلى على
لام التعريف ثم حذفت فاجتمع متقاربان النون المسماة
تنويناً واللام فأدغم التنوين في اللام   والهمزة التي هي عين
كهمزة سأل تقول في تخفيفها سل ألقيت فتحتها على السين ثم
حذفتها وتقول إذا أمرت منه سل وأصله إسأل فلما ألقيت
فتحة الهمزة على السين وحذفتها حذفت همزة الوصل استغناء عنها
لأن الساكن الذي اجتلبت لأجله قد عدم سكونه فوزن سل
فل ومما همزته عين جيأل وهو اسم علم للضبع والجوأب
وهو اسم ماء قال الشاعر

هل هي إلا شربة بالجوأب   فصعدي من بعد ما أو صوبي

فجيأل فيعل وجوأب فوعل تقول فيهما إذا خففت جيل
والجوب والهمزة التي هي لام كهمزة المرأة والكمأة تقول
فيهما المرة والكمة فوزن مرة وكمة فعة
واعلم أن هذا النقل ربما امتنع في بعض السواكن فلم يجز

مطلب النقل ممتنع في بعض السواكن

حذف الهمزة وذلك في الألف والواو والياء إذا كانتا بمنزلة الألف

في المدّ والزيادة   أما امتناع الألف فلأنّ الألف لا تحتمل

الحركة وذلك في نحو مباءة   وأما امتناعه في الواو والياء

إذا كانتا مدّتين زائدتين فلأنهما باجتماع هذين الشرطين

بمنزلة الألف وذلك في مثل مقروءة وخطيئة فلا تحتملان

الحركة كما لا تحتملها الألف وكذلك ياء التصغير كقولك

في تحقير أفؤس أفيئس لا يصحّ إلقاء حركة الهمزة عليها لأنها بمنزلة

ألف التكسير في أفاعل لا تتحرك أبدًا كما لا تتحرك ألف أجادل

وأما إن كانت الواو والياء أصليّتين كواو يغزو وياء يرمي

أو للإلحاق كواو حوأب وياء جيأل أو ضميرين كواو افعلوا

وياء افعلي كانتا كالحروف الصحيحة في جواز إلقاء حركة الهمزة

عليهما تقول في يغزو أخاه ويرمي أباه يغزو خاه ويرمي

باه وفي قولك فلان ذو أمرهم وعجبت من ذي أمرهم ذو مرهم

وذي مرهم لأنّ الواو في قولك ذو عين وتقول في الحوأب

الحوب وفي جيأل جيل كما مضى لأنّ الواو فيهما للإلحاق

وتقول

وتقول في الأمر من الامتثال امتثلوا مرهم وامتثلي مرهم

المجلس التاسع والأربعون

يتضمن ذكر حذف الهمزة من أمّ في قوله ويلمّ قوم وتفسير

أبيات وذكر حذف لامات فيما حذفت فيه همزة أمّ قول

الشاعر   [illegible]

مطلب ويلم قوم

ويلمّ قوم غدوا عنكم لظعنهم لا يلبسون غداة العلّ والنهل

صدّ السرابيل لا توكا مقانبهم عجز البطون ولا تطوي على الفضل

يروى ويلمّ بكسر اللام وويلمّ بضمها والأصل فيه ما قدمت

حكايته عن أبي علي وهو ويل لأمّ قوم فحذف التنوين فالتقى

مثلان لام ويل ولام الخفض فأسكنت الأولى وادغمت في

الثانية فصار ويلّ أمّ قوم مشدد اللام مكسورها فخفف بعد

حذف الهمزة بحذف إحدى اللامين فأبو علي ومن أخذ أخذه

نصّوا على أنّ المحذوفة اللام المدغمة فأقرّوا لام الخفض على

كسرتها وآخرون نصّوا على أنّ المحذوفة لام الخفض وحرّكوا

اللام الباقية بالضمة التي كانت لها في الأصل

وقوله لطيتهم الطية السفر وموضع لطيتهم نصب على الحال اي عدوا
مسافرين والعل الشرب الاول والنهل الشرب الثاني وقوله
لا يكتنون اي لا يقول احدهم مفتخرا عند شرب ابله الاول وشربها
الثاني انا ابو فلان اذ انهم ليسوا برعاء يسقون الابل وانما يكتني
ويرتجز على الدلو السقاة والرعاء وقد قيل فيه قولان آخران
احدهما انهم يسامحون شربهم ويوثرونه بالسقي قبل اموالهم
ولا يصولون عليه فيكتنون وهذا من كرمهم والقول
الاخر انهم ذوو عز ومنعة فاذا وردت ابلهم ماء افرج
الناس لها عنه لانها قد عرفت فلا حاجة لاربابها الى الاكتناء
ليعرف وقال بعض اهل العلم باللغة في قوله يكتنون
انه من قولهم كتنت يده تكتن اذا خشنت من العمل
فقال ليسوا باهل مهنة فتكتن ايديهم وتخشن من العمل بل
لهم عبيد يكفونهم ذلك فوزن يكتنون في هذا القول
يفعلون وفي القول الاول يفتعون واصله يكتنيون
يفتعلون من الكنية فحذفت ضمة يائه ثم حذفت الياء لسكونها

الواو ضمة

لسكونها وسكون الواو ثم ابدلت الكسرة قبل الضمة لئلا تنقلب
الواو ياء وقوله صدا السرابيل اسم يقع على الدروع وعلى
السرابيل

القمص وبذلك جاء التنزيل في قوله تعالى وجعل لكم سرابيل
تقيكم الحر وسرابيل تقيكم باسكم وفي هذا الكلام حذف
عاطف ومعطوف اذ التقدير تقيكم الحر والبرد فحذف ذلك
لدلالة الحر على البرد ووصفهم بان دروعهم صدئة لكثرة حملهم
السلاح ولبسهم له وصدا جمع اصدا كاحمر وحمر
وقوله لا توكا مقانبهم معناه لا تشد اوعيتهم التي يكون
فيها الزاد واحدها مقنب كناية عن اطعامهم الزاد اي انهم
اذا سافروا لا تشد اوعية زادهم بل يبذلونه لمصاحبيهم وقوله
عجر البطون من صفة المقانب والعجر جمع اعجر وهو الضخم وانتصاب
قوله عجر البطون على الحال وهو من باب حسن الوجه اي لا تشد
اوعيه زادهم ضخاما بطونها اي لا تشد وهي مملوءة وقوله
توكا من الوكا وهو السير الذي يشد به راس القربة والخيط
الذي يشد به راس الجراب ونحوه وشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم

العينين في اليقظة بالوكاء في قوله العينان وكاء السه فاذا
نامت العينان استطلق الوكاء السه والاست يعني اراد ان
العينين شداد الاست فاذا كان يقظان حفظت عينه استه كما
يحفظ الوكاء ما في الوعاء فاذا نام انحل الشداد
لا تنطوي على الفضل اراد ان اوعيه زادهم لا تنطوي على ما فضل
فيها منه وجمع فاضل الطعام على الفضل لان مثال فاعل
قد جمع على الفعل في قول الاعشى

مطلب جمع فاضل على فضل

انا لامثالكم يا قومنا قتل

وفي قوله

ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا او تنزلون فانا معشر نزل

جمع قاتلا ونازلا على قتل ونزل كما ترى ورفع قوله او تنزلون
على الاستيناف بتقدير او انتم تنزلون وذكر ابو علي
في قول الله سبحانه كانت لهم جنات الفردوس نزلا ان النزل
يجوز ان يكون جمع نازل فينتصب على الحال من الهاء والميم
من قوله لهم اي كانت لهم جنات الفردوس نازلين فيها ويجوز

ان يراد

ان يراد بقوله نزلا الطعام الذي يهيا للنزيل فيكون في الكلام
تقدير حذف مضاف اي كانت لهم ثمرات جنات الفردوس
نزلا فعلى هذا ينتصب قوله نزلا بانه خبر كان وقد
جاءت لفظة الفضل بمعنى اخر اسما غير جمع وذلك في بيت
المتنخل الهذلي من قصيدة رثى بها ابنه اثيلة وكان خرج مع
ابن عم له يقال له ربيعة بن الجحدر غازيين فاغارا على طوايف
من فهم بن عمرو بن قيس عيلان فقتل اثيلة وافلت ربيعة فقال
ابوه في مرثيته له

فقد عجبت وما بالدهر من عجب انى قتلت وانت الحازم البطل
السالك الثغرة اليقظان كالئها مشي الهلوك عليها الخيعل الفضل

قوله انى قتلت اي كيف قتلت والثغرة والثغر بمعنى واحد
وهو موضع المخافة وكالئها حافظها والهلوك من النساء
التي تتهالك في مشيتها اي تتبختر وتتكسر وقيل الهلوك
الفاجرة التي تتواقع على الرجال والخيعل القميص الذي لا كم له
وقيل لا كمي له ولا دخاريص ويقال امراة فضل اذا كان

عليها قميص ورداء وليس عليها ازار ولا سراويل فاراد بما
وصفه به أن التي من شانه سلوك موضع المخافة تمشي متمهلا
غير فروق ولا هيوب مشي المرأة الفاجرة المتبخترة الفضل
وقال الاعشي في الفضل

ومستجيب لصوت الصنج تسمعه   اذا ترجع فيه القينة الفضل

صوابه الصنج

وجوزنا الخفض كمن الكل الفضل بالجوار

فاما اعراب البيت فان الوجه في قوله السالك الثغرة نصب
الثغرة كقولك الضارب الرجل على التشبيه بالحسن الوجه
كما قالوا الحسن الوجه فنصبوا على التشبيه بالضارب الرجل
واذا نصبت الثغرة او خفضتها اجريت عليها اليقظان وصفا
فنصبته او جررته وان ترفع به كالئها كقولك مررت بالمراة
الحسن وجهها وجاز ذلك لعود الضمير الى الموصوف وقوله
مشي الهلوك ان شئت نصبته بتقدير تمشي مشي الهلوك وان
شئت اعملت فيه السالك لان السالك يقطع الارض بالمشي فيكون
من باب تبسمت وميض البرق لان تبسمت بمعنى اومضت
ومثله اني لابغضه كراهية واني لاشناه بغضا ومثله في

التنزيل

التنزيل امهلهم رويدا   وقوله فسلموا على انفسكم
تحية وزعم بعض من لا معرفة لهم بحقائق الاعراب بل لا
معرفة لهم بجملة الاعراب ان ارتفاع الفضل على المجاورة
للمرفوع فارتكب خطأ فاحشا وانما الفضل نعت للهلوك على
المعنى لانها فاعلة من حيث اسند المصدر الذي هو المشي اليها
كقولك عجبت من ضرب زيد الطويل عمرا رفعت الطويل
لانه وصف لفاعل الضرب وان كان مخفوضا في اللفظ
ولو قلت عجبت من ضرب زيد الطويل عمرو فنصبت الطويل
بانه نعت لزيد على معناه من حيث هو مفعول في المعنى
كان مستقيما كما عطف الشاعر عليه المنصوب في قوله

قد كنت داينت بها حسانا   مخافة الافلاس والليانا

ومثل ذلك في العطف قراءة الحسن ان الذين كفروا وماتوا
وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعون
عطف الملائكة والناس على اسم الله على المعنى لان التقدير
عليهم ان لعنهم الله ومثل رفع الفضل على النعت للهلوك

رفع المظلوم على النعت للمعقب في قول لبيد يصف الحمار والاتان

يوفي ويرتقب النجاد كانه ذو اربة كل المرام يروم
حتى تهجر في الرواح وهاجها طلب المعقب حقه المظلوم

قوله يوفي اي يشرف والنجاد جمع النجد وهو المرتفع من الارض اي يشرف على الاماكن المرتفعة كالرقيب وهو الرجل الذي يكون ربيئة لقوم يربض على نشز متجسسا والاربة الحاجة وقوله حتى تهجر في الرواح اي عجل رواحه فراح في الهاجرة وهاجها اي هاج الاتان طردها وطلبها مثل طلب الغريم للمعقب حقه فالمعقب فاعل الطلب ونصب حقه لانه مفعول الطلب والمظلوم صفة للمعقب على المعنى فرفعه لان التقدير طلبها مثل ان طلب المعقب المظلوم حقه والمعقب الذي يطلب حقه مرة بعد مرة وهذا تفسير الاصمعي اراد انه يطلب حقه طلبا عقيب طلب

وفي مرثية المتنخل

فاذهب فاي فتى في الناس احرزه من حتفه ظلم دعج ولا جبل

ذهب

ذهب بقوله اي فتى مذهب النفي اي ليس في الناس فتى احرزه من حتفه ظلم فلذلك عطف عليه بالنفي فقال ولا جبل وهذا كقولك لمن اكرمته فجحد ذلك او قابله بقبيح اي انسان يكرمك بعد هذا يريد لا يكرمك انسان وفيها

اقول لما اتاني الناعيان به لا يبعد الرمح ذو النصلين والرجل

قوله به اي بنعيه فحذفه لدلالة قوله الناعيان عليه وقوله ذو النصلين شبهه بالرمح الذي له نصل وزج فسمي الزج نصلا وانما الزج الذي يكون في اسفل الرمح فغلب النصل على الزج لان العمل للنصل واذا كان للرمح زج كان امكن للطعن به وقوله والرجل اراد في الشجاعة والعقل

مغلب الزج

والرجل ؟

لعله والنعل

وبعد هذا البيت

ربا شماء لا يدنو لقلتها الا السحاب والا الاوب والسبل

اراد انه يكون ربيئة في قلة جبل اشم شامخ والاوب جماعة النحل وقيل الاوب الريح والسبل المطر ذكر المرتضى رضي الله عنه البيتين اللذين الاول

بينهما وتكلم قوم في كتابه الذي سماه الغرز وبين معنييهما غير
أنه لم يستوعب تفسير ما فيهما من اللغة ولم يتعرض للإعراب
فيهما ولم يزل قليل الإلمام بهذا الفن وقال في قوله وتكلم قوم
هذا من الزجر المحمود الذي لا يقصد به الشر مثل قولهم قاتل الله
فلانا ما أشجعه وترحه الله ما أسمجه ومثله قول آخر

فويل بها لمن تكون ضجيعه إذا ما الثريا ذبذبت كل كوكب

فصل تردفه فصول في حذف اللام

مطلب اللامات المحذوفة

اللام أمكن في الحذف من العين والكلم المحذوفة
لاماتها على ضربين ضرب عوضوه من محذوفه وضرب
لم يعوضوه فالذي لم يعوضوه على ضربين مذكر ومؤنث
بالهاء فالمذكر سوى البيغد ودم ويد ودد وأب وأخ
وحم وهن وحر وفل وذو مال والمؤنث شاه وشفه
وسنه وأمه وضعه وبره ولغه وقله وشه وظبه وحمه
وكره ومائه وسيه وفيه ورئه وعزه وعضه ولثه
فالضرب الذي عوضوه على ضربين ضرب عوضوه حرفا في

أوله

أوله وضرب عوضوه حرفا في آخره أو وسطه فالذي عوضوه
في الأوائل عوضوه همزة الوصل وهو اسم واست وابن
وابنه واثنان واثنتان والضرب الآخر عوضوه التاء
وهو بنت وأخت وهنت وثنتان وكلتا وكيت وذيت فأصل

مطلب فوائد لفظ دم

دم عند بعض التصريفيين دمي ساكن العين قالوا لأن
الأصل في هذه المنقوصات أن تكون عينها سواكن حتى
يقوم دليل على الحركة من حيث كان السكون هو الأصل والحركة
طارية قالوا وليس ظهور الحركة في قولنا دميان دليلا على
أن العين متحركة في الأصل لأن الاسم إذا حذفت لامه واستمرت
حركات الإعراب على عينه ثم أعيدت اللام في بعض تصاريف
الكلمة ألزموا العين الحركة لإلفهم الحركة فيها إذا قالوا
دم ودما وبدم وقال من خالف أصحاب هذا القول
أصل دم دمي فعل مفتوح العين لأن بعض العرب قلبوا
لامه ألفا فألحقوه بباب رحا فقالوا هذا دم ودما صوابه دما
وأنشدوا

كالأطوم فقدت برغزها أعقبتها الغبس منه عدما

غفلت ثم أتت تطلبه فإذا هي بعظام ودما

وعلى هذه اللغة أنشدوا يقطر الدما بالياء في قوله

أقدامنا فلسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ولكن على أعقابنا يقطر الدما

وقال بعض العرب في تثنيته دمان فلم يردوا اللام كما

قالوا في تثنيته يد يدان والوجه أن يكون العمل على الأكثر

وكذلك حكى قوم دموان والأعرف فيه الياء وعليه أنشدوا

فلو أنا على حجر ذبحنا جرى الدميان بالخبر اليقين

قال بعض أهل اللغة من العرب من يقول الدم بالتشديد

كما تلفظ به العامة وهي لغة ردية وأنشدوا لتأبط شرا

حيثما التقت بكر وفهم كلها والدم يجري بينهم كالجدول

والعامة تفعل مثل هذا في الفم ومن العرب من يشدد الفم أيضا

وإنما يكون ذلك في الشعر كما قال

يا ليتها قد خرجت من فمه

الأطوم البقرة الوحشية والبرغز ولدها والغبس الذئاب

وغد

مطلب غد

وغد أصله غدو وقد نطقوا به قال

وما الناس إلا كالديار وأهلها بها يوم حلوها وغدوا بلاقع

وقال آخر

لا تقلواها وادلواها دلوا إن مع اليوم أخاه غدوا

قوله لا تقلواها أي لا تعجلاها في السير ويقال قلت الناقة

براكبها إذا تقدمت به وقلا العير أتنه قلوا إذا طردها

والدلو ضرب من السير السهل قال

لا تعجلا في السير وادلواها

مطلب يد

ويد أصلها يدي لظهور الياء في تثنيتها ولقولهم يديت إليه

يدا أي أسديت إليه نعمة قال

يديت على ابن حسحاس بن بدر بأسفل ذي الجذاة يد الكريم

فيجوز أن تكون اليد التي هي النعمة مأخوذة من التي هي

الجارحة لأن النعمة تسدى باليد ويجوز أن تكون

الجارحة مأخوذة من النعمة لأن اليد نعمة من نعم الله على

العبد ويدل على سكون عينها جمعها على أيد لأن قياس

لامانها وذلك لاستمرار حركات الاعراب صح

نَعْلٌ في جمع القلة أفعل كقولهم أكلب وأكعب وأنجر
وأنسر في جمع نسر وفتح الدال في التثنية كقوله

يديان بيضاوان عند محلّم قد تمنعانك أن تذل وتقهرا

لا يدل على فتحها في الواحد لأن ذلك لرد من اجزاء هذه
المنقوصات على الحركة اذا اعيدت عليها في حال نقصها وكذلك
اذا نسبت اليها لعدت المحذوف وفتحت الدال وابدلت من الياء
واوا كما ابدلت من ياء قاض فقلت يدوي هذا قول الخليل
وسيبويه في النسب الى هذا الضرب وابو الحسن الاخفش ينسب
اليه على بنيته الاصلية فيقول يديي وفي غد غدوي
وفي حر حرحي والخليل وسيبويه يقولان غدوي وحرحي
وجمع اليد التي هي الجارحة في الاكثر على ايد وقد جاء جمعها على
اياد في قوله

قطن سخام بأيادي غزّل

سخام ناعم واليد التي هي النعمة جمعها في الاكثر الاشهر على
الأيادي وقد جمعوها على الأيدي وانما الايادي جمع الجمع

كقولهم

كقولهم في جمع اكلب أكالب وقولهم في تثنيتها يدان
اكثر من قولهم يديان فهذا مضاد لقولهم دمان ودميان
وقولهم دد اصله ددن وهو اللهو واللعب وجاء في الحديث

مطلب قولهم دد

عنه صلى الله عليه ما انا من دد ولا الدد مني   وقال عدي
بن زيد العبادي

ايها القلب تعلّل بددن ان همي في سماع وأذن

الأذن الاستماع يقال أذن للحديث يأذن أذناً اي استمع
ومنه ما ثور عنه عليه السلم ما أذن الله لشيء كأذنه لنبي
يتغنى بالقرآن وقال قعنب بن ام صاحب

صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به وان ذكرت بسوء عندهم أذنوا

اي استمعوا وليس الجمع بين السماع والاستماع في بيت عدي

مطلب الفرق بين السماع والاستماع

كالجمع بين النأي والبعد في قول الحطيئة

وهند اتى من دونها النأي والبعد

لان السماع هو القول المسموع والاستماع في اصل وضعه
هو الاصغاء الى المسموع واصل اب واخ وحم وهن ابو واخو

وحمو وهنو فعل كقلم بدلالة جمعهن على افعال آباء وآخاء

واحماء واهناء كاقلام والدليل على ان المحذوف منهن

واو قولهم ابوان واخوان وحموان وهنوان وهنوات في جمع

مؤنثه وقد الحقوا في بعض اللغات اباولخا وحما بباب عصا

وذلك قليل كقلة قولهم يدما واذا اضافوا هذه الاسماء الاربعة

اعادوا اللامات لاما يقرن فقالوا ابوك وابو زيد واخوك واخو

بكر وحموك وحمو هند وهنوك وهنو خالد والحم ابو الزوج

وابو امراة الرجل وبعضهم يقصره على ابي الزوج خاصة وانشد

هي ما كنتي وازعم اني لها حم

وفيه لغة ثالثة رواها الاصمعي وهو الحم مهموز مثل

الكم وقد جاء ترك اعادة اللام من هنوك في بيت الفرزدق

وقد مر بامراة وهو سكران يواقع فتحرجت منه فقال

وانت لو باكرت مشمولة حمراء مثل الفرس الاشقر

رحت وفي رجليك عقالة وقد بدا هنك من المئزر

اراد هنك فحذف الضمة من المنفصل تشبيها بالمتصل فترك هنك

مطلب في الحم

مطلب في الهن

[illegible]

منزلة

منزلة عضد فان اضفتهن الى ياء المتكلم لم ترد وقلت ابي

واخي وحمي واجاز ابو العباس المبرد ابي واخي وحمي واحتج

بقول الشاعر

قدر احلك ذا المجاز وقد ارى وابي مالك ذو المجاز بدار

ومنع ابو علي من هذا وقال ان ابي في البيت جمع اب

على لغة من قال في جمعه ابون وابين وعليه قول الشاعر

فلما تبين اصواتنا بكين وفدّيننا بالابينا

وقول الاخر

يدفن البعولة والابينا

واما قول الاخر وهي من ابيات الكتاب

فقلنا اسلموا انا اخوكم فقد برئت من الاحن الصدور

فقيل فيه انه وضع الواحد موضع الجمع كقول الاخر

كلوا في بعض بطنكم تعفوا فان زمانكم زمن خميص

وكقول اخر

قد عض اعناقهم جلد الجواميس

وقيل انه جمع أخ لجمع أب على الأبين وحذف النون من
لخوين للاضافة ومن قال الأبون والأخون قال في التثنية
الأبان والأخان فلم يرد اللام في التثنية كما لم يردها في الجمع
فالياء التي قبل يا المتكلم في قوله ابي يا الجمع التي في ابين لا
لام اب فوزن أبي فعي لا فعلي وعلى هذا الجمع حملت قراة من
قرا نعبد الهك واله ابيك ابرهيم واسمعيل واسحق ليكون بازآ
آبايك في القراة الاخرى وقد ذكرت هذا الفصل فيما قدمته
من الامالي والهن كناية عن السوءة كما قال الفرزدق عبارة

وقد بدا هنك من المئزر

ويقال هنا المرأة اذا غشيها وقد استعملوه مؤنثا وجمعوه
فردوا المحذوف ولم يردوا قالوا في فلان هناة وهنوات اي
خصلات سو ولا يقال ذلك في الخير قال في الرد

اري ابن نزار قد جفاني وملني على هنوات شانها متتابع

التتايع التهافت في الشر وقيل هو اللجاج ولا يكون الا
في الشر وقال في ترك الرد

دبغ

ونعم الحي كلب غير انا لقينا في جوارهم هنات

وحر اصله حرح لقولهم في تحقيره حريح وفي جمعه احراح
قال

وقد اقود جملا ممراحا   ذا قبة مملوة احراحا

تم الجزء الاول من امالي الشريف النقيب
ضيا الدين بن الشجري رحمه الله
تلوه في الجزء الثاني ان شا الله المجلس
الموفي الخمسين

وكتب اسعد بن معالي بن ابرهيم بن عبد الله في شهور سنه احدي وثمنين
وخمس ميه حامدا الله تعالى على نعمه ومصليا على نبيه محمد النبي
وعلى اله واصحابه ومسلما هـ
وحسبنا الله ونعم الوكيل

قوبل باصله المنقول منه
وصحح بحسب الطاقة
ولله الحمد